القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية
اليهود لا يستوعبون حقيقة تبدد حلم ارض اسرائيل الكبرى 7

سينما
أمير العمري يكتب عن «البندقية 96»: «الفول» لشلوندورف 9

منوعات
هل ينهار القطاع العام المسرحي المصري بعد هروب النجوم؟ 10

مدارات
صحافة المغرب: دخول عصر الانترنت والانقسام بين عالمين 14

السنة السابعة ـ العدد 2286 الجمعة 13 ايلول (سبتمبر) 1996 . 30 ربيع الثاني 1417 هـ — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2286 Friday 13 September 1996

تستقبل 8 طائرات خفية امريكية.. وواشنطن مصممة على «ضربة قوية»

الكويت تساهم بقصف العراق بفتح قواعدها لـ«الشبح» بغداد تحذرها من «اعلان حرب» وتتعهد تصعيد المقاومة

واشنطن ـ لندن ـ باريس ـ دبي ـ «القدس العربي»:

باتت بغداد امس وهي تتوقع هجوما امريكيا في اي لحظة بعد ان اقلعت الطائرات الامريكية من طراز «ف ـ 117» او الشبح في طريقها لقواعد بالكويت استعدادا لشن غارات جديدة.

كما سيطر شبح الحرب على المنطقة بكاملها بعد ان حذر العراق الكويت من ان سماحها للطائرات الامريكية باستخدام قواعدها في شن غارات ضده سيكون بمثابة «اعلان حرب» وعدوان على الدولة العراقية.

ورغم عدم اعلان الكويت رسميا عن سماحها للطائرات الامريكية بضرب العراق من اراضيها فقد رأس ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح اجتماعا لمجلس الدفاع الاعلى شارك فيه ضباط ومسؤولون عسكريون امريكيون فيما بدا وكأنه استعداد للحرب.

واعتبرت واشنطن ان تحذيرات بغداد للكويت «تهديدات خطيرة» واكدت انها «غير مقبولة على الاطلاق» وجددت التزامها «حماية كافة اصدقائها بالخليج وخاصة الكويت».

وبينما حاولت وسائل الاعلام الكويتية ابراز ادعاءات للمعارضة حول تحريك قوات عراقية باتجاه الكويت لتبرير القرار باستقبال الطائرات الامريكية، اوقعت واشنطن حلفاءها الكويتيين في حرج عندما نفت صحة تلك الانباء.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع امس الخميس ان الوزارة لا ترى دليلا على ان الرئيس العراقي صدام حسين يحرك قوات عسكرية صوب الكويت.

واضاف المتحدث كن بيكون قوله في بيان صحفي «لا نرى علامات على انه (صدام) يحرك قوات صوب الكويت منذ تهديدات نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في وقت سابق».

وقد شدد العراق على انه مصمم على الدفاع ومقاومة العدوان الامريكي واعلن اطلاق 3 صواريخ اخرى على «طائرات معادية» تشارك في فرض الحظر الجوي «مما اجبرهما على الفرار».

وقال وزير الاعلام عبد الغني عبد الغفور «العراق سيواصل الدفاع عن مجاله الجوي الوطني. وسيرد العراقيون والقوات المسلحة العراقية على اي عدوان. وهذا حق طبيعي تقره الاعراف والاتفاقيات الدولية».

وقال وزير الاعلام انه لا تراجع عن التعهد الذي قطعه الرئيس صدام حسين في الثالث من ايلول عندما امر الطيارين العراقيين والمدفعية المضادة للطائرات باسقاط طائرات الولايات المتحدة والقوات المتحالفة التي تنتهك المجال الجوي للبلاد.

وقال مستشار للرئيس العراقي صدام حسين امس الخميس ان تركيا اكدت له انها لن تسمح للطائرات الامريكية بضرب العراق انطلاقا من قاعدة في جنوب تركيا. وقال المبعوث الرئاسي حامد يوسف حمادي للصحفيين «اكدت تركيا لنا ان الشروط التي تستخدم بموجبها الطائرات الامريكية قاعدة انجرليك الجوية لا تسمح للولايات المتحدة بشن ضربات جوية على العراق».

وكان حمادي يتحدث بعد يومين من المحادثات مع كبار المسؤولين الاتراك.

واكد متحدث باسم الخارجية البريطانية لـ«القدس العربي» ان لندن قد سمحت لواشنطن بالفعل باستخدام طائراتها من طراز «بي ـ 52» لجزيرة «دييغو غارسيا» بالمحيط الهندي.

وقال ان الرد الامريكي على مخرق العراق للحظر الجوي سيواجه برد فعل حازم جدا».

وللحت مصادر رسمية في باريس لـ«القدس العربي» ان موقف فرنسا سيكون اقل معارضة لضرب العراق هذه المرة بسبب اطلاقه صواريخ على الطائرات التي تشارك في عملية حماية الاكراد بالشمال والمعروفة باسم «بروفايد كومفورت» والتي تشارك فرنسا فيها.

كما اعلن وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون في تعليق على تصريحات نظيره الامريكي ويليام بيري حول رد تحضره الولايات المتحدة على «الاستفزازات» العراقية ان فرنسا «متضامنة مع حلفائها والائتلاف».

وقال ميون «اظن انه من المناسب حماية الطيارين واذا كان هناك مساس بأمن الطيارين، فسيكون عندها رد فعل دفاعي مشروع».

وتابع «ان مناطق الحظر هذه حددتها المجموعة الدولية وفرنسا تنفذ مهمات فيها وستستمر في ذلك».

من جهة اخرى اكدت موسكو ان استخدام القوة في العراق امر «غير مقبول» الا اذا جاء بناء لقرار من مجلس الامن الدولي.

وقال وزير الخارجية يفغيني بريماكوف اثناء استقباله في موسكو نظيره اليوغوسلافي ميلان ميلوتينوفيتش ان «موقفنا لم يتغير» مشيرا الى ان «استخدام القوة لا يمكن ان يسمح به الا بقرار من مجلس الامن الدولي».

وقال انه على اتصال بالسلطات العراقية في محاولة لنزع فتيل الازمة. واكد الناطق باسم بريماكوف ان على بغداد «الامتناع عن القيام بعمليات قد تعطي ذريعة لضربات جديدة».

واوضح الناطق ان روسيا تتابع اتصالاتها «مع جميع الاطراف تفاديا لتصعيد الموقف».

وقال بريماكوف «اننا نعرف موقف الولايات المتحدة في العالم، منذ نهاية الحرب الباردة. لكن ذلك لا يعني ان علينا اتباع الولايات المتحدة ومحاكاتها في كل خطوة تقوم بها».

من جهة اخرى افادت صحيفة «واشنطن بوست» ان الولايات المتحدة مستعدة لتأمين مروحيات تنقل نحو الفي كردي ومعارضين عراقيين آخرين يعملون لحساب واشنطن من شمال العراق الى تركيا.

ونقلت الصحيفة عن المسؤول الامريكي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان المعارضين قد يتعرضون للملاحقة من قبل نظام الرئيس العراقي صدام حسين الا انه لا يبدو ان حياتهم مهددة بالخطر على الفور وهم ينتظرون نقلهم الى خارج الحدود.

ومن جهة اخرى نفى رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني امس الخميس ان يكون ابرم اتفاقا سياسيا او اجرى مفاوضات مع العراق الذي ساعده في نهاية الشهر الماضي على السيطرة على اربيل مما مكنه لاحقا من بسط سلطته على كامل اراضي كردستان العراق.

وفي تصريح للصحافيين في صلاح الدين التي تقع على مسافة ثلاثين كيلومترا شمال شرق اربيل قال البارزاني «ليس هناك اتفاق سياسي مع الرئيس العراقي صدام حسين. لكن عندما شعرنا ان هناك مؤامرة تدبر للقضاء علينا بمساعدة جلال طالباني (زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني) وعندما خيبت الولايات المتحدة والغرب امالنا طلبنا من الحكومة العراقية دعما محدودا. هذا كل شيء».

(تفاصيل ص 3و4)

احدى طائرات «الشبح» الامريكية في طريقها للكويت استعدادا لقصف العراق (رويتر)

الترابي يحتج على المانيا لرفضها منح تأشيرات مرور لوفد نيابي متجه الى بكين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

احتج السودان امس على رفض السفارة الالمانية بالخرطوم منح الوفد البرلمان السوداني المتوجه الى بكين تأشيرة للمرور عبر مطار فرانكفورت الالماني.

وكان من المقرر ان يغادر وفد السودان الخرطوم اليوم متوجها الى بكين للمشاركة في المؤتمر 69 للاتحاد البرلماني الدولي في الفترة من 16 الى 22 من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقد بعث الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني (البرلمان) برسالة خطية الى رئيسة البرلمان الاتحادي لجمهورية المانيا الاتحادية اوضح فيها موقف السفارة الالمانية بالخرطوم.

واشار الدكتور الترابي في رسالته الى اهمية دور البرلمانات واتحادها الدولي في توثيق العلاقات بين الشعوب ونوابها بعيدا عن القيود الرسمية التي تتعامل بها الحكومات معبرا عن امله في ان تشهد العلاقات تعاونا افضل في ظل حوار بناء بين البلدين ومجلسيهما النيابيين.

من جانب آخر شجب مصدر رفيع بالمجلس الوطني تصرف السفارة الالمانية بالخرطوم تجاه الوفد البرلماني السوداني موضحا ان هذا الرفض غير المؤسس يشكل موقفا ما كان ينتظره السودان.

واعرب عن دهشته للموقف مبينا ان العمل الدبلوماسي سيجلي حقيقة هذا المسلك.

من جهة اخرى اعترفت السلطات السودانية بمقتل ثلاثة من رجال الشرطة في هجوم شنته قوات تحالف المعارضة الشمالية على مركز للشرطة في ولاية كسالة، على الحدود مع اريتريا.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة امس عن حاكم الولاية اللواء المتقاعد عبد القاسم ابراهيم محمد قوله ان ثلاثة من رجال الشرطة واثنين من المهاجمين قتلوا في هجوم تعرض له مركز شرطة قرية العوض الحدودية. ولم يوضح تاريخ الهجوم.

واضاف المسؤول ان الهجوم الذي نفذته قوات التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض «كان مفاجئا» قائلا ان الشرطة طاردت المهاجمين الذين فروا الى ما وراء الحدود، موقعة عددا من الاصابات بينهم.

وكانت قوات التجمع التي يرأسها الفريق عبد العزيز خالد اعلنت السبت الماضي عن هجوم في منطقة عوض الناريا، على بعد 15 كيلومترا شرق مدينة كسالة، قتل خلاله خمسة عشر جنديا سودانيا واصيب خمسة اخرون بجروح.

يريدون بلورة منهج جديد واضح

نشطاء «حماس» يطالبون قيادة الحركة بالتنحي

■ غزة ـ رويتر: قال نشطاء في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس ان كثيرا من اعضاء الحركة في غزة طالبوا قياداتها بالتنحي لتتمكن الحركة من بلورة منهج جديد وواضح.

وقال احد النشطاء «لم نعد نعرف استراتيجية حماس. لقد اصبحنا تائهين فيما يتعلق بقضايا هامة، هل نريد وقف الانشطة العسكرية، هل نريد حوارا ام مواجهة مع السلطة الفلسطينية».

ويعكف اعضاء حماس منذ بضعة اشهر على بحث مستقبل الحركة التي تسببت العمليات الانتحارية لبعض عناصرها داخل اسرائيل في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين في قيام سلطات الحكم الذاتي الفلسطينية بحملة اعتقالات ضد الاسلاميين.

وقال نشطاء في الحركة ان ثمة خلافات وصراعا بين القيادة التقليدية التابعة لجماعة الاخوان المسلمين التنظيم الام الذي انبثقت عنه حماس وشباب الحركة الذين يشكلون جيلا متمردا نشط خلال الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وقال عديد من شباب نشطاء الحركة ان القيادة الحالية ادت الى عزلة الحركة.

وقال احد الاعضاء «ارتكبت حماس اخطاء، فشلت قيادة الحركة في غزة في تبني تغيرات جديدة بعد عملية السلام. لقد ترددت ولم تكن من الشجاعة بما يكفي لاتخاذ قرارات ولذا نطالب بتنحي هذه القيادات واعطاء الدماء الجديدة فرصة القيادة».

وقال آخر «نريد قيادة جديدة عملية مؤهلة لقيادة الحركة وهي في شكل جديد من خلال برنامج جديد. سواء ارادوا منا مواصلة الكفاح للسلح او وقفه فسنلتزم بذلك ولكن يتعين ان تكون لدينا رؤية واجابات واضحة».

وقال نشطاء اخرون انهم يريدون التخلي عن العمل المسلح واعتبروا اعمال العنف المضادة لاسرائيل خطأ ادى الى المواجهة مع السلطة الفلسطينية واسرائيل فضلا عن الادانة الدولية.

واضافوا ان ما يحتاجونه الان هو سياسة عملية سلمية جديدة.

واكد احد الزعماء التقليديين للحركة انها تفتقر الى استراتيجية واضحة الا انه من الصعوبة بمكان وضع نهج جديد مباشر في منطقة تشبه «الرمال المتحركة».

المغرب يطالب باستئناف حصر سكان الصحراء الغربية

■ الرباط ـ رويتر: ناشد المغرب مجلس الامن الدولي استئناف حصر سكان منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها ليتسنى اجراء استفتاء على مستقبل الاقليم.

وحث المغرب في رسالة نشرت امس مجلس الامن على تجاهل ما وصفه «باصرار الطرف الاخر» اي جبهة بوليساريو التي تسعى الى استقلال الاقليم على رفض المشاركة في عملية حصر الهوية ودعت الامم المتحدة للعودة لتسجيل الناخبين المحتملين. واتهم احمد السنوسي المندوب المغربي الدائم بالامم المتحدة في الرسالة التي بثتها وكالة انباء المغرب العربي الرسمية بوليساريو بعدم التعاون مع الامم المتحدة. واضاف ان الامر قد يستلزم اتخاذ التدابير المناسبة من مجلس الامن لمواجهة ذلك.

ويشكل البدو الرحل حاليا اغلبية سكان اقليم الصحراء الغربية المستعمرة الاسبانية السابقة فيما هاجر الاف من سكان المنطقة بسبب الحرب التي استمرت 17 عاما حتى ابرام اتفاق لوقف اطلاق النار في ايلول (سبتمبر) عام 1991.

اعتقال مسؤولين في السلطة الفلسطينية بتهمة الفساد

■ غزة ـ اف ب: كشف العقيد محمد دحلان مسؤول الامن الوقائي بغزة امس في اطار برنامج «مواجهة الصحافة» الذي تنظمه وزارة الاعلام الفلسطينية النقاب عن اعتقال عدد من الاشخاص في السلطة الوطنية وخارجها بتهمة الفساد وتلقي رشاوى.

واوضح دحلان خلال هذا البرنامج الذي يجمع عادة بين مسؤول فلسطيني ورجال الاعلام انه تم «بقرار من الرئيس عرفات تشكيل لجنة تحقيق يشرف عليها اللواء عبد الرزاق المجايدة» مدير الامن العام في قطاع غزة لملاحقة هذه المسالة.

وهي المرة الاولى منذ بدء العمل بالحكم الذاتي عام 1994 التي يكشف فيها مسؤول فلسطيني رفيع النقاب عن ملاحقة اشخاص بتهمة الفساد.

واضاف المسؤول الامني الفلسطيني «لقد قطعنا شوطا ايجابيا في هذا الموضوع وتم بالفعل اعتقال بعض الاشخاص الذين تورطوا بدلائل مادية».

وافاد مصدر فلسطيني مسؤول طلب عدم الكشف عن اسمه ان المعتقلين هم من المسؤولين في السلطة ومن الضباط وقد اعتقلوا خاصة بتهمة قبول رشاوى. الا انه لم يذكر اي اسماء.

وكشف دحلان عن حصول «مراقبة دقيقة لكثير من الاخوة الذين توجد حولهم شبهات سواء كانوا من السلطة او من خارجها» ورفعت هذه المعلومات الى عرفات الذي «امر بتشكيل لجنة تحقيق على الفور».

واضاف دحلان ان الزعيم الفلسطيني امر «بالضرب بيد من حديد على اي شخص مهما كانت رتبته او موقعه لاعادة الامور الى نصابها».

واضاف دحلان ان اشكال الفساد هي «قبول الرشاوى وفرض الخوات وهناك اسماء اشخاص لم يكن يتصور احد اننا سنتخذ اجراءات بحقهم» الا انه رفض الكشف عن هذه الاسماء.

من جهة ثانية اوضح دحلان انه تم تشكيل لجنة فلسطينية فنية لمتابعة مسألة اكتشاف عدد من اجهزة التنصت في مبنى السرايا بغزة. واوضح ان اللجنة لا تزال تعمل لتحديد ما اذا كانت اجهزة تنصت اسرائيلية اخرى لا تزال موجودة في المقرات الفلسطينية او اذا كانت لا تزال توجد لاجهزة تفجير في المكان.

واضاف انه تم «ارسال رسائل احتجاج» الى الجانب الاسرائيلي بعد كشف مسألة اجهزة التنصت مؤكدا ان الموضوع «يتابع بعناية» من قبل متخصصين فلسطينيين.

وحول العلاقة القائمة بين اجهزة الامن الفلسطينية والاسرائيلية اوضح دحلان «انها علاقة تنسيق لانجاح عملية السلام» مشيرا الى انها تمر بحالات مد وجزر.

واكد دحلان عدم السماح «لاي فصيل او مجموعة القيام باي عملية لتدمير عملية السلام».

الا انه اوضح في اشارة الى مراوحة عملية السلام مكانها بعيد وصول زعيم اليمين بنيامين نتنياهو الى السلطة «اذا استمر التعنت الاسرائيلي بهذه الطريقة بالتأكيد سيكون للشعب الفلسطيني موقف».

بعد تهديدات اسرائيلية بمهاجمة قواتها في لبنان

سورية تخفف من تواجدها العسكري في بيروت

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

واصل الجيش السوري امس تخفيف وجوده العسكري في بيروت وضواحيها حيث ينتشر منذ تسع سنوات.

وقام جنود سوريون مساء امس بتفكيك خيام مقامة في اراض بور عند شاطىء العاصمة اللبنانية وبنقل اغراضهم الشخصية الى ناقلات جند.

وفي الصباح ترك جنود سوريون مباني كانوا يشغلونها قرب فندق سان جورج في غرب بيروت واخلوا حواجز لهم في شوارع العاصمة اللبنانية. وقال شاهد عيان امس ان وحدات تابعة للقوات السورية كانت تنسحب من عدد من المواقع المتمركزة بها داخل العاصمة اللبنانية وحولها في الايام القليلة الماضية.

وفي الشهر الماضي ايضا اخلت القوات السورية عددا من مواقعها في منطقة جبل لبنان فيما وصفته مصادر امنية لبنانية بانه عملية اعادة انتشار دفاعية اثر تهديدات اسرائيلية بمهاجمة القوات السورية في لبنان.

وفي ساعات الصباح الاولى من امس شوهدت العشرات من الشاحنات العسكرية السورية وهي تحمل جنودا سوريين مع امتعتهم واسرتهم وهي تتحرك شمالا على طول الخط الساحلي الموازي لشاطئ البحر في بيروت الغربية.

وقد ازيل مخيم كبير للقوات السورية كان يقع على بعد مئات الامتار من المنارة المطلة على البحر في بيروت. وكان هذا المخيم احد اكثر الرموز للرئية للوجود السوري في بيروت منذ عام 1987.

كما اخلى السوريون موقعين اساسيين اخرين في الايام الثلاثة الاخيرة الاول هو موقعهم في برج المر اطول الابنية في لبنان والذي يطل على الطريق الذي يصل شرق بيروت بغربها والثاني هو فندق سان جورج الساحلي المزق بالقذائف والذي كان يعتبر يوما من افخم الفنادق الكبيرة في المدينة.

وشوهد الجنود السوريون وهم يخرجون عشرات صناديق الذخيرة من فندق سان جورج ليل امس الاول ورحلوا صباح امس الخميس.

وقال مواطنون ان السوريين اخلوا في الاسابيع الماضية ايضا مبنى قريبا لمبنى الجفينور (مركز مالي ومصرفي في غربي بيروت) كما اخلوا حاجز تفتيش في منطقة رأس النبع حيث كان يقع على الخط الاخضر الذي كان يفصل بين شطري العاصمة خلال الحرب الاهلية.

وذكرت صحيفة النهار المستقلة ان الجنود السوريين تركوا ايضا مواقعهم قرب القصر الرئاسي في منطقة بعبدا المشرفة على بيروت وفي ضاحيتي الحازمية والحدث.

واكد مسؤول امني لبناني طالبا عدم ذكر اسمه ان «التجمعات السورية على الساحل في بيروت التي كانت تضم في العادة مئات الجنود، كانت شبه فارغة» امس.

واضاف المصدر نفسه ان مجندا سوريين، تركوا في الايام الماضية مواقع في الاحياء الشعبية المسلمة في بيروت وضاحيتها الجنوبية الشيعية وكذلك في المناطق السكنية في الحازمية واليرزة والضواحي الشرقية المسيحية للعاصمة، حيث ينتشر الجيش اللبناني.

ولم يكن في وسع المصدر ايضاح اسباب تخفيف التواجد العسكري السوري في بيروت ولا مداه ولا وجهة الوحدات المنسحبة من مواقعها.

على صعيد اخر وجهت محكمة اسرائيلية امس اتهامات الى اربعة لبنانيين اختطفتهم اسرائيل بعد ان زعم انهم خانوا لبنانيا اخر قالت الصحف انه كان يتجسس لحساب الدولة اليهودية.

وقالت محكمة تل ابيب الجزئية في جزء اعلنته من تفاصيل لائحة الاتهام ان اللبنانيين الاربعة اتهموا بالتامر لمساعدة «العدو» خلال اوقات الحرب وافشوا معلومات بنية الاضرار بالامن الاسرائيلي.

وكانت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية قد قالت الشهر الماضي ان الاربعة الذين لم تكشف السلطات الاسرائيلية عن شخصياتهم اختطفوا عميلا لبنانيا لجهاز الموساد الاسرائيلي وسلموه للعدو.

واعلنت انباء اختطاف القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان لهم واعتقالهم بعد ان رفضت المحكمة العليا الاسرائيلية في حكم اصدرته في تموز (يوليو) التماسا تقدموا به ضد احتجازهم.

مصر: النيابة تطلب الاعدام لخاطف الطائرة الى ليبيا

■ القاهرة ـ اف ب: قال مصدر قضائي ان نيابة محكمة امن الدولة العليا طلبت امس انزال عقوبة الاعدام بخاطف الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية المصرية الى ليبيا في 27 اذار (مارس) الماضي.

وكان محمد محمود سليم قام بمعاونة ابنه خالد وابن اخيه احمد حسين كامل، بخطف الطائرة التي كانت تقل سياحا من الاقصر جنوب مصر الى مطار طبرق العسكري شمال شرق ليبيا. وانتهت العملية باستسلام الخاطفين ونجاة جميع الركاب.

واعتبرت النيابة هذه القضية «من اخطر القضايا التي تمثل احدى صور الارهاب الموجه ضد مدنيين آمنين». وطالبت بانزال عقوبة السجن المؤبد بعبد الوهاب مختار الذي زود المتهم الاول بالمواد المتفجرة.

ISSN 1358-3379
9 771358 337094 13

علي صالح التقى قادة الاحزاب وشدد على الحوار والوفاق

اليمن: ضمانات لنزاهة الانتخابات التشريعية.. والقضاء مرجعية للجميع

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بحث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس القضايا المتصلة بترتيب الاوضاع الانتخابية والسبل الكفيلة باجرائها في مناخات حرة ونزيهة لتعزيز العملية الديمقراطية في البلاد.

واكد في لقائه مع قيادات الاحزاب والتنظيمات السياسية في الساحة اليمنية حرصه على توفير كافة السبل والامكانات الكفيلة بانجاح الانتخابات واجرائها في مناخ حر ونزيه، موضحا بأنه سوف يتم توجيه الدعوة للعديد من المنظمات غير الحكومية المهتمة بالديمقراطية في اليمن وفي امريكا واوروبا واسيا وافريقيا للمشاركة في عملية الاشراف والرقابة على سير عملية الانتخابات وضمان اجرائها في جو حر ونزيه.

وشدد على اهمية اشراك كافة القوى والاحزاب السياسية في كافة لجان الاقتراع الانتخابية باعتبار ان الانتخابات عمل وطني يهم الجميع ويهم مستقبل اليمن وازدهاره.

واشار الرئيس اليمني الى ضرورة تجنب كل الاخطاء والتجاوزات التي قد تحدث اثناء عملية الاعداد للانتخابات مؤكدا بأن القضاء هو المرجعية التي ينبغي ان يلجأ اليه الجميع تحقيقا للعدل وتكافؤ الفرص التي يكفلها الدستور والقوانين النافذة في البلاد بما يعزز ويطور التجربة الديمقراطية والتعددية السياسية القائمة على اساس التنافس الشريف ومبدأ التداول السلمي للسلطة واحترام حقوق الانسان.

ودعا علي صالح جميع الاحزاب والتنظيمات السياسية الى اشاعة الحوار والتفاهم وروح الوفاق الوطني فيما بينها على اساس التمسك بالثوابت الوطنية وتحقيق المصلحة الوطنية العليا ونبذ الخلافات وللماحكات السياسية والعمل وفق رؤية وطنية واعية تستلهم المستقبل الافضل لليمن. مشيرا الى ان بناء الوطن مسؤولية كل ابنائه وقواه السياسية دون استثناء.

وقال «سنمد يدنا للجميع بكل ترحاب وصدق وود من اجل ان نعمل سوية لما فيه مصلحة وطننا ولنبرهن للعالم اننا جديرون بالممارسة الديمقراطية». واكد حرصه على تقديم الدعم المادي اللازم لكافة الاحزاب والتنظيمات السياسية التي تستحق ذلك.

وقد جرى خلال اللقاء بحث الآليات المناسبة لمشاركة ممثلين عن السلطة القضائية وعن الاحزاب والتنظيمات السياسية في الاشراف على الانتخابات. وكذا تقييم مرحلة القيد والتسجيل للناخبين التي انتهت نهاية الشهر الماضي والسبل الكفيلة بمعالجة اي تجاوزات او اخطاء ربما حدثت اثناء عملية الاعداد للانتخابات وتصحيحها طبقا لقانون الانتخابات المعدل ولما فيه المصلحة الوطنية العليا.

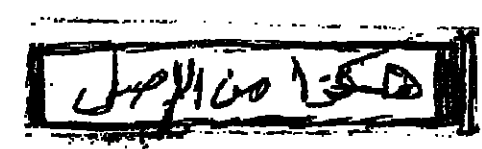
من جانبها اكدت مصادر حزبية حضرت الاجتماع ان الرئيس وقيادات الاحزاب والتنظيمات السياسية اقروا انشاء لجنة قانونية مكونة من كل من وزير الشؤون القانونية عبد الله احمد غانم، محمد ناجي علاو، مصطفى عبد الخالق، اسماعيل الوزير، محمد احمد المخلافي، عبد الفتاح البصير، وعلي ابو خليفة، وذلك لدراسة مشروعية اللجنة العليا للانتخابات بعد صدور قانون الانتخابات المعدل الاسبوع الماضي، وهذا مطلب كانت تطالب به الكثير من احزاب المعارضة ليتم تمثيلها في لجنة الانتخابات.

وقد مثلت هذه اللجنة القانونية مختلف القوى السياسية في اليمن بما فيها احزاب المعارضة.

وقد اشارت المصادر الحزبية الى ان احزاب مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة (ما عدا حزب الحق) قاطعت اللقاء تضامنا مع بعض الاحزاب الصغيرة المنضوية داخل اطار مجلس التنسيق والتي لم لم يقدم لها الدعوة لحضور الاجتماع وفي مقدمتها التجمع الوحدوي اليمني واتحاد القوى الشعبية.

تجدر الاشارة الى ان الرئيس اليمني اصدر توجيهاته امس الاول لاعادة كافة ممتلكات ووثائق الحزب الاشتراكي اليمني التي اممت منذ حرب صيف 1994، وذلك في خطوات عملية لتطبيع الحياة السياسية في اليمن والدفع بكافة القوى والاحزاب السياسية لخوض الانتخابات البرلمانية المقرر عقدها في 27 نيسان (ابريل) 1997.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl.. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



اعدت مناطق عبور لانتقال اللاجئين للتصويت

قوات الاطلسي تستعد لمواجهة احداث يوم الانتخابات بالبوسنة

■ نابولي - سراييفو - ا ف ب: علم لدى قيادة الاسطول السادس الامريكي ان حاملة الطائرات الامريكية «انتربرايز» موجودة في مياه البحر الادرياتيكي منذ مطلع هذا الاسبوع تحسبا للانتخابات المقرر اجراؤها السبت المقبل في البوسنة.

واشار المتحدث باسم الاسطول السادس الى ان حاملة الطائرات قادرة على تقديم مساعدة جوية سريعة لقوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة (ايفور) وعلى القيام بمهمات جوية فوق الادرياتيكي.

ويستعد جنود قوة حفظ السلام الـ52 الفا التابعون لحلف شمال الاطلسي لمواجهة الاسوأ يوم الانتخابات التاريخية التي ستجري السبت المقبل في البوسنة اذ ان الافا من ضحايا التطهير العرقي سيعودون الى ارض عدوة للادلاء باصواتهم.

وكدليل على التوتر العرقي المتنامي قبل ثلاثة ايام من الانتخابات، وقع حادث بين الشرطة الكرواتية ومسلمين اتوا لترميم منازلهم في القسم الخاضع للكروات في مدينة موستار (جنوب).

وحذر حلف شمال الاطلسي من انه يتوقع حصول حوادث السبت المقبل في اول انتخابات تجري بعد الحرب.

وقال قائد القوات البرية في قوة حفظ السلام الجنرال وولكر «نأمل ان تجري الامور على احسن ما يرام ولكننا على استعداد لمواجهة الاسوأ».

وبدأت قوة السلام الدولية الاربعاء بتوزيع اكثر من مئة الف خارطة يدور جدل حولها، في كل انحاء البلاد تظهر كيفية انتقال اللاجئين عبر 19 طريقا للناخبين. وحسب حلف الاطلسي سيعبر حوالي 150 الف لاجىء الخط الفاصل بين المجموعتين في البوسنة: الاتحاد الكرواتي - المسلم (51 بالمئة من الاراضي) والجمهورية الصربية (49 بالمئة).

وتهدف هذه الخطة الى تجميع قوات الامن حول هذه الطرق وتحاشي حصول زحمة سير خانقة. وسيسمح فقط لاكثر من 700 حافلة بعبور هذه الطرقات ذهابا وايابا كي تنقل الناخبين الى مكاتب الاقتراع.

وقد انتقد مراقبون دوليون ووكالات انسانية خطة طرق الناخبين، واعتبروا انها تهدد حرية الحركة.

يذكر ان الولايات المتحدة التي تملك عشرين الف جندي تساهم باكبر عدد من قوات حفظ السلام التي ستنتهي مهمتها في العشرين من كانون الاول (ديسمبر).

وبالرغم من امتعاض حزب الرئيس علي عزت بيغوفيتش من الشروط التي ستجري في ظلها الانتخابات ويعتبرها «غير حرة وغير ديمقراطية» الا انه دعا المسلمين الى المشاركة فيها.

ويبدو ان الصرب لم يتأثروا بغرامة الخمسين الف دولار التي فرضتها عليهم منظمة الامن والتعاون في اوروبا لدعوتهم الى فصل كيانهم. يذكر ان هذه المنظمة مكلفة الاشراف على الانتخابات.

ولتحاشي حصول تقسيم نهائي في البلاد فان البوسنيين مدعوون الى انتخاب مؤسسات مشتركة وخصوصا رئاسة ثلاثية (صربي وكرواتي ومسلم) وبرلمان مشترك.

مؤيدو حزب العمل الديمقراطي الذي يتزعمه الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش خلال تظاهرة انتخابية في احد شوارع غروزني (رويتر)

تأجيل قمة الخرطوم بين رؤساء السودان وتشاد وافريقيا الوسطى

الخرطوم - «القدس العربي» - من عماد سيد احمد:

تأجلت القمة الثلاثية التي كان مقررا عقدها في الخرطوم السبت المقبل بين رؤساء كل من السودان وتشاد وافريقيا الوسطى - للاتفاق حول مسائل تتعلق بالحدود واللاجئين من والى الدول الثلاث والتعاون الاقتصادي والامني والبيئي.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر عليم ان التأجيل مرده اعتذار رئيس افريقيا الوسطى انجيه فيلكس بعدم تمكنه من مغادرة عاصمة بلاده «بانقي» بسبب الاوضاع الداخلية واقترح موعدا لاحقا بعد ان تستقر الاحوال. ويذكر ان بانقي كانت قد شهدت قبل شهرين احداث تمرد في صفوف الجيش الحكومي كانت تعصف بحكومة فيلكس الفائز في انتخابات العام الماضي.

ومن جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان الخرطوم تنتظر ردا من العاصمة التشادية «انجمينا» للاتفاق على موعد للقمة الثانية لمواصلة بحث اجندة القمة السابقة التي عقدت بعاصمة افريقيا الوسطى بانقي العام الماضي. وتضم اللجان الفنية التي لم تتأثر بتأجيل القمة وبدأت اجتماعاتها في الخرطوم امس الاول وزراء الخارجية والداخلية والامن والتجارة.

وتعد افريقيا الوسطى وتشاد مناطق نفوذ تقليدي لفرنسا. من جهة اخرى اوضح وزير التجارة الخارجية السوداني عثمان الهادي في تصريحات نقلتها عنه صحيفة (السودان الحديث) انه بحث مع حكومات الولايات الشمالية وشمال كردفان وشمال دارفور ومديري الجمارك مسار التجارة الحدودية مع الجماهيرية الليبية وانه تم الاتفاق على علاج للعوقات بغية تنشيط تجارة الحدود وانسيابها.

واضاف انه توجد جوانب اخرى ستتم مناقشتها مع المسؤولين الليبيين وذكر ان الخطوات التي تتم في هذا الصدد تساهم في طريق تحقيق الوحدة. وذكر الوزير السوداني ان رجال اعمال من دول اوروبية والولايات المتحدة واليابان وشرق اسيا وايران قرروا الاستثمار في السودان وان الحكومة السودانية حددت مناطق لانشاء مشاريعهم التي ستتركز على المجالات الزراعية والصناعية.

كلينتون يناشد الكونغرس التصديق على معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية

■ واشنطن - ا ف ب: ناشد الرئيس بيل كلينتون امس الاول الاربعاء الكونغرس الامريكي ان يصدق على معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية من اجل «الاستمرار في جعل العالم منطقة تتمتع بالامان».

فقد اعلن الرئيس الامريكي خلال خطاب القاه في سان سيتي (اريزونا) «يجب ان يصدق عليها الكونغرس لانها ستمكننا من خفض احتمالات حصول الارهابيين على اسلحة كيميائية وكذلك الدول التي قد تطور هذه الاسلحة وتستخدمها بطريقة لاانسانية».

واشار كلينتون الى ان هذه المعاهدة تم التفاوض بشأنها عندما كان الرئيس بوش في الحكم ولكن لم يتم التصديق عليها، واضاف قائلا «يجب التصديق عليها كي نستمر في جعل هذا العالم منطقة تتمتع بالامان وخاصة في مواجهة الارهابيين».

وتجدر الاشارة الى ان تصويت اعضاء مجلس الشيوخ بالموافقة على هذه المعاهدة غير مؤكد بعد ان شكك عدد من زعماء الكونغرس الجمهوريين في فاعلية هذه المعاهدة التي تحظر تطوير وانتاج وتخزين واستخدام الاسلحة الكيميائية.

وقد شددوا على ان معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية لم توافق عليها دول تعد معادية للولايات المتحدة مثل العراق وكوريا الشمالية وسورية وليبيا.

وقد صدقت 62 دولة حتى الآن على المعاهدة التي فتح باب توقيعها في 13 كانون الثاني (يناير) 1993 في باريس ووقعتها 160 دولة منذ ذلك الحين.

وهي ستسري بعد مرور 180 يوما على تسجيل التصديق الخامس والستين وبذلك تنشىء منظمة حظر الاسلحة الكيميائية التي يجري بناء مقرها في لاهاي.

ثاني جماعة للثوار المسلمين بالفلبين تعلن بدء مباحثات سلام مع الحكومة

■ كوتاباتوسيتي (الفلبين) - د ب ا: اعلنت ثاني اكبر جماعات المتمردين المسلمين في الفلبين انها تستعد لبدء مفاوضات سلام رسمية مع الحكومة الفلبينية بعد اسبوع من انهاء القوة المتمردة الرئيسية رسميا الاعمال العدائية مع مانيلا.

فقد صرح الشائلي جعفر نائب رئيس جبهة مورو الاسلامية للتحرير ان جماعته ستبدأ مفاوضات لاقامة «سلام دائم وعادل» في اقليم ميندناو الجنوبي حيث تعيش غالبية الاقلية المسلمة في الفلبين.

وكشف جعفر عن ان جبهة مورو الاسلامية للتحرير وافقت على بدء مفاوضات مع الحكومة في 10 ايلول (سبتمبر) بعد اسبوع من توقيع جبهة مورو للتحرر الوطني اكبر جماعات المتمردين ومانيلا اتفاقا لانهاء الحرب بين الجبهة والحكومة المركزية.

وصرح روبن توريس السكرتير التنفيذي للرئيس فيدل راموس بان المفاوضات ستجري الاسبوع المقبل وتأمل الحكومة في توقيع اتفاق مؤقت لوقف اطلاق النار مع جبهة مورو الاسلامية للتحرير.

وكانت جبهة مورو الاسلامية للتحرير قد اعلنت معارضتها للاتفاق بين الحكومة وجبهة مورو للتحرر الوطني الذي وقع في 3 ايلول (سبتمبر) الجاري وانها ستواصل كفاحها المسلح لتحقيق حكم ذاتي اكبر للمسلمين.

ويذكر ان جبهة مورو الاسلامية للتحرير التي تضم ما بين 10 الاف و30 الف مقاتل انشقت على جبهة مورو للتحرير الوطني في مطلع الثمانينات وانتهجت خطا دينيا اكثر تشددا من الجماعة المتمردة الام.

ومع سعي جبهة مورو الاسلامية للتحرير لحل تفاوضي في كفاحها تعهد جعفر بالتشاور مع مواطني ميندناو قبل التوصل لاتفاق سلام لكي يضمن ان يكون الاتفاق «مقبولا من الجميع».

وقد اعلنت الجماعة في وقت سابق ان اتفاق السلام بين الحكومة وجبهة مورو للتحرر الوطني لن يفيد المسلمين بشكل كاف ولا يمنحهم درجة الحكم الذاتي التي يحتاجونها لحماية ثقافتهم. وقد عارضت الطوائف المسيحية في ميندناو الاتفاق حيث قام عشرات الاف باحتجاجات غاضبة واتهموه بمنح المتمردين المسلمين سلطات تفوق الحدود.

وقد اعطى راموس تعليمات بشن حملة ضد المسيحيين المتشددين بعد ان ترددت انباء ان بعض المعارضين لاتفاق السلام قد نظموا جماعات شبه عسكرية ويستعدون لشن هجمات على الحكومة ومؤيدي الاتفاق.

اسلام اباد تنفي اتهامات بالتدخل

افغانستان: طالبان تحكم سيطرتها على جلال اباد

■ اسلام اباد - د ب ا: احكمت ميليشيا طالبان الافغانية المتمردة سيطرتها على مدينة جلال اباد الشرقية الهامة في وقت مبكر من صباح امس الخميس بالاستيلاء على المنطقة بيهسود في الشمال وطرد القوات الحكومية من الجانب الغربي.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية عن الملا عبد الجليل زعيم طالبان قوله ان قوات حكومة كابول تراجعت 15 كيلومترا من منطقة دارونتان الى منطقة سودخلتان الواقعة على بعد نحو عشرة كيلومترات غرب جلال اباد.

واضافت الوكالة ان حركة المجاهدين الاسلامية استولت على المرتفعات الاستراتيجية الممتدة على طول قطاع الطريق السريع بين جلال اباد وكابول في هذه المنطقة. في الوقت نفسه قصفت القوات الحكومية منطقة ازرا في اقليم لوجار الذي استولت عليه طالبان منذ اسبوع مضى واعتادت على شن هجماتها منه على اقليم ننجارهار الذي تعد مدينة جلال اباد عاصمة له.

وقالت الوكالة انه مع ذلك لم تكن هناك عمليات عسكرية برية في المنطقة. وتعد ننجارهار منطقة محايدة امنة في افغانستان التي مزقتها الحرب الاهلية وقال المحللون ان سقوطها في ايدي طالبان سوف يزيد بدرجة كبيرة من الهيمنة السياسية والعسكرية للميليشيا الطلابية الدينية التي تسيطر بالفعل على نصف البلاد منذ بزوغها كقوة اصولية اسلامية في اواخر عام 1994. وكانت طالبان قد هاجمت جلال اباد الثلاثاء بعد استيلائها على منطقة هيساراك الرئيسية بعد قتال قصير مع قوات مجلس شورى ننجارهار الذي يتولى ادارة الاقليم بشكل مستقل عن الحكومة المركزية في كابول.

واستهدفت الميليشيا في الاصل منطقة ساروبي الواقعة على بعد 65 كيلومترا غرب جلال اباد حيث تقع قاعدة عسكرية تابعة لانصار رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار المزودين بالسلاح ولكن تغير الهدف على ما يبدو بعد ان رفض مجلس الشورى المحايد ان تستخدم الميليشيا اراضيه لمهاجمة ساروبي.

واتهم متحدث باسم حكومة كابول باكستان بانها وراء هجمات طالبان ولكن نفت اسلام اباد بشدة هذا الاتهام.

ومع ذلك وجه محمود خان اشكزاي النائب المعارض نفس الاتهام في البرلمان الباكستاني امس الخميس.

فقد اتهم اشكزاي بصورة غير مباشرة وزير الداخلية نصر الله بابار وجهاز المخابرات العسكرية الباكستاني «اي اس اي» بزعزعة الوضع في افغانستان المجاورة. وقد رفض باباد هذا الاتهام قائلا «لماذا القلق بشأن احداث جلال اباد انه مجرد تغيير في الحرس من الجماعة الاسلامية الى جمعية علماء الاسلام».

وجدير بالاشارة الى ان الحزبين السياسيين الاسلاميين في باكستان يساندان حكمتيار وحركة طالبان.

الحكومة الفرنسية تبحث مقاضاة لوبين على تفوهه بتصريحات عنصرية

■ باريس - اف ب: اعلن عضو في الحكومة الفرنسية ان وزير العدل جاك توبون بحث امس الخميس في امكانية ملاحقة الزعيم اليميني المتطرف جان ماري لوبين قضائيا بعد تصريح اكد فيه اقتناعه بـ«التفاوت بين الاعراق».

وقال وزير الاستيعاب اريك راوول امس لاذاعة «فرانس - انتير» ان توبون «سيكون متنبها جدا في الساعات المقبلة لدراسة كل كلمة في تصريحات لوبين (...) التي تتنافى مع القانون».

واعرب وزير الدفاع شارل ميون عن تمنياته امس ان «تستخدم كل الترسانة القضائية والقانونية» ضد لوبين معتبرا انه «في نظام ديمقراطي لا يمكن في اي وقت انتهاك او استهزاء بنود ميثاقنا الوطني ودستورنا».

وامس الاول طلب الحزب الاشتراكي، اكبر احزاب المعارضة، من حكومة الان جوبيه البدء باجراءات قانونية ضد زعيم الجبهة الوطنية، الحزب الذي لا يتمتع بتمثيل في البرلمان لكنه يهيمن على بلديات مدن عدة.

يشار الى ان التصريحات التي تحمل طابعا عنصريا تعتبر جنحا في فرنسا ويواجه اصحابها عقوبات بدفع غرامات وحتى السجن لمدة عام ويمكن ان يتعرضوا لاسقاط حقهم في الانتخاب.

وكان لوبين (68 عاما) حصل على 15 بالمئة من الاصوات في الانتخابات الرئاسية الاخيرة في العام 1995 وقد اكد وكرر مرارا في بضعة ايام اقتناعه بوجود «تفاوت بين الاعراق».

اعادة انتخاب موروا رئيسا للاشتراكية الدولية

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: اعيد انتخاب رئيس الحكومة الفرنسي السابق بيار موروا الاربعاء بالاجماع رئيسا للاشتراكية الدولية لفترة رئاسية من ثلاث سنوات. وكان موروا، رئيس بلدية ليل (شمال فرنسا) والامين العام السابق للحزب الاشتراكي الفرنسي، المرشح الوحيد لهذا المنصب.

وخلال المؤتمر العشرين للدولية الاشتراكية الذي انعقد في مقر الامم المتحدة، اعيد ايضا انتخاب الامين العام لويس ايالا (تشيلي) ورئيسة الوزراء النروجية برو هارليم برونتلاند كنائبة اولى للرئيس وكذلك نواب الرئيس الـ25.

تحويل مسار طائرة امريكية بعد بلاغ بوجود قنبلة

■ لندن - رويتر: هبطت طائرة تابعة لشركة امريكان ايرلاينز سالمة وعلى متنها 193 شخصا في مطار غلاسكو الاربعاء بعد ان غيرت مسارها وهي فوق المحيط الاطلسي بسبب انذار كاذب بوجود قنبلة عليها. وكانت الطائرة وهي من طراز بوينغ 767 تقوم برحلة من لندن الى شيكاغو.

وعندما كانت على بعد 800 كيلومتر غربي ايرلندا حولت مسارها باتجاه غلاسكو. وقال مسؤول في شركة الطيران «انها مسألة امنية». وقالت مصادر رسمية ان سيارات الاطفاء والشرطة تجمعت حول الطائرة حيث تم تفتيشها بحثا عن طرد مريب. لكن الشرطة قالت في وقت لاحق ان الطائرة حولت مسارها بسبب «بلاغ كاذب».

وكان قد تم العثور على ورقة عليها كتابة بخط اليد بجانب احد المقاعد على الطائرة وسلمت الى احد افراد الطاقم فقرر قائد الطائرة العودة للهبوط في غلاسكو اقرب مطار.

شيراك يدعو الاطلسي الى ضم بولندا لعضويته

■ وارسو - د ب ا: دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس حلف شمال الاطلسي (الناتو) الى بدء عملية ضم بولندا الى عضوية الحلف خلال العام المقبل، وقال انه يجب كذلك ان تنضم بولندا الى عضوية الاتحاد الاوروبي بحلول عام 2000.

وصرح شيراك في خطاب القاه امام اعضاء مجلس البرلمان البولندي في وارسو بان «فرنسا تؤيد تماما امتكم العظيمة الى حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي».

وقال «انني امل ان يتسنى الانتهاء بسرعة من المفاوضات بشأن انضمام بولندا الى الاتحاد الاوروبي في فترة تربو عن عام بقليل. واريد ان تصبح بولندا عضوا في اتحادنا اعتبارا من عام 2000».

تبحث سحب الزر النووي من يلتسين خلال العملية الجراحية

قيادة الكرملين تقرر تعليق الانسحاب من الشيشان وتربط استئنافه بحل قضية تبادل الاسرى

■ موسكو - ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الكرملين سيرغي اياسترجمبسكي امس الخميس ان «مسالة تحديد المسؤول عن الزر النووي قد تطرح لفترة قصيرة جدا» خلال اجراء العملية الجراحية في القلب للرئيس الروسي بوريس يلتسين.

واضاف «في حال اتخذ هذا القرار فسيتم الاعلان عنه».

وكان يلتسين طلب الثلاثاء من الوزراء المكلفين شؤون القوات المسلحة استشارة رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين خلال غيابه عن الكرملين في كل الامور التي تتطلب موافقة رئيس الدولة.

واعلن مع ذلك انه سيحتفظ بمسؤوليته عن الزر النووي.

واوضح اياسترجمبسكي ان «تعليمات بوريس يلتسين هذه تعني نقلا مؤقتا لادارة شؤون وزاراتهم الى رئيس الحكومة»، موضحا ان «الرئيس الروسي سيبقى رئيس الدولة وقائد الجيش».

واكد المتحدث من جهة ثانية ان يلتسين وصل امس الخميس الى موسكو حيث التقى اطباءه تمهيدا لوضع حصيلة بوضعه الصحي.

والاسبوع الماضي، اعلن يلتسين الذي يقضي اجازة في منزل على بعد 95كلم من موسكو، انه سيخضع لعملية في القلب نهاية ايلول (سبتمبر).

على صعيد آخر اعلن قائد القوات الروسية في الشيشان الجنرال فياتشسلاف تيخوميروف امس الخميس تعليق انسحاب القوات الروسية من هذه الجمهورية طالما لم تحل الخلافات بشأن تبادل الاسرى.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن تيخوميروف قوله ان «المرحلة المقبلة لانسحاب القوات الروسية من الشيشان قد علقت والقوات الفدرالية لن تغادر الشيشان طالما لم تحل المسائل المرتبطة بتبادل الاسرى».

واكد تيخوميروف ان موقفه يتطابق تماما مع موقف الجنرال الكسندر ليبيد.

لكن الجهاز الاعلامي التابع للجنرال ليبيد رفض التعليق على هذا التأكيد.

وذكرت انترفاكس ان الجنرال تيخوميروف يتهم الانفصاليين بانهم قدموا لوائح اسرى تضم مجرمين معتقلين في سجون روسيا كلها.

واكد تيخوميروف «لن نوافق ابدا على مثل هذا التبادل». يشار الى ان انسحاب القوات الروسية هو المطلب الرئيسي للانفصاليين الشيشان ويعتبره المراقبون بمثابة اختبار حقيقي لرغبة الكرملين في السلام.

اليابان: زعماء الائتلاف الحاكم يؤجلون اتخاذ قرار بشأن موعد الانتخابات

■ طوكيو - د ب ا: اجل رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو وزعيما الحزبين المشاركين في الحكومة الائتلافية امس الخميس اتخاذ قرار بشأن موعد حل البرلمان واجراء انتخابات عامة.

وصرحت مصادر حكومية بأن هاشيموتو عقد اجتماعا مع تومييتشي موراياما رئيس الوزراء السابق ورئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي وشوييتش ايدي زعيم حزب ساكيجاكي (الحزب الجديد) لتبادل وجهات النظر حول الوضع السياسي الراهن.

وقالت المصادر ان الزعماء الثلاثة اتفقوا على الاجتماع ثانية اليوم الجمعة لبحث القضايا السياسية بما في ذلك حل مجلس النواب.

كما ذكرت المصادر ان هاشيموتو سيناقش خطط الدعوة لانتخابات عامة بعد ان قرر مساعيدا اوتا حاكم اوكيناوا التوقيع على وثائق ضرورية لتنظيم عقود تأجير الاراضي للقواعد العسكرية الامريكية في اوكيناوا.

وصرح سيرو كوكاجياما وزير شؤون مجلس الوزراء بان هاشيموتو اعرب خلال الاجتماع عن رغبته في زيارة اوكيناوا في اقرب وقت اذا ما تلقى دعوة من المقاطعة.

وذكرت مصادر سياسية ان رئيس الوزراء يفكر في زيارة اوكيناوا يوم الثلاثاء المقبل ولكن لم يؤكد رئيس الوزراء او الحكومة بعد برنامج الزيارة.

وكان اوتا قد رفض التوقيع رسميا على الوثائق الضرورية لتأجير الاراضي في ظل المعارضة القوية من ملاك الاراضي والاتحادات العمالية والكثير من سكان اوكيناوا للوجود الضخم للقواعد العسكرية الامريكية في الجزيرة.

وصرحت مصادر وثيقة الصلة بهاشيموتو الذي يتزعم الحزب الديمقراطي الليبرالي بانه سيسعى للحصول على موافقة الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب ساكيجاكي على خطة للدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة في العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وذكرت انباء وسائل الاعلام انه تردد ان وراء سيناريو هاشيموتو السياسي للانتخابات المبكرة خطوة من جانب المعارضة للضغط على حكومة هاشيموتو بشأن الفضيحة المالية المزعومة المتورط فيها كويتشي كاتو نائب زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي وكذلك المعارضة العامة للزيادة المزمعة في ضريبة المبيعات من نسبة 3 في المئة حاليا الى 5 في المئة التي سيبدأ تطبيقها في نيسان (ابريل) المقبل.

ومع ذلك عارض الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب ساكيجاكي اللذان يواجهان احتمال تنظيم القوى داخل كوادرهما محاربة الحزب الديمقراطي الليبرالي لاجراء انتخابات مبكرة في تشرين الاول (اكتوبر) ويقول الحزبان انهما يحتاجان مزيدا من الوقت للاستعداد للانتخابات. وكان قد تم اقتراح يوم العشرين او السابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) كموعد محتمل لاجراء الانتخابات.

رئيس «رابطة الشمال» الايطالية يستعد لاعلان استقلال «بادانيا» الاحد المقبل



رجل ايطالي يدفع عربة امام حائط في ميلانو رسمت عليه كتابات تؤيد انفصال شمال ايطاليا (رويتر)

■ روما - اف ب: يعقد الاحد المقبل على ضفة نهر البو مؤتمر انفصالي كبير لاعلان استقلال الشمال الايطالي تحت اسم «بادانيا» بدعوة من اومبرتو بوسي، زعيم رابطة الشمال.

ويحرج بوسي باختياره طريق الاستقلال وتطور خطابه السياسي من الفدرالية الى الانفصال حكومة يسار الوسط برئاسة رومانو برودي التي تأخرت في اقتراح اصلاحات في النظام الفدرالي وعدت البرلمان بها.

وتضم دولة «بادانيا» المقترحة مقاطعات بيامون ولومبارديا وفينيتسيا وليغوريا وفريول وفال داوستي وترينتينو.

ونتيجة ضغط مارسته المعارضة اليمينية التي دعت الى تظاهرات مضادة «من اجل ايطاليا» الاحد المقبل في سائر انحاء البلاد، تدخل رئيس الدولة اوسكار لويجي سكالفارو في الايام القليلة الماضية للاشادة بالوحدة الايطالية وللتحذير من مخاطر الانفصال.

وحتى البابا يوحنا بولس الثاني نفسه اكد امام مؤتمر للاساقفة ضرورة ان يتمكن الايطاليون من الدفاع عن ارثهم الكبير من الايمان والثقافة والوحدة الذي يشكل اكبر ثروات هذا الشعب.

وتقول صحيفة «ديلي سول 24 اوري» الصادرة في ميلانو انه ايا تكن نتيجة ما سيجري على ضفاف البو فقد دخلت معترك السياسة في ايطاليا حركة انفصالية قادرة على حشد اربعة ملايين ناخب كما حصل في نيسان (ابريل) الماضي.

ولم يستطع الكثيرون المراهنة على مستقبل لومبرتو بوسي السياسي عندما اسقط في كانون الثاني (يناير) حكومة سيلفيو برلسكوني بانسحابه من تحالف اليمين.

وعلى عكس ما كان متوقعا، تمكن زعيم رابطة الشمال خلال انتخابات نيسان (ابريل) العامة من ان يرسل الى روما 59 نائبا و27 من اعضاء مجلس الشيوخ.

ورغم ان نسبة مؤيديها لم تزد عن عشرة في المئة من مجمل اصوات الايطاليين فقد نالت رابطة الشمال ما بين اربعين الى ستين في المئة في فينيتسيا.

ونجح بوسي قبل بضعة اشهر في ان يثير نقاشا عاما حول فكرة ان الانفصال ممكن في ايطاليا وان «بادانيا»، التي لا تزال ملامحها الجغرافية غير واضحة، قائمة فعلا.

وليس لرابطة الشمال، التي ورثت رابطة لومبارديا (تأسست في الثمانينات)، اي برنامج باستثناء تعزيز شعور بالانتماء الى «شمال عامل» في مواجهة «جنوب مافيوي».

وساهم نظام ضريبي يعتبر خانقا بالنسبة الى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم المنتشرة بكثرة في الشمال، وملائما بالنسبة الى «كسالى» الجنوب، في اذكاء التمرد.

اما رئيس الحكومة فقد صرح امس الاول انه لا يرغب في ان يؤول مصير بلده الى مثل مصير يوغوسلافيا.

وقال «اذا كان متظاهرو البو مجرد متظاهرين سياسيين فهذا يناسبنا وسيسرنا جدا ان نراقب المشهد من بعيد. اما اذا خرجوا عن الشرعية فستبدي الحكومة حزما وقسوة لان وحدة البلاد غالية علينا جميعا ولان ايطاليا لا يمكن ان تنتهي مثل تشيكوسلوفاكيا او يوغوسلافيا».

محققو تحطم طائرة «تي دبليو اي» يعتزمون تفجير طائرة مماثلة

■ واشنطن - ا ف ب: قالت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية ان المحققين في كارثة انفجار طائرة البوينغ 747، التابعة لـ«تي دبليو اي» اثناء رحلتها رقم 800 بين نيويورك وباريس، يفكرون في القيام بتفجير طائرة من الطراز نفسه بهدف مقارنة الاضرار التي يحدثها التفجير على المعدن بتلك التي لحقت بالطائرة التي انفجرت فوق المحيط الاطلسي.

واضافت الصحيفة ان الخبراء يعتقدون ان التفجير المتعمد لطائرة من طراز «جمبو جيت» قد يقدم مؤشرات مفيدة بشأن انفجار طائرة «تي دبليو اي» في 17 تموز (يوليو) مقابل شواطىء لونغ آيلند الذي اودى بحياة 230 شخصا كانوا على متنها.

وقد يجري تفجير الطائرة على الارض، وستوضع العبوة الناسفة على الارجح بالقرب من خزان الوقود المركزي، اي في المكان الذي يعتقد ان الانفجار حصل فيه على طائرة «تي دبليو اي» التي كانت تقوم برحلة بين نيويورك وباريس.

وقد تم العثور حتى الان على 70 في المئة من حطام الطائرة فيما لا يزال الجزء الباقي في اعماق الاطلسي، وعثر الغواصون على قطعتين من الخزان المركزي يعتبرهما المحققون مهمتين للتحقيق، لكن تحليلهما لم يسفر حتى الان عن نتائج ذات دلالة.

ويأمل المحققون ان تتيح دراسة الحطام ترجيح احدى الفرضيات الثلاث لتفسير الانفجار وهي التفجير بواسطة قنبلة او صاروخ او العطل الفني.

طارق عزيز وجه «انذارا واضحا».. وسعد العبد الله ترأس اجتماعا دفاعيا

العراق يحذر والكويت تستعد لـ«اعلان الحرب» بسماحها لامريكا باستخدام قواعدها في شن هجمات جديدة بطائرات «الشبح»

بغداد - اف ب:
الكويت - من ادموند بلير:

لقد ندد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس الخميس بسماح الكويت للطائرات الامريكية بشن هجمات على العراق انطلاقا من اراضيها واعتبر هذا التصرف «عدوانا سافرا ضد شعب العراق وعملا من اعمال الحرب ضد دولة العراق».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن عزيز قوله ان «النظام الكويتي يواصل بكل الوسائل نهجه العدواني ضد العراق فهو يفعل كل شيء ويصرف كل ما لديه من اموال لايذاء العراق والتآمر عليه وتهديد امنه وسلامته وباساليب لئيمة وحاقدة تتعدى كل الحدود».

واضاف المسؤول العراقي «ان النظام الكويتي يعبر عن الفرح الخسيس كلما صدر قرار بتجديد الحصار على شعبنا وكلما حصل عدوان على العراق كما فعل في العدوان الامريكي الاخير الذي استنكره العرب والخيرون في العالم».

وكانت الكويت اعربت عن «تفهمها» للهجومين الامريكيين بالصواريخ البعيدة المدى على العراق في الثالث والرابع من ايلول (سبتمبر) الجاري «لمعاقبته» على تدخل قواته في اواخر آب (اغسطس) في كردستان العراقية.

وذكرت شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» ان الكويت وافقت الاربعاء على استقبال طائرات امريكية لشن هجمات على العراق.

وقد استنكرت المعارضة العراقية الشيعية في لندن تحركات القوات العراقية نحو المناطق الجنوبية المجاورة للكويت.

من جهته اعلن وزير الثقافة والاعلام العراقي عبد الغني عبد الغفور امس ان العراق يرفض التهديدات الامريكية وان قواته «ستـرد على عمليات عسكرية محتملة قد تقوم بها الولايات المتحدة».

وقال: «سوف يتصدى العراقيون وتتصدى القوات العراقية المسلحة لاي عدوان وهذا حق طبيعي تقره الاعراف والمواثيق الدولية».

واضاف «ليس مضحكا ان يعارض الانسان عندما يواصل بناء وطنه ويعيد ما دمر خلال الحرب، انها مسألة مضحكة حقا».

ان «التصعيد الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية هو مسألة تتعلق بالانتخابات» موضحا ان «الشمال جزء لا يتجزأ من ارض العراق وشعبنا الكردي في شمال البلاد جزء لا يتجزأ من شعبنا العراقي».

وتابع «اذا ارتكبت الولايات المتحدة حماقة جديدة فان ذلك يعني المزيد من العزلة الدولية وعلى المستوى الدولي في مجلس الامن وفي الامم المتحدة وفي اطار الحكومات خارج مجلس الامن».

وكرر عبد الغفور تصميم بلاده على عدم الاعتراف بمنطقتي الحظر اللتين فرضهما الحلفاء الغربيون في شمال خط العرض 36 وجنوب خط العرض 32.

واضاف ان «الولايات المتحدة تعرف بشكل واضح ان خطوط العرض وهمية وانها لا تتعلق اطلاقا بالشرعية الدولية في هذا الاطار» موضحا ان «خطوط العرض (وضعت) انطلاقا من قرار امريكي وبدعم بريطاني ولذلك نجد الان دول العالم جميعا تدين هذا العدوان واي مبررات اخرى» لكنه تجنب القول بان فرنسا تشارك ايضا جزئيا في مراقبة هاتين المنطقتين.

من جهة اخرى كانت الكويت امس تستعد لفتح قواعدها امام الطائرات الامريكية لتوجيه ضربة الى العراق، مبتعدة عن موقف دول الخليج الاخرى التي اتخذت موقفا معارضا للولايات المتحدة في هذا الشأن.

وقد تسمر الكويتيون امام شاشات التلفزيون منذ ان اعلن ان طائرات امريكية من طراز اف-117 التي يطلق عليها اسم «الطائرات الشبح» في طريقها الى الكويت لتوجيه ضربات الى العراق. ولم تؤكد الحكومة الكويتية هذا النبأ. ومع ذلك ندد نائب رئيس للوزراء العراقي طارق عزيز بسماح الكويت للطائرات الامريكية بشن هجمات على العراق انطلاقا من اراضيها واعتبر هذا التصرف «عدوانا سافرا على شعب العراق وعملا من اعمال الحرب ضد دولة للعراق».

وكتب صحيفة «السياسة» الكويتية في عنوانها العريض ان «الطائرات الشبح في طريقها الى الكويت لردع صدام» حسين. اما صحيفة «الوطن» فكتبت «واشنطن ترسل ثماني من الطائرات الشبح لقصف العراق».

وترأس ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح امس اجتماعا لمجلس الدفاع الاعلى ووجه نداء الى الكويتيين الى «التزام اليقظة والحذر والاستعداد التام للتعامل مع كافة الاحتمالات».

وقال النائب الليبرالي علي البغلي ان الكويتيين «سيكونون سعداء اذا وجه الامريكيون ضربة قوية الى العراق انطلاقا من القواعد الكويتية». واضاف ان «صدام حسين يقود قواته نحو الجنوب. ولا تنتظروا ان نبقى مكتوفي الايدي الى ان يجتاح بلادنا».

وخصصت الصحف الكويتية امس مساحات واسعة لانباء المعارضة الشيعية العراقية التي اكدت ان الرئيس العراقي ارسل «الفرقة المدرعة السادسة في اتجاه الكويت».

ولم يكن في وسع الدبلوماسيين في الكويت تأكيد هذه التحركات، الا ان احدهم قال ان «من حق الكويت ان تشعر بالقلق نظرا الى ما جرى» في العام 1990 حين اجتاحتها القوات العراقية. يذكر ان قوة مراقبة تابعة للامم المتحدة نشرت في المنطقة المنزوعة السلاح بين العراق والكويت منذ تحرير هذه الامارة النفطية في العام 1991.

واكد متحدث باسم هذه القوة امس ان «الامور هادئة في المرحلة الراهنة في المنطقة المنزوعة السلاح».

واعلنت الاربعاء المملكة العربية السعودية، الحليف الاول للولايات المتحدة في المنطقة، انها ترفض استعمال قواعدها لشن هجمات على العراق.

وقال وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز للصحافيين ان «الولايات المتحدة لم تطلب منا السماح لها باستخدام الاراضي السعودية لانطلاق عملياتها العسكرية الاخيرة ضد العراق» واضاف قائلا «لم يطلب منا هذا الشيء ولو طلب لرفضناه». وقال دبلوماسي غربي ان «الكويت تقوم بدورها» الذي يتمثل على حد قوله بـ«دعم كامل» للولايات المتحدة في اعمالها العسكرية ضد العراق.

واضاف ان قرار واشنطن توسيع منطقة الحظر الجوي جنوب العراق من خط العرض 32 الى خط العرض 33 يعطي الكويت مزيدا من الامن.

طائرة امريكية من طراز «بي 52» مثل التي قصفت العراق مؤخرا (رويتر)

اكراد يحتفلون في السليمانية بشمال العراق (رويتر)

فرنسا تعلن انزعاجها الشديد من تزايد التوتر مع العراق

■ باريس - رويتر: اعربت فرنسا امس الخميس عن انزعاجها العميق ازاء التوتر المتزايد بعد ان اطلق العراق صاروخا باتجاه مقاتلتين امريكيتين فوق شمال العراق ودعت الى اجراء مشاورات بين الحلفاء الغربيين قبل اي رد.

وقال جاك روملهارت المتحدث باسم الخارجية الفرنسية في بيان «نحن على اتصال بالولايات المتحدة ونعتقد ان من الضروري للشركاء في عملية الاغاثة، في شمال العراق، مواصلة التشاور بشأن تقييمهم للموقف وما ينوون عمله».

ولم يتضمن البيان اشارة مباشرة الى التهديدات الامريكية برد عنيف ضد العراق ولكن فرنسا اعربت عن استيائها الاسبوع الماضي بعد ان شن الرئيس بيل كلينتون غارات بصواريخ كروز على مواقع دفاعات عراقية ردا على ارسال بغداد قواتها الى المناطق الكردية في شمال العراق.

وقال المتحدث «ان فرنسا التي تشارك جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا في الدوريات الجوية لمراقبة عملية الاغاثة بروفايد كومفورت تشعر بانزعاج عميق ازاء تفاقم التوتر بعد اطلاق صاروخ عراقي عصر الاربعاء على طائرة امريكية خلال مهمة استطلاعية شمالي خط العرض 36».

وردا على سؤال هل تغير الموقف منذ نأت فرنسا بنفسها عن العملية العسكرية الامريكية الاسبوع الماضي قال المتحدث «لسنا نحن الذين غيرنا الموقف انه اطلاق الصاروخ العراقي».

لندن تؤكد دعمها لموقف واشنطن وسماحها باستخدام قاعدة لها بالهجوم

■ لندن - اف ب: اكد متحدث باسم الخارجية البريطانية امس ان بلاده «ستقف جنبا الى جنب» مع الولايات المتحدة وذلك ردا على سؤال حول تهديدات واشنطن «برد شديد غير متناسب» مع التهديدات العراقية للطائرات الامريكية التي تحلق فوق منطقتي الحظر الجوي.

واضاف «قلنا بوضوح اننا نعتقد بانه سيكون هناك رد حازم جدا» واشار الى ان لندن «ستبقى على اتصال وثيق جدا مع الامريكيين».

وعلى السؤال عن احتمال تقديم مساعدة لوجستية بريطانية لعملية جوية امريكية جديدة، قال المتحدث «ان ذلك مشروط».

الا ان المتحدث لم يلبث ان ذكر بان بريطانيا كانت سمحت للولايات المتحدة اثناء ضرباتها الاخيرة على العراق باستخدام قاعدة دييغو غارسيا الواقعة في ارخبيل «الاراضي البريطانية في المحيط الهندي».

واضاف «لقد سمحنا كما طلب منا، باستخدام المنشآت الجوية في دييغو غارسيا حيث هناك قاعدة بحرية للامريكيين، ووافقنا على ان يستخدموها لطائرات ب-52 واعمال المساندة».

واختتم «نوافق على ان يستخدموا هذه القاعدة (...) شرط ان يطلبوا منا السماح لاستخدام هذه الطائرات فعلا ضد جهة ثالثة وخصوصا لفرض احترام منطقة الحظر الجوي فوق العراق».

الجامعة العربية تحذر امريكا من شن هجوم جديد على العراق

■ القاهرة - اف ب: حذرت الجامعة العربية امس الخميس الولايات المتحدة من شن هجوم جديد على العراق، غداة التهديدات الامريكية اثر اطلاق صواريخ عراقية على طائرات امريكية شمال العراق.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان «اقدام الولايات المتحدة على مهاجمة العراق من جديد سيؤدي الى تصعيد التوتر في منطقة الشرق الاوسط اكثر مما هو عليه».

ودعا المصدر الولايات المتحدة الى «تغيير هذا النهج العسكري في التعامل مع الوضع في شمال العراق لا سيما وانها قضية عراقية داخلية ولا يمكن مقارنتها بما حدث عام 1990» عندما غزا العراق الكويت.

واكد المصدر نفسه ان الجامعة تجدد موقفها الذي يقوم على «ضرورة المحافظة على وحدة وسلامة الاراضي العراقية وعدم المساس بها». وكانت الجامعة انتقدت الهجومين الصاروخيين الامريكيين على جنوب العراق الاسبوع الماضي.

صحف بغداد: كلينتون ارتكب خطأ قاتلا بمهاجمته العراق

■ بغداد - اف ب: ذكرت الصحف العراقية امس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارتكب «خطأ قاتلا» بمهاجمته العراق وانهى «وصاية» الولايات المتحدة على مجلس الامن الدولي.

وتطرقت صحيفة واحدة عن احتمال حصول هجوم امريكي وشيك.

وكتبت صحيفة «القادسية» ان «كلينتون اوقع نفسه بهذا العدوان (الاخير) في خطأ قاتل وانهى الوصاية التي اباحتها الولايات المتحدة لنفسها على مجلس الامن والمنظمة الدولية».

واضافت «اذا كانت امريكا قد استخدمت قوتها الغاشمة في فرض ارادتها على المجتمع الدولي وعلى مجلس الامن في عدة قرارات فانها هذه المرة عندما ادعت بان لديها تخويلا او تفويضا من الدول الاعضاء او انها اتخذت هذه الخطوة بموجب قرار مجلس الامن وصل رد بعض الدول الاعضاء في مجلس الامن الى مستوى اتخاذ الفيتو وهذا مؤشر على افول النهج الامريكي المتغطرس في العدوان».

اما صحيفة «الثورة» فقد اعتبرت ما حدث في كردستان العراقية مؤخرا انه «تحطيم كامل لمؤامرات وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ضد العراق». واضافت ان «الشغل الشاغل لكلينتون هو تهريب عملائه من شمال الوطن العزيز الذي حاولوا سلخه عن الوطن». وكان كلينتون اوضح الاثنين الماضي ان بلاده تعمل «كل ما بوسعها» من اجل مساعدة المعارضين العراقيين الذين كانوا يعملون مع واشنطن من اجل قلب نظام بغداد، للهرب من العراق. وصحيفة «بابل» التي يديرها عدي صدام حسين، هي الوحيدة التي نشرت تقارير وكالات الانباء عن ارسال الولايات المتحدة طائرات حربية لضرب العراق.

نائب دول يطالب كلينتون بتوضيح سياسية قبل شن اي هجوم

■ ويلمنغتون (الولايات المتحدة) - اف ب: انتقد المرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس جاك كمب مساء الاربعاء «السياسة الغامضة» التي ينتهجها الرئيس بيل كلينتون في العراق وطالبه «بتوضيح اهدافه بصراحة».

وقال كمب في بيان وزع في اطار الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري بوب دول «حلفاؤنا تائهون وسياسة كلينتون الغامضة الفضفاضة تعرض للخطر مساندتهم لنا في عملياتنا» (في العراق).

واضاف «على الرئيس قبل اي تحرك اضافي ان يفصح بوضوح عن سياسته واهدافه وكيف يزمع الوصول الى هذه الاهداف».

واشنطن تعترف بان «احتواء صدام» قد يستغرق وقتا اطول

■ واشنطن - رويتر: اعترفت الولايات المتحدة بان الرئيس العراقي صدام حسين بسط سيطرته على شمال العراق في الاسابيع الاخيرة وان عملية احتوائه اقليميا قد تستغرق «بعض الوقت».

فبعد نجاح الحملة العسكرية التي قام بها العراق وفصيل كردي تسانده في منطقة خاضعة للحماية الدولية في شمال العراق اوضحت واشنطن ان مصالحها الاستراتيجية لا تتركز في الشمال مع الاكراد بل في الخطر المحتمل الذي يمثله صدام على مصالحها النفطية في المملكة العربية السعودية والكويت في الجنوب.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية للصحفيين انه بعد ان ارسل صدام عشرات الالاف من قواته الى شمال العراق ونجح في مساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني الموالي لبغداد «ربما يكون قد وسع ميدان عملياته في الشمال».

لكن بيرنز اصر على ان تلك «العلامات ربما لا تدوم وان صدام محاصر من المفهوم الاستراتيجي لان العراق غير قادر على التحرك، كدولة مع باقي دول المنطقة، بسبب منطقة الحظر الجوي التي تفرضها الولايات المتحدة على شمال وجنوب البلاد».

البنتاغون يختار «اهدافا مؤلمة» لضربها وكلينتون يعتبر ان «وقت الكلام» انتهى

واشنطن - من روبرت كيرنز:

اتخذت الطائرات الامريكية امس الخميس مواقع للقيام بغارات جوية شبه مؤكدة ضد العراق في الوقت الذي ينتقي فيه مخططو وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اهدافا تؤلم الرئيس العراقي صدام حسين.

ويستعد السلاح الجوي والبحرية الامريكية لتوجيه ضربات للجيش العراقي الذي اطلقت دفاعاته امس الاول صاروخا على طائرتين امريكيتين كانتا في دوريات فوق العراق.

وبعد يوم رددت فيه واشنطن تحذيرات عدائية قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون للصحفيين المرافقين له في حملته الانتخابية التي توقفت في اريزونا الليلة الماضية ان وقت الكلام انتهى.

وسئل كلينتون عن خططه ازاء العراق فقال «لا نود ان نخوض في كلمة حرب هنا. نريد ان ندير الموقف بطريقة مناسبة ومنضبطة».

وادلى كلينتون بهذه التصريحات في الوقت الذي ارسل فيه مسؤولو البنتاغون طائرات (الشبح) ف 117 ايه وقاذفات القنابل بي 52 الى مواقع لضرب اهداف عراقية بالصواريخ والقنابل.

وانكب مخططو البنتاغون على دراسة اهداف عراقية محتملة تتفاوت ما بين رادارات محمولة متحركة وبطاريات صواريخ ومراكز قيادة داخل بغداد وحولها.

وقال كلينتون لدى توقفه في صن سيتي باريزونا «لا يجب التهوين من اصرار الولايات المتحدة على التعامل مع مشكلة العراق».

وصرح بان الطيارين الامريكيين الذين يطبقون حظر الطيران فوق شمال وجنوب العراق ستوفر لهم الحماية.

وقال مسؤولون امريكيون ان المشاورات مع حلفاء الولايات المتحدة جارية على قدم وساق في الوقت الذي يستعد فيه العسكريون للانقضاض.

وقالوا ان هناك مخاوف كبيرة من ظهور فراغ سياسي في المنطقة في حالة وجود عراق غير مستقر فتسارع ايران الى شغله. كما لا تريد واشنطن المغامرة باثارة الرأي العام في العالم العربي في وقت تمر فيه مفاوضات السلام في الشرق الاوسط بمرحلة حساسة.

وقال مسؤول في البيت الابيض طلب عدم نشر اسمه «انه امر حيوي ان نجري اتصالات مع قادة تلك الدول كما فعلنا المرة السابقة لنضمن تأييدهم قبل ان نقدم على اي تحرك. نود من اجل مصالحنا الاستراتيجية في المنطقة ان نضمن ان قادة تلك الدول التي تربطنا بهم علاقات وثيقة مدركون لنوايانا وان نعطيهم بكياسة صورة كاملة عما سنقوم به».

واضاف المسؤول قوله ان ذلك لا يعني ان اي معارضة للخطط ستؤدي الى تغييرها. وقال «تلك الاعتبارات لن تملي علينا في نهاية المطاف وبشكل كامل ما سنقوم به. انها لن تشكل وحدها القرار الذي سنتخذه».

وقال مسؤولون امريكيون ان ثماني طائرات ستيلث توجهت الى الكويت وتحركت اربع قاذفات قنابل بي 52 من جوام في المحيط الهادي الى قاعدة بريطانية في جزيرة دييجو جارسيا في المحيط الهندي ليصبح العراق داخل مدى نشاطها. وطلبت الولايات المتحدة تصريحا من الكويت وحصلت عليه بالفعل.

اشار للتعاون بمواجهة حزب العمال

مستشار صدام يؤكد «الرفض الكامل» للمناطق الامنية التركية بشمال العراق

■ انقرة - اف ب: اعلن حامد يوسف حمادي مستشار الرئيس العراقي صدام حسين امس الخميس انه اكد للسلطات التركية «رفض بغداد الكامل» لخطة تركيا اقامة منطقة امنية في شمال العراق.

وفي ختام زيارة رسمية لانقرة دامت ثلاثة ايام دعا حمادي تركيا والولايات المتحدة الى وضع حد لعملية «بروفايد كومفورت» كما دعا الولايات المتحدة الى «حزم حقائبها والعودة من حيث اتت».

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده في مطار انقرة «اكدنا للسلطات التركية رفضنا الكامل لخطة المنطقة الامنية لان هذه المنطقة هي خرق لسيادة العراق، فضلا عن انها لن تستطيع انهاء وجود حزب العمال الكردستاني. هناك وضع جديد في المنطقة».

وكانت انقرة اعلنت عزمها اقامة منطقة امنية عازلة داخل العراق على الحدود العراقية التركية لمنع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين يقيمون معسكرات لهم في شمال العراق.

وسئل عما ستفعل بغداد في حال اقدمت تركيا على اقامة المنطقة الامنية فاكتفى بالقول «ستتخذ الاجراءات اللازمة».

وردا على سؤال عن قيام تعاون محتمل بين العراق وبين تركيا لطرد حزب العمال الكردستاني من المنطقة، اجاب «لا استطيع اعطاء اي ضمانة لكننا نناقش بعض الصيغ».

وقال ان المشروع التركي «لقي تنديدا من الدول العربية والصين وروسيا وفرنسا والكثير من الدول الاخرى. وكانت اسرائيل والولايات المتحدة الدولتين الوحيدتين اللتين ايدتاه».

وتابع حمادي «لقد تفهمتنا تركيا، ونحن نتفهمها في بعض المواضيع». ولم يعط ايضاحات في هذا الخصوص.

وقال المسؤول العراقي من جهة اخرى ان القوة المتعددة الجنسيات التي تعمل تحت اسم «بروفايد كومفورت» اصبحت «عامل ازعاج لاكراد تركيا والعراق وايران على حد سواء».

وبعدما وصف عملية «بروفايد كومفورت» بانها انتهاك لسيادة العراق قال حمادي انه «على تركيا والولايات المتحدة انهاء هذه العملية، وعلى الولايات المتحدة ان توضب حقائبها وتعود من حيث اتت لان اكراد العراق باتوا يتمتعون بحماية حكومة بغداد الشرعية».

يذكر ان القوة التي تعمل تحت اسم «بروفايد كومفورت» هي قوة جوية امريكية فرنسية بريطانية متمركزة في قاعدة انجيرليك في جنوب تركيا. وهذه القوة مكلفة بمساعدة وحماية اكراد العراق من ضربات نظام بغداد وكذلك مراقبة منطقة الحظر الجوي شمال خط العرض 36 درجة.

واكد المسؤول العراقي ان بلاده «ترفض ما يسمى بمنطقتي الحظر الجوي في الجنوب والشمال».

واتهم حمادي الرئيس الامريكي بيل كلينتون بمحاولة كسب بعض النقاط في الحملة الانتخابية».

وبعد انتهاء المؤتمر الصحافي غادر حمادي انقرة جوا الى ديار بكر في جنوب شرق تركيا، على ان يتوجه منها برا الى العراق عبر معبر الخابور الحدودي.

واشنطن: انقرة تتحفظ على استقبال الفي عميل لـ«سي اي ايه» من شمال العراق

■ واشنطن - اف ب: اعترفت وزارة الخارجية الأمريكية الأربعاء بانها لم تنجح حتى الآن في اقناع تركيا بأن تستضيف مؤقتا «عددا كبيرا» من الأكراد والعراقيين الذين كانوا يعملون لمصلحة الأمريكيين في شمال العراق.

وأشار المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيكولاس بيرنز الى أن العمل جار لاجلاء هؤلاء الأشخاص، وهم بالآلاف لكنه يصطدم بتحفظ انقرة عن استقبالهم. واضاف «سنواصل البحث مع الحكومة التركية في هذا الشأن ونأمل في أن توافق على اكمال هذه العملية».

ورفض تحديد عدد الأشخاص الذين تم اجلاؤهم، واعتبر أن لدى الولايات المتحدة «مصلحة كبيرة» في اخراج هؤلاء من العراق و«مسؤوليتها» حيالهم. وأوضح انهم «اشخاص اداروا عملية بروفايد كومفورت» لمساعدة اكراد العراق وانهم «اوفياء» للولايات المتحدة.

وقال مسؤولون امريكيون طلبوا عدم كشف أسمائهم أن أنقرة بررت رفضها استقبال هؤلاء بخشيتها من تسلل متمردين من حزب العمال الكردستاني الانفصالي الى تركيا. وطلبت السلطات التركية كذلك أن تتحمل الولايات المتحدة نفقات ايواء هؤلاء اللاجئين. ونصح بيرنز من جديد للاجئين الآخرين الذين نزحوا من السليمانية (في شمال العراق) في اتجاه ايران، بأن يكونوا «متشككين جدا في الوعود» العراقية بمنحهم العفو العام، وحضهم على عدم العودة الى ديارهم.

وأبدى استعداد الولايات المتحدة لمساعدة المنظمات الدولية، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر، في الاهتمام بهؤلاء اللاجئين، لكنه اشار الى أن هذه المنظمات لم تقدم بعد طلبات في هذا الشأن.

انقرة ترحب برسالة من البارزاني تعهد فيها حماية التركمان

■ انقرة - اف ب: اعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر مساء الاربعاء في انقرة انها تلقت رسالة من الزعيم الكردي مسعود بارزاني، الذي اصبح يسيطر على معظم شمال العراق، يعد فيها بحماية حقوق التركمان في هذا البلد. ويشكل التركمان الاتنية الثالثة في العراق بعد العرب والاكراد، ويعيشون في مناطق شمال العراق.

وبعد ان استقبلت للمرة الثانية خلال 24 ساعة حامد يوسف حمادي مستشار الرئيس العراقي صدام حسين الذي وصل الثلاثاء الى انقرة، قالت تشيلر للصحافيين «اننا نرحب بتصريحات بارزاني الذي وعد بحماية حقوق التركمان».

واعربت عن رغبتها بان يتم ضمان امن التركمان بواسطة القوات المتعددة الجنسيات التابعة لعملية «بروفايد كومفورت» والتي تؤمن الحماية لاكراد العراق وتتخذ من قاعدة انجيرليك التركية مقرا لها.

البارزاني: قراراتنا ستبقى «مستقلة» وجيش موحد بدلا من الميليشيات

■ اربيل (العراق) - اف ب: اكد الرجل القوي الجديد في كردستان العراقية مسعود بارزاني ان المحافظات الكردية في شمال العراق ستبقى «مستقلة» عن الحكم المركزي في بغداد.

وقال بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي سيطرت قواته بمساندة الجيش العراقي على معظم كردستان العراقية ان «قراراتنا السياسية ستبقى مستقلة» عن نظام الرئيس صدام حسين.

وكان بارزاني يتحدث مساء الاربعاء في اجتماع عقد في قلعة دزه بالقرب من الحدود مع ايران بمناسبة فوزه على خصمه جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني. ووعد بارزاني الشعب الكردي بـ«الامن والحقوق الانسانية والسياسية وكذلك بالتعددية الحزبية والديمقراطية». وتطرق ايضا الى فكرة اقامة اتحاد فدرالي مع بغداد.

وتعهد بالاضافة الى ذلك بتفعيل نشاطات «البرلمان» الكردي المتوقفة منذ عامين بسبب المواجهات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ووعد بالدعوة الى اجراء انتخابات تشريعية جديدة.

واكد زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني انه سيسمح للاتحاد الوطني الكردستاني الذي لجأ عدد كبير من اعضائه ومن قيادييه الى ايران، بالعمل السياسي في كردستان ولكن يتوجب عليه ان يحل الميليشيا التابعة له.

وقال «اننا نصدر عفوا عن الاتحاد الوطني الكردستاني بما في ذلك عن زعيمه جلال طالباني وكذلك يحق له القيام بنشاط سياسي اذا ما قبل للمعطيات الجديدة على الارض وامتنع عن تشكيل ميليشيا». واوضح «لن تكون هناك بعد اليوم ميليشيات عسكرية، يجب ان يكون هناك جيش فقط، جيش كردستان». واضاف انه سيعمل على تخليص كردستان من «صراعاتها الداخلية» وفرض «ظروف امنية افضل من دون التعرض للسيادة الكردية» واقامة علاقات جيدة مع الدول المجاورة.

اعتصام امام السفارة الامريكية في لندن

لندن - «القدس العربي»:

دعت مجموعة من الجمعيات البريطانية والعربية في لندن لاعتصام اليوم الجمعة امام السفارة الامريكية في العاصمة البريطانية احتجاجا على العدوان الامريكي على العراق. ويبدأ الاعتصام الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم ويستمر لمدة ساعتين.

وهذا هو الاعتصام الثاني امام السفارة الامريكية في لندن حيث اقامت الجمعيات مظاهرة احتجاج يوم الجمعة الماضي.

بعد الغاء صدام حسين الحظر على تنقلهم

الاكراد يخطون بحذر اولى خطوات لم الشمل مع العراق

كلك (العراق) - من كورت شورك:

خطا اكراد عراقيون فاجاهم قرار الرئيس العراقي صدام حسين الغاء حظر على تنقلهم استمر خمس سنوات خطوات اولى متحسبة امس الخميس نحو لم الشمل مع جنوب العراق.

لكنهم ظلوا على حذر خوفا من اطباق الرئيس العراقي مرة اخرى بقبضة من حديد على المنطقة الكردية في شمال العراق. بل ان الفصيل الكردي الذي ساعدته بغداد على السيطرة على شمال العراق الاسبوع الحالي اعلن انه لا ينوي ابرام اتفاقات جديدة مع صدام.

وفر عشرات الالاف من الاكراد من ديارهم الاسبوع الحالي وقد سيطر عليهم هاجس تكرار الهجوم الذي شنه صدام بالاسلحة الكيماوية على المنطقة عام 1988 في اعقاب الحرب الايرانية العراقية بعد ان اتهم بعض الاكراد بالتعاون مع ايران.

واعيد امس الاول فتح جسر كلك الذي يربط ما بين المنطقة الشمالية الكردية وباقي انحاء العراق. وطوال فترة الحصار تدنت حركة المرور واقتصرت على نقل الوقود والطعام.

وقال حامد يوسف وهو يعبر الجسر في اتجاه الجنوب «صدام حسين فتح الجسر وسننتهز الفرصة لنزور اقاربنا في الموصل».

واضاف ملست خائفا. نحن كلنا دولة واحدة» قالها وهو يبتسم ابتسامة باهتة بينما شخصت زوجته واطفاله الثلاثة بابصارهم الى الامام.

كانت مجموعة من مقاتلي البشمركة الموالين للحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني الموالي للعراق تقوم بدورية امام نقطة تفتيش بينما عبرت شاحنات الجسر.

وقال اري كريم (25 عاما) احد افراد البشمركة عند نقطة جسر كلك «الجسر فتح منذ يوم الاربعاء ولم تردنا اي انباء عن حدوث اضطرابات».

واضاف «نحن هنا لنضمن عدم مرور اي ضباط من المخابرات العراقية. نحن نفحص بطاقات هوية الجميع ونستجوبهم».

واعلن صدام يوم الثلاثاء عفوا عاما عن الاكراد وانهى الحظر المفروض على تنقلهم وسمح بحرية حركة الافراد والتجارة من والى المنطقة الكردية.

وفرض صدام الحظر عام 1991 بعد ان اقام الغرب منطقة آمنة في الشمال لحماية الاكراد من بغداد في اعقاب حرب الخليج وقمع صدام لانتفاضة الاكراد.

وانهى صدام الحظر قبل عشرة ايام بعد ان ساعد قوات البارزاني على طرد فصيل كردي منافس هو الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني من مدينة اربيل يوم 31 اب (اغسطس).

وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني امس الخميس انه سيطر على شمال العراق بمساعدة عسكرية محدودة من الرئيس العراقي وانه لا ينوي ابرام اتفاقات جديدة مع صدام.

ونفى سامي عبد الرحمن الرجل الثاني في الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي احكم قبضته على شمال العراق الاسبوع الحالي اي امكانية لحصول الرئيس العراقي على ثمن لتاييده الفصيل المنتصر.

وقال عبد الرحمن للصحافيين ان الرئيس العراقي سعيد وتشرف بالتصدي للتسلل الايراني في العراق وقال ان الاتفاق قضى بتقديم دعم عسكري محدود لفترة زمنية محدودة.

وقالت بغداد ان الهجوم الذي شنته على اربيل عاصمة المنطقة الكردية في شمال العراق يوم 31 اب (اغسطس) استهدف مساندة قوات الحزب الكردستاني بزعامة الطالباني الذي اتهمه صدام بتلقي مساعدات من ايران. ونفت طهران تورطها في الصراع.

وقال عبد الرحمن من مقر الحزب في صلاح الدين «لا تجري مفاوضات مع بغداد الان بأي شكل من الاشكال. كما نفى ان البارزاني سيجتمع مع صدام.

وقال عبد الرحمن ان الحزب الديمقراطي الكردستاني يبذل كل ما بوسعه لحماية اعضاء المؤتمر الوطني العراقي وهو مظلة تضم احزاب المعارضة.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) يوم الاثنين الماضي ان معارضي صدام الاعضاء في المؤتمر الوطني الذي تموله الولايات المتحدة حوصروا ولجأوا الى الجبال خوفا على ارواحهم.

وقال عبد الرحمن «هؤلاء الناس لا يرغبون الاطاحة بصدام حسين. انهم مهتمون بالذهاب الى لندن وباريس وواشنطن كلاجئين. لقد بذلنا كل ما بوسعنا لاحضارهم الى هنا ليكونوا سالمين. نحن لا نمنع احدا من السفر. اذا كان هناك من يريدهم فارجوكم دعوهم يجيئون ثم خذوهم بطائرات الهليكوبتر لو ارادوا ذلك».

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) نقلا عن مسؤولين امريكيين ومنشقين عراقيين ان الشرطة السرية العراقية اعتقلت نحو مئة عضو من المؤتمر الوطني العراقي وانهم اعدموا فيما يبدو بعد سقوط اربيل.

وقال عبد الرحمن ان المخابرات العراقية دخلت اربيل يوم سيطرة ميليشيا حزبه عليها وانهم امروا بمغادرتها بعد يومين.

وصرح بأنه يفضل استمرار الحماية الغربية للمنطقة سواء من العراق او من دول اخرى تهاجم المنطقة الكردية العراقية.

واعترف بائع جوال واحد على الاقل يدعى اوميد حسن انه يخشى من تسلل ضباط المخابرات العراقية وقال «صدام بالغ السخاء عندما يعطي ولكنه عندما يأخذ فانه لا يترك شيئا».

عراقيون يدخنون النرجيلة ويتابعون اخبار التهديدات الامريكية في احد مقاهي بغداد (رويتر)

العراق يتجاهل التهديدات الامريكية ويتهكم على كلينتون

بغداد - من ليون برخو:

تجنبت وسائل الاعلام الرسمية العراقية امس الخميس الاشارة باي شكل الى تحذيرات الولايات المتحدة بمعاقبة بغداد لاطلاقها صاروخا باتجاه مقاتلتين امريكيتين فوق شمال العراق.

وواصل التلفزيون والراديو العراقي بث برامجهما العادية ولزمت الصحف الحكومية الصمت رغم الاستعدادات الامريكية لتوجيه ضربات جديدة للعراق.

وقال صاحب متجر في شارع الرشيد ارقى شوارع العاصمة «كلما وقع هجوم تكشفت لنا نوايا الولايات المتحدة بشكل اكبر. ونحن الان ندرك تماما انها لا تعبأ بنا على الاطلاق. انها تقاتل من اجل مصالحها العالمية الخاصة».

وتهكم الراديو والتلفزيون على السياسة الامريكية تجاه العراق واذاعا برامج ومقابلات تسخر من الرئيس بيل كلينتون لتخليه عن عملائه وجواسيسه في شمال العراق.

وبفضل دعم عسكري من الرئيس صدام حسين يسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني الان على معظم كردستان العراقية بعد ان الحق الهزيمة بقوات منافسه الكردي جلال طالباني خلال اقل من اسبوعين.

وامر صدام يوم الثلاثاء برفع الحصار عن الاكراد العراقيين. وذكرت الصحف الرسمية امس ان عشرات الالوف ينتقلون بين المناطق الكردية كل يوم.

وافاد سكان في بغداد بان حركة الانتقال من والى المناطق الكردية عادت الى طبيعتها وان التجارة تجري دون قيود.

وقالت صحيفة القادسية في افتتاحية بالصفحة الاولى انه بعد فشلهما في فرض اي تغيير في شمال العراق لم يعد لدى كلينتون ووزير الدفاع الامريكي وليام بيري ما يهددان العراق به.

وبدأ التجار في الحي التجاري الرئيسي في بغداد يحصون المكاسب المتوقعة بعد قرار صدام برفع القيود على التجارة مع الاكراد.

وقال احد التجار امس «متسائلا» عن هجوم امريكي اخر. ان اي صواريخ كروز او قنابل اخرى لن تثنيني عن الذهاب الى السليمانية فهناك فرص تجارة كبيرة».

وقد سقطت السليمانية التي كانت معقلا لميليشيا طالباني ومركزا للتجارة غير المشروعة مع ايران في ايدي قوات البارزاني يوم الاثنين.

حزب: الشرطة المغربية تعتقل خمسة يساريين

استفتاء في المغرب اليوم حول نظام برلماني من مجلسين

الرباط - من كلود جوفينال:

يتوجه الناخبون المغاربة اليوم الجمعة الى صناديق الاقتراع للمشاركة في استفتاء على نظام برلماني من مجلسين يتيح، نظريا، وصول معارضة منبثقة من صناديق الاقتراع الى الحكم الامر الذي يستحيل تحقيقه في الوقت الراهن.

وتفيد المصادر المطلعة ان الموافقة على هذا المشروع ستكون شبه اجماعية.

ولكن اذا كانت احزاب المعارضة الرئيسية في المغرب قد دعت، قبل بضعة ايام فقط من الاستفتاء، الى التصويت «بنعم» فانها بالمقابل لم تظهر اي حماسة للموضوع. وظهر داخل كتلة احزاب المعارضة الاربعة الرئيسية تباين في وجهات النظر حيال هذا الموضوع بحيث رفضت منظمة العمل الديموقراطي والشعبي، الاكثر يسارية، مجاراة الاحزاب الثلاثة الاخرى المؤيدة للتصويت على النظام الجديد، ودعت الى الامتناع عن التصويت.

ويوجد حتى الان في المغرب مجلس نواب مؤلف من 333 نائبا ينتخب ثلثاهم بالاقتراع المباشر. اما الثلث الاخر فيتالف بنوع خاص من مستشارين بلديين ومن ممثلي الغرف المهنية وارباب العمل، اي انهم يعينون بطريقة غير مباشرة.

وتقول المعارضة ان هذا الثلث يتيح للسلطة «اعادة التوازن» لمصلحتها في حال جاءت نتائج انتخاب الثلثين لغير مصلحتها. وبعد اقرار النظام الجديد سيصبح جميع اعضاء مجلس الممثلين منتخبين بالاقتراع المباشر.

وسيحظى هذا المجلس بكل السلطات التي يتمتع بها عادة «مجلس نواب» وخصوصا رفض منح الثقة لحكومة لا تناسبه. وسيتحمل رئيس الحكومة امامه، وامامه وحده، مسؤولية حكومته من خلال «اعلان سياسي عام او من خلال تصويت على نص معين».

وفي حال فازت المعارضة في الانتخابات العامة فستكون لها تلقائيا، مع هذا المجلس كل السلطات كي تحكم.

ومع ذلك فستكون للمجلس الثاني الذي سينشأ ويطلق عليه اسم «مجلس المستشارين» سلطة المراقبة واقالة اي حكومة لا يوافق عليها وهذا ما يظهر خصوصية الحياة السياسية في المغرب. لكن وخلافا لمجلس الممثلين، لن يكون بامكان مجلس المستشارين اقالة الحكومة الا بعد توجيه «تحذير» اليها يتوجب على الحكومة بعدها ان تبرر سياستها امام هذا المجلس.

وسيتالف هذا المجلس الجديد من مستشارين بلديين تنتخبهم الغرف المهنية وممثلو ارباب العمل الذين كانوا ينتخبون «الثلث الثالث» في المجلس القديم.

وسيكون لمجلس المستشارين الذي ينتخب اعضاؤه بالاقتراع غير المباشر لمدة تسع سنوات ويتم تجديده ثلثا بثلث، نفس الصلاحيات التي يتمتع بها مجلس الممثلين بما في ذلك اقتراح قوانين. ويقول الملك الحسن الثاني ان هؤلاء سيمثلون «القوى الحية التي تعمل وتنتج».

واخيرا يمكن للملك من خلال هذا النظام البرلماني الجديد، ان يحل «المجلسين او ان يحل احدهما فقط».

واعتبرت صحيفة (لو ماتان) المقربة من الحكم ان الامر يعتبر بالنسبة للمغرب «خطوة مهمة على طريق الديموقراطية» في حين ان صحف المعارضة كانت اكثر تحفظا واعربت عن خشيتها في الاجمال من ان لا تتحول السلطة التشريعية تدريجيا لمصلحة مجلس المستشارين.

وتعتبر السفارات الغربية في المغرب ان الملك الحسن الثاني رفض بوضوح من خلال هذا الاصلاح ان يجازف في «تعايش» لمدة طويلة مع مجلس للممثلين الذي تهيمن عليه المعارضة مع اعطائه ضمانة للمغرب بسلوكه الطريق نحو اقرار نظام سياسي ديمقراطي تناوبي محتمل.

ومن جهة اخرى قال حزب الطليعة الديمقراطية والاشتراكية المغربي امس الاول ان الشرطة المغربية اعتقلت خمسة من اعضاء هذا الحزب اليساري المعارض الذي يقوم بحملة بالقرب من الدار البيضاء لمقاطعة استفتاء يجرى اليوم الجمعة بشأن تعديلات دستورية.

وقال متحدث باسم الحزب ان قوات الامن اعتقلت خمسة من عناصر الحزب في منطقة المحمدية اثناء قيام افراد الحزب بشرح وجهة نظرهم للمواطنين بشأن التعديلات المقترحة على الدستور.

وقالت وزارة الداخلية انها لا تعرف شيئا عن هذه الاعتقالات فيما لم يتسن الاتصال بمسؤولين بوزارة حقوق الانسان للتعقيب.

وقال الحزب ان المعتقلين هم عبد اللطيف بلحسن وعبد الغني عريف والحبيب عسال واحمد جودار ومصطفى جوابري. ومن المنتظر ان يشترك اكثر من 12 مليون ناخب في المغرب غدا في التصويت في استفتاء على الاصلاحات الدستورية التي تشمل تقسيم البرلمان الحالي الى مجلسين.

وقال الملك الحسن الثاني الذي دعا الناخبين الى التصويت بنعم ان التعديل الدستوري سيقسم مجلس النواب الحالي المكون من 333 مقعدا الى مجلسين لتعزيز التمثيل الاقليمي.

وكان حزب الطليعة الديمقراطية والاشتراكية وهو حزب معارض معترف به اصدر بيانا يدعو المغاربة الى مقاطعة الاستفتاء. وقال بيان الحزب ان الغرض من التعديلات المقترحة هو في الواقع اعادة تطبيق خبرات سياسية ثبت فشلها واقامة «واجهة من الديمقراطية». وقال البيان ان الهيئة التشريعية المقترحة الجديدة ستكون اداة لعرقلة العمل البرلماني واملاء اقتراع بحجب الثقة عن الحكومة في اي وقت.

وقالت الرابطة المغربية المستقلة لحقوق الانسان انه تم اعتقال ستة اخرين من اعضاء حزب الطليعة الديمقراطية والاشتراكية في مطلع الاسبوع بالقرب من الرباط واثنين بمنطقة اخرى. واضافت قولها انه تم الافراج عنهم دون اي تفسير. وقال الحزب ان مثل هذا التصرف يمثل انتهاكا سافرا لحقوق الانسان وحرية الرأي اللذين يصونهما دستور البلاد.

اسرائيل تنتج صاروخا دفاعيا ولكن التكاليف باهظة

تل ابيب - من داني غور لويه:

بعد تجربة ناجحة لصاروخ ارو (السهم) في الشهر الماضي تكون اسرائيل قد تقدمت خطوة الى الامام في تطوير دفاعها ضد الصواريخ المعادية - ولكن التقديرات الاولية للمشروع ومقدارها 1,6 مليار دولار قد تكون تحليقا في عالم الخيال.

يقول مسؤولون ان طرازا من الصاروخ الذي اشتركت الولايات المتحدة واسرائيل في تمويل انتاجه سيكون جاهزا للاستخدام في عام 1998 بعد عشر سنوات من بداية المشروع.

وميزانية 1,6 مليار دولار كما نشرتها وزارة الدفاع الاسرائيلية تشمل نفقات المشروع حتى عام 205 عندما تكون اسرائيل قد تمكنت من ادخال بطاريات في الخدمة تكفي لاعتراض صواريخ تطلق على اي جزء منها.

قال روفن بيداتسور خبير العلوم السياسية الذي قام بدراسات جدوى عن صاروخ ارو «الوصول الى هذه المرحلة للمشروع بميزانية مقدارها 1,6 مليار دولار امر يثير السخرية. تكاليف ارو ستتجاوز هذا الرقم عدة مرات».

وبدأ مشروع ارو جزءا من مبادرة الدفاع الاستراتيجي الامريكية المعروفة باسم «حرب النجوم» ولكنه استمر في نهج مستقل بعد ان اطلق العراق عشرات من صواريخ سكود على اسرائيل اثناء حرب الخليج في عام 1991 اوقعت الصواريخ العراقية خسائر طفيفة ولكن العامل النفسي بين المدنيين الاسرائيليين وفشل صواريخ باتريوت الامريكية في اعتراض سكود اعطي اهمية قصوى لمشروع ارو.

ونظام الرادار الخاص بالصاروخ الذي طورته احدى الشركات التابعة لصناعة الطائرات الاسرائيلية تم تصميمه لاكتشاف اي صاروخ يطلق على اسرائيل وتوجيه ارو الذي تبلغ سرعته ثلاثة كيلومترات في الثانية تقريبا الى مسافة اربعة امتار من الصاروخ المعادي.

وعلى ارتفاع بين عشرة كيلومترات و40 كيلومترا يفترض ان يعترض ارو الصاروخ المعادي.

وقال بيداتسور وهو طيار احتياطي بسلاح الجو الاسرائيلي امضى ثلاث سنوات في دراسة مشروع ارو ان تطوير وانتاج شبكة الرادار والصاروخ ونظام التوجيه والتحكم لتنسيق عمليات بطاريات اطلاق الصاروخ ستتكلف اكثر من ستة مليارات دولار.

ولكن ديفيد ايفري المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية واحد النشطاء في مشروع ارو علق بقوله «لا اعرف من اين اتى بهذه الارقام».

وابلغ ايفري رويتر ان اسرائيل تنفق نحو 100 مليون دولار سنويا على تطوير ارو منها 40 مليون دولار من الولايات المتحدة. وتقدر مصادر أمنية ان البلدين ضخا حوالي 400 مليون دولار في المشروع منذ 1991 وتحصل اسرائيل على معونات عسكرية من الولايات المتحدة مقدارها 1,8 مليار دولار سنويا. ويسمح اتفاق بين البلدين للولايات المتحدة بالاطلاع على الابحاث الخاصة بصاروخ ارو وكل البيانات عن المشروع.

وقال ايفري ان مبلغ المئة مليون دولار يسمح لاسرائيل بتحقيق المستهدف من المشروع في عام 1998 وخطط اخرى تتصل به.

و في البداية ستقوم اسرائيل بنشر بطاريتين من ارو لحماية المناطق المزدحمة بالسكان في شمالها ووسطها كما قال ايفري الذي لم يذكر عدد الصواريخ في البطارية الواحدة.

وكانت وزارة الدفاع الاسرائيلية قد نشرت الرقم التقديري لتكلفة المشروع وهو 1,6 مليار دولار لاول مرة في الشهر الماضي بعد سنوات من التكهنات. ولكن الوزارة لم تصنف اوجه انفاق هذا المبلغ.

قال بيداتسور ان المسؤولين عن المشروع تعمدوا اعطاء رقم اقل عن تكلفته الحقيقية. قال لرويتر «لو كانوا اعطوا رقما حقيقيا لادرك صناع القرار ان تمويل المشروع مستحيل. انهم يريدون استمرار المشروع».

ويقارن بيداتسور خطة ارو بمشروع الطائرة المقاتلة لافي الفاشل.

ويذكر ان اسرائيل انفقت 1,5 مليار دولار على برنامج لافي ثم الغته عام 1987 بسبب تكهنات بأن بنود تطوير المقاتلة ستتكلف 2,6 مليار دولار اخرى.

ويشكل العدد النهائي لصواريخ ارو التي ستنشرها اسرائيل القضية الرئيسية في الجدال حول الميزانية التقديرية للمشروع.

تقول مجلة جين العسكرية ان اسرائيل تحتاج لنشر اكثر من 1200 صاروخ ارو للدفاع عن نفسها ضد ترسانة عربية مشتركة قوامها 2000 الى 3000 صاروخ متوسط المدى.

ومن المتوقع ان يزيد ثمن صاروخ ارو الواحد عن مليوني دولار. اذن فان اقامة ترسانة منه ستكلف اسرائيل اكثر من 1,6 مليار دولار المبلغ المذكور في الميزانية التقديرية للبرنامج.

ويعتقد بيداتسور ان الفارق الكبير بين تكلفة صاروخ ارو وصاروخ سكود الذي يتكلف نحو 500 الف دولار فقط ربما يشجع العرب على اقامة مخزون كبير من سكود بينما لا تستطيع اسرائيل مجاراتهم.

ولكن مؤيدين لمشروع ارو يقولون ان الطائرات الاسرائيلية تستطيع في حالة نشوب قتال في المستقبل تدمير عدد كبير من الصواريخ العربية قبل اطلاقها. ويقول مسؤولون عسكريون ان بيداتسور تسيطر عليه فكرة عدم جدوى مشروع ارو ولكنه ليس وحده في هذا. قال ضابط اسرائيلي كبير طلب عدم ذكر اسمه «اثار اناس من الداخل اغلبيتهم من سلاح الجو نفس تساؤلات بيداتسور بشأن البرنامج».

واضاف «ولكن طالما ان المشروع لديه فرصة للنجاح فلن ينتقده علنا احد من الداخل».

الوضع في العراق يهيمن على اعمال مجلس الجامعة العربية

القاهرة - من منى سالم:

يتوقع ان يشكل الوضع في العراق الموضوع الرئيسي للمباحثات بين وزراء الخارجية العرب السبت والاحد في القاهرة، حتى وان لم يكن مدرجا رسميا على جدول اعمال مجلس الجامعة العربية.

واكد مسؤول في الجامعة لوكالة فرانس برس «اتوقع ان يسيطر الوضع في العراق على اعمال الجامعة، ويحتل الاولوية حتى بالنسبة لعملية السلام، في ظل احتمال قيام واشنطن بهجوم جديد على العراق خلال الساعات الاربع والعشرين المقبلة».

وسيكون موضوع العراق على بساط البحث منذ اليوم الجمعة، ولكن في غياب ممثل بغداد.

فوزراء الخارجية الذين شاركوا في قمة حزيران (يونيو) الماضي العربية في القاهرة، والتي غاب عنها العراق، سيعقدون جلسة خاصة الجمعة، تسبقها جلسة لوزراء دول اعلان دمشق الثماني، وهي مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي.

ويتوقع ان يجري وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف مشاورات مع نظرائه يومي السبت والاحد على هامش اجتماع الدورة العادية 106 للجامعة.

وتأتي هذه الاجتماعات العربية في الوقت الذي هددت فيه واشنطن بشن هجوم جديد على العراق بعد اطلاق صواريخ عراقية على طائرات امريكية في شمال العراق. وكان الهجومان الامريكيان في 3 و4 ايلول (سبتمبر) اثارا ردود فعل غاضبة في كافة الدول العربية تقريبا.

وقال الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد امس في تصريح ادلى به اثر اجتماعه الى الرئيس المصري حسني مبارك «ان بغداد لم تتقدم الى الان بطلب ادراج الوضع في شمال العراق على جدول اعمال المجلس، ولكن يحق لاي دولة ان تطلب ذلك».

وتؤكد كافة الدول العربية، عدا الكويت، على ضرورة التمييز بين سيادة العراق ونظام صدام حسين، الذي لا يزال منبوذا من الدول العربية منذ غزوه للكويت في صيف 1990.

وقد أعربت معظم الدول العربية عن خشيتها من ان تشكل الهجمات الامريكية على العراق وقرار تركيا اقامة منطقة عازلة في شماله مقدمة لتقسيمه.

والسبت، شجبت دول مجلس التعاون الخليجي، المناهضة لبغداد، «التدخل» في الشؤون الداخلية للعراق من قبل «دول الجوار» مؤكدا على ضرورة الحفاظ على «وحدة اراضيه».

وامس الخميس اكدت مصر مجددا حرصها على وحدة العراق «مشددة على حقه» في بسط سيادته على مجمل اراضيه، كما اكدت معارضتها لاي هجوم على العراق.

وقال وكيل اول وزارة الخارجية المصرية عادل الصفتي امس ان مصر «تدين اي محاولة لتقسيم العراق، وتطالب بتنفيذ كافة قرارات الامم المتحدة ذات الصلة».

لواضاف انه ليس هناك في قرارات الامم المتحدة اي قرار «ينتقص» سيادة العراق على كافة اراضيه، ولذلك تطالب مصر «بتطبيق القرارات نصا وروحا، وتعارض اي تدخل جديد لفرض امر واقع، الا اذا صدر عن سلطة دولية مختصة وطبقا لميثاق الامم المتحدة وليس كاجراء منفرد».

من جانبه، اعتبر العراق الضمانات التركية التي قدمتها انقرة الى الجامعة العربية ومصر بأنها لا تعتزم احتلال ارض عراقية «غير كافية». وكان مندوب العراق لدى الجامعة نبيل نجم صرح لوكالة فرانس برس ان انقرة «تتخذ على الارض مواقف مختلفة، فالحشد التركي على الحدود مستمر».

وأعرب نجم عن ارتياحه لموقف الدول العربية الذي رأى فيه «بداية مشجعة في اتجاه صياغة موقف عربي مشترك ازاء العراق».

تحسن العلاقات السعودية - القطرية لعب دورا في التطورات الاخيرة

البحرين تصعد الخلاف مع قطر لتأكيد دورها الاقليمي

دبي - «القدس العربي»:

نقلت نشرة «كومباس» الاخبارية المتخصصة عن مصادر دبلوماسية عربية وغربية قولها ان البحرين التي هزتها الاضطرابات الدينية والتي تعاني من التهميش السياسي في منطقة الخليج تسعى لتأكيد وجودها في المنطقة باثارة الخلاف الحدودي مع دولة قطر ودفعه لموقع الصدارة.

واضافت ان البحرين تسعى بشدة منذ حوالي عامين لانهاء حالة التمرد التي تقوم بها الاغلبية الشيعية المسلمة في البلاد والتي اثارت تساؤلات خطيرة بشأن استقرار البلاد على المدى الطويل والتي هددت الدور الذي تضطلع به البحرين كمركز اعمال تجارية في المنطقة.

وقالت النشرة ان الاصلاحات الديمقراطية والتي تشمل العودة الى الحياة البرلمانية والتي كانت قد عطلت في عام 1975 بسبب انتقادات البرلمان المنتخب للحكومة هي سبب المواجهة بين المنشقين البحرينيين والحكومة في البحرين.

وقالت ان الاضطرابات كانت قد اندلعت في البحرين بشكل متقطع منذ كانون الاول (ديسمبر) من عام 1994 غير انها اصبحت اكثر عنفا خلال العام الحالي حيث اعلن عن القيام بهجمات بالقنابل وعن حرائق متعمدة بالاضافة لتنفيذ حكم الاعدام في العديد من المنشقين.

ويقول الحكام السنة في البحرين ان الهرم السلطوي في ايران يحرض المعارضة التي تعتبر شيعية بدرجة واسعة في البحرين غير ان كلا من ايران والمعارضة قد نفتا هذه الاتهامات.

ونقلت النشرة عن مصدر دبلوماسي غربي القول انه بالاضافة للمشاكل الداخلية فان البحرين قلقة بشكل متزايد من ان يؤدي اصرار دولة قطر في السعي لحل خلافها الحدودي حول جزر حوار بواسطة محكمة العدل الدولية الى هزيمة سياسية للمنامة تضاف الى فشلها في وقف الاضطرابات المدنية.

وقالت الوكالة ان البحرين كانت قد ابلغت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال الاسبوع الحالي والذي يضم كلا من البحرين وقطر والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والكويت انها لن تحضر قمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتي ستعقد في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واضافت ان البحرين قالت ان دولة قطر قد تستغل حقيقة انها تستضيف هذه القمة لمناقشة الخلاف الحدودي مع البحرين وهي مسألة تفضل المنامة تجنبها طالما ظلت قطر ترفع هذه القضية لدى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

ويذكر ان قطر والبحرين كانتا قد قبلتا مبادرة سعودية للتوسط في الخلاف بينهما غير ان البحرين لا تزال مصممة على ان تقوم دولة قطر بسحب هذه القضية من المحكمة الدولية وحتى من دون تقديم اي ضمانات بان الوساطة السعودية ستتوج بالنجاح.

وقال دبلوماسي عربي كبير لم يكشف عن هويته ان قرار البحرين مقاطعة القمة يعتبر ايضا تعبيرا عن عدم ارتياح البحرين لعودة الدفء للعلاقات بين قطر والسعودية والتي لديها نفوذ كبير على البحرين.

واشارت النشرة الى ان العلاقات بين قطر والمملكة العربية السعودية كانت قد تحسنت في اعقاب فترة من التوتر حدثت عندما اعلنت قطر عن تحفظاتها ازاء الطريقة التي تم بها انتخاب المواطن السعودي جميل الحجيلان لمنصب الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

واضاف المصدر الدبلوماسي ان وزير الخارجية البحريني محمد بن مبارك ال خليفة كان قد لعب دورا كبيرا في دفع حكومة بلاده لتصعيد الخلاف مع دولة قطر حتى يصل هذا الخلاف لنقطة المقاطعة للقمة ويهدد وحدة مجلس التعاون الخليجي.

وقال وزير الخارجية البحريني معروف بموقفه المتشدد ازاء قطر كما انه يستغل الخلاف الحدودي لتعزيز موقعه في الصراع السياسي الداخلي في البحرين مع منافسه رئيس الوزراء خليفة بن سليمان ال خليفة وذلك باثارة اهمية شخصية له في المنطقة.

وقالت النشرة ان العديد من المراقبين يتوقعون ان تبذل المملكة العربية السعودية جهودا في اللحظة الاخيرة لحث البحرينيين على حضور القمة في وقت تحتاج فيه الدول الخليجية لاظهار وجود جبهة متحدة في مواجهة التحديات القادمة من ايران والعراق.

ترميم مسجد في ساحة الاقصى يثير حفيظة الاسرائيليين

القدس - من هشام عبدالله:

اثارت عملية ترميم جارية لاعادة فتح مسجد تحت ساحة المسجد الاقصى في المدينة المقدسة حفيظة الاسرائيليين الذين طالبوا الاوقاف الاسلامية بانهاء العملية بحجة عدم الحصول على اذن مسبق.

لكن الفلسطينيين رفضوا الاحتجاج وواصلوا عملية الترميم التي ستسمح خلال شهرين باعادة فتح «المصلى المرواني» امام الاف المصلين الذين تكتظ بهم ساحة الاقصى خصوصا في شهر رمضان المبارك. وتبلغ مساحة المصلى نحو اربعة الاف متر اي ضعف مساحة المسجد الاقصى وهي تمتد تحت سلحة الحرم الشريف عند الجهة الجنوبية الشرقية منه. وكانت الاوقاف الاسلامية بدأت قبل ثلاثة اشهر عملية صيانة تشمل تبليط المسجد واصلاحه تمهيدا لافتتاحه لاحقا بشكل رسمي. ولم تتلق امر وقف الاعمال من بلدية القدس الا قبل اسبوع.

وفي حين تشترط بلدية القدس حصول الاوقاف على تصريح البلدية فان المسؤولين الفلسطينيين يؤكدون انهم غير خاضعين لهذا الشرط.

وقالت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية الصادرة امس الخميس ان بلدية القدس تقدمت بشكوى الى محكمة اسرائيلية وحصلت على امر بوقف اعمال الترميم. وقال الشيخ عكرمة صبري مفتي فلسطين والديار المقدسة لوكالة فرانس برس «لا يحق للبلدية (الاسرائيلية) ان تتدخل في شؤون المسجد الاقصى - لا في الامور العمرانية ولا في غيرها». واضاف «لم يسبق للاوقاف ان اخذت اي تصريح من بلدية القدس منذ عهد الانتداب البريطاني وحتى الان».

واضاف «ما يجري الان هو عبارة عن ترميم للمصلى المرواني الذي هو بحاجة الى صيانة كاملة». واتهم صبري بلدية القدس والحكومة الاسرائيلية بالسعي للاستيلاء على المسجد الاقصى.

وقال «الهدف واضح. تريد البلدية والحكومة الاسرائيلية التدخل في شؤون الاقصى تمهيدا لوضع اليد عليه والسماح للمتطرفين اليهود الصلاة فيه».

وقال الشيخ عبد العظيم سلهب رئيس مجلس الاوقاف «انه واجب نقوم بتأديته من اجل الصلاة وليست هناك من قوة تستطيع منعنا من اداء هذا الواجب».

وكان المسجد الذي يعود تاريخه الى ما قبل بناء المسجد الاقصى بهيئته الحالية في عهد الامويين فتح امام المصلين لاخر مرة في شهر رمضان العام الماضي وجرى استخدامه في اوقات متفاوتة خلال الاعوام الماضية.

وكان عمال يقومون امس الخميس بنقل مواد بناء الى داخل المبنى الذي يتكون من عدد من الاروقة وممرات تفصل بينها اقواس بنيت على طريقة الهندسة الاسلامية وترتفع الى ثمانية امتار واكثر في بعض المواقع. ويوجد مدخلان رئيسيان شرقي وشمالي للمسجد الذي استخدمه الصليبيون اصطبلا للخيل عندما حكموا بيت المقدس. وقال احد الموظفين ان رجال شرطة اسرائيليين وصلوا للموقع لاكثر من مرة وتجولوا داخل المسجد لكنهم لم يطلبوا من ويتوقع الانتهاء من عملية الترميم التي ستشمل ايضا اقامة شبكة انارة وتهوية ونصب اجهزة سمعية خلال شهر ونصف الشهر. ورفض المسؤولون اعطاء تفاصيل عن كلفة المشروع ومصدر تمويله.

يشار ان الاوقاف الاسلامية في القدس لا زالت تخضع لاشراف وادارة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الاردنية.

4,6 مليون لاجىء فلسطيني خارج وطنهم

وثيقة: أكثر من نصف الفلسطينيين يعيشون في الشتات

■ غزة - ق ب: اكدت وثيقة صدرت عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة انه منذ وعد بلفور حتى عام 1948 زادت نسبة اليهود في فلسطين قياسا الى السكان العرب الأصليين بمعدل 20 في المئة.

وأشارت الوثيقة الى أن نسبة اليهود ازدادت من 10 في المئة الى ما يزيد عن 30 في المئة، واحتل هؤلاء ومعظمهم من المهاجرين من دول أوروبا والاتحاد السوفييتي السابق حوالي اربعة اخماس الاراضي الفلسطينية.

وعن عدد اللاجئين، قالت الوثيقة ان حرب عام 1948 وما سبقها من اعمال ارهابية قامت بها الميليشيات شبه العسكرية اليهودية ضد الفلسطينيين أدت الى تهجير قرابة 750 الف فلسطيني حسب سجلات الامم المتحدة الخاصة بهذا الشأن. كما أدت حرب عام 1967 الى تهجير مزيد من الفلسطينيين.

واضافت الوثيقة ان عدد اللاجئين في الوقت الحالي يصل الى 4,645,248 لاجىء فلسطيني اي ما يزيد عن نصف الشعب الفلسطيني الذي بلغ تعداده حتى عام 1995 نحو 7,697,929 نسمة.

وتفيد احصاءات وكالة غوث تشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» ان عدد اللاجئين المسجلين حتى شهر اذار (مارس) من العام الماضي بلغ 3,172,201 لاجىء، وبلغ عدد المسجلين منهم في المخيمات قرابة 1,035,831 لاجىء فلسطيني فيها.

وذكرت الوثيقة التي أمكن لوكالة «قدس بريس» الاطلاع عليها انه منذ عام 1967 (تاريخ احتلال اسرائيل الضفة وغزة) يواجه اللاجئون الفلسطينيون المخاطر جمة قد تؤدي الى اضاعة حقهم في العودة وتمييع قضيتهم، مشيرة الى أن هؤلاء يعيشون حالة من الفقر والعوز وقلة الخدمات وانتشار الامراض والاوبئة في مخيماتهم.

وأشارت الوثيقة الى أن اللاجئين ظلوا يعانون من التمييز في العمل والوظائف غير انهم لم يتخلوا عن ديارهم وحقهم في العودة، منوهة الى فشل العديد من مشاريع التوطين للاجئين الفلسطينيين.

وتساءلت الوثيقة الصادرة عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام للاجئين الفلسطينيين في غزة من مغزى قرار وكالة «اونروا» بنقل مقرها الى غزة وتقليص خدماتها وموازنتها المخصصة لاغاثة اللاجئين، مشيرة الى أن هذه الخطوة قد تكون مقدمة على طريق تخلص الوكالة من مسؤولياتها ورمي أعبائها على السلطة الفلسطينية.

ودعت اللجنة التحضيرية كافة تجمعات اللاجئين الفلسطينيين الى ضرورة العمل الجاد والموحد لابقاء قضيتهم حية وماثلة في الاذهان. يذكر أن المؤتمر العام للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة هو «عمل شعبي يستهدف تعزيز وحدة الشعب الفلسطيني، وتأكيد تمسكه بحقه الطبيعي في العودة الى ارضه» حسب ما تنص أدبياته.

وينعقد المؤتمر العام مرة في العام الواحد. كما تجتمع الهيئة العامة له مرة كل أربعة شهور وتختار من بين أعضائها لجنة تنفيذية مكونه من 25 شخصية تمثل كافة المخيمات في قطاع غزة (حكم ذاتي).

حكومة نتنياهو لن تلتزم بـ«تعهدات» لحكومة رابين بشأن الجولان

سورية ترفض عرضا اسرائيليا امريكيا جديدا لاستئناف المفاوضات

دمشق - واشنطن - القدس - من عصام حمزة وكارول جياكومو وجيفري ميلر:

قالت سورية امس الخميس انها سترفض المقترحات الاميركية الاسرائيلية لاستئناف محادثات السلام المتوقفة منذ انتخاب الزعيم الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل في ايار (مايو) الماضي.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع للصحافيين لدى استقباله وزير الخارجية اللبناني الزائر فارس بويز انه يتوجب على اسرائيل ان تحترم اسس عملية السلام والنقاط التي تم التفاهم عليها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة لاستئناف المحادثات.

واضاف «في المفاوضات لاتوجد صفحات جديدة هناك التزامات وتعهدات يجب ان تحترم واي صياغة جديدة هي عودة الى نقطة الصفر وهذا غير مقبول بالنسبة لنا في سورية».

وقال الوزير السوري «اعلنت سورية مرارا انها على استعداد لاستئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها وعلى اساس مرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام واي صيغة لاتنطلق من هذه الالتزامات والتعهدات هي صيغة تعبر بشكل واضح عدم رغبة لدى الجانب الاسرائيلي في السلام».

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية امس الاول ان الولايات المتحدة واسرائيل وضعتا مقترحات لاستئناف محادثات السلام مع سورية ستطرح على دمشق.

واضاف بيرنز ان دينيس روس المنسق الاميركي في الشرق الاوسط لجرى محادثات مطولة يوم الثلاثاء مع دوري غولد مستشار نتنياهو بعد ان اجتمع رئيس الوزراء الاسرائيلي يوم الاثنين في واشنطن مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون. وقال «والان سترجع الى السوريين».

وقالت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي ان اسرائيل قبلت في المسودة «مجانيا» من التفاهم الذي تم التوصل اليه بين سورية وحكومة يسار الوسط الاسرائيلية السابقة. لكن نتنياهو رفض الالتزام «بكل» جوانب التفاهم.

وقال مسؤولون اميركيون ان روس قد يسافر الى الشرق الاوسط الاسبوع المقبل.

وقالت حكومة اسرائيل اليمينية امس الخميس انها لن تلتزم بما وصفته بموافقة «غير مباشرة» لرئيس الوزراء الراحل اسحق رابين على انسحاب اسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان.

ونفى ايتمار رابينوفيتش كبير المفاوضين الاسرائيليين السابق مع سورية واحد كبار مستشاري رابين ان الزعيم الاسرائيلي الراحل قدم اي تعهد بانسحاب كامل من المرتفعات الشمالية.

واصدر مجلس الوزراء الاسرائيلي بيانا بعد اجتماعه الاسبوعي نقل فيه عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تاكيده على صحة تقارير نشرتها صحيفة اسرائيلية حول تعهد رابين الخاص بالانسحاب.

غير انه قال ان نتنياهو اقر انه لا يوجد تعهد مكتوب.

وقال البيان «ان (نتنياهو) قال ان ما نشرته الصحيفة عن ان رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين وافق بشكل غير مباشر على الانسحاب من مرتفعات الجولان الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 شريطة وفاء سورية بشروط معينة وان موافقته تلك قد رفعت الى الولايات المتحدة صحيح».

واضاف البيان قائلا ان «الموقف الذي تقبله الادارة الاميركية اليوم هو ان تصريحات الحكومة السابقة الافتراضية خلال المفاوضات غير ملزمة للحكومة الاسرائيلية الحالية».

وبالتاكيد على صحة التقارير المنشورة حول رابين بدا ايضا ان نتنياهو يحاول الفوز بنقاط سياسية على حساب رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب العمل شمعون بيريس الذي هزم في انتخابات ايار (مايو) العامة.

وقالت التقارير التي اعتمدت على كتاب جديد عن رابين المحرر السياسي اورلي ازولاي كاتز ان بيريس ظل بعيدا عن حلقة اتخاذ القرارات وفوجئ عندما علم بالموافقة الضمنية لدى توليه رئاسة الوزراء بعد قتل رابين.

وقال رابينوفيتش امس الاول معلقا على الموافقة المزعومة بانسحاب كامل ان «اسحق رابين لم يتعهد او يلتزم بالانسحاب من الجولان». وقال ليتان هابر احد كبار مستشاري رابين «حسب معلوماتي لم يصدر مطلقا تعهد من هذا القبيل».

ويريد نتنياهو الاحتفاظ بالجولان ودعا سورية الى استئناف المحادثات دون شروط مسبقة.

ووافق رابين وبيريس في المحادثات مع الشركاء العرب على مبدأ مبادلة الارض بالسلام غير انهما قالا ان مدى انسحاب اسرائيل يتوقف على استعداد سورية لتطبيع العلاقات.

واستقبل الرئيس السوري حافظ الاسد وزير الخارجية اللبناني الذي وصل الى دمشق امس الخميس لاجراء محادثات حول اخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في المنطقة. وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في العاصمة السورية.

واجرى الشرع وبويز محادثات اشارت مصادر رسمية الى انها تناولت التنسيق حيال المسائل التي سيبحثها اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد في القاهرة اليوم الجمعة والذي سيبحث مسيرة السلام والوضع في العراق.

واشارت مصادر لبنانية الى ان المحادثات شملت ايضا بحث تصريحات لانطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل هدد فيها بعواقب لاستمرار رفض بيروت لاتفاقية سلام مع اسرائيل.

وايد وزير الخارجية اللبناني الذي كان يتحدث للصحافيين مع الشرع الموقف السوري المطالب بالتزام الحكومة الاسرائيلية الجديدة باسس عملية السلام والتفاهم الذي تم التوصل اليه مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وقال بويز «بالنسبة لنا لانقبل بالعودة الى الوراء ولانقبل باستبدال عملية السلام بطروحات جديدة واذا كانت اسرائيل مستعدة لاستئناف المفاوضات وبهذه الاسس وانطلاقا من النقطة التي كانت قد وصلت اليها هذه المباحثات فاننا حتما لازلنا ملتزمين بهذا السلام».

ومن جهة اخرى قالت صحيفة الثورة ان نتنياهو «مستعد للتفاوض دون الالتزام بالانسحاب من الجولان. والاتفاقات والتفاهمات السابقة لا تلزم حكومته ولا نية لديه باستئناف هذه المحادثات من النقطة التي وصلت اليها وتوقفت عندها في اذار (مارس) الماضي وانما من البدايات ومن نقطة الصفر».

ومضت الصحيفة تقول «سورية لن تجر الى افخاخ كهذه ولا يمكن لقوة ان تدفعها الى ما لا تريد ويتناقض مع مبادئها وحقوقها الوطنية والقومية الثابتة ومع قرارات الشرعية الدولية ومبادلة الارض بالسلام».

وقالت «الامن والاستقرار في المنطقة لا يمكن تحقيقهما بغير عودة الجولان كاملا فتلك معادلة السلام التي لا يستطيع احد القفز فوقها».

وقالت صحيفة (البعث) ان استئناف محادثات السلام لا يمكن ان يتم الا اذا احترمت اسرائيل الاسس التي قامت عليها عملية السلام. وقالت الصحيفة في افتتاحية بقلم رئيس تحريرها تركي صقر «نعيد القول مرة اخرى ان لا شرط لسورية على عملية السلام الا احترام الاسس التي قامت عليها وهي اسس بديهية لا غنى عنها ولا مفر منها اذا اريد للسلام ان يتحقق فعلا وهذه الاسس تدعو الى السلام مقابل الارض».

واضافت «واذا كان نتنياهو يسمي مطالبة سورية بهذه الاسس دعوة سورية الى اسرائيل للاستسلام فان هذا الاستسلام هو استسلام امام الشرعية الدولية ومبادئها وقراراتها وهو امر مشرف اما دعوة نتنياهو سورية للتخلي عن أسس عملية السلام ومبادئ وقرارات الشرعية الدولية وعن الجولان المحتل فهي دعوة لتدمير عملية السلام».

قال ان بعض مناطق الحكم الذاتي وصل الى «الخط الاحمر للمجاعة»

عرفات يفوز بدعم اليابان ويختصر زيارته ويلقي بتبعة تعثر عملية السلام على اسرائيل

■ طوكيو - رويتر: حصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتعهد من اليابان بتقديم مساعدات والبحث عن سبل لدعم عملية السلام في الشرق الاوسط قبل ان يختصر زيارته الحالية لحضور اجتماع طارئ في القاهرة لوزراء الخارجية العرب.

والقى عرفات امس الخميس مسؤولية تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط على عاتق اسرائيل خلال مؤتمر صحافي عقده عقب اجتماعه مع ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان وجدد دعوته للمجتمع الدولي لاسيما اليابان من اجل دفع عملية السلام.

وقال عرفات «نحن لا نطلب المستحيل. كل ما نطالب به هو تنفيذ قرار دولي».

وقال مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية للصحافيين ان هاشيموتو ابلغ عرفات خلال اجتماعهما امس الخميس بأن اليابان ستدرس ما يمكنها تقديمه من مساعدات لاقرار السلام في الشرق الاوسط وتعهد بتقديم ثلاثة ملايين دولار كمساعدات عاجلة لتحسين البنية التحتية في غزة.

وقدمت اليابان نفس المبلغ من المساعدات للفلسطينيين خلال السنة المالية السابقة التي انتهت في اذار (مارس).

ووصل عرفات الى طوكيو الثلاثاء في زيارة لليابان كان من المقرر ان تستغرق اربعة ايام سعيا للحصول على تأييد الزعماء اليابانيين لجهوده في اطار عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية اليابانية لرويتر ان عرفات «غادر مطار هانيدا بطوكيو الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي» لحضور اجتماع عاجل لوزراء الخارجية العرب يعقد في القاهرة.

ويعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب اليوم الجمعة في القاهرة وتمت الدعوة اليه لحشد موقف موحد بشأن التطورات الاخيرة في العلاقات العربية الاسرائيلية.

ودعا عرفات الاجتماع الى تنفيذ قرارات تم التوصل اليها في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة في (حزيران) يونيو الماضي.

وزار عرفات اليابان بعد اسبوع من لقائه ومصافحته لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل. وقال الزعيم الفلسطيني عن اللقاء مع نتنياهو «كان الاجتماع ايجابيا الا ان النتائج حتى الان كانت صفرا».

وتفادى عرفات التعقيب على انطباعه بشأن نتنياهو مشيرا الى انه «يحترم الخيار الديمقراطي لشعب اسرائيل الا انه اكد ان عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط ليست متوقفة على التفاوض مع نتنياهو».

وقال عرفات «لقد اجتمعت مع نتنياهو لادفع عملية السلام قدما. لكني اسف حين اقول ان كل شيء مجمد».

واضاف «على الاسرائيليين الا يفوتوا هذه الفرصة التاريخية لاقرار السلام في الشرق الاوسط والا سيكون رد الفعل سلبيا للغاية».

وقال عرفات ان الفلسطينيين «يدفعون ثمن السلام وان عددا منهم على حافة الموت جوعا لان رفض اسرائيل الانسحاب من غزة والضفة يخنق الاقتصاد الفلسطيني».

وقال ان الحصار الاسرائيلي لمنطقة غزة يقرب بعض المناطق من «الخط الاحمر للمجاعة».

واضاف «نحن الشريك الوحيد الذي يدفع ثمن السلام» «وقد وصلنا في بعض المناطق الى الخط الاحمر للمجاعة» مشيرا الى «اغلاق (قطاع غزة) والحصار الذي تفرضه اسرائيل لمعاقبة شعبنا. وهذا العقاب الجماعي يسبب لنا الكثير من المتاعب».

واكد ان الفلسطينيين يتكبدون خسائر بسبب هذا الحصار تقدر بـ7 ملايين دولار يوميا، مشيرا الى ان هذه المبالغ المتراكمة «تفوق قيمتها كل الهبات التي تلقيناها».

ثم تساءل «هل ان تجويع الفلسطينيين يخدم امن الاسرائيليين؟ وهل تعتقدون انكم تتوصلون الى السلام مع جيران يواجهون المجاعة؟ هذا ما قلته صراحة لنتنياهو».

ويقوم عرفات الذي اصبح في كانون الثاني (يناير) الماضي اول رئيس فلسطيني منتخب ديمقراطيا بأول جولة عالمية بعد توليه الرئاسة مطالبا بالضغط على رئيس وزراء اسرائيل المتشدد.

ويدعو الفلسطينيون الى تنفيذ اتفاق اوسلو للسلام الذي وقع عام 1993 والمتعلق باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل ومناطق اخرى من الضفة الغربية والسماح للفلسطينيين بالتنقل بين الضفة وقطاع غزة.

وتؤكد اسرائيل ان اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة وغزة لا يمكن ان يمضي قدما دون تلبية حاجاتها الامنية كاملة.

وسئل عرفات عن خطط اسرائيل بناء وحدات سكنية جديدة في المنطقة المتنازع عليها فرد بقوله «انه خرق صريح لما اتفقنا عليه».

لبنان ينظر بجدية الى تهديدات بعمل عسكري اسرائيلي في جنوبه

شاحك: انسحاب اسرائيل من لبنان مرهون بانسحاب السوريين منه

■ بيروت - القدس - اف ب - رويتر: قال رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك ان انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان يجب ان يكون مرهونا بانسحاب القوات السورية المنتشرة في هذا البلد.

واوضح شاحك في مقابلة مع صحيفة (هآرتس) نشرت امس الخميس «طالما استمر الجيش السوري يشكل خطرا على منطقة شمال اسرائيل انطلاقا من لبنان فاننا لا نستطيع الا ان نأخذ ذلك في الاعتبار» مشيرا الى ان نحو 35 الف جندي سوري ينتشرون في لبنان.

واضاف شاحك «قبل اي انسحاب من قبلنا من لبنان يجب ان نتوصل الى ترتيبات تضمن أمن الجليل وهذا يعني الا تكون هناك سوى قوة مسلحة واحدة هي قوة الحكومة اللبنانية».

وقال «يمكن الابقاء لبعض الوقت على القوة الدولية، انما يجب نزع سلاح ميليشيات حزب الله التي يمكنها ان تستمر كمنظمة سياسية».

وعلى صعيد اخر افادت مصادر أمنية في جنوب لبنان ان مقاتلي حزب الله الموالي لايران قصفوا امس الخميس دوريات لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل وللجيش الاسرائيلي في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان من دون ان يسفر القصف عن اصابات.

واوضحت المصادر نفسها ان القصف تم على دفعتين بفارق نصف ساعة. وقد استهدفت 11 قذيفة هاون تجمعا لمدرعات ميليشيا جيش لبنان الجنوبي على تلة تشرف على مرفأ الناقورة في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة، بينما اطلقت عشر قذائف مماثلة على دورية اسرائيلية على مشارف القطاع الاوسط من المنطقة نفسها. وأعلن متحدث باسم حزب الله في بيروت مسؤولية المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري للحزب، عن هذه العمليات.

وأعلنت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية ردت باطلاق نحو ثلاثين قذيفة على الاودية المقابلة للقطاعات المستهدفة، ولم تقع اصابات.

قال مصدر رفيع في وزارة الخارجية ان لبنان ينظر بجدية الى تهديدات لقائد الميليشيات المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان من ان احد خيارات اسرائيل القيام بعملية واسعة ضد مناطق في لبنان. وكان اللواء انطوان لحد قائد ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان قال امس الاول لمؤتمر صحافي في مقره في مرجعيون داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان ان استمرار لبنان برفض الطرح الاسرائيلي «لبنان اولا» يؤدي الى واحد من احتمالين «الاول ان تستمر الاوضاع في جنوب لبنان على ما هي عليه الى ان يحل السلام».

ومضى قائلا «اما الاحتمال الثاني فهو ان تتأزم الامور وتتصاعد وتيرتها بشكل يؤدي الى قيام اسرائيل بعملية عسكرية واسعة النطاق لا يعرف احد اين سوف تتوقف هذه المرة فتقضي على الاخضر واليابس».

وقال المصدر لرويتر «ان لبنان ينظر بجدية الى هذه التهديدات التي هي مدار بحث على مستوى كبار المسؤولين».

وقالت تقارير الاعلام الاسرائيلية ان الطرح الاسرائيلي «لبنان اولا» يشمل استعداد اسرائيل لسحب قواتها من لبنان مقابل تجريد حزب الله الذي يشن هجمات على الاسرائيليين والميليشيات المتحالفة معهم في جنوب لبنان من سلاحه.

ويصر لبنان انه يوافق فقط على تنفيذ القرار الدولي الصادر عن مجلس الامن عام 1978 والداعي الى انسحاب اسرائيل من الشريط الذي احتلته في ذلك العام والذي ينص على انسحاب اسرائيلي حتى الحدود اللبنانية الاسرائيلية دون قيد او شرط على ان يتولى الجيش اللبناني الانتشار على تلك الحدود.

وقال المصدر الذي ابدى استغرابه «لهذه التهديدات الخطيرة في ظل الوضع الامني المستقر نسبيا في الجنوب» ان هذه «التهديدات لن تغير شيئا من الموقف اللبناني فاذا كان (لبنان اولا) يعني تنفيذ القرار 425 دون قيد او شرط فان لبنان يرحب بذلك فورا. اما اذا كان المطلوب الدخول في مفاوضات أمنية بهدف فصل المسار اللبناني عن السوري فان لبنان يرفض ذلك».

وفي الوقت عينه حذر رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي يقود حركة امل الشيعية من هجوم اسرائيلي على لبنان.

وقال بري في تصريح نشر امس «ان اسرائيل تحاول الاستفادة من فترة اللاقرار القائمة بسبب الانتخابات الاميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) للقبل للحصول على ضوء اخضر للقيام باعتداء على لبنان لفرض لبنان اولا».

وقال المصدر في الخارجية ان وزير الخارجية فارس بويز ناقش التهديدات الاسرائيلية مع نده السوري فاروق الشرع اثناء اجتماعهما امس في العاصمة السورية دمشق. واضاف «ان الخارجية اللبنانية تعير تهديدات لحد اهتماما وربما اثار الوزير بويز هذا الموضوع مع وزراء الخارجية العرب عندما يلتقيهم اليوم الجمعة في القاهرة حيث ستنعقد الدورة العادية لمجلس جامعة الدول العربية».

ليفي يقترح غض النظر عن زيارة للترويكا الاوروبية الى بيت الشرق

■ القدس - اف ب: اقترح وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الخميس على الحكومة الاسرائيلية غض النظر عن زيارة ينوي وفد الترويكا الاوروبية القيام بها الى بيت الشرق في القدس.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان ليفي طلب عدم مقاطعة الوفد اذا زار بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، بالرغم من المعارضة التي تبديها اسرائيل حيال هذه الخطوة.

واضافت الاذاعة ان وزير الخارجية العائد من جولة اوروبية لعتبر ان المسألة «حساسة، وتتطلب التعاطي معها بحذر».

ولم تتخذ الحكومة اي قرار بشأن هذه المسألة لكن عددا كبيرا من الوزراء اتهم ليفي بالرضوخ لضغوط الاتحاد الاوروبي.

وكان وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ الذي يرأس وفد الترويكا، أعرب السبت الماضي عن نيته زيارة بيت الشرق بالرغم من الطلبات الملحة التي قدمها ليفي لعدم القيام بهذه الزيارة.

وكان وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الـ15 قرروا في 15 تموز (يوليو) الماضي في بروكسل ان تشمل كل زيارة رسمية للاتحاد الاوروبي الى اسرائيل زيارة بيت الشرق.

وتتألف الترويكا الاوروبية من وزراء خارجية ايرلندا التي ترأس حاليا الاتحاد الاوروبي، وايطاليا التي سبقتها في رئاسة الاتحاد، وهولندا التي ستخلفها.

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو تعهد قبل انتخابه في 29 ايار (مايو) باغلاق بيت الشرق او على الاقل وقف نشاطاته الدبلوماسية.

وقد انصاع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت لهذه الضغوط والغى زيارة الى بيت الشرق عندما توجه الى القدس في تموز (يوليو) الماضي.

تقرير عن الانتهاكات الاسرائيلية لاتفاق اوسلو

■ غزة - اف ب: اصدر «مركز غزة للحقوق والقانون» امس الخميس تقريرا حول الانتهاكات الاسرائيلية لاتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة اسرائيل بعد ثلاث سنوات على توقيعه.

وجاء في التقرير ان «عدد الفلسطينيين الذين سقطوا بنيران الجيش الاسرائيلي في محافظات غزة بلغ 123 شهيدا، اما عدد الذين جرحوا بنيران الجنود الاسرائيليين فبلغ 60111 شخصا».

وفي ما يتعلق باغلاق اسرائيل المتكرر لقطاع غزة منذ توقيع الاتفاق في 13 ايلول (سبتمبر) 1993، اكد المركز ان مجموع ايام الاغلاق وصل الى 381 يوما وما زال الحصار مفروضا حتى اليوم. وقدر الخسائر الناجمة عن الاغلاق بحوالى 2,268 مليار دولار حتى الان.

واشار المركز الى وفاة ثمانية مواطنين فلسطينيين من ابناء غزة وتدهور حال لمئات من المرضى نتيجة عدم السماح لهم بالوصول الى المستشفيات في القدس والضفة الغربية واسرائيل لتلقي العلاج اللازم. وابرز التقرير قيام السلطات الاسرائيلية بمصادرة الاف الدونمات من اراضي محافظات غزة، اضافة الى شق طريق جديد يفصل بين الاراضي الفلسطينية والاسرائيلية بطول 40 كيلومترا وعرض 40 مترا يمتد من رفح الى بيت حانون.

واشار التقرير الى ان عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية قبل توقيع اتفاق اوسلو كان يقارب تسعة الاف معتقل لم يتم الافراج سوى عن اربعة الاف منهم.

واوضح ان الحصار الاسرائيلي لقطاع غزة ادى الى زيادة نسبة البطالة في القطاع ما بين 50 الى 55 في المئة حيث لا يتعدى دخل العائلة الواحدة الشهري 300 شيكل (حوالي 95 دولارا امريكيا). واشار اخيرا الى زيادة حدة الانتهاكات الاسرائيلية واعتقال عشرات الفلسطينيين عند المعابر والحواجز العسكرية الاسرائيلية.

تمديد مهمة المراقبين الدوليين في الخليل مدة شهر

وزير اسرائيلي يهدد بالاستقالة اذا نفذ اعادة الانتشار من الخليل ومستوطنون يتلفون محتويات مكتب اداري فلسطيني في المدينة

■ القدس - رويتر: قال رفائيل ايتان وزير الزراعة والبيئة الاسرائيلي امس الاول انه سيستقيل من حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اذا اقدمت على اعادة نشر القوات الاسرائيلية في بلدة الخليل بالضفة الغربية.

وكانت القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي وجهت سؤالا لايتان عما اذا كان سيستقيل اذا مضت اسرائيل قدما في اعادة الانتشار في الخليل.

وينتمي ايتان لحزب تسومت اليميني المتطرف الذي خاض الانتخابات العامة في ايار (مايو) الماضي الى جانب حزب الليكود.

وقال ايتان الذي كان يشغل منصب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ابان الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 انه يرى من وجهة نظره ان ما تعتزمه اسرائيل هو الانسحاب وليس اعادة الانتشار في البلدة الوحيدة بالضفة الغربية التي يوجد بها مستوطنون يهود بين سكانها.

وقال المذيع الذي اجرى المقابلة مع ايتان «هل تقول باسلوب غير مباشر انه اذا نفذ نتنياهو الانسحاب في الخليل فان تسومت لن يكون في الحكومة».

ورد ايتان بقوله «هذا صحيح».

وسئل عما اذا كان نتنياهو على علم بموقفه هذا فمضى يقول «انه يعلم ذلك».

وكان نتنياهو قال ان حكومته ستفي بالتزاماتها على غرار تلك الخاصة باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل وهو الاتفاق الذي ابرمته الحكومة السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية الا انه يصر على ضرورة ادخال تعديلات على الخطة الخاصة بالخليل.

ويتوقع فلسطينيون ودول عربية والولايات المتحدة ان خطة الخليل التي كان من المفروض تنفيذها في اذار (مارس) الماضي سيجري تنفيذها.

ولم يفصح ايتان عما اذا كان سيؤيد الحكومة من الخارج اذا استقال كما لم يتضح عدد نواب البرلمان الذين يؤيدون موقفه الان.

وكان حزب الليكود الى جانب تسومت وحزب اخر صغير خاضوا الانتخابات العامة في 29 ايار (مايو) الماضي على قائمة واحدة وحصلوا مجتمعين على 32 مقعدا. وانتخب نتنياهو رئيسا للوزراء في انتخابات مباشرة موازية.

وكان لتسومت خمسة مقاعد في البرلمان السابق.

ويحظى الائتلاف الحكومي اليميني الديني لنتنياهو باغلبية برلمانية من 66 مقعدا مقابل 54 للمعارضة في الكنيست المؤلف من 120 مقعدا.

ومن جهة اخرى افادت مصادر فلسطينية ان مستوطنين اسرائيليين دخلوا مكتبا اداريا فلسطينيا في الخليل في الضفة الغربية مساء امس الاول واتلفوا محتوياته.

واضافت المصادر ان المستوطنين دخلوا بواسطة الكسر والخلع بناء يضم مكتبا لوزارة الاعلام الفلسطينية قرب مستوطنة بيت رومانو الصغيرة في قلب المدينة.

وقال متحدث باسم المراقبين النرويجيين المنتشرين في الخليل ان المراقبين تمكنوا من جمع معلومات حول الحادث مع انهم لم يكونوا يقومون بأعمال الدورية لدى وقوعه.

وقال المتحدث مارتين ايترفيك «تبين لنا من اتصالاتنا ان مستوطنين دخلوا هذه المكاتب وشربوا الشاي ثم باشروا تخريب اجهزة الكمبيوتر الا انهم لم يسرقوا اي شيء».

وامتنع متحدث باسم الجيش الاسرائيلي الذي يحتل الخليل عن الادلاء بأي تعليق على الفور.

وهذا الاسبوع، وقعت حوادث عندما احتل مستوطنون يهود، في السوق القديم، اربعة متاجر يملكها فلسطينيون كان الجيش الاسرائيلي اقفلها منذ المذبحة التي ارتكبها مستوطن يهودي في العام 1994.

وعلى صعيد اخر وقعت اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية امس الاول اتفاقا يقضي بتمديد مهمة المراقبين الدوليين في الخليل في الضفة الغربية لمدة شهر.

وصرح وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات لوكالة فرانس برس «تم توقيع اتفاق مع اسرائيل، وقعه عن الجانب الاسرائيلي ايتان بن تسور مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية، وانا عن الجانب الفلسطيني بحضور ممثل النروج لدى السلطة الوطنية الفلسطينية».

وينص الاتفاق على تمديد الوجود الدولي في مدينة الخليل لمدة شهر آخر».

واضاف «سنحاول خلال الشهر انجاز اتفاق جديد حول الوجود الدولي في الخليل وستقوم حكومة النروج بدعوة كل من استراليا والدنمارك وايطاليا والسويد وتركيا للانضمام الى النرويج».

واعرب عريقات عن أمله في ان تنسحب اسرائيل جزئيا من الخليل في الاسابيع المقبلة واشار الى انه احتج لدى بن تسور على احتلال مستوطنين يهود اربعة محلات فلسطينية في الخليل ووصف هذا العمل بانه غير مشروع.

وتابع «طالبنا الجانب الاسرائيلي باخراجهم فورا اذا ما ارادوا لعملية السلام ان تستمر».

ومنذ ايار (مايو) الماضي، تقوم وحدة نروجية من 32 مراقبا غير مسلحين ويحملون قبعات وشارات زرقاء بدوريات في مدينة الخليل لتحاشي اعمال العنف بين العرب واليهود.

وسميت وحدة المراقبين هذه بـ«الوجود الدولي المؤقت في الخليل».

ولعبت النروج دورا بارزا باستقبالها للمفاوضات السرية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية التي افضت الى اتفاق اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني في ايلول (سبتمبر) 1993.

وتمكن منسق الامم المتحدة في المناطق الفلسطينية تيري لارسن وزوجته منى جول من تحريك عملية السلام باستضافتهما في منزلهما في تل ابيب دبلوماسيين اسرائيليين وفلسطينيين نظموا في الرابع من ايلول (سبتمبر) الجاري اول لقاء بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

السلطة الفلسطينية تدعو اسرائيل الى ترحيل المستوطنين عن مدينة الخليل

■ غزة - اف ب: دعت السلطة الفلسطينية امس الخميس حكومة اسرائيل الى الانسحاب من مدينة الخليل في الضفة الغربية وترحيل المستوطنين عنها معتبرة ان وجودهم يشكل «فتيل ازمة».

وجاءت دعوة السلطة عبر بيان وزعته وزارة الاعلام الفلسطينية التي قام مستوطنون امس باتلاف محتويات احد مكاتبها في مدينة الخليل.

وقالت الوزارة «ندعو الحكومة الاسرائيلية للانسحاب من مدينة الخليل وترحيل المستوطنين منها فورا لان استمرار وجودهم فيها يعني الابقاء على فتيل الازمة مشتعلا».

واعتبرت الوزارة عملية الاقتحام التي قالت انها تجري «للمرة الثالثة «عملا بربريا ... يأتي مكملا لاعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي والمنازل والحوانيت في قلب مدينة الخليل وجوارها وبرضى ومباركة الحكومة الاسرائيلية».

مصر: القمة الاقتصادية ستعقد في موعدها

■ القاهرة - رويتر: قال الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس ان مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي الذي ستستضيفه مصر سيعقد في موعده المحدد.

وقال اسامة الباز رئيس مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية ان مصر قد تؤجل مؤتمر القاهرة الى الربيع المقبل بدلا من الموعد المقرر وهو الفترة من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في حالة عدم تحقيق تقدم كاف قريبا في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

لكن مبارك قال للصحافيين عقب اجتماع لمجلس الوزراء المصري «اننا مصممون على ان المؤتمر الاقتصادي يعقد في موعده ولكن مطلوب من الولايات المتحدة واسرائيل ان تساعدا حتى ينجح هذا المؤتمر. تساعد بأن تتحرك اسرائيل والاتفاقيات تتحرك حتى لا يفشل المؤتمر ولكننا مصممون لان هذا في مصلحتنا».

وقال مبارك في مطلع الشهر الحالي ان عدة دول لن تحضر المؤتمر في وجود اسرائيل طالما بقيت عملية السلام في الشرق الاوسط في طريق مسدود.

ويتمثل الغرض الرئيسي من القمة الاقتصادية في دمج اسرائيل في اقتصاد المنطقة.

محكمة اسرائيلية تطلب من الجيش تشديد المراقبة على سلاح المستوطنين

■ تل ابيب - اف ب: طلب القضاة الاسرائيليون الذين يتسلمون ملف اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين امس الاول من الجيش الاسرائيلي تشديد المراقبة على سلاح المستوطنين.

وكان القضاة الثلاثة في محكمة تل ابيب ادانوا امس الاول ثلاثة متطرفين يمينيين بتهمة التآمر لقتل رابين.

فقد أعلن القضاة الثلاثة انهم لاحظوا اثناء الاستماع الى الشهود وجود «ثغرات خطيرة» في توزيع الجيش للاسلحة على المستوطنين.

واعربوا عن قلقهم من منشور وزعه مساعد قائد القوات الاسرائيلية في شمال الضفة الغربية يسمح فعليا لكل مستوطن بالحصول على قطعة سلاح بمجرد ملء طلب خاص.

وادان القضاة ايغال امير، الذي قتل رابين في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وشقيقه هاغاي امير والمتطرف الثالث درور اداني بتهمة التآمر لاغتيال اسحق رابين.

وسيتم النطق بالحكم في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر).

واشارت نتائج التحقيق الى ان امير قد حاول الحصول على اسلحة من مستوطن متعاطف مع اليمين مستغلا تساهل الجيش الاسرائيلي حيال هذا الموضوع.

وكان ايغال امير قد حكم عليه بالسجن مدى الحياة في اذار (مارس) الماضي لقتله رئيس الوزراء بمسدس من مسافة قريبة عشية تجمع للسلام في تل ابيب.

الامم المتحدة تتسلم الاسرائيليين الاربعة الذين فروا الى شمال قبرص

■ نيقوسيا - اف ب: أعلن المتحدث باسم قوة حفظ السلام في قبرص لوكالة فرانس برس ان هذه القوة تسلمت مساء امس الاول من مسؤولين من شمال الجزيرة (يحتله الجيش التركي) سجينين اسرائيليين كانا فرا من القسم الجنوبي مع شريكين لهما.

وقال المتحدث والديمار روكوزفسكي ان «الاسرائيليين الاربعة سلموا هذا المساء الى قوة حفظ السلام الدولية» التي تشرف على الخط الاخضر وعلى نقطة العبور الوحيدة بين شطري الجزيرة مضيفا ان قوة حفظ السلام «سلمتهم في ما بعد الى الشرطة القبرصية» اليونانية.

وكان الاسرائيليان فرا صباح امس الاول خلال نقلهما من نيقوسيا الى محكمة لارنكا (جنوب) حيث كانا سيمثلان امام القضاء بتهمة ترويج دولارات مزيفة. وقد نصب رفيقاهما كمينا لسيارة الشرطة التي كانت تقلهما وفروا جميعا الى الشطر التركي من جزيرة قبرص.

قبول حركة فتح وحزب جاناتا دال الهندي والحزب الجمهوري المكسيكي اعضاء في الدولية الاشتراكية

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: قبل المؤتمر العشرون للدولية الاشتراكية حركة فتح الفلسطينية وحزب جاناتا دال الحاكم في الهند وكذلك الحزب الجمهوري الحاكم في المكسيك اعضاء جددا في صفوف هذه المنظمة الدولية.

وصوت المؤتمر ايضا لصالح قبول حركة «ام بي ال اي» الانغولية وحزب «يونيون سيفيكا راديكال» الارجنتيني والحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني وحركة «فريليمو» في موزمبيق وحزبين بولنديين كعضوين مراقبين.

وقد قبل حزب الثورة الديموقراطية المكسيكي مباشرة كعضو كامل العضوية.

تظاهرة لحركة شبيبة فتح في غزة احتجاجا على الاستيطان

■ غزة - اف ب: تظاهر امس الاول 150 فلسطينيا من حركة الشبيبة في فتح بالقرب من مستوطنة نتساريم الاسرائيلية في وسط قطاع غزة احتجاجا على اقامة بيوت جاهزة جديدة في هذه المستوطنة.

وقال شريف ابو وطفة احد قياديي الحركة في غزة في تصريح صحافي ان «الهدف من المسيرة هو الاحتجاج على سياسة الاستيطان وعلى وضع بيوت جاهزة جديدة داخل مستوطنة نتساريم حديثا».

واضاف ابو وطفة ان «الحركة تنوي القيام بخطوات احتجاجية اخرى لرفض السياسة الاسرائيلية الاستيطانية».

واوضح ان «احدى هذه الخطوات ستكون تنظيم اعتصامات داخل الجامعات الفلسطينية في اليوم الاول والثاني من ايام الدراسة التي ستبدأ في مطلع الاسبوع المقبل». وردد المتظاهرون هتافات «لا سلام مع الاستيطان» و«يا مستوطن ارحل عنا ليس لك عيش في وطننا».

كما رفعت لافتات كتب عليها «المستوطنات قنابل موقوتة في وجه السلام».

ومنعت الشرطة الفلسطينية المتظاهرين من الوصول الى مدخل المستوطنة حيث انتشرت قوة كبيرة من الجيش الاسرائيلي. ولم تتخلل التظاهرة اي اعمال عنف.

ثلث الاسرائيليين يعتقدون ان اوسلو لن تؤدي الى السلام

■ تل ابيب - اف ب: جاء في استطلاع للرأي نشر امس الاول ان ثلث الاسرائيليين يعتقدون ان العملية التي التزمت بها اسرائيل مع الفلسطينيين لن تؤدي الى اقامة السلام خلال الاعوام المقبلة.

واوضح الاستطلاع الذي نشرته جامعة تل ابيب ان الثلث الثاني يعتقد ان اتفاقات اوسلو الموقعة منذ ثلاثة اعوام ستؤدي الى السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

اما الثلث الاخير من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع فلم يعطوا ردا او يعتقدون ان الاتفاقات ستؤدي الى «وضع وسيط» بين السلام وحالة الحرب. وقد انجز الاستطلاع في نهاية اب (اغسطس) الماضي وشمل شريحة تمثل الشعب اليهودي في اسرائيل.

واوضحت جامعة تل ابيب ان «مؤشرها العام للسلام» الذي يفترض ان يعكس شهريا دعم الاسرائيليين لعملية السلام، وصل في اب (اغسطس) الى 64 % اي نفس معدل تموز (يوليو).

واوضح الاستطلاع ايضا ان عدد الاسرائيليين الذين يعتبرون ان اسرائيل تخرق اتفاقات الحكم الذاتي قد تضاعف عشر مرات منذ عام ووصل الى 26 %. واضاف ان ما يقرب من 40 % من الاسرائيليين يعتقدون ان وتيرة المفاوضات مع الفلسطينيين بطيئة للغاية في حين ان ربعهم يعتقد انها مناسبة.

ومن جهة اخرى، اعلن 20 % فقط من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع انهم يؤيدون انسحابا كاملا من الجولان المحتل مقابل توقيع معاهدة سلام مع سورية.

سكان اسرائيل 5,7 ملايين نسمة

■ القدس - اف ب: أعلن المعهد الوطني للاحصاءات في القدس امس الخميس أن عدد سكان اسرائيل يبلغ حاليا 5,716 مليون نسمة.

وأظهرت احصاءات هذا المعهد التي نشرت في مناسبة عيد رأس السنة الذي يصادف اليوم الجمعة بحسب التقويم اليهودي، ان العدد الاجمالي لسكان اسرائيل يبلغ خمسة ملايين و 716 الف نسمة بينهم 80,8 في المئة من اليهود (4,62 ملايين) و14,6 من المسلمين (835 الفا) و 2,9 من المسيحيين (166 الفا) و 1,7 من الدروز (95 الفا).

وزاد عدد السكان 141 الف نسمة اي بنسبة 2,5 في المئة خلال الاثني عشر شهرا الماضية في مقابل 2,6 في المئة للعام الماضي.

ومثلت الهجرة 40 في المئة من نسبة الزيادة السكانية في مقابل 42 في المئة للعام الماضي.

اتهام خطيب شيعي بسب الصحابة من فوق المنبر.. وشماتته في العراق لخيانته سيدنا الحسين

المطالبة باحتواء عربي لقضية العراق.. واستمرار الجدل حول اعداد فيلم عن حرب اكتوبر

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء في تسهيل الاجراءات لاستخراج السجل التجاري وتنفيذ مشروعات البنية الاساسية لمساحة مئتين وثمانين الف فدان مملوكة لافراد وجمعيات لا يقدرون على القيام بها واقامة منطقة حرة في دمياط وانشاء عيادات لاجراء عمليات جراحية سريعة.. الى غير ذلك من الاجراءات والقرارات التي تستكمل بها الحكومة منذ ان تولى رئاستها كمال الجنزوري خططها في التخلص من القيود والقوانين التي تكبل الاستثمار.

كما اهتمت الصحف بالاوضاع في المنطقة الكردية واستعدادات امريكا لشن هجوم اخر ضد العراق، واستمرار الاوكازيون حتى نهاية الشهر الحالي، والاهتمام باعداد المقبولين في الجامعات، وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر وان كانت (الوفد) قد نشرت اخبارا عن استعدادات مراصد الزلازل خوفا من حدوث زلازل بعد امتلاء البحيرة، وزيادة عدد التماسيح فيها وتوحشها، بحيث اصبحت تهدد الثروة السمكية، والمترددين على شواطىء البحيرة. كما اعلن نقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد انه لن يتم تقييد اي طبيب في النقابة اذا تخرج من كلية طب في جامعة خاصة في حالة ما اذا تمت الموافقة على ان تفتتح هذه الجامعات كليات الطب حتى لا يؤدي ذلك الى تدهور مستوى المهنة في مصر واثره السيىء على سمعة مصر وصحة المواطنين. كما وافق مجلس جامعة عين شمس على شراء حق طبع وتوزيع مؤلفات الاساتذة لبيعها للطلاب باسعار معقولة وقيام اكثر من عشرين شركة انشاءات ومقاولات عامة بصرف الارباح للعاملين فيها في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر)، واستمرار حملات الانضباط في الشارع المصري والقبض على لص سرق بعض كنوز توت عنخ امون من المتحف المصري بالقاهرة.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن العراق واسرائيل وتركيا وقضايا متفرقة.

العراق

ونبدأ بالعراق حيث طالب محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي لصحيفة (الجمهورية) الذي يصدر كل خميس وطالب الدول العربية اعادة العراق الى الحظيرة العربية لان هذا هو الطريق الوحيد لمنع تقسيمه، ولم يوجه انتقادات للنظام الحاكم، بل على العكس انتقد الدول العربية، وقال: «المطلوب، وبسرعة، هو الاحتواء العربي للعراق. فليس متصورا ان نفرض على العراق عزلة عربية بدلا من ان نسعى لتخليصه من العزلة الدولية. وليس متصورا ان نترك فرنسا او روسيا او الصين - وشكرا لها جميعا - تتحرك نيابة عنا في مجلس الامن او خارجه لمجرد وقف ادانة العراق وهو معتدى عليه بالصواريخ الامريكية، ونتصور ان ذلك يكفي. وليس متصورا ان 20 دولة عربية، بعشرين رئيسا وملكا واميرا، لا يكون من بينها، او من بينهم، من يفتح قناة اتصال مع العراق، ومن يسعى لفك الحصار عن شعبه، ومن يفتح له باب العودة الى الحضن العربي. نحن قطعنا صلتنا بالعراق العربي لانه احتل الكويت.. وقد انسحب منها بينما رفعنا المقاطعة عن اسرائيل وانشأنا علاقات دبلوماسية او مكاتب اتصال معها، رغم انها لم تنسحب من معظم الضفة، وكل الجولان والشريط المحتل من جنوب لبنان. وقد كان متصورا ان تتم دعوة العراق الى قمة القاهرة العربية في حزيران (يونيو) الماضي.. ولم تتم، رغم ان العراق عضوا بالاسرة العربية وبالجامعة العربية ووزراءه ومسؤوليه يحضرون مع زملائهم من بقية الدول العربية كل الاجتماعات التي تعقد في هذا الاطار. وكان منتظرا والعراق لم يحضر القمة، ان تجري اتصالات معه بعدها لتهيئته للعودة الى الصف العربي، وتحمل مسؤولياته في ظل حاجة عربية ماسة الى كل القوى وكل الجهود العربية. والان، لم يعد هناك وقت للانتظار والمخططات امامنا واضحة، والسيناريو يتكرر بلا توقف او تغيير».

وفي (الاهرام) ابدى مرسي عطاالله رئيس تحرير (الاهرام) للمساء في مقال بعنوان «محاولة لفهم اللغز الامريكي» شكوكه في وجود مخطط وراء كل ما حدث يشترك فيه صدام واسرائيل وامريكا وتركيا والاكراد، وطالب بازاحة صدام حسين عن الحكم، فقال «واذا كان صدام حسين يعلم بذلك فتلك مصيبة وان كان يدري فالمصيبة اعظم! وليته يصحح كل خطاياه ويتخذ القرار الصحيح ويرحل عن الحكم ليستريح العراق، ولترتبك وتتعقد سياسات ومخططات واشنطن الراهنة في المنطقة وتعود الى رشدها! ولعلي لا اتجاوز الحقيقة اذا قلت: ان بقاء صدام حسين على سدة الحكم في بغداد حتى الان هو - فيما يبدو - احد اهم اوراق واشنطن في لعبتها الخطيرة لتعطيل مسيرة التضامن العربي وتعرية التسوية السلمية خصوصا على المسار الفلسطيني في ظل الموازين الاقليمية المضطربة الراهنة وتبرير ضرورات الوجود الامريكي بالمنطقة تحت دعاوى مواجهة الاخطار التي تهدد دول الخليج. وكلها - كما هو واضح وظاهر - تصب في النهاية في خدمة اهداف السياسة الامريكية لضمان استمرار سيطرتها الاقتصادية والسياسية على المنطقة من ناحية، وتلبية رغبات ودعاوى الهيمنة التي تحلم اسرائيل بها من خلال دعم امريكي بلا حدود، والتهاء عربي في قضايا وهموم وتكرس دعوات الانكفاء الشعوبية وتحاصر افكار المد القومية».

اما المعلق كما رأه الكاتب والمفكر محمود سيد احمد لمشكلة الاكراد في نهاية مقال له في (الاهرام) بعنوان «هل امريكا مؤهلة لحل المشكلة الكردية» فهو ابعاد امريكا عن المشكلة واسنادها للاطراف الاقليمية المعنية بها مباشرة. فقال «والشيء المؤكد ان الادارة الامريكية ليست افضل الجهات الدولية المؤهلة لتسوية الخلافات بين الفرق الكردية.. لقد فشلت في الماضي ولا يبشر تدخلها في العراق بنتائج افضل في المستقبل.. انها مهمة لا مفر من ان تتولاها اطراف اقليمية حريصة على عدم تعرض العراق للتجزئة.. ومدركة، في الوقت ذاته ان مرجعية القومية العربية ليست مبررا لاغفال خصوصية القضية الكردية وحقيقة ان الاكراد مشتتون بين عدد من الدول الاسلامية بالمنطقة، ليست كلها عربية».

مسلمون وكربلاء

في (اللواء الاسلامي) وهي جريدة دينية تصدر كل اربعاء عن الحزب الوطني الحاكم، وكتبه ابراهيم راشد وهو من كبار محرري جريدة (الاخبار) مقالا هاجم فيه كلينتون وصدام والعالم الاسلامي الذي يتخاذل عن نصرة العراق فقال: «ان ما يحدث في العراق حاليا، لم يحدث من قبل في اي وقت من الاوقات حتى في عز ايام الاستعمار البريطاني الذي جثم على جسد العراق والامة العربية حوالي قرن من الزمان، هذا الهوان الذي تسميه امريكا لابناء العراق خاصة ولابناء الامة العربية والاسلامية عامة، سببه اولا، الخروج من هذا الحاكم المجنون المسمى «صدام حسين» على نظام الجماعة والامة واستباحته لشرعية نظام الكويت الشقيق من قبل.. مما ادى الى تطبيق امريكا للحكمة القديمة لقصة الذئب والحمل، ففي كل يوم نفاجأ بالصواريخ الامريكية تنزل فوق رأس ابناء العراق الشقيق حيث يسقطون صرعى العدوان الامريكي الغاشم بسبب طموحات حاكم مجنون. ان الخطر عظيم والخطب اخطر مما يتصور احد ولن ينجو احد من براثن هذا الغول الامريكي المتعطش للدماء، دماء العرب والمسلمين وما لم يتجمع العرب والمسلمون صفا واحدا، فسوف تدور الدوائر على ابناء الامة جميعها. ولا اجد شيئا اقوله في هذا المقام سوى حسبنا الله ونعم الوكيل، لان حتى عمليات الشجب التي تخصصنا فيها سابقا.. اصبحنا لا نملكها الان».

والمقال الثاني والاخير كان من نصيب علي المولد المحامي والمشرف العام على صحيفة (صوت الامة) والذي يقوم بالصرف عليها، وكان في الصفحة الاولى بعنوان «الاحتلال الامريكي بدل الانكليزي» وكان من اعجب المقالات، اذ ابدى شماتته في الشعب العراقي لما يتعرض له حاليا جزاء خيانته لسيدنا الحسين بن علي كرم الله وجههما.. وهذه الشماتة كانت في الجزء الاول من المقال، لكن في نهايته طالب بفك الحصار عن العراق.. قال «والواضح الذي لا ينكره العراق ان غزوه للكويت كان بايحاء من امريكا، وكانت الخيانة، الخيانة التي تعودها العراق، وما استشهاد الحسين بكربلاء بعد دعوته لدخول العراق الا جزءا من سخط الله على العراق.. كما تدين تدان. وكما اوعزت امريكا للعراق بغزو الكويت.. ردتها خائبة تتعبي مؤامرة امريكا عليها».

هذا ما جاء في مقدمة المقال، اما ما جاء في نهايته فكان «هو العدالة والمنطق.. يؤكدان ان شعب العراق لا حول له ولا قوة في تصرفات صدام والكل يعترف بذلك. وعلى مصر ان تنادي برفع الحظر كليا عن العراق رحمة بالشعب حتى اذا ضل القائد وحتى لا يكون هدف امريكا اذلال الشعب العربي او الظهور بمظهر الشرطي المهيمن على الشرق الاوسط. وهذا ما تحاول امريكا فرضه بالقوة عملا بالمثل القائل «اضرب المربوط.. يخاف السايب». وحتى لا تطمع اسرائيل في احتواء الاراضي العربية ومن خلفها امريكا عسكري المنطقة».

شيعي فوق المنبر

وما دام المولد قد ذكر الحسين رضي الله عنه وكربلاء، فهذا معناه الحديث عن اخواننا اهل الشيعة، الذي هاجمتهم (اللواء الاسلامي) ممثلين في الشيخ حسن شحاته خطيب مسجد كوبري الجامعة في اول النيل بالقاهرة والملاصق لكلية طب القاهرة - قصر العيني - واتهمته بمهاجمة صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقالت في تعليقها بالصفحة الاولى الذي تكتبه تحت عنوان «لنا رأي» - «اننا لن نتسامح مع خطباء الفتنة، هؤلاء الذين يتطاولون على اهل البيت ويسبون الصحابة وينشرون اباطيل الشيعة. والان، نحن وجميع المسلمين في انتظار قرار الرجل الشجاع الدكتور محمود زقزوق وزير الاوقاف بشأن الخطيب الذي ضل وغوى، وقد لجأنا الى السيد الوزير نناشده الله ان يقضي على هذه الفتنة وان يجعل منابر الاوقاف الكلمة الشريفة والوعاظ الشرفاء وعنده والحمد لله رجال يدعون الى الله على بصيرة وحسبنا الله ونعم الوكيل في خطيب الفتنة الغارق في السباب والشتائم فقد نسي انه في بلد الازهر الشريف».

وفي صفحتها الثانية نشرت (اللواء) خبرا عن شرائط التسجيل لخطب الشيخ حسن شحاته، ارسلت للوزير ولشيخ الازهر وانه سيتم وضع تقارير عنه. وكتب محمد الشندويلي وهو من محرري الجريدة الذي اجرى حديثا مع الشيخ حسن ونشره في العدد الماضي تعليقا، هاجمه فيه ردا على هجوم الشيخ حسن، فقال الشندويلي: «انني التعجب كل العجب ممن يسخر منبر المسجد في الشتائم والقذف بدلا من توجيه النصح والارشاد والتوجيه. ولقد عرف عنه بذاءة اللسان، واني لاهون على امر نفسي في الشتائم والتهم بعد ان شتم وقذف خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان فقال على عمر بأنه حرم ما احل رسول الله صلى الله عليه وسلم. لعنه الله، وقذفه بقذف اتعفف من ان اذكرها في مقال وقال ان عمر (خـ...) وقال انه (ابن الكـ...) والشريط لدي موجود.. يا من تسمعون حسن شحاته ويخدعكم. الحمد لله لقد سجلت شريطين احدهما شريط مسجله حديث في بيته وهذا الذي رد عليه العلماء.. اما الشريط الثاني المليء بالبذاءات في احد دروسه التي تخلط فيها بالسب والشتم على الصحابة بكلمة ملعون ابن كذا...».

ومن الشندويلي الى عبد المعطي عمران، وهو من محرري (اللواء) ايضا، فقال ان المسجد يمتلىء عن اخره وكذلك المناطق المحيطة به من الخارج بالناس الذين يأتون للاستماع لخطب الشيخ شحاته، الذي قال عنه انه يحرض الناس على ترك اي حديث نبوي يتصادم مع القرآن، وقال للحاضرين: «اي حديث تقرأه وتجده مخالف للقرآن، امسك القلم واشطب عليه ولا عبرة بالراوي ولا بالسند ولا اي شيء».

ثم قال عمران «وضرب بعض الامثلة لاحاديث نبوية شريفة يراها هو من وجهة نظره، انها باطلة ويطلب من المصلين ان يشطبوها من كتب السنة. فقال محذ عنده، مثلا حديث يقول: «ما منكم الا وله شيطان. قالوا.. حتى انت يا رسول الله؟ قال حتى انا، الا ان الله اعانني عليه، فاسلم، فلا يأمرني الا بخير».. وعلق على ذلك بقوله: بقى بالذمة ده كلام؟ الرسول معاه شيطان؟ اذا كنا نسمع ان عمر اذا سلك فجا.. اي طريقا سلك الشيطان غيره، فما بالكم برسول الله؟ او بعدين الشيطان اسلم! هو فيه في الدنيا شيطان مسلم؟ وهناك حديث اخر يقول «ما كذب ابراهيم الا ثلاث كذبات».. ايه الكلام الفارغ ده؟ بقي ابراهيم خليل الرحمن يبقى كذاب؟ اذا كان المرء على دين خليله كما يقول رسولنا الله صلى الله عليه وسلم فعايزين خليل ابراهيم يبقى كذاب؟».

مرتدة

واذا كانت (اللواء الاسلامي) تقيم الدنيا وتقعدها فوق رأس الشيخ حسن شحاته، فماذا يمكن ان تفعل لو انتبهت الى تعليق كتبه علي ياسين في (صوت الامة) بعنوان «حكايات الماضي صالحة لاثارة الدهشة» قال فيه ان في بدايات القرن التاسع عشر ايام حكم محمد علي حدثت واقعة مهولة، فقد تزوجت فتاة مصرية من رجل مسيحي وتركت الاسلام واعتنقت المسيحية فرفع والدها دعوى تفريق امام المحكمة الشرعية وتعصب المسلمون له والمسيحيون والاجانب للفتاة بعد ان رفضت العودة للاسلام وتمسكت بالمسيحية.

واضاف علي ياسين راويا للواقعة «وقررت المحكمة الشرعية استتابة الفتاة كما ينص الشرع وحضرت الفتاة جلسات الاستتابة ولكنها رفضت الرضوخ.. فسألها الحاكم المستنير محمد علي: هل تعرفين عقوبة الارتداد عن دين الاسلام والتوحيد.. اجابت الفتاة: نعم اعرفه. انه القتل. وكيف ترفضين التوبة وانت تعرفين العقاب؟ قالت لانني اعتبر ابتعادي عن زوجي لا يقل عن الموت شأنا. وهنا صرخ محمد علي «هذه المرأة مجنونة.. مجنونة وليس على المجنون حرج، فلتذهب الى زوجها حتى تعود الى صوابها، وانتهت القضية وتأكد الناس ان المرأة مجنونة بالهوى. وهكذا نجح الحاكم المسلم المستنير في اخماد فتنة كانت تكشر عن انيابها.. فأين نحن من عهد هذا الرجل؟! ولذلك فحكايات الماضي صالحة لاثارة الدهشة لابناء القرن العشرين الذين عادت بهم عجلات الزمن الى الوراء مئات السنين فهناك.. هم بعقولهم وهنا بأجسادهم».

ناصر والسادات

والى المعركة التي اشعلتها (اخبار اليوم) وعدد من انصار الرئيس الراحل انور السادات.. لمعارضة اسناد القوات المسلحة الى اسامة انور عكاشة كتابة قصة وسيناريو وحوار فيلم عن حرب اكتوبر حتى لا يشوه صورة السادات، لان له ميولا ناصرية ظهرت في مسلسله التلفزيوني «ليالي الحلمية»، وقد قام صلاح عيسى في (الجمهورية) بالتنكيل بـ(اخبار اليوم) في مقال بعنوان «زوبعة في فنطاس» قال فيه «زميلتنا (اخبار اليوم) ولع خاص باثارة الزوابع في الفناجين والاعاصير في الفناطيس، والقيام بحملات صحافية مهولة، على جبهة السيناء، تتسم بدرجة عالية من التهويش وتنتهي عادة على مفيش... وحرب اكتوبر ليست هي السادات وان كان السادات قد لعب دورا مهما فيها، لا يستطيع «اسامة» او غيره ان ينكره او يتجاهله، والذين عارضوا «السادات» لم يفعلوا ذلك لانه اتخذ قرار الحرب، بل لانه تلكأ في اتخاذه وايدوه بحماس اثناء الحرب، ثم اختلفوا معه بعدها، على الادارة السياسية للحرب، والاستثمار السياسي لما حققه الجيش المصري من بطولات اذا كان من رأيهم انه كان يستطيع ان يأخذ اكثر مما اخذ، وهو رأي يذهب اليه كثيرون بينهم بعض قادة الحرب. اما والفيلم يدور عن حرب اكتوبر وليس عن «السادات» فقد لا تكون هناك ضرورة للتوسع في الحديث عنه، او لظهوره على الاطلاق، فقد صنعت عشرات الافلام السينمائية عن الحرب العالمية الثانية، لم يظهر فيها هتلر او موسوليني او ترومان او تشرشل بل ظهر في بعضها روميل وايزنهاور ومونتغمري وماك ارثر وغيرهم ممن كانوا يحاربون بالفعل في ميادين القتال، بينما ركز معظمها على تضحيات جنود وضباط صغار وعلى حوادث تفصيلية وبطولات جماعية. فلماذا لا يكون البطل في هذا الفيلم هو حسني مبارك او الجمسي او يوسف صبري ابو طالب او فؤاد عزيز غالي؟ ولماذا لا يكون «الرفاعي» آكل الدبابات، او عاطف السادات اول شهيد للطيران او اي جندي او كتيبة ممن شاركوا في الحرب، خاصة وانه فيلم روائي. لا بد وان يعتمد على التفصيلات الصغيرة وليس فيلما وثائقيا او تسجيليا وحتى لو كان كذلك، فهو لا يستطيع ان يقول كل شيء لان الفن اختيار من الواقع وليس نقلا له.. وليس هناك ما يمنع الذين خططوا الحملة (اخبار اليوم) من التقدم بمشروع فيلم عن حرب اكتوبر يركز بالذات على دور انور السادات دون غيره في الحرب ويعارض الفيلم الذي لم يكتبه بعد اسامة انور عكاشة وباستطاعتها لو شاءت ان تنتج هذا الفيلم، وان تعرضه قبل ان يعرض فيلم «اكتوبر عكاشة» وتسميه «اكتوبر الاصلي» او «اكتوبر اخبار اليوم».

وهاجم عضو الهيئة العليا لحزب الوفد عصمت الهواري السادات هجوما عنيفا ومن المعروف عن الهواري كرهه وانتقاده لعبد الناصر وكان مقاله بعنوان «مصر في سبتمبر الاسود عام 1981» وهو عن التحقيق الذي اجري مع المرحوم نقيب المحامين الاسبق وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد عبد العزيز الشوربجي بعد ان امر السادات عليه رحمة الله باعتقاله ضمن حوالي الف وخمسمئة وستة وعشر سياسيا وصحافيا وكاتبا وشخصية عامة ورجال دين اقباط ومسلمين في شهر سبتمبر 1981 وقد قال الهواري ممهدا بالوصف التالي للسادات:

«كان ذلك في سبتمبر عام 1981 عندما استبد الغرور بالسادات. فحسب انه حاكم لم يأت الزمان بمثله، وليس لاحد ان يقف لسياسته معارضا، مشيئته دستور، واشارته قانون.. فنشر القهر في ربوع البلاد.. في الوقت الذي ارتمى فيه تحت احذية اعداء مصر وخصومها.. وفاته انه اذا دعته قدرته على ان يظلم شعبا، الا انه لم يتنكر قدرة الخالق عليه.. وكانت قدرة الخالق نصرا للشعب وهزيمة للشيطان المغرور! وامام جبروت الحاكم السابق وقف الابطال في صمود عظيم ويلقنون الحاكم المغرور دروسا.. لا استسلام للمعصية، ولا طاعة في خيانة الوطن.. يرحبون بالاعتقال والتضحية من اجل مصر.. وسقط الحاكم صريعا تحفه اعلام الخزي والعار.. ويبكيه خصوم مصر واعداؤها وشعب مصر العظيم يشيعه باللعنات انتظارا لبزوغ فجر جديد.. ثم اورد جانبا من اجابة المرحوم عبد العزيز الشوربجي في التحقيق: وهو س: ورد بمحضر تفريغ الشريط تسجيل الكلمة التي القيتها في هذا المؤتمر ما نصه: انا معارض بغير حدود، فالذين يقولون بأن الدواء هو في امريكا او في اسرائيل مخطئون اشد الخطأ، فالداء في مصر وهو ليس داء مستوردا، وانما هو داء مستوطن مزمن في هذا الحكم القائم.

ج: نعم قلت وما زلت مصمما عليه.

س: ما قصدك من هذه العبارة؟

ج: قصدي من هذه العبارة ان النظام الحالي لا يعرف موقع قدميه في السياسة العملية، فانه بدلا من ان يواجه الاستعمار العلني والزحف الصهيوني راح يشتت الجبهة العربية ويعزلها شر تمزيق.. ويرتمي في احضان امريكا واسرائيل دون وعي سياسي، ولو انصف نفسه لعلم ان مدخراته القومية ورصيده الوطني هما في الامة العربية دون سواها ولكن الحكم الحالي لم يلتفت الى هذه البديهية الوطنية ومن ثم فقد قرأنا حاكمين ومحكومين في هذه السياسة التي انتقلت من الشرق الى الغرب دون بصيرة سياسية ودون احتياط لما قد يحدث.. وهكذا تفتت الامة والدولة، وكان جديرا بالمعارضين ان يلفتوا نظر الحكومة الى ان هذا الذي تردت فيه بوعي او بغير وعي، ومن ثم كان خطابي منهجا للمعارضين ان يصححوا مسار سياستهم، وان يتجهوا الى الحكومة في رغبة حازمة للتمسك بالخط الوطني القومي».

وعلى كل حال فان كلام الهواري والمرحوم الشوربجي يوضح ان الايمان بالعروبة في مصر ومعاداة اسرائيل ورفض اي هيمنة اجنبية عليها او على العالم العربي ليست حكرا على مؤيدي الزعيم عبد الناصر ولا على الناصريين وغيرهم وانما تشمل كل الاتجاهات السياسية.

ونشير الى ما كتبه احمد ابو الفتح في (الوفد) ايضا وهو متخصص في مهاجمة عبد الناصر وثورته في 23 يوليو 1952 باشنع الالفاظ، كما انه يتهم كل من يقوم بتطبيع العلاقات مع اسرائيل بالخيانة، فقد هاجم مؤتمر القمة الاقتصادي المزمع عقده في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، فقال عنه وعن اسرائيل «هذا الاسم كان يمكن ان يكون لرئيته افراح وبهجة لو ان المؤتمر كان سيعقد دون اسرائيل.. ولكن المحزن انه ينعقد لحساب اسرائيل ولجمع الدول العربية مع اسرائيل ورئيسها نتنياهو زعيم التعصب ورئيس حكومة المتطرفين ضد العرب.. ولا شك ان حضور نتنياهو الى القاهرة مرفوض من الغالبية الساحقة من المصريين. وليس الرفض بسبب العواطف فقط ولكنه رفض وطني، لان اسرائيل دولة تريد ان تكون من «النيل الى الفرات» وتريد الهيمنة وهي لا تخفي هذه الاطماع، لقد ضغطت امريكا على مصر للتسحب من برنامج التسلح النووي التي كانت تجريه مع الارجنتين.. وذلك الضغط هو اولا واخيرا لحساب اسرائيل.. والامر المحزن ان قبلت مصر بالضغط الامريكي واوقفت برنامجها للتسليح النووي لتتفرد اسرائيل بهذا السلاح الرهيب.. وضغطت امريكا على مصر لتوقع معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية واعلنت مصر انها لن توقع الا اذا وقعت اسرائيل.. وطبعا لم توقع اسرائيل، ولكن مصر استجابت للضغط الامريكي ووقعت! واليوم تضغط امريكا كي يتم انعقاد مؤتمر القاهرة.. فهل ستستجيب مصر للضغوط ويتم زفاف نتنياهو زعيم التعصب للعرب اجمعين؟ سؤال لن يتأخر الجواب عنه والله اسأل ان يجنب مصر التسلل الاسرائيلي والضغوط الامريكية».

كما نشير الى ما جاء في نهاية مقال المستشار سعيد الجمل بعنوان «اسرائيل والاندماج الثقافي» وهو عضو في الهيئة العليا لحزب الوفد.. هاجم فيه ما كتبه في (الاهرام) الدبلوماسي المصري الدكتور محمد البدري وملخصه ان الشرق الاوسط الان لا يحتاج فقط الى السلام وانما الى الانسجام الثقافي بيننا وبين اسرائيل باندماج ثقافتها مع الثقافة العربية، واستبعد سعيد الجمل حدوث مثل هذا الامر.. وقال «كان من الممكن لو لم تكن اسرائيل كيانا عنصريا قائما على الغزو والتوسع ان يكون سكانها مجرد مواطنين في الكيان العربي الكبير.. لهم ما لغيرهم من حقوق، يتكلمون لغة هذه البلاد ويؤثرون ويتأثرون بهذه المجتمعات العربية كما كان الحال قبل انشاء دولة اسرائيل.. الا ان السائر الان هو شيء اخر تماما.. يقصد به ان تكون اسرائيل هي رأس الحربة الموجهة الى الكيان العربي لافناء مقوماته الذاتية واولها ثقافته وحضارته».

اعربت عن تأييدها لموقف العراق.. واستمرت بالحديث عن ازمة الرغيف

الصحف السودانية تواصل حملتها على مصر بعد القرار الدولي رقم 1070

الخرطوم - «القدس العربي» -
من كمال حسن بخيت:

ما سمي بمحاولة اغتيال الصادق المهدي، والبيان الذي تلاها من قبل حزب الامة والذي اكد فيه وقوع تلك المحاولة، كان موضوع كلمة (الوان) التي كتبها رئيس تحريرها حسين خوجلي، حيث تحدث فيها عن السلوك السياسي لدى قواعد حزب الامة وغضباتها التي غالبا ما تعود على الحزب بالوبال السياسي على حد تعبيره، وقال: كان ظني ان المحن قد اكسبت القاعدة تجربة واتساع صدر واريحية، الى ان خاب ظني حين تحدثت المدينة قبل ايام عن اهدار دم مصل في حرمة المسجد وضربه بطريقة بشعة كادت ان تودي به، وتدخل هذا الكيان في جريمة لا تشبه ماضيه ولا حاضره ولا تطلعاته. وقد تذكر الكل يومها اغتيال ابن عائلة عثمان صالح الانصاري لانه كان احمر.. وقد اضاف اهل (الفرض) للمجني عليه زوائد واضافات حتى يبرروا سفح دم فضيلة التسامح وحرمة المسجد وقداسة دم المسلم، فادعوا انه قد دخل المسجد بجهاز تسجيل ومسدس.. وحسب ما يراه العقلاء ان الامر غير صحيح، فصاحب اي مؤامرة ومدبر اي اغتيال من امضى صفاته الحذر والذكاء.. والذي يصلي وسط الناس لا يفعل امرا كهذا الا ان يكون مجنونا جنونا بينا او معتوها. واضاف: وقد بان لكل الناس ان الشاب المصلي ما كان له في الامر الا ان رجليه قد قادتاه لمسجد تحول اخيرا الى بركة من العصبية وساحة للامن وتصفية الحسابات. ويقول: ولان الامر في اخره ومبتداه تمثيلية رخيصة الاخراج والسيناريو.. فقد اصدر محمد عثمان الميرغني بعد ساعة او اقل بيانا ادان فيه محاولة اغتيال السيد الصادق المهدي وهي كلمة حق اريد بها باطل. فلو شق قلب الرجل لوجد ان حقده على بيت الانصار، ورجلهم الاول حقد تزول منه الجبال وتشيب منه الولدان.

امثولة الفعل العراقي، مرة اخرى

مغزى الاحداث على الساحة العراقية، مازال مهيمنا، وبخاصة التأكيد على موقف العراق تجاه العدوان الامريكي وتداعياته، كبادرة انطلاق عن اصطفاف جديد للساحة العربية والوضع الدولي. في هذا السياق كتب فتح الرحمن النحاس رئيس تحرير (السودان الحديث)، تحت عنوان بداية للمستقبل وذلك في عموده «حواجز» يقول: امريكا لا تقبل اي تحركات للجيوش العربية حتى داخل حدودها لبسط السيادة تماما كما حدث مؤخرا للعراق، ولو اننا جارينا هذه الرغبة الامريكية او على الصحيح، محاولات الهيمنة، فربما لن نستطيع ان ننظم معسكرات للتدريبات العسكرية كما يحدث في كل العالم. لا يهم كثيرا ما ترتب له امريكا بشأن مستقبل العالمين العربي والاسلامي فهو في النهاية سيكون مجرد كومة اوراق محترقة، وستبقى ارادة الشعوب العربية والاسلامية، ولعل الاهم الآن ان نتذكر اننا في حاجة لان نتعلم معنى بسط سيادتنا وقرارنا فوق اراضينا وليكن الفعل العراقي الاخير بداية الغيث او بداية للمستقبل الذي نريد لامتنا العربية والاسلامية.

وحول الموضوع نفسه كتب عمر اسماعيل في بابه «هوامش» في عدد الخميس من الجريدة، حول الصفعة التي تلقاها البيت الابيض ازاء افعاله تجاه العراق الصامد على حد تعبيره. وذلك بسقوط المشروع البريطاني المؤيد للعدوان الامريكي داخل مجلس الامن. وثمن الموقف الروسي وقال ان الوقت قد حان لان تعضد كل مواجهة او موقف يقول لامريكا لا، وقهر افعالها المشينة. واضاف بان خيار اظهار القوة قد سقط في الخليج، وتبدد الحلم الامريكي يوم اعلن العراق انه بسط سيادته على العراق الشمالي، وان الاكراد ينعمون الآن بالاستقرار وسيمارسون سلطتهم الوطنية عبر الحكم الذاتي، واستطرد يقول: وقد اعلنت القيادات الكردية انها مع وحدة العراق بعد ان تبين لها تماما ان امريكا لا تريد للاكراد ان ينعموا بالاستقرار او ان تقيم في اراضيهم تنمية واعمارا، بل ان الحكومة العراقية الآن تضع اولوية في احداث التنمية المطلوبة واقامة البنى التحتية الضرورية. وكانت مسألة العراق الشمالي.. كما يقول خيبة امل كبرى للمخابرات الامريكية التي انسحبت وهي تضع عصابة على عينيها من شدة الهزيمة والخجل. وهكذا اثبت العراق انه يتفوق على المؤامرات ويعمل شعبه في صمت يبني ويعمر وتمتد علاقاته الخارجية بهدوء يؤثر على القرارات الدولية التي تحاول امريكا عجنها لضرب العراق، ويخلص الكاتب الى ان الوقت قد حان تماما للعرب وللامة الاسلامية ان تهب على طريق الوحدة والتكامل ووضع مصالح الشعوب العربية والاسلامية فوق كل اعتبار والتحية للعراق ولبغداد ولدجلة والفرات.

استمرار انتقاد الموقف المصري من السودان

الحملة على مصر بسبب دورها في صدور القرار 1070، لازالت مستمرة، رغم انزوائها احيانا تحت ضغوط المستجدات التي تطرح نفسها بشكل اقوى بين الحين والآخر. ومع ذلك، فان عمود مساقات بـ(السودان الحديث) الذي يكتبه فضل المرجي محمد خليفة، لازال يوالي سلسلة من التناولات المختلفة للموضوع تحت عنوان «مصر - التراجع» - وفي عدد الخميس كتب يقول سواء رضي النظام المصري او لم يرض فان نظام الانقاذ في السودان نظام جاء من وجدان الشعب السوداني مستجيبا لتطلعاته واماني النابعة من عقيدته الاسلامية وثقافته، والترابي وليد هذا الوجدان واحد المفكرين المجددين الذين انجبهم هذا البلد الطيب الذي لتحف الدنيا بكوكبة من رجال التغيير والتجديد والتحول الاجتماعي والثقافي والفكري والتأصيلي ويمضي في حديثه يقول: ان الترابي لا يعبر عن شخصه في السودان ولكنه يعبر عن جيل كامل اخذ مكانه على ارض السودان وفي وجدان شعب السودان وتفكيره وتوجهه واخلاقه وقيمه ومثله تغييرا وتحولا وتأصيلا. وهذا هو سبب الرفض والتنديد والعداوة المتأصلة في نخاع النظام المصري لكل من برز من ابناء السودان لقيادة شعب السودان الى مراقي العزة والكرامة. اما جمال الشريف فقد كتب مقالا في الموضوع نفسه بالصحيفة المذكورة اكد في بدايته ان حادثة محاولة اغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا لم تكن هي بداية الموقف المصري السلبي تجاه السودان. فمنذ بروز التوجهات المستقلة للحكومة السودانية، كما يقول - بدأت القاهرة حملة دبلوماسية كثيفة غطت كافة المحاور العربية والافريقية والدولية بفرض قطع خطوط التواصل وتأزيم علاقات الدول المعنية بالسودان وقد ظلت احدى المهام الرئيسية للوفود المصرية الرسمية، وبعض بعثاتها الدبلوماسية هي التخويف من السودان حيث المعلومات الكاذبة والتقارير الملفقة عن معسكرات الارهابيين في الخرطوم، وكان على رأس الدول المستهدفة بهذه الحملة دول الجوار الافريقي والدول العربية الاخرى التي كان للسودان علاقات طيبة معها. وعلى مدى السنوات الاربع الماضية سعت الاجهزة المصرية الى خلق ادلة مادية ملموسة حول صلة السودان بالارهاب، وانها كانت احيانا وراء القضايا التي اعتبرت قضايا ارهاب وان للسودان صلة مزعومة بها. ويضيف ان معاداة السودان تحت غطاء مكافحة الارهاب والاصولية هي احدى التكتيكات التي تتبعها مصر لمواجهة تدهور وتناقص دورها الاقليمي بعد مؤتمر مدريد في 1991 واتفاقية اوسلو 1993 ولمواجهة الاوضاع الداخلية المتفجرة. ويقول الكاتب في نهاية مقاله: ومن وقت لآخر يطفو على السطح القلق المصري من العزلة وتحاول مصر بوعي او بدون وعي على تطوير فكرة دول حوض البحر الابيض المتوسط للاتجاه يتجلى ذلك بوضوح في كتابات عدد من المثقفين المصريين امثال حسين فوزي ولويس عوض وانيس منصور ونجيب محفوظ ومصطفى امين، فقد شكك هؤلاء جميعا في عروبة مصر وقالوا ان لمصر حضارة اقدم من الحضارة العربية وجزء من حضارة البحر المتوسط واكثر التصاقا بالتقاليد اليونانية والرومانية. على المستوى الرسمي تحاول مصر تعويض العزلة ووقف تدهور مكانتها الاقليمية باتجاهات وخطوط مختلفة. لعب دور الوسيط والاخ الاكبر في العلاقات العربية - العربية هي احدى الآليات والوسائل. تصعيد الموقف مع السودان والاصرار على عدم تجاوز الخلاف ايضا احدى وسائل التخويف فبمعاداة السودان والتخويف منه تضمن مصر تسويق الحماية للدول التي قد تصدق زعم الخطر السوداني!

الظلام القادم

في اطار السجال الذي افرزته ازمة الكهرباء في العاصمة والذي شارك فيه مدير هيئة الكهرباء، كتب راشد عبد الرحيم في عموده اشارات بجريدة (اخبار اليوم)، معلقا على حديث الدكتور يس الحاج عابدين مدير عام الهيئة الذي قال فيه ان العام المقبل سيشهد ازمة اكبر في الامداد الكهربائي، مطالبا السيد المدير الذي وصفه بانه اصبح كزرقاء اليمامة، بأن يوضح للناس ابعاد الظلام القادم حتى يتمكنوا من تدارك الموقف. وقال: فمدير الهيئة يمسك من كل حقل بغصن، فهو يفتي في الكهرباء والاقتصاد والسياسة ويقوده حديث الاضاءة للفتوى عن الطائفية والتنمية ومن هذه للمجالات جميعا فهو يعمل في حاسوبه عمل اهل الاعلام ولا ينظر لاهل الاختصاص عنده، لهذا يتطاير شرر تحذيره، ويحسن بنا ان نتجاوز معاركه مع الصحافيين والكتاب والنقابات والبرلمانات، وننظر بعين الجدية لتحذيره الذي يشكر عليه كما يشكر على شجاعته التي تمنعه عن قول الحق والصدع به!

الصراع على الرغيف يتواصل

ازمة الرغيف، رغم انتهائها، الا ان اثارها لازالت توالي انعكاسها على الصحف، فامانة الاعلام، باتحاد اصحاب العمل السوداني، ردت في عدد الاربعاء من صحيفة (الانقاذ الوطني) على ما كتبه رئيس تحريرها في وقت سابق، اعتبر - من قبل الاتحاد - مقالا ينضح بالفتنة والاثارة وينشر الضغينة بين افراد المجتمع، ويعني بذلك قوله ان للمتظاهرين، ان كان لا بد لهم من القاء حجر في وجه احد، احتجاجا على ازمة الخبز، فان وجوه المطففين اولى بالحصبه ويستطرد المقال في وصفه لتلك القولة بانها: قول ظاهره حق وباطنه ينبىء عن نفس تشبعت ببعض القيم المنحرفة كنا قد ظنناها قد تم هدمها يوم هدم تمثال لينين في ساحة الكرملين. فبعض صحفيي اليوم وبعض خطباء المنابر قد تشربت في عقولهم مفاهيم ان قضية العدالة سببها فئة بعينها والحل السحري يكمن في حصب وردع هذه الفئة.

اما سيد الخطيب رئيس تحرير (الانقاذ الوطني)، فقد خصص مقالا مطولا في عدد الخميس للرد على اصحاب العمل، شكك فيه بان ما اسماه بالمقال اللتوي، يعبر تعبيرا حقيقيا عن الاتحاد، واكد في بداية المقال ان هنالك سلاح قديم مجرب يتسلح به من يربطون بين مصالحهم وبين بعض الظروف التي يتضرر منها سواد الناس وكثرتهم الكاثرة، مستخدمو هذا السلاح - كما يقول - لا يستطيعون ان يقولوا مباشرة، هذه الظروف تعظم مصلحتنا، فعليكم ان تقبلوها، حتى نستفيد نحن منها، فلذلك يلتوون صارخين في وجوه من يسعى لتغيير تلك الظروف: شيوعي، شيوعي منحرف! سلاح قديم استخدمه عبيد المصالح منذ بدء التاريخ. الكلمة هي التي كانت تختلف، فمرة يقال مجنف ومرة يقال صابىء ومرة يقال: بل تحسدوننا، ومرة يقال: شيوعي! ظل بعض الذين يتحدثون باسم اتحاد اصحاب العمل السوداني يتمخضون منذ ان نشرت عمودنا يوم 9/3 ثم ولد هذا البعض فأرا يهذي: شيوعي وعلى رأسه دماء.

الدفاع يطعن في أهلية القاضي ويتهمه بالعنصرية

محكمة أمريكية تعيد النظر مجددا بقرار تسليم أبو مرزوق لاسرائيل

واشنطن - من غادة المصري:

تستعد قاضية امريكية تنظر في قضية مسؤول فلسطيني معارض معتقل في الولايات المتحدة الامريكية لتقديم رد هيئة الدفاع على رد الادعاء الامريكي اليوم الجمعة الـ13 من الشهر الجاري.

وقالت مصادر فلسطينية مقربة من هيئة الدفاع لوكالة «قدس برس» ان القاضية «كيمبا وود» منحت هيئة الدفاع عن رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» مهلة اسبوع واحد تنتهي اليوم الجمعة للرد على ورقة الادعاء الامريكي في هذا الشأن.

يذكر ان محامين امريكيين هما البروفيسور شريف بسيوني خبير القانون الدولي من اصل مصري والاستاذ مايكل كيندي وهما عضوان في هيئة الدفاع عن الدكتور موسى ابو مرزوق قدما مذكرة التمسا فيها اعادة النظر في الحكم الصادر عن قاض امريكي سابق يدعى كيفن ديفيد بحق ابو مرزوق في الثاني من شهر آب (اغسطس) الماضي حيث قام الادعاء بالرد على هذه المذكرة اليوم الجمعة الماضي السادس من الشهر الجاري، بحجة ان هذا القاضي السابق وهو يهودي لديه مواقف مسبقة وتمييزية عنصرية ضد العرب.

من جهة اخرى فقد رفضت القاضية (وود) طلب الامهال الذي كان تقدم به الدفاع لمدة اسبوعين، مما يعني ان مدة النظر المتاح امامه خمسة ايام فقط وليس اسبوعا.

وبحسب هذه المصادر فإن الخيارات المتاحة امام القاضية ستنحصر في ثلاثة خيارات، وهي اما الحكم ببطلان القرار السابق الذي اتخذه القاضي ديفيد بتسليم الولايات المتحدة لابي مرزوق الى السلطات الاسرائيلية التي تطلب ذلك بناء على ما تصفه بالاتفاقيات الموقعة بينهما في هذا الخصوص، او تدعيم هذا القرار، او عقد جلسات علنية وهو ما استبعده المتابعون لجلسات المحاكمة.

وتضم مذكرة الدفاع المقدمة الى المحكمة المركزية في جنوب نيويورك للالتماس باعادة النظر في الحكم الصادر عن قاضي الاسترداد اربعة محاور هي «استثناء الجرم السياسي والتجريم المماثل والسبب الاحتمالي وعدم كفاية ادلة الحكومة» الامريكية.

واثار الدفاع في المذكرة التي امكن لـ«قدس برس» الاطلاع عليها حق طالب الالتماس في سماع بيان في هذا الشأن حيث كان القاضي ديفيد منعه من ذلك، كما كان حرمه ايضا من اثبات ادعائه حول اتجاه دوافع طلب الحكومة الاسرائيلية تسليمه بوصفه طلبا سياسيا، باعتبار ان ابو مرزوق يرأس الذراع السياسي لحركة «حماس» وهو ما يقع ضمن «الاستثناء الوارد في المعاهدة الامريكية - الاسرائيلية الخاصة بتسليم المطلوبين».

يشار الى ان الفقرة الرابعة من المادة السادسة في هذه المعاهدة الامريكية الاسرائيلية تنص على انه «لا يجوز قبول طلب الاسترداد اذا كان الجرم للسند المتهم يعتبر في قانون البلد المطلوب منه التسليم ذا طابع سياسي».

من ناحيتهم استنكر محاميا الدفاع المذكورين تصريحات كان ادلى بها القاضي السابق كيفن ديفيد والتي جاء فيها ان «الاعمال المشكو منها هي "جريمة ضد الانسانية" وبالتالي فهي تقع خارج نطاق الاستثناء» حيث اعتبر ان ما قاله القاضي «ليس له اي سابقة في تاريخ الفقه الامريكي فالتعبير الوارد في القرار ورد في محاكمات نورنبرغ، وليس من بين هذه التعريفات ما يتضمن الاعمال المشكو منها في حق الدكتور ابو مرزوق».

كما اشارت المذكرة الى ان القاضي ديفيد «فضح نفسه في القرار الاول الذي اصدره في شهر نيسان (ابريل) 1996 حينما شكل قناعاته ورتب القرار قبل ان يسمع اي بينات يمكن للدكتور ابو مرزوق ان يقدمها».

وتحت عنوان «التجريم التماثلي» قالت المذكرة ان «التهم الموجهة لطالب الالتماس هي تهم منصوص عليها في قانون العقوبات الاسرائيلي لعام 1977 وهي الى جانب بين 49 بلدا فقط تتبنى هذا المفهوم التجريم المتماثل من بين 185 دولة في العالم».

وينص التجريم المتماثل على انه «اذا كان الفعل الذي يعزى الى المتهم جريمة في قانون البلد طالب التسليم، ولكنه ليس جريمة في قانون البلد المطلوب منه التسليم، امتنع عن تسليم المتهم».

كما اشارت الى ان القاضي السابق (ديفيد) كان قد تبنى سابقة قضائية فيدرالية ظن انها تتماثل في ذلك مع القانون الاسرائيلي وهو تصور غير صحيح، حيث ان السابقة القضائية الفيدرالية ليست جزءا من قانون كل الولايات المتحدة الامريكية بما في ذلك قانون ولاية نيويورك الواجب تطبيقه في هذه القضية.

واوضحت المذكرة ان «السبب الاحتمالي الذي يقتضي من قاضي البلد المطلوب منه التسليم ان يتفحص المستندات والادلة المقدمة من الدولة طالبة الاسترداد لكي يشكل قناعته بأن هناك احتمالا قويا في ان الادلة المقدمة ربما تؤدي الى ادانة المتهم، الا انه رغم ذلك فان القاضي السابق رفض طلب الدكتور ابو مرزوق في تقديم شرح تنظيم «حماس» في انه «منظمة غير مكرسة فقط للعمل العسكري، بل هي تدير في وضح النهار مدارس ومشافي وعيادات طبية ومؤسسات اجتماعية ودينية وخيرية، وهي مؤسسات معروفة للسلطات الاسرائيلية وللسلطة الفلسطينية ولحكومات العديد من الدول، وان ليس في نشاط هذه المؤسسات ما هو اجرامي».

كما رفضت مذكرة الدفاع استنتاج القاضي السابق في ربطه لبيانات قدمها لاسناد التهم الموجهة ضد ابو مرزوق والتي اعتبره فيها مشاركا في الجرائم او «قد يعتبره كذلك».

ينكر ان هذه البيانات التي قدمها القاضي (ديفيد) تستند على افادات انتزعت من معتقلين فلسطينيين في السجون الاسرائيلية جراء استجوابهم على يد محققي الاجهزة الامنية الاسرائيلية، واخرى من مقابلات صحفية ومقالات وردت في صحف عربية مختلفة ومقابلات اذاعية وتلفزيونية اجريت مع ابو مرزوق اثر وقوع هجمات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية من قبل عناصر فلسطينية لا سيما عناصر «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» التي يترأس ابو مرزوق مكتبها السياسي.

واعتبر الدفاع ان «القاضي اخطأ بداية في الوصول الى السبب الاحتمالي بافتراضه ان الدكتور ابو مرزوق عضو في الجناح العسكري، حيث ان الحكومة لم تقدم اي بينة ذات وزن تثبت ان ابو مرزوق شارك في ارتكاب جناية».

محاولاته لفرض سلطته الشاملة في القدس ستفجر مواجهة عنيفة

اولمرت يأمر بالصاق شعار البلدية على الكتب الدراسية العربية ويسن قانونا لحظر البناء في منطقة المسجد الاقصى

■ ان يرتاح ولن يهدأ حارس اسوار المدينة التي لن تقسم مرة اخرى ابدا، مدينة القدس عاصمة الشعب اليهودي الى ابد الابدين، وها هو رئيس البلدية ينهي حملته الصارخة التي اتت لتبرهن للجميع هوية الجهة صاحبة السيادة في المدينة، فقد تكلل الصاق الاوراق التي تحمل شعار بلدية القدس على الكتب المدرسية للطلاب العرب في المدينة حتى تغطي شعار السلطة الوطنية الفلسطينية.

اولمرت قال معللا ذلك انه لا يعقل ان يقوم احد بالاستهانة او التشكيك بصلاحيات البلدية الوحيدة في المدينة الموحدة ويقوم بالتصرف خلافا للقانون.

وليس هناك اهمية في نظره لحقيقة عدم تغيير اي حرف من هذه الكتب نفسها، وايضا لحقيقة ان الطلاب قاموا على الفور بازالة ملصقات البلدية، كل هذا ليس مهما والمهم هو التغطية الاعلامية لحملة اولمرت، اذ يعتبر ان الرسالة قد مررت للجمهور: هناك من يحافظ على وحدة وسلامة مدينة القدس، ولن يلاحظ احد ان السلطة الفلسطينية قد تصرفت بموجب الصلاحيات التي منحتها اياها اتفاقيات اوسلو، ونقل الصلاحيات في مجال التربية والتعليم حولها الى طرف شرعي في شرقي القدس ولذلك قامت باستبدال السلطة الاردنية التي كانت معينة منذ 22 عاما على المناهج التربوية والامتحانات في المدارس البلدية وعلى الكتب الدراسية. ولكن رغم كل ذلك يعتقد اولمرت ان احدا لن يشك في معقولية ومصداقية اقواله بشأن هذه المسألة.

ـ وعلى الفور بعد انتهاء حملة الملصقات، امر رئيس البلدية بالشروع في حملة جديدة تهدف هي الاخرى الى البرهنة عمن هو رب البيت في القدس، اذ قام مراقبوه باقتحام قلب منطقة العدو وصوروا بشكل خفي تجاوزات البناء في حدود المسجد الاقصى، وبعد ذلك الصقوا على احد الجدران امرا بوقف الاعمال وهو صادر عن السلطة المحلية.

المتحدث بلسان البلدية اعلن ان البلدية ستطبق ذلك الامر هذا الاسبوع، وهذه الحملة ايضا حظيت بتغطية اعلامية واسعة بما فيها التصريحات غير المنوعة بشأن التشديد على تطبيق القانون والحفاظ على سيادة اسرائيل، حملة الصاق الامر المذكور مثلها مثل الصاق الاوراق الرمزية لا تتجاوز كونها حملات تهدف للكسب الجماهيري وكلاهما تقومان على مبدأ مماثل. قصر ذاكرة الجمهور التي تسمح باجترار وتكرار التصريحات والخطوات بدون ان تكون هناك حاجة لتطبيقها وكلاهما يعبران عن مقامرة لا رصيد لها، بلدية القدس غير مخولة وليس بامكانها ان تغير الاطار التعليمي السائد في المدارس الوسمية وهي ايضا غير مخولة وليس بامكانها ان تطبق في هذا الاسبوع قوانين البناء في المسجد الاقصى.

الفارق الحاسم بين كلا الحملتين هو طبعا ان الصاق الاوراق لا تتجاوز كونها عملية هامشية، اما عملية المسجد الاقصى فقد يكون لها تأثيرات ومترتبات مأساوية ولا حاجة هنا لتوسيع الحديث عن حساسية المسجد الاقصى الدينية والسياسية الخاصة، كما تقول محكمة العدل العليا وعن الحاجة لمعالجة كل المسائل المتعلقة به بحذر فائق.

هذه الحساسية تدفع الى القيام باجراءات وانظمة مفصلة تلزم بتدارس الامر مرتين، واحدة تجري من قبل السلطة المحلية واخرى من قبل المستشار القضائي للحكومة الذي يعتبر المخول الوحيد باتخاذ اجراءات لفرض القانون على المسجد الاقصى، وخلال توجههم للتفكير في التجاوزات التي تلزم بارسال التقارير للمستشار القضائي للحكومة ستقوم الاطراف المسؤولة عن مراقبة البناء في البلدية باعلامه باحجام التجاوزات ونوع البناء او العمل الذي جرى في المكان، وكذلك درجة الاضرار بالقيمة المصونة للقانون وامكانية منع الضرر لهذه القيمة بشكل يختلف عن الاجراءات الجنائية.

عندما تقدمت اوساط اليمين بالتماس لمحكمة العدل العليا في عام 1993 ضد عدم تطبيق القانون، وطالبوا بلدية القدس بهدم البناء غير القانوني في المسجد الاقصى قررت المحكمة العليا بلا تردد عدم التدخل في وجهة نظر بلدية القدس والمستشار القضائي للحكومة بهذا الشأن، وفي نفس الوقت وقف رئيس بلدية القدس تيدي كوليك الذي ادرك ماهية المادة المتفجرة الكامنة في عملية تطبيق القانون، وقال ان المشكلة ليست قائمة بذاتها وانما هي مرتبطة وذات امتدادات مع شبكة معقدة وصعبة من المسائل الحساسة والدقيقة.

وريث كوليك يوافق على هذه النظرة التي تقول بان خرق القانون ثانوي كليا بالمقارنة مع الاعتبارات السياسية، ولكن بشكل مقلوب وعكسي: فهو يستخدم «الخروقات كوسيلة لزيادة التطرف في الاجواء، هذا التطرف الذي يخدم اهدافه السياسية التي تمكنه من الظهور بمظهر المقاتل من اجل القدس الكاملة».

وبالفعل كانت ردود الفعل التي سرعان ما تتالت تصب في المجرى الذي اراده اولمرت، فالسلطات الاسلامية قامت من جهتها بنشر تصريح يقول بان المسجد الاقصى موجود خارج صلاحيات البلدية وانهم لا يعترفون بسيادة القانون الاسرائيلي، مثل هذا الرد مكن اولمرت من الادعاء بان خرق القانون هناك هو عمل موجه يأتي لزعزعة واضعاف السيادة الاسرائيلية.

اوساط من شرطة اسرائيل عبرت عن امتعاضها من الخطوة احادية الجانب التي قامت بها البلدية من جانبها والتي تعارض الاجراءات التي تقررت ـ ومثل هذا الرد يمكن اولمرت من القاء تهمة عدم تطبيق القانون على الاخرين ويعزز من محاولاته ابراز نفسه كحارس وحيد لاسوار المدينة.

ويمكنه ايضا من اعادة اجترار خطواته بدون ان يكون عليه ان يطبقها: فماذا سيفعل؟ هل يرسل مراقبي البلدية للتصادم مع السكان المسلمين؟

اهود اولمرت

المستشار القضائي للحكومة الذي يملك صلاحية فرض القانون في المسجد الاقصى مشغول الآن كما تعرف في شؤون اخرى.

ماذا يتوجب ان يحدث ايضا حتى يتم استيعاب الادراك بان الولاعة في القدس قد تؤدي لنشوب حريق لن يتمكن جهاز اطفائية فعال من اطفائه.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/9/12

امتناع نتنياهو عن التعامل بصدق مع المسيرة السلمية سيفجر حربا جديدة في المنطقة

■ في ضوء الانباء الواردة بشأن التوتر الذي قد يمتد الى اعمال عنف سأل رئيس الحكومة ما اذا كان يعتقد بان الحرب العربية الاسرائيلية الاخرى هي امر لا بد منه فقال «انا غير مستعد لقبول ذلك. ليس هناك حربا لا بد منها بل ان السلام هو الذي لا بد منه».

وكان مناحيم بيغن رئيس حكومة حين قال مثل هذه الاقوال. كان ذلك في صيف 1977 قبل ان تتضح الاتصالات من وراء الكواليس للقاء بينه وبين الرئيس السادات. وقد تراكمت سحب كثيفة من الشكوك في سماء الشرق الاوسط. وكان من الممكن ان تقرأ في الصحافة تقديرات عن معقولية شن الحرب بمبادرة العرب من اجل تحريك المسيرة السلمية مجددا. والمحللون الذين المحوا لذلك لم يعرفوا مجمل الاتصالات من وراء الكواليس في الولايات المتحدة ورومانيا وايران والمغرب. والتقديرات المتفائلة لبيغن استندت الى هذه الاتصالات وكذلك على وجهة نظره العامة باننا نقف على ابواب مرحلة انتقالية عشية السلام.

وقد ظل هذا الاعتقاد صحيحا حتى اليوم. فالحرب بمبادرة سورية وربما ليس بمشاركتها فقط، هي امكانية يجب ان يأخذها مقررو السياسة بالحسبان. وتحركات الجيش السوري تنضم الى انباء اخرى بشأن القدرات العسكرية وحين تكون هناك قدرة ولا يوجد سلام يكون ثمة خطر. ولكن ليس ذلك حربا لا بد منها. من الممكن ان نمنع سفك الدماء، والمعاناة، والدمار. لذلك يجب ان ندفع عملية السلام، يجب ان ندفع عملية السلام بجدية ورغبة صادقة، ومبدئية. يجب ان ندفع عملية السلام لانها تشكل الرادع امام شن حرب زائدة.

من اجل دفع عملية السلام ثمة ضرورة للانفتاح والاستعداد باتخاذ قرارات صعبة. ليست دائما شعبية. القرارات التي بالضرورة ستكون رهن خلاف وتثير حفيظة المعارضين، القرارات التي ربما في قادم الايام ستتضح مصداقيتها وواقعيتها. ان اختبار القيادة هو في القدرة على اتخاذ قرارات حتى في ظل ضائقة حزبية تنبع من معارضة مؤيدي رئيس الحكومة وكذلك مقابل ضائقة فكرية تنبع من ضرورة القيام بأمور تختلف عما قاله قبل ان يتسلم مهام رئاسة الوزراء. انها مهمة صعبة. من السهل عليه ان يتحدث عن الاعداء الذين يحيطون بنا ويشيعون العنف والكراهية والذين لا يتركوننا نعيش حياتنا ولكن المشكلة هي ان ذلك لن يحل المشكلة الحقيقية التي تواجهنا: كيف نمنع حربا حقيقية لا ضرورة لها؟ لا يمكن منع الحرب بالدعاية مهما كانت ناجحة. ولا تحد من تحركات الجيش الاخر بالاعلام مهما كان مفيدا وناجحا. قبل كل شيء يجب ان ندرك هذا الخصم، ماذا يريد ان يحقق. بعد ذلك يجب ان ندرس ما اذا كان هذا الهدف ينسجم مع مصلحتنا ام لا. ربما يتضح ان الشيطان ليس مخيفا الى هذا الحد. وعلى اية حال لن يكون مخيفا اكثر من خيار الحرب. واذا كان هذا الهدف غير مقبول لدينا يجب ان نطور بديلا يكون مقبولا لدى الخصم وان ننسج حوله شبكة علاقات دولية تساعد في الموافقة عليه.

بكلمات اخرى، يجب، بداية ان ننظر بجدية الى الانباء والاستعدادات المتعلقة بالقدرة العسكرية لسورية ودول اخرى من شأنها ان ترتبط معها بتحالف عسكري ضدنا، ثانيا، ثمة ضرورة للتفكير بالتوصل الى سلام حقيقي.

ثالثا: يجب ان نلجأ الى الاتصالات السرية ـ «للمفاوضات حول المفاوضات» مثلما وصف ذلك من قبل رئيس حكومة آخر، شمعون بيريس، في ذروة نشاطه كرئيس حكومة. فقط اذا انهمك رئيس الحكومة بنفسه، وليس من خلال مبعوثين ومستشارين فقط، من منطلق الاصرار على صنع السلام، بجدية واستعداد لايجاد مخرج كذلك من الاوضاع التي تبدو فيها الامور قد وصلت الى طريق مسدود، فقط حينذاك سيكون ثمة فرصة للتقدم نحو سلام مع سورية غير المتحمسة الى هذا الحد للتسليم بنا.

على غرار السادات وعرفات لا يعتزم الرئيس الاسد الانضمام الى حركة عشاق صهيون. ولو تمكن من القضاء علينا لفعل ذلك برغبة صادقة. ولكن مثل السادات وعرفات قبله يدرك انه لا يملك القوة الكافية لفعل ذلك. وله مصلحة في الاندماج بالتسوية الاقليمية بايحاء امريكي. وطالما انه ينظر نحو الولايات المتحدة فان الامل بالسلام سيبقى. ولكن الاسد يريد الاستمرار في المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها المفاوضات مع الحكومة السابقة.

ان قبول هذا الشرط سيمس كرامة وهيبة رئيس الحكومة نتنياهو خاصة انه ليس متحمسا لان يدفع للاسد ثمن السلام الذي يطالب به. ان الطريق المسدود في المفاوضات ينبع اذن من اعتبارات شخصية للزعماء.

ومن اجل ان نخرج من هذه المشكلة ثمة ضرورة للاصرار على النجاح، واذا اعتبر نتنياهو في العقبات التي يضعها الاسد في طريق السلام تحديا سياسيا وليس فرصة اعلامية فان فرص التوصل الى سلام شامل في العام الجديد ستكون مواتية: تنفيذ الاتفاق المرحلي مع الفلسطينيين، بدء المباحثات حول التسوية الدائمة والتقدم الحقيقي في المفاوضات مع سورية كل ذلك سيشير الى الانتقال من التسويات المنفردة الى السلام الشامل. ويستطيع بنيامين نتنياهو ان يكسب عالمه في هذا العام اذا رغب في ذلك.

اريه نأور
(معاريف) 1996/9/12

مواقف رئيس الحكومة النظرية لا تناقض ممارساته العملية

المصلحة الامنية الاسرائيلية تقتضي لقاء نتنياهو وعرفات

■ من الممكن ان نصف الضجة التي اثيرت في اعقاب لقاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في حاجز ايرز، بانها عاصفة في فنجان.

لقد اعتبر معسكر اليسار وحزب العمل هذا اللقاء انتصارا لنهجهم وطريقهم السياسي في كل ما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين والالتزامات المنبثقة من اتفاقيات كامب ديفيد أ و ب.

واعضاء اليمين وكذلك حزب رئيس الحكومة صرخوا واتهموا نتنياهو بان يمنح الشرعية لرئيس عصابة وقاتل وثت يداه بدماء الاطفال والشيوخ وانه، اي نتنياهو، يطبق سياسة الحكومة السابقة ومجمل الالتزامات تجاه السلطة الفلسطينية.

ان هؤلاء واولئك مخطئون الى درجة كبيرة. ولو تخلوا للحظة عن مشاعرهم المتأججة وتباحثوا في الامر بروية وبعد نظر لكانوا قد توصلوا الى نتائج مغايرة تماما. لقد اعلن رئيس الحكومة، قبل الانتخابات وبعدها ويجب الا ننفي ذلك، انه في حالة توفر وضع يقتضيه امن اسرائيل وامن مواطنيها، ويطبق خطوط الاساس لسياسة الحكومة فانه لن يرفض اللقاء مع عرفات.

لقد وعد نتنياهو الناخب بانه يلتزم بمواصلة المسيرة السلمية حسب الخط الذي حددته حكومته ولاحترام الاتفاقيات التي وقعت في عهد الحكومة السابقة. ولا يمكن ان ننتقد ذلك بل يجب ان نهنئه بالمستوى الرفيع من المسؤولية الذي يبديه.

ان اللقاء مع عرفات هو في صميم الوعد الذي قطعه نتنياهو. صحيح ان عرفات سيحاول استغلال الحديث لعرضه كانجاز تاريخي واعتراف من قبل المعسكر الوطني الذي يقف رئيس الحكومة على رأسه، بالسلطة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

مع ذلك، ليس هذا هو الاساس. ان اهمية اللقاء هو في مضمون وجوهر الحديث الذي جرى. ثمة امر واحد مضمون وهو ان هذا اللقاء والمفاوضات التي جرت خلاله لم يكن بأي حال من الاحوال تواصلا للمفاوضات التي جرت في عهد الحكومة السابقة مع السلطة الفلسطينية، ذلك لان نتنياهو ليس بيريس ب.

يجب الافتراض بان نتنياهو وضع، خلال الـ 50 دقيقة من زمن اللقاء في حاجز ايرز، رئيس السلطة الفلسطينية امام الواقع الجديد الذي نجم بعد الانتخابات وفوز الليكود والمعسكر الوطني.

ويكاد يكون من المؤكد انه اهتم بان يشرح لعرفات اننا نعيش الان في عهد جديد. وان الاتفاقيات الموقعة يجب ان تحترم من قبل الطرفين بدون تنازلات وبدون تجاهل. لقد ادرك عرفات في نفس هذا اللقاء ان للسلام ثمن وان الارهاب مع السلام لا يمكن ان يتعايشا معا.

من الممكن ان نثق بان نتنياهو في حاجز ايرز اخرج الهواء من بالون التوقعات والاحلام التي عشعشت في ذهن عرفات في السنوات الاخيرة فيما يتعلق بالتنازلات التي تستعد اسرائيل للتنازل عنها له وحول الدولة الفلسطينية التي عاصمتها القدس مثلما يحلو له ان يقول ليل نهار.

واليوم واكثر من اي وقت مضى يدرك عرفات ان الاتفاقيات الموقعة يجب احترامها وتنفيذها نصا وروحا، والا فان عجلة المفاوضات ستتعطل وستراوح مكانها. ان حكومة اسرائيل وشعب اسرائيل يريدان السلام ويصليان للسلام، ولكن بشرط ان يكون مشروطا بالامن الشخصي والامن القومي الذي تطمح اليه كل شعوب المنطقة.

ان التهديد الغريب والزائد الذي صدر مؤخرا عن مسؤولين كبار في مصر بما في ذلك وزير الخارجية عمرو موسى بتأجيل المؤتمر الاقتصادي الذي من المفروض ان ينعقد في تشرين الثاني هذا العام محدد في المفاوضات مع الفلسطينيين وكذلك تهديدات عرفات باستئناف الانتفاضة، كل هذه التهديدات اعتبرت في القدس تهديدات فارغة لا اساس لها.

وهل جاء المؤتمر الاقتصادي لتحسين وضع اقتصاد اسرائيل او انه جاء لخدمة الاقتصاد المصري قبل كل شيء؟ كما هو واضح فان هذه التهديدات وامثالها ليس لها اي فائدة ولن تؤثر على مسار المفاوضات التي يجب ان تكون مسؤولة وجدية.

ان التقدم او المراوحة بالمكان في المفاوضات مع الفلسطينيين وسورية ولبنان مشروط فقط بالحفاظ على امن اسرائيل. ومبدأ النية في تنفيذ الاتفاقيات والاستعداد للتنازلات والاعتراف بالواقع الجديد من قبل الطرفين. وهكذا فان اهمية لقاء نتنياهو ـ عرفات تكمن في ما يتبع ذلك وليس في مجرد وقوع الحدث.

(يدعوت)

ن. شاحل
(هتسوفيه) 1996/9/12

اليهود يواجهون صعوبة في ادراك واستيعاب حقيقة تبدد حلم ارض اسرائيل الكاملة

■ لا ريب ان اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 كان عملا شنيعا اجراميا قام به عنصري يهودي متدين من خريجي مدرسة معارضي السلام المدرسة القومية الدينية للمفدال الجديد، الذي غدا منذ حرب الايام الستة حزبا يمينيا متطرفا بين اوساط الجمهور اليهودي في ارض اسرائيل، فهذا الحزب هو الذي انبت بذرة الشغب على شكل غوش ايمونيم، والتنظيم الارهابي القاتل الذي عمل في الخليل والقدس ورام الله ونابلس والخلفية البيئية المؤيدة لقربي كهانا والبنية التحتية الاجتماعية التي انبتت القاتلين المعيين سواء في الحرم الابراهيمي ام في ساحة مدينة تل ابيب.

وللوهلة الاولى، كان ينبغي لاغتيال رابين ان يشكل صرخة عالية يطلقها كل شخص مستقيم في اسرائيل ضد اليمين القومي اليهودي بشكل عام وضد الاسس الدينية التي ينطوي عليها بشكل خاص، والانتفاضة الاخلاقية ـ السياسية ضد مثيري الحرب وفي سبيل استمرار مبادرة السلام كان ينبغي، للوهلة الاولى، ان تجد تعبيرها في الانتخابات في 29 حزيران (يونيو) 1996، ولكنه وقع سياق معاكس: فقد انتخب الشعب (وان كان باغلبية طفيفة هي 51 بالمئة) رجل اليمين بنيامين نتنياهو كرئيس للوزراء، واغلبية بينة من الشعب انتخبت لاحزاب اليمين القومي للكنيست الرابعة عشرة.

وللمفدال، على سبيل المثال، قد زاد عدد مندوبيه في الكنيست من ستة الى تسعة، ويكاد يكون الارتفاع جميعه قد منع من تصويت اليهود القوميين العلمانيين ممن قرروا تأييد ميمين لخرء ديني في الكنيست وكذا المرشح الاكثر قومية لرئاسة الوزراء. ويبدو ان ظاهرة مماثلة ادت الى زيادة حجم شاس في الكنيست من ستة الى عشرة نواب وقد اثر الامر بالطبع من حيث اضعاف كتلة الليكود، والدرس الذي تعلمه الشعب اليهودي المثك في صهيون هو بالتالي السير في طريق قاتلي رابين والحرم الابراهيمي وقتل آمال السلام ايضا.

ويمكن الافتراض بان الشعب الخائف قد دفع نحو رفض السلام في اعقاب اعمال القتل الارهابية للمتطرفين الانتحاريين الفلسطينيين في شوارع القدس وتل ابيب ومفترقي بيت ليد وعسقلان، وبذلك نجح قتلة الارهابيين، من عرب ويهود في صرف انتباه الناخب الاسرائيلي من خلال الاجرام والرعب، عن مسار السلام والتسوية، فأعادوه الى مسارات الحرب، ويبدو ان هذا السلوك الفزع من جانب الجمهور الاسرائيلي لن يحظ بالثناء الكثير في تقارير وتحاليل مؤرخي المستقبل، فهل «الشعب زائله حقا»؟

بيد انه في هذه الاثناء، وقبل مرور مئة يوم على سلطة اليمين في الليكود والمفدال وتسومت وشاس، اقدم رئيس وزرائنا، القومي والامني على لقاء علني اول مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، ياسر عرفات، وذلك ليس لدفع المسيرة السلمية الى الامام دفعة هامة، ولكنه لاخذ يتضح حتى لنتنياهو بان ثمة مصالح في العالم الواسع (الولايات المتحدة واوروبا والعالم الثالث) تؤيد الاستقلال الفلسطيني.

ويحتمل ان يكون طاقم التفكير المحيط بنتنياهو قد اقنعه بان فكرة ارض اسرائيل الكاملة تحت السلطة المتفردة للمؤسسة الاسرائيلية ستحول دولة اسرائيل الى دولة تفرقة عنصرية (ابرتهايد) ثنائية القومية تكون نهايتها الانفجار وتصفية الحكم الصهيوني، ويحتمل ان يكون احد ما قد همس في اذنه بانه في الحالة الراهنة، بين اوسلو «أ» واوسلو «ب» فان عرفات قادر على تجنيد التأييد الدولي القوي للاعلان في اي من الاعوام الثلاثة المقبلة، قبل الانتخابات للكنيست الخامسة عشرة، عن قيام دولة فلسطينية مستقلة حتى بدون تحديد حدودها، ففي وثيقة استقلالنا ذاتها ايضا لم تتقرر الحدود، ويمكن الافتراض بأن الدول الهامة ستمنح هذه الدولة الفلسطينية الاعتراف (القانوني او بحكم الامر الواقع) كروسيا والصين والهند واندونيسيا وجنوب افريقيا وايطاليا وفرنسا والمانيا وبريطانيا والدول الاسكندنافية وكندا والمكسيك والبرازيل والارجنتين ناهيك عن كل الدول العربية والاسلامية، فهل ستشن اسرائيل حربا ضد هذه الدول وضد رغبة معظم دول العالم؟

ان فكرة ارض اسرائيل الكاملة اليهودية لهي فكرة غير واقعية، وكلما تمسكت حكومة اسرائيل بهذه الفكرة، فانه سيحل علينا قدر من القتال والعداء في المستقبل القريب، وقدر من النفور في المستقبل البعيد، ويحتمل ان يكون نتنياهو وجزء من محيطه قد بدأوا يشعرون هذا القدر الموضوعي المثير للغضب، ولعلهم سيجدون، رغم ارائهم المسبقة، المسالك السياسية للسلام والتي لا يمكن تحقيقها الا وفق صيغة مبدئية واحدة هي الارض التي احتللناها في حرب الايام الستة مقابل السلام.

ولماذا لا يتمكن الشعب المثك في صهيون من ان يفهم هذا الواقع الحقيقي، ولماذا نتردد الى هذا القدر في تحويله الى مبادرة سلام؟ فما بالك اذا كانت هذه ليست سياسة حكيمة وحسب بل اخلاقية ايضا.

مئير بعيل
(معاريف) ـ 1996/9/11

نظرة الوالدين السلبية للخدمة العسكرية تساهم في تقلص حماس الشباب لادائها

■ قبل خمس سنوات كان ابن يعقوب كاتس يخدم في لبنان، وكاتس اليوم هو رئيس قسم التربية في كلية التربية في جامعة بار ايلان، وقد توقف عن متابعة دورة دراسية في لندن لانه لم يتحمل فكرة وجوده هناك، هذا بينما كان ابنه يعود الى البيت كل يوم مرهقا ومبتلا في منتصف الليل من الخدمة القتالية، وهكذا اختار كاتس مواجهة مخاوفه من فترة الخدمة التي يقضيها ابنه خلافا لاباء آخرين اكتشف فيما بعد انهم يقاومون مخاوفهم على ابنائهم اثناء الخدمة من خلال تعاملهم السلبي مع تجنيدهم. وفي البحث الذي صدر هذا الاسبوع عن معهد الدراسات الجماهيرية في بار ايلان وجد كاتس علاقة قوية بين استعدادية الشبان في المدارس الحكومية والحكومية ـ الدينية للتجند، وبين دوافع آبائهم لارسالهم للجيش. ففي العينة العشوائية التمثيلية التي اختيرت وضمت 939 شابا، (552 من المدارس غير الدينية و387 من التعليم الديني) التي قام بها كاتس في 39 مدرسة من دان حتى ايلات وجد ان 76 بالمئة من الشبان في المدارس غير الدينية مستعدين لتجنيد انفسهم للجيش بينما عبر 69 بالمئة من اباء الشبان في المدارس الرسمية عن استعدادهم لقبول التحاق ابنائهم في الجيش.

في التيار الحكومي ـ الديني كان 86 بالمئة من الشبان مستعدين للتجند مقابل 87 بالمئة من الاباء الذين يوجد لديهم استعداد لتجنيد ابنهم.

تحديدا في الجيل الذي يميل به الشبان للتمرد على عائلاتهم يعتبر التوافق بين تعامل الوالدين مع الخدمة العسكرية وبين تعامل ابنائهم معها مثيرا، فالارتباط الاحصائي وصل الى درجة 80 بالمئة في هذا المجال مما يفيد بان مشكلة الدافعية للالتحاق بالجيش لا تتعلق فقط بالعملية التعليمية وبالجيش نفسه وانما يوجد لها ارتباط بمشكلة اجتماعية ذات تشعبات تمتد لجيلين اثنين.

المؤشرات لهذه النتيجة يمكن ان نلمسها من خلال انخفاض دافعية الاحتياط للتوجه للخدمة وهي ظاهرة اطلق عليها قائد الاركان لقب «الوباء».

ولا يفوتنا ان نذكر ان جنود الاحتياط هم اباء لجنود في الجيش او آباء لجنود سيلتحقون مستقبلا به.

وفي هذا الاتجاه اجاب 50 بالمئة بالنفي على سؤال حول ما اذا كانوا سيلتحقون بالخدمة لو خيروا في هذا الشأن.

ومثل هذا التوجه يترك تأثيره اصلا على تعامل الابن مع خدمته الخاصة بالجيش وهي مشكلة قيمية خطيرة كما يعتقد كاتس اذ يقول «ان مجتمعنا يركز على حقوق الفرد والتحقيق الذاتي له الا ان ذلك يأتي على حساب المجموع الاجتماعي كما حدث في الولايات المتحدة في الثمانينات».

كاتس كان قد بدأ بحثه قبل 10 سنوات من خلال عينة تمثيلية لشبان من المرحلة الثانوية. وفي عام 1986 وجد تساويا (93 بالمئة و94 بالمئة) بين استعدادية الشبان المتدينين وغير المتدينين للالتحاق بالجيش، وفي عام 1990 تواصل التساوي الا ان الاستعدادية هبطت 89 بالمئة. وفي عام 1995 هبطت دافعية الشبان في التعليم الحكومي الى 76 بالمئة، اي ان هبوط الدافعية في اوساطهم اصبح اكثر حدة ولكن هناك اتجاه مماثل ايضا في التعليم الديني (من 94 بالمئة الى 86 بالمئة في العام الماضي).

ويقول كاتس معلقا ان هذه المعطيات تشعل ضوءا احمر امام المعنيين وامام اولئك الذين يفاخرون بالتعليم الحكومي ـ الديني.

الفجوة بين غير المتدينين تظهر ايضا في نوع الخدمة التي توجد لديهم استعداد لتأديتها، فمثلا عبر 34 بالمئة من الشبان غير المتدينين عن استعدادهم للخدمة في وحدة قتالية، هذا مقابل 49 بالمئة من الشبان المتدينين، وعندما سئل اولياء امرهم عن خدمة ابنائهم عبر 26 بالمئة من غير المتدينين عن استعدادهم لقبول الخدمة في الوحدات القتالية مقابل 42 بالمئة من المتدينين.

دافعية الاباء لقبول الخدمة خضعت لدراسة كاتس فقط في عام 1996 (في اوساط والدي الشبان الذين التحقوا في الخدمة في فترة شتاء 1995). التغير في دافعية اباء الشبان تابع من مصدرين اثنين كما تقول هرملين اذ تعتبر ذلك ناتجا عن تغير القيم الاجتماعية وعن المخاوف ايضا الى جانب ذلك، ففي الدراسة التي اجرتها في اوساط عشرات الاباء الذين شاركوا في ورشاتها وجدت وبشكل مفاجىء ان الاباء الذين خدموا بانفسهم في الجيش يخشون اكثر من غيرهم على ابنائهم وذلك لانهم يدركون مخاطر ذلك اكثر من غيرهم، ويقول لسان حال هؤلاء لقد ساهمت انا ولا حاجة لان يقوم ابني هو الآخر بالاسهام.

هرملين كتبت ابحاثا في جامعة تل ابيب حول اولئك الاباء الذين شاركوا في الورشات، وقد وجدت ان 20ـ25 بالمئة من اباء تلاميذ الثانوية يريدون اعداد انفسهم قبيل خدمة ابنائهم ولذلك يطالبون المشاركة في الورشات، وبينهم يوجد بشكل طبيعي عدد متزايد من الامهات والى جانبهم ازواج كثيرين ومن خريجي الخدمة العسكرية الدائمة.

هرملين المسؤولة عن مسألة الاعداد لمرحلة دخول الجيش في الخدمات النفسية التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم تقول ان الاباء القلقين ينقلون قلقهم هذا الى ابنائهم مصعبين الامر عليهم، ومن المهم ان نقوم بتهدئة روع هؤلاء الاباء من اجل هذا الغرض.

الاباء يقومون بالتعامل مع تجند ابنائهم من خلال موقف مزدوج القيمة: فكثيرون منهم يرون بالخدمة عملية هامة للدولة وهي تسهم في تطور ابنائهم ولكنهم يخشون عليهم في نفس الوقت.

هذا ما يعتقده الدكتور موشيه يسرائيل شفيلي الباحث في مدرسة التربية في جامعة تل ابيب والذي يقوم بتنظيم اجتماعات ومحاضرات للاباء تهدف الى توضيح مسألة انتقال ابنائهم من الحياة المدنية للحياة العسكرية وحول مكانهم في هذه العملية الانتقالية.

يسرائيل شفيلي لا يوافق على ان دافعية الاباء قد انخفضت، الا انه يقول انهم اصبحوا اكثر تحفظا من السابق في كل المجالات، وذلك يعود لوعيهم وتجربتهم التي تفوق ما كان لدى ابائهم السابقين، وهذا ما يحدث في الجهاز التعليمي وفي الجيش ايضا، والاباء الحاليون كما يعتقد شفيلي كانوا قد خدموا في الجيش في الخمسينات والستينات وقد كانت السياسة حينئذ «تفكيك الجندي واعادة بنائه من جديد»، ويتساءل هؤلاء الا ان كان ابناؤهم سيصمدون امام ضغوطات كهذه، وتعامل الاباء مع خدمة ابنائهم تتأثر بعوامل عديدة اخرى مثل قدرة التكيف الاجتماعي والتعليمي لدى الشبان وموقع الابن في اسرته، ومسألة كون الاباء قد خدموا في الجيش ام لا، وكذلك الحال بالنسبة للاشقاء والشقيقات وحتى شكل حياة الوالدين الاسري يؤثر على توجهاتهم للالتحاق بالجيش.

يسرائيل شفيلي لا يرى فارقا بين توجهات الاباء او الامهات لالتحاق ابنائهم، ولكن من خلال ثلاثة دراسات يظهر ان هناك صعوبة اكبر لدى الامهات للانفصال عن ابنائهم وخاصة الاول، الا ان مفارقة الابن الاخير قد تكون صعبة لانها تعني فراغ البيت.

الجيش بدوره يقوم بدراسة تأثير الوالدين على دافعية الابناء، وقد وجد هو الآخر علاقة واضحة بين الامرين كما يقول رامي دفيرت رئيس قسم الدراسات في الفرع العلمي للسلوك في جيش الدفاع سابقا. وهو يعتقد من خلال ابحاثه واستبياناته التي اجراها ان هناك تأكيدا لتأثير الاسرة على الشكل الذي ينظرون به لخدمة ابنائهم والوحدات التي يختارونها.

تأثير الوالدين يدخل في السنوات الاخيرة ما يدعى «هفيرت» (البوابة الامامية). فقبل التجنيد بنصف سنة يحصل الشخص على استبيان يتوجب عليه ان يعبر فيه عن رغباته وافضلياته بالنسبة للخدمة، وفي اسر كثيرة يقوم الابن باستشارة والديه قبل تعبئة الاستبيان.

روتي سيناي
(هآرتس) 1996/9/12

نفوذ يهود الولايات المتحدة سيحول الصداقة الاسرائيلية ـ الامريكية الى حلف عسكري

■ يروون ان الرئيس الامريكي اليهودي الاول طلب من امه الحضور الى مراسيم اداء اليمين الدستورية في البيت الابيض، الام التي كانت تسكن مثل كل الامهات اليهوديات في فلوريدا ذات الشمس الدافئة ردت عليه رافضة: «اني لا استطيع القدوم لواشنطن الباردة في شهر كانون الثاني».

ولكن توسلات ومناشدات ابنها واغراءاته لها بارسال طائرة عسكرية لجلبها ولاجلاسها بجانب وزير الخارجية حيث توجه كل الانظار اليها، وافقت، وخلال القائه كلمته ربتت على كتف جارها قائلة له «هل تعلم ان لهذا الشاب اخ ناجح فعلا انهى دراسته في الطب».

بهذه القصة بدأ نائب الرئيس الامريكي ال غور كلمته اول امس في الامسية الاحتفالية بمناسبة مرور 40 عاما على اقامة مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في امريكا، وقد كان هذا الاحتفال هو الذي دفع بنيامين نتنياهو للسفر للولايات المتحدة، اما لقاؤها مع كلينتون فقد كان نتيجة عرضية وربما كان نابعا من الخشية في اعتبار عدم اللقاء تدهورا في علاقات الدولتين.

الا انني اريد ان اتناول هذه المرة الجانب اليهودي وليس السياسي، وليس بالنسبة للرئيس وانما بأمه اليهودية، وان عدنا لقصة ال غور فاننا نرى ان الطب يحتل مكانه اكثر اهمية من السياسة في اعين اليهود، الذين يفضلون رجل العلم والفكر، ويحتمل ان يكون للارتباطات اليهودية اهمية كبيرة وتأثير وقوة سياسية، منذ ان رست سفينة اللاجئين سانت لويس بجانب سواحل الولايات المتحدة عام 1939 وواجهت رفض الحكومة منح اللجوء لاولئك القلة الذين نجحوا في الخلاص من رهبة هتلر في اوروبا اقسم اليهود ان لا يعودوا لهذه المشاهد المرعبة، وقد ادى انتظامهم واصطفافهم الى تغير التعامل مع اسرائيل والشعب اليهودي، وان كان صحيحا ان كيسنجر قد وصل في السبعينات الى مراكز تأثير بارزة في مجلس الامن الوطني، وبعد ذلك اصبح وزيرا للخارجية الا انه كان استثناء في تلك الفترة وهو لا يبرهن عن القاعدة السائدة آنذاك، والقاعدة كانت مختلفة تماما، فقد كان البيت الابيض واروقته مليئة بانصار العرب الذين جسدوا مصالح شركات النفط وحاولوا دفع مصالح شركات النفط وحاولوا دفع مصالح الولايات المتحدة المشتركة معا لدول العربية على حساب اسرائيل، الانقلاب بدأ في الظهور في فترة حكومة ريغان وحدث بالفعل في فترة كلينتون، وزن اليهود في الحكومة اليوم اكبر بكثير من نسبتهم في اطار مجموع السكان، خمسة وزراء ومسؤولون في سي آي ايه واغلبية حاملي الوظائف البارزة في مجلس الامن القومي كما ان الكثيرين ممن يخدمون في سلك الخارجية هم من اليهود.

وان عدنا لقصة ال غور فليس بامكاننا ان نتجاهل تأثير الام اليهودية على هذا التغيير فالمهاجرون اليهود الاوائل الذين عملوا في ظروف صعبة في مصانع الخياطة والنسيج لم يألوا جهدا او مالا عندما كان يتعلق الامر بتعليم ابنائهم، وهنا هو احد اسرار انتاجهم جيلا من المفكرين اليهود الذين يستشعر ويلمس وجودهم اليوم ليس فقط في اروقة الحكومة وانما في مجال العلم والصحافة والاعلام ايضا.

انصار العرب في وزارة الخارجية الامريكية استبدلوا بجيل جديد من امثال دنيس روس ومارتن انديك اللذين كانا من ابناء فلسفة وجود مصالح وقيود مشتركة كامنة في الصداقة مع اسرائيل على وجه التحديد، وهنا لا يقول انهم ينظرون للامور بشكل يتوافق مع نظرة القدس، الا ان اسهامهم في ارساء عملية السلام في المنطقة ليس بالقليل.

ولم يحدث كل شيء بسبب دور الام اليهودية، فقسم هام من التأثير اليهودي نابع من المنظمات مثل مؤتمر الرؤساء الذي يوجد له على الدوام باب مفتوح في البيت الابيض ومثل ايباك ذات النشاط الذي يثير الحسد في اوساط مجموعات ضغط كثيرة في الولايات المتحدة. وقد حدث هذا ايضا بفضل جنود مجهولين مثل مالكولم هونلين، ليستر بولاك، شوشانا كاردين، كينيث بيالكين، هافارد كور وغيرهم الذين عرفوا بالرغم من تبدلات الحكم في اسرائيل كيف يقلصون الاضرار الناجمة في علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة، نتنياهو وصل الى الولايات المتحدة في هذا الاسبوع حتى يقدم لهم الاحترام على تمويلهم الطاقة اليهودية في امريكا الى احدى رؤوس المال الأمينة والاستراتيجية لدولة اسرائيل ومن سمعه وهو يلقي خطابه كان سيدرك سبب توجهه وتأكيده على ارتباط يهود الشتات مع سنة اليوبيل لاقامة دولة اسرائيل، وان كانت المئة العشرين في الولايات المتحدة قد ارتبطت باشارة الام اليهودية يتوجب ان ننتبه الى التغيير الجاري في القرن الواحد والعشرين هناك حيث ستتبدل اشارة الام اليهودية بالام الاسيوية.

اليوم بالتحديد وعشية القرن 21 يتوجب على اسرائيل والولايات المتحدة تحويل الصداقة العميقة بينهما الى حلف ملزم وليس في المجال العسكري فقط، وانما السياسي، وهذا يشكل تحديا شاملا ليهود الولايات المتحدة ولحكومة اسرائيل والحكومة الامريكية في ختام مرور يوبيل على انتظام يهود امريكا من اجل اقامة الدولة.

ابينوعام باريوسف
(معاريف) 1996/9/12

«ليلة شهرزاد» في «ملتقى الشاعرات العربيات»:

تاج شهرزاد الرمزي على رأس فدوى طوقان

امال موسى *

[1]

على ضفاف سواحل تونس وعند جوهرة ساحلها صوسة، انعقد ملتقى الشاعرات العربيات مؤخرا في اطار مهرجان سوسة الدولي.

وفرت صوسة «التونسية للملتقى» وسمت سعي من يولي الشاعر حظه للملتقى الى تكريم شاعرات لهن بصمات القلم. كرمت شاعرة واندة رقيقة ملقبة بـ «خنساء فلسطين»: فدوى طوقان.

فدوى طوقان، بكت من فرط الموقف المؤثر. وكرمت تونس ايضا رائدة الشعر الحديث، الشاعرة والناقدة نازك الملائكة. هذه التي تشكو المرض وتمنع الذاكرة عنها، جاء تكريمها حبا واعترافا بحضورها الغائب وأملا في شفاء قريب. كرمت كذلك التونسية فضيلة الشابي، شاعرة وهبت الكتابة اكثر من ثلاثة عقود من عمرها، ولا تزال تهب.

بدأ الحديث بالتكريم، لانه ابدا حل يفتتح به الحديث. ملتقى الشاعرات العربيات، تضمن في برنامجه ندوة فكرية نظرت في تجربة الشاعرة العربية من نوافذ متعددة لكننا هنا سنقف على ما جرى في مسرح سيدي الظاهر الاثري الشامخ.

فوق ركح مسرح سوسة نظمت سهرة استثنائية ليلة ارادوها شبيهة بليالي «الف ليلة وليلة» سميت بليلة شهرزاد. شهرزاد الشاعرة. شهرزاد الناطقة بأصعب فنون الكلام.

ليلة جمعت تحت قمرها، عشر شاعرات وعازف العود الشهير نصير شمة.

كيف كانت اجواء هذه الليلة؟ كيف كانت شهرزاد في ليلتها تلك؟ هل تألقت بشكل يجعل من الألف ليلة القادمة جميلة ورائعة؟

[2]

رائعة «الف ليلة وليلة» الى اليوم مجهولة الصاحب، مجهولة الكاتب.

اما ليلة شهرزاد فكل صغيرة وكبيرة ساهمت في خلقها، كانت معروفة، معلومة.

اسلوب العرض والرؤية الموسيقية في ليلة شهرزاد تكفل بهما المبدع نصير شمة في حين اهتم بالاكسسوارات والديكور باسي سوفيت.

الشاعرات او «الشهرزادات» هن على التوالي: فدوى طوقان وفضيلة الشابي وزليخة ابو ريشة ووفاء العمراني ولينا الطيبي ووداد الجوراني وفوزية العلوي وعناية جابر ومنى عبد العظيم وثريا العريض.

ـ كان الجمهور التابع لليلة شهرزاد والمتناثر هنا وهناك على مدارج مسرح سوسة الاثري، متواضعا في عدده راقيا في نوعيته، هادئا في حضوره.

في الموعد المتفق عليه، ساد الصمت وانطلقت اضواء لتشتعل اخرى: ديكور يحاول جاهدا ارجاعك الى قصر عربي من قصور زمان قصر معبد بالزرابي، مفرط في الزينة، قصر ذو باب كبير، نصفه دائري تدخل منه في كل مرة شهرزاد وتخرج منه في نفس تلك المرة شهرزاد.

هل يمكن لليلة تحضر فيها شهرزاد، ان يغيب عنها شهريار؟

بالطبع لا. فغيابه يعني في النهاية غيابها. شهريار ليلتنا، كان الموسيقي نصير شمة. هذا الاخير لم يترك الركح لحظة، ولم يكن بشهريار الذي نعرفه: اي ذلك الذي يستمع حتى يأخذه النوم، بل كان يستمع ويُسمع.

انطلق العرض بمقطوعة موسيقية، عزفت على آلة العود. ثم اكتمل المشهد الركحي حين صعدت الشاعرات العشر، وجلسن كل واحدة في مكانها.

مدخل العرض كان عبارة عن مشهد جماعي، عن لقطة عامة، عبارة عن اضاءات شعرية قصيرة، متعاقبة، تعلن فيها كل شاعرة عن مجيء نفسها بنبض شعري قصير او بجزء من قصيدة. هكذا تعرفنا عليهن، هكذا تصافحنا معهن، ثم تركننا لتعدن كل واحدة بمفردها.

الشهرزاد الاولى التي دخلت الركح، كانت من الاردن. الشاعرة زليخة ابو ريشة التي قدمت قصيدة بعنوان «ابن الفتى والنون».

زليخة ابو ريشة، قلم عرف بتمرده اللغوي، الشعري وهو تمرد كثيرا ما ترفضه، اذ ان في قصائدها بحث عن كلمة في حروفها يدب التنافر تغلب اللامعنى على المعنى، هاجسها فعل المفاجأة في اللغة ولكن غالبا ما ينقلب الفعل الى شيء اخر..!

زليخة ابو ريشة تمكنت من شدنا كأول شهرزاد تصافحنا. نصير شمة، تفاعل جدا مع نصها وتغلغل في ايحاءات قصيدتها.

وهي قصيدة سؤال، تتفرع عنه تساؤلات:

ابن الذي في صوته مثل النخيل الغر في دهليز شهوته بياض

الليل مشكوكا بحب الهال، يغفو كلما راودته فوق الدفاتر حالما بالماء

ابن الذي ما مرّ الا كي يمرّ

ابن الفتى اليوسفي المحض

بعد شهرزاد الاردن، دخلت من باب القصر العربي المنتصب على ركح سوسة، الشاعرة التونسية فضيلة الشابي، دخلت بتيهها الصحراوي المعروف لتقول: طوبة الرمل.

الشاعرة فضيلة الشابي التحقت بالساحة الشعرية بتونس في اواخر الستينات.

ومن دواوينها «روائح الارض والغضب» و«الليالي ذات الاجراس الثقيلة» التي احرزت بها على جائزة ابن زيدون عن المعهد الاسباني العربي للثقافة بمدريد سنة 1984.

من المغرب، حضرت الشاعرة وفاء العمراني بزيها المغربي التقليدي. اعجبها ان تكون شهرزاد ولكن كل حركة قامت بها، كل شيء بدا منها، كان يؤكد انها تمنت لو كانت ليلة شهرزاد ليلتها كلها!

قصيدة وفاء العمراني، عنوانها «فتنة الاقاصي» وهو عنوان ديوانها الجديد الذي تحت الطبع. في هذه القصيدة، تقول وفاء العمراني:

هي ذي وردة للاقاصي
تستنفر اتقادي
توشوش خلوتي
فيما تصرمها جماري القافية المتبقية
لي الشفوف، النسغ، الوهج
والألوان كلها ـ لي

قصيدة وفاء العمراني، الطويلة، كانت لا تخلو من بحث في اللغة وتوق روحي الى الاقاصي، مفعمة بالرغبات، مكتظة بالصراخ، رغبة انسانية في الحياة، في المعرفة.

في شعرها روح غجرية، لا يحدها شيء غير فقدان الاجنحة، هي روح قد تغريك، كما قد لا تغريك.

الشاعرة السورية، لينا الطيبي، كانت شهرزاد غير دعية تشعر انها من المغرمين بكتابة الشعر اكثر من قراءته.

قصيدتها «ماء العين» تفاعل معها نصير شمة ولولا القاء لينا المحتشم بعض الشيء لتمكنت من ايصال قصيدتها بشكل يضاهيها.

وهي تقول في ماء العين:

تسألني الشعر ولا أستطيع
انا في الماء منهمرة بوضوء عظيم
ويدي التي قالت مرارا نهيت الى صدري
صرت ألتمس المرايا فأجدني

شاعرتنا الرقيقة، الكرمة فدوى طوقان، مثلت بحضورها الرمزي تاج شهرزاد.

فهي على كبر سنها، تحملت معاناة التمارين، فكانت في كل يوم مع الشاعرات الشابات، تنتقل من مكان النزل في اتجاه المسرح للتمرن على سهرة شهرزاد.

كانت تلك «المسرحية المطيعة» الممتثلة لمواعيد التمارين، ووجودها في ليلة شهرزاد يعكس في بعده، وجود الترابط، ووجود الماضي والحاضر معا.

كانت شهرزاد المسنة والناضجة والهادئة جدا جدا. هي الاولى التي انطلقت في البوح وهي الاخيرة التي سكتت عنه.

قرأت قصيدة «انشودة الصيرورة» وقصيدة «الى الوجه الذي ضاع في التيه» صوتها كان شابا، جميلا، متسابا، بريئا من كل شيخوخة ومنتصرا على الزمن.

يلفت النظر عن جمال القصيدة التي قدمتها، ويلفت النظر ايضا عن صوتها الثابت، فدوى طوقان بدت جميلة ورائعة لانك من خلالها ترى امرأة عربية فاق عمرها السبعين، تنظم الشعر وتقوله.

فدوى طوقان التي وقفت في بيت نابلس وهي طفلة تلقي الشعر امام الشجر بعد عقود وعقود، وقفت على ركح مسرح سيدي الظاهر وقرأت الشعر محاطة بشاعرات بناتها في الشعر، بناتها في الاصل، بناتها في الحلم والعشق.

[4]

بالنسبة الى الشاعرات الاخريات، المشاركات في ليلة شهرزاد، هن على التوالي:

وداد الجوراني، شهرزاد من العراق، قدمت قصيدة «على جسر المسيب سيبوني» المقتطفة من ديوانها «احد عشر وترا في قيثارة سومرية».

وداد الجوراني، التي قال عنها الناقد حاتم الصكر «افلحت في ان تكتب لنا نصا فوقيا يتحرك على اسس النص المكتوب» يبدو انها لم تفلح في اختيار قصيدة مقنعة تقدمها على ركح مسرح سوسة الاثري.

نفس الشيء بالنسبة الى الشاعرة التونسية فوزية العلوي. فقصيدتها «تباريح» انشغلت فيها بالشكل واهملت روح الشعر الاساسية، الشيء الذي جعل اللحن نفسه لا يتفاعل مع القصيدة.

هنا، ونشير الى ان فوزية العلوي، هي قاصة متميزة اصدرت سنة 1995 مجموعة قصصية بعنوان «علي ومهرة الريح» وبها حصلت على جائزة الامتياز في القصة القصيرة بملتقى نساء المتوسط بمرسيليا.

وقد اكدت لنا مشاركتها في ليلة الشاعرات انها قاصة اكثر منها شاعرة.

عناية جابر، شهرزاد من لبنان، قدمت مشاركة متواضعة. قصيدتها «رغبة طويلة» لم تخل من الارتباك والاحتشام على مستوى النص.

ربما، هي غير متعودة على القاء شعرها ولكن التمارين التي سبقت ليلة شهرزاد، كانت كفيلة بجعل الشاعرة تتجنب الاخطاء اللغوية التي وقعت فيها والتي هي، بالتأكيد، ارفع منها وعللة بصحيحها لاسيما وان للشاعرة تجربة في ميدان الكتابة وديوانان الاول «طقس الظلام» والثاني «مزاج خاسر» والثالث تحت الطبع.

اغلب الظن ان عناية جابر في ليلة شهرزاد كان مزاجها خاسرا!

شهرزاد مصر، منى عبد العظيم، هي شاعرة تلعب باللغة اكثر مما تلعب معها!

تبحث عن المفاجأة اللغوية، بقطع النظر عن وهج تلك المفاجأة.

تنطلق من البسيط ويفوت نصوصها ان اغلب البسيط الذي انطلقت منه قد كان بالبسيط الساذج.

هي صحافية بوكالة انباء الشرق الاوسط، حاصلة على ليسانس في اللغة الانكليزية.

لها ديوانان: «العشق في الزمن المحال» و«على بعد حافة من جسده» وهو عنوان القصيدة التي قدمتها في ليلة شهرزاد.

شهرزاد السعودية، هي ثريا العريض، جاءت من الظهران حاملة «اغنية لابن ماجد» ولكن تجربتها المتواضعة تفتقد الى التطور الذي شهدته القصيدة الحديثة في السعودية.

[5]

«ليلة شهرزاد» حملتنا الى نهار شهرزاد المزدحم بالخوف والقلق.

المعزوفات الموسيقية التي قدمها نصير شمة كانت في غاية الالق والجمال.

ولكن عيب اغلب المقطوعات المقدمة هو عدم اقتناعها بالقصيدة وبايحاءاتها فابتعدت عنها كي تفعل العزف الجميل، الرائع بعيدا!

فكانت بذلك الموسيقى في واد والقصيدة على ضفة واد اخر. ليلة شهرزاد على مستوى الديكور والفكرة واسلوب العرض والرؤية الموسيقية لم تخل من مظاهر الاجتهاد والحرص على تقديم عرض جميل.

ولا يختلف اثنان في اعتبار تجربة تقديم الشعر بأسلوب مسرحي، فرجوي، هي تجربة طموحة، تتوق الى البحث عن جماليات اخرى تخدم الشعر وتقربه اكثر من نفوسنا وخاصة من عيوننا.

وفي الحقيقة، ما قدم في مهرجان سوسة الدولي، يوعد بالمزيد من النضج والحبكة في المناسبات القادمة.

* صحافية من تونس

لقطة تضم شاعرات الملتقى وتبدو بينهن فدوى طوقان (الثالثة من اليمين) (القدس العربي)

الرسام السوري محمد أسعد يعرض «غابته» في باريس

باريس ـ من هدى ابراهيم

يعرض الرسام السوري محمد أسعد في صالة «ارمتان» الصغيرة في باريس مجموعة من اللوحات من القياس الصغير تتمحور جميعها حول الغابة وتفاصيلها المكثفة الساحرة.

لا يرسم محمد اسعد المعروف بـ «سموقان»، وهو اسم استقاه من ملحمة جلجامش، الغابة بكاملها بل اجزاء وتقاطيع منها، اغصان وجذوع وجذور نباتات واعشاب. نادرا ما يرسم شجرة كاملة او سماء، وهي حين تتجلى تبدو صفراء ساطعة، كثيفة مثل بقية اجزاء اللون.

قال اسعد «البحث عن الجميل في الغابة يقود الى الجانب الذكوري فيها. اللون هورمون انثوي. انا ارسم من الداخل، وحين يتوغل الانسان في الغابة لا يعود يرى الا الاجزاء وتختفي من امامه الاشياء الكبيرة».

وتتراوح لوحات محمد أسعد بين الواقعي والتجريدي. عناصر الطبيعة لديه تصاغ دائما في تكوين تجريدي يميل الى الكثافة اللونية التي تعكس كثافة الحالة الروحية الداخلية، حالة الكشف وحالة البحث التي تقود الى اللوحة التي تظل مشروعا غير مكتمل.

وكل لوحة جديدة محاولة لاستكمال او لتعويض ما فات في لوحة سابقة والموضوع واحد لا يتغير لانه يتبع التحولات التي يخضع لها المكان حيث «لا نهاية للخط ولا نهاية للجمال» على حد قوله.

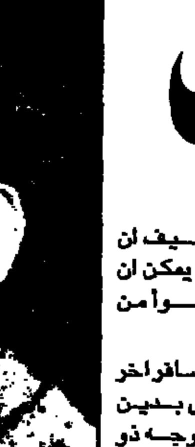
واضاف اسعد ان «تعريفي للوحة دائم لا ينتهي. انا أؤمن بالعنصر الواحد في تكوين اللوحة وانا أستخدمت الغاب مبعدا اي عنصر آخر كالحيوان والانسان. الرسم عندي اهم من اللون لان اللون يأتي لترويض الخط. خطوطي كثيرة مثلما الجذوع والأغصان كثيرة في الغابة. ومع تغيير اللون واختلاف الخط تحصل حالة جديدة في كل لوحة رغم تكراري للموضوع. لوحتي عملية لعب اكثر منها عملية تفكير. حين لا يجيد الفنان اللعب تصبح لوحته غير ناجحة».

يستخدم أسعد في تنويعاته تقنية تمتلك قدرة كبيرة من الحرية في التصرف باللون الذي يجتمع احيانا مع اللوحة ومضمونها فيكسبها صيغا مبالغة تضخم المرئي البسيط وتحاول استنباط الكامن اللامرئي لتعطيه شكلا ولونا يقترب به الفنان من الواقع من دون ان ينسخه، فتظل اللوحة معلقة بين مرجعية الخيال وبين مرجعية معادلة له في الواقع. وتبقى لوحة محمد اسعد في كل الاحوال محتشدة باللون وبعناصر الغابة ولا وجود فيها للمساحة البيضاء.

ينتمي الفنان السوري الى مجموعة «ابابيل» للفن التشكيلي في سوريا وهي تجمع عددا من الفنانين التشكيليين المجددين في هذا الحقل. وقد عرضت هذه المجموعة في بلدان اوروبية عدة وكذلك في لبنان.

قـص

الحـــرب





لويجي بيراندللو

ترجمة: الدكتور زياد الحكيم

■ كان على المسافرين الذين غادروا روما بقطار الليل السريع ان ينتظروا حتى الفجر في محطة صغيرة في فابريانو ليواصلوا رحلتهم بقطار صغير عتيق الطراز يصل ما بين الخط الرئيسي وسالمونا.

وفي الفجر اندفعت سيدة كبيرة الحجم في ثياب الحداد تكاد تشبه صرة عديمة الشكل في عربة من الدرجة الثانية كثيرة الدخان فاسدة الهواء كان خمسة مسافرين قد امضوا الليل فيها. وكان وراءها زوجها يلهث ويئن. كان رجلا نحيلا صغير الجسم ضعيفا. كان وجهه ابيض بلون الموت. وكانت عيناه صغيرتين لامعتين. وكان يبدو خجولا مضطربا.

وبعد ان اتخذ الرجل لنفسه مقعدا في اخر الامر شكر للمسافرين في ادب مساعدتهم زوجته وافساح مكان لها. ثم التفت الى المرأة محاولا ان ينزل قبة معطفها عن وجهها وسألها في ادب:

ـ هل انت في خير يا عزيزتي؟

وبدون ان تجيب رفعت الزوجة القبعة مرة اخرى فأخفت بها وجهها.

همهم الزوج وعلى وجهه ابتسامة حزينة: عالم بغيض. ثم شعر ان من واجبه ان يشرح لرفاقه المسافرين ان المرأة المسكينة جديرة بالرثاء لان الحرب اخذت منها ابنها الوحيد، وهو شاب في العشرين من عمره وقف كلاهما حياته له الى درجة انهما هجرا بيتهما في سالمونا للحاق به في روما التي ذهب اليها لمتابعة دراسته. ثم اجازا له ان يتطوع في الجيش بشرط ان لا يذهب الى الجبهة قبل ستة اشهر. والان وعلى حين فجأة تسلما منه برقية يقول فيها ان عليه ان يسافر الى الجبهة خلال ثلاثة ايام ويطلب اليهما ان يحضرا من اجل وداعه.

كانت الام تتلوى تحت المعطف الكبير، وكانت تئن احيانا شاعرة باليقين ان جميع هذه الشروح لن تفلح في اثارة تعاطف هؤلاء الاشخاص الذين كانوا في الاغلب يعانون من محنة مشابهة. قال احدهم وكان ينصت في كثير من الانتباه:

ـ يجب ان تحمد الله ان ابنك مسافر الى الجبهة الان فقط. لقد ارسلوا ابني الى هناك في اليوم الاول من الحرب. وعاد مرتين جريحا واعيد الى الجبهة.

وقال مسافر اخر:

ـ وماذا عني؟ ان لي ابنين وثلاثة ابناء اخوة في الجبهة.

قال الزوج:

ـ ربما. ولكن في حالتنا انه ابننا الوحيد.

ـ وما الفرق في ذلك؟ انك قد تفسد ابنك الوحيد بالمبالغة في الاهتمام به. ولكن ليس بامكانك ان تحبه اكثر من ابنائك الاخرين لو كان لك ابناء. فالحب الذي يغدقه الاب على ابنائه ليس مثل رغيف من الخبز يقسمه الى قطع يوزعها على الاولاد بالتساوي. ان الاب يعطي حبه كله لكل واحد من ابنائه بدون تمييز سواء كانوا واحدا او عشرة. واذا كنت اتعذب الان على ولديّ الاثنين فانا لا اتعذب نصف عذاب على كل واحد منهما. ولكن اتعذب على نحو مضاعف.

قال الزوج:

ـ هذا صحيح. صحيح. ولكن لنفترض (وطبعا نأمل جميعا ان لا يحدث ذلك لك) ان لأب ولدين في الجبهة وفقد واحدا منهما فانه يبقى له واحد يعزيه.. بينما..

اجاب الرجل الاخر في حدة:

ـ نعم. يبقى له ولد يعزيه. ولكن ايضا يبقى له ابن على قيد الحياة بعد وفاته. في حين انه في حالة الاب الذي له ابن وحيد فانه اذا مات الابن يمكن للأب ان يموت فيضع بذلك حدا لعذابه. اي من الحالين هو الاسوأ؟ الا ترى كيف ان وضعي يمكن ان يكون اسوأ من وضعك؟

قاطع مسافر اخر وهو رجل بدين احمر الوجه ذو عينين بلون الدم:

ـ هذا هراء؟

كان الرجل يلهث.

وبدا انه كان يتطاير من عينيه الجاحظتين عنف داخلي قوي لا يستطيع جسمه الضعيف ان يحتويه. واضاف وهو يحاول ان يغطي فمه بيده ليخفي السنين الاماميين المفقودين.

ـ هراء! هل نعطي الحياة لابنائنا من اجل منفعتنا؟



لويجي بيراندللو

ونظر اليه المسافرون الاخرون في اسى. وتنهد الرجل الذي سافر ابنه الى الجبهة في اليوم الاول من الحرب وقال:

ـ انت على حق. ان ابناءنا لا ينتمون الينا. انهم ينتمون الى الوطن.

اجاب المسافر البدين.

ـ بوش! هل نفكر في الوطن عندما نعطي الحياة لابنائنا؟ يولد ابناؤنا لان.. حسن لانهم يجب ان يولدوا. انهم امتداد لحياتنا. هذه هي الحقيقة. نحن ننتمي اليهم. وهم لا ينتمون الينا قط. وعندما يبلغون العشرين نجد انهم يشبهوننا عندما كنا في مثل سنهم. نحن ايضا كان لنا اباء وامهات، ولكن كان ثمة اشياء اخرى كثيرة.. ايضا.. فتيات وسكائر واوهام وربطات عنق جديدة.. والوطن طبعا الذي كان علينا ان نستجيب لدعوته لو انه دعانا ـ عندما كنا في العشرين ـ حتى لو رفض الاباء والامهات. والان في سننا هذه ما زال حبنا للوطن عظيما طبعا. بل انه اقوى من حبنا لابنائنا. هل ثمة واحد بيننا هنا لا يحب بسرور ان يأخذ مكان ابنه على الجبهة لو انه استطاع ذلك؟

ساد صمت في ارجاء المكان. وهز كل واحد رأسه كما لو انه يوافق.

وواصل الرجل البدين كلامه قائلا

ـ لماذا اذن لا نتفهم مشاعر ابنائنا عندما يبلغون العشرين من اعمارهم؟ أليس من الطبيعي انه في سنهم يجب ان يكون حبهم لوطنهم (وانا اتحدث هنا عن الاولاد الطيبين) اعظم من حبهم لنا؟ أليس من الطبيعي ان يكون الامر كذلك لانهم بعد كل شيء يجب ان ينظروا الينا كما لو كنا اولادا متقدمين في السن لا يستطيعون الحركة ويجب ان يظلوا في البيت؟ اذا كان الوطن ضرورة طبيعية مثل الخبز فمن اجل ان لا نموت جوعا يجب ان يذهب احد للدفاع عنه. واولادنا يذهبون في سن العشرين، وهم ليسوا بحاجة الى الدموع لانهم اذا ماتوا فانهم يموتون ملتهبين وسعداء (وانا اتحدث طبعا عن الاولاد الطيبين). والان اذا مات المرء شابا وسعيدا بدون التعرض لآلام الحياة والسأم والحقارة ومرارة التحرر من الاوهام.. ماذا يمكن ان نتمنى له اكثر من ذلك؟ يجب ان يكف الجميع عن البكاء. يجب ان يضحك الجميع كما افعل انا. يجب ان يشكروا الله كما افعل انا على الاقل لان ابني بعث الي برسالة قبل ان يموت يقول فيها انه يموت راضيا لانه ينهي حياته بافضل طريقة كان يمكن ان يتمناها. ولهذا السبب ـ كما ترون ـ لا ألبس ثياب الحداد.

وامسك بقية معطفه المصنوع من جلد الغزال ليؤكد ذلك. كانت شفته المزرقة فوق سنيه المفقودين ترتجف، وكانت عيناه دامعتين ثابتتين. وبعد ذلك بقليل اطلق ضحكة حادة تشبه النحيب.

وافق الجميع:

ـ صحيح تماما.. صحيح تماما.

كانت المرأة الملتفة بمعطفها في ركن من الاركان تنصت. كانت في الاشهر الثلاثة الماضية تحاول ان تجد في كلمات زوجها واصدقائها شيئا يخفف عنها حزنها العميق، شيئا يمكن ان يبين لها كيف تكيف نفسها مع فكرة ارسال ابنها الى خطر يهدد حياته. ومع ذلك لم تجد عزاء في كلمة واحدة من الكلمات التي قيلت.. بل ازداد المها لان احدا لم يشاركها مشاعرها.

اما الان فان كلمات المسافر ادهشتها. لقد ادركت فجأة ان الاخرين ليسوا على خطأ. ادركت انها لم ترق الى مستوى اولئك الاباء والامهات الراغبين في تكييف انفسهم، بدون بكاء، ليس فقط مع ذهاب ابنائهم الى الحرب ولكن مع موتهم ايضا.

رفعت رأسها واصاخت السمع باهتمام كبير الى التفصيلات التي كان يتحدث عنها الرجل البدين الى اصحابه عن الطريقة التي سقط فيها ابنه بطلا من اجل الملك ومن اجل الوطن، سعيدا وبدون اسف. احست انها دخلت عالما لم تكن تحلم به ولم تكن تعرف عنه شيئا حتى تلك اللحظة. واحست وهي تسمع كل واحد يهنئ ذلك الاب الشجاع الذي استطاع برزانة ووقار ان يتحدث عن مقتل ابنه.

وفجأة، كما لو انها لم تسمع شيئا مما قيل، التفتت الى الرجل العجوز وسألته:

ـ اذن هل مات ابنك حقا؟

حدق اليها الجميع. التفت الرجل العجوز ايضا ونظر اليها مثبتا عينيه الرماديتين الدامعتين الجاحظتين الكبيرتين على وجهها. وحاول ان يجيب، ولكن الكلمات خانته. نظر اليها طويلا كما لو انه عندئذ فقط. عند طرح ذلك السؤال ـ ادرك فجأة ان ابنه قد مات حقا.. ذهب الى الابد.. الى الابد. تشنج وجهه وتغضن. ثم انتزع بسرعة منديلا من جيبه وانخرط في نشيج يمزق نياط القلب.

دورة البندقية 96 [2.2]

فيلم «الغول» لفولكر شلوندورف: حملة صحافية ايطالية فرنسية ابعدته عن الجوائز

أمير العمري

■ كان فيلم «الغول» للمخرج الالماني فولكر شلوندورف احد اهم الافلام التي عرضت في مسابقة مهرجان البندقية السينمائي الاخير. ورغم تميزه الواضح عن معظم ما عرض من افلام في المسابقة، فقد خرج دون جوائز. والسبب يعود الى الحملة الظالمة التي تعرض لها الفيلم من جانب الصحافة الايطالية والفرنسية بسبب ما زعم من تعاطفه مع النازية وتجميله النظام النازي وتبريره الممارسات النازية في استقطاب الاطفال واستغلال انجذابهم الفطري الى قصص البطولة والفروسية.. وغير ذلك من عوامل قد يوحي الفيلم بها بسبب طبيعة موضوعه الجديد والغريب عن السينما التي تعاملت مع موضوع النازية ومرحلة الحرب العالمية الثانية في اوروبا بوجه عام.

لكن الحقيقة ان «الغول» فيلم اكثر عمقا من ذلك بكثير. ولا يصلح معه تطبيق هذا النوع من الافكار المسبقة الجاهزة. فهو عمل شاعري رقيق لا يهتم كثيرا بالتاريخ ولا بالحدث السياسي وتأثيره على الافراد، قدر اهتمامه بمتابعة «حالة» فردية خاصة لرجل ظل على طفولته طوال حياته، ووجد نفسه في وسط احداث تاريخية وسياسية لا يملك ان يتخذ منها موقفا، بل ولا يريد، بل يتخيل ان بوسعه القيام بدوره الخاص المميز فيها. ويتميز الفيلم بالصدق الفني والجمالية الشديدة، واستناده الى اساس ادبي متين هو رواية الكاتب الفرنسي ميشيل تورنييه. وقد شارك في كتابة سيناريو الفيلم ـ الى جانب مخرجه شلوندورف ـ كل من مؤلف الرواية «تورنييه» والكاتب الفرنسي الكبير جان كلود كارييه.

يبدأ الفيلم ببطله «ابيل» وهو بعد طفل يتيم في مدرسة كاثوليكية داخلية للاطفال في فرنسا. ابيل هنا لا يجد بين الاطفال الاصدقاء واحدا فقط يثق فيه ويعتمد عليه في حمايته من بطش الزملاء الاشرار.. زميله هذا هو «نيستور» سمين الجسم، يسخر منه الاولاد في حصص الالعاب الرياضية لكنه يستطيع الرد عليهم، والقساوسة والمشرفون على المدرسة يسومون الاطفال العذاب: يضيقون عليهم وينهرونهم باستمرار ويقمعون فيهم كل رغبات الطفولة ونزواتها. ولكن الاطفال يواصلون عبثهم الذي يصل حد خلط سوائل قابلة للاشتعال في حصة التربية في كنيسة المدرسة، ويكون «ابيل» اول الذين يتعرضون للعقاب الصارم. ويتضرع هو الى الله ان ينقذه داعيا ان تحترق هذه المدرسة اللعينة. وفجأة يتحقق امله عندما يسقط زملاؤه السوائل الكيمائية مما يشعل النار في الكنيسة والمدرسة، وبالتالي يفلت ابيل مع الهاربين وينجو بنفسه، لكنه يفقد صديقه ونصيره الوحيد «نيستور» الذي يلقى مصرعه احتراقا.

في هذه اللحظة يؤمن ابيل بان قوة خفية تحميه. يقول ابيل الذي يروي لنا قصة حياته الغريبة بصوته في الفيلم: «في ذلك اليوم فهمت ان حقيقة ما يسمى بالقدر، وقسوته، وانه كان يقف الى جانبي. لسوف يمنحني القدر الحماية والخلاص والارشاد في مسيرة حياتي، بينما ينجرف الاخرون دون شفقة نحو المجهول».

وتمر السنون، عشرون سنة، ويكبر ابيل، ويصبح ميكانيكيا يقوم باصلاح السيارات، لكنه مولع بحب الاطفال، في داخله رغبة قوية صادقة تدفعه الى التعاطف معهم والمسارعة الى حمايتهم وانقاذهم من الخطر. وهو يفعل ذلك مع فتاة صغيرة كانت ان تقتل تحت عجلات احدى السيارات المارة في الطريق. لكن هذا الولع بالاطفال يسبب له المتاعب، فالناس لا يفهمون مغزى وحقيقة هذه الرغبة الداخلية الغريبة، ويحذرونه مرارا من الاقتراب من اطفالهم. ويقيم هو علاقة صداقة مع الفتاة التي انقذها، لكنها ترغب ذات يوم في التقاط صورة فوتوغرافية له، بينما يرفض هو بشدة، فهو لا يحب التقاط الصور له. وتكون النتيجة ان تشي به الفتاة الى السلطات وتتجنى عليه وتشهد ضده مما يؤدي الى محاكمته. ولكن قبل ان يصدر القاضي الحكم عليه تندلع الحرب العالمية الثانية، وينال هو البراءة شريطة ذهابه الى جبهة القتال جنديا في الجيش الفرنسي.

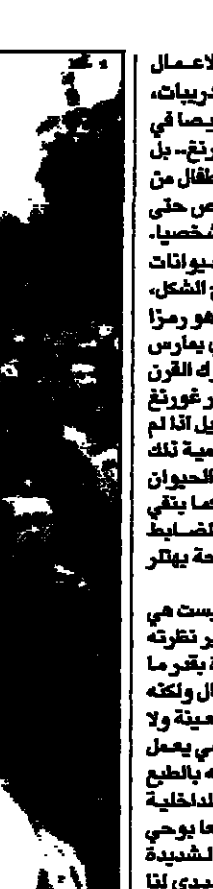
ويخوض «ابيل» حربا لا موقف له منها، ويقع في اسر القوات الالمانية، ويقضي فترة في معسكر للاشغال الشاقة، ثم تتوثق علاقته بالضباط النازيين، فينقلونه الى قلعة في منطقة ريفية رائعة الجمال، وتنحصر مهمته في التجول على ظهر حصان للبحث عن الاطفال المناسبين لتجنيدهم في صفوف الشبيبة النازية ـ النواة الاساسية للجنس الالماني الجديد الذي يرغب هتلر ورجاله في تكوينه. وتتوثق علاقة ابيل بالاطفال النازيين الذين نراهم يتدربون على الاعمال العسكرية، ويلقى الكثيرون منهم مصرعهم اثناء التدريبات، ويشارك ابيل في تجهيز استراحة فخمة بنيت خصيصا في المنطقة للرجل الثاني في النظام النازي: هيرمان غورنغ. بل ويلتقي غورنغ نفسه الذي يزور المنطقة ويخاطب الاطفال من الشبيبة الهتلرية ـ الجنس الجديد الذي يتعلم الاخلاص حتى الموت وحتى النهاية المريرة للرايخ الثالث وللفوهرر شخصيا.

ويواصل ابيل تأملاته في الطبيعة واشفاقه على الحيوانات ومن بينها حيوان «الوعل» ومنه واحد اعمى قبيح الشكل، مخيف لدرجة انهم يطلقون عليه «الغول»، يجده هو رمزا للبراءة، ويعقد معه علاقة صداقة، لكن غورنغ الذي يمارس هوايته في الصيد في مواكب صيد شبيهة بمواكب ملوك القرن الرابع عشر، يرغب في اقتناص الوعل الضخم. وينذر غورنغ الضابط الكبير المسؤول عن المنطقة بالعقاب الوبيل اذا لم ييسر له اصطياد الوعل. لكن الضابط الذي يقدر اهمية تلك الحيوان من الفصيلة النادرة يلجأ الى حيلة تخلص الحيوان المسكين من مصيره، ويدرك غورنغ الامر فيصدر حكما بنفي الضابط الى منطقة اخرى. ونعرف نحن ان هذا الضابط اصبح فيما بعد احد زعماء المؤامرة العسكرية للاطاحة بهتلر وانه لقي مصيره بالاعدام.

لكن الحرب ومأساتها وما غيرته من قيم الافراد، ليست هي موضوع هذا الفيلم الغريب. فابيل لا يتغير ولا تتغير نظرته الى العالم من حوله. انه طفل كبير، فيه من البراءة بقدر ما فيه من التوحش. انه «غول» يحكم قبضته على الاطفال ولكنه ايضا رقيق معهم. وهو لا يرتبط بمفاهيم اخلاقية معينة ولا بافكار مسبقة عن الوطن والولاء والهوية. انه فرنسي يعمل في صفوف النازي، لكن اخلاصه ليس للنازيين كما انه بالطبع لم يكن ابدا للفرنسيين، بل لنفسه، لاحاسيسه الداخلية وهواجسه التي تدفعه الى الامام طوال الوقت، مقتنعا بوحي لحساس قهري، بانه يشكل عالما بأسره. وللمشاهد الشديدة الجمال للغابة وحيواناتها وطيورها وقلعتها، تتبدى لنا محاطة بهالة من السحر والرونق الرفيع، كما لو انها صفحات ملونة في احد كتب الاطفال المصورة، او كما لو كنا نستقبلها من خلال وعي البطل نفسه، بطلنا الطفل الكبير، الغول، البريء المتوحش، المندفع في جنون وصمت. وكما ان المكان ليس حقيقيا ولا يراعي في تصميمه الاخلاص للواقعية، فالشخصيات كذلك فيها الكثير من الخيال الحر المرتبط بنظرة البطل وعالمه وقيمه الخاصة. وهنا مثلا ليس من الممكن ان تكون شخصية «غورنغ» كما يصورها الفيلم شخصية حقيقية، فهو اقرب الى مهرج ضخم مجنون، سادي ورقيق معا، مرح وجذاب ومقبل على الحياة، يستمتع بالحياة كما لو ان بلده لا تعيش حربا ضارية. واستقبال البطل لاخبار التداعيات التي تقع خلال الحرب: حصار ستالينغراد ثم الهجوم الروسي المضاد وبدء زحف الجيش الاحمر، كلها تداعيات تذكرنا فقط بالفترة دون ان تجسدها، بل ان «ابيل» دائم الهروب الى استدعاء صورة رفيقه وصديقه القديم «نيستور»، وكأنه يقول له: انظر.. انني انتقم لك من هذا العالم باحكام سيطرتي عليه. فابيل يتخيل ان القدر يقف الى جانبه ويدفعه الى تحقيق ما يعجز عن تحقيقه الاخرون. لقد صنع له عالمه الخاص المحصن ضد الايديولوجيا، لذا فانه يفلت من العقاب في النهاية بعد سقوط المانيا النازية. واختياره ان يدفع الاطفال النازيين الى الهرب من مصيرهم بعد ان اصبح الروس على الابواب، اختيار يتم دون قناعات ايديولوجية، بل حبا وتمسكا منه برسالته في نصرة الاطفال (رمز الضعف) حتى لو كانوا من النازيين، بل ان يساهم في اخفاء طفل يهودي دون ان يكون على وعي منه بخطورة ان يكون المرء يهوديا في تلك الفترة، بل فقط كونه من الاطفال الذين يحبهم.

هذا «الكائن» الانساني الخارج عن الاطر الانسانية المتعارف عليها هو محور الفيلم وسر جاذبيته، ولكن الفيلم الذي يقدمه بقدر كبير من الوضوح والتركيز لا يبدو بالضرورة متعاطفا معه، مبررا لافعاله، بل هو فقط محاولة لاكتشاف ما يمكن ان يكون كامنا من قسوة في المظهر الخارجي البريء، ولكن البراءة والقسوة هنا قائمان على مستوى اللاوعي. ويذكرنا اسلوب اخراج شلوندورف لفيلمه هذا باسلوبه في فيلمه الشهير «الطبلة الصفيح» الحائز على السعفة الذهبية في مهرجان كان.. الاهتمام الكبير بعالم طفل كبير لا يريد ان ينمو ابدا، والغاء موضوع الهوية الوطنية لصالح الوعي الذاتي والتحصن داخل العالم الشخصي الخيالي للطفل ـ الرجل، في كل من «الطبلة» و«الغول». هنا نجد اهتماما كبيرا بتوزيع الاضاءة بحيث تضفي هالة من السحر الوهمي على الصورة، والتدرج في درجات الضوء، من النور المبهر الى القتامة الى النور مرة اخرى، والاهتمام بالمكان وابراز طبيعته الخيالية، وتحويل الشخصيات الموازية الى شخصيات كاريكاتورية رمزية مبسطة. ويهتم شلوندورف كثيرا بمشاهد القتال التي يستخدم فيها مئات الممثلين والمعدات العسكرية، كما يهتم باختيار مواقع التصوير لكي تنسجم مع رؤيته. وقد دار التصوير في بولندا والمانيا والنرويج، وتكلف انتاج الفيلم حوالي 19 مليون دولار، وساهم فيه ثلاثة من كبار المنتجين من فرنسا وبريطانيا والمانيا، وصورت المشاهد التي تدور في القلعة التاريخية القديمة في استديوهات بابسبرغ في القطاع الشرقي من المانيا، وهي الاستديوهات العريقة التي كلف شلوندورف باعادة الحياة اليها منذ اربع سنوات.

يقول شلوندورف: «هناك علاقة ما بين الكتب التي اقتبستها في افلامي وبين محطات معينة في حياتي الشخصية. لقد كتب «الغول» مؤلف فرنسي يستعيد فيها ما وقع له في منطقة توبنغن عندما كان شابا. وكيف كان هؤلاء الالمان يستخدمون الشعارات والاعلام لاثارة الحمية في الشباب وتحقيق اهدافهم. وقد وجدت من المثير ان اعرض اليوم كيف يمكن ان يبدو نظام شمولي جذابا ومغويا لانه يمنح الجميع حلا بسيطا مثل كل نوع من الاصولية».







لقطتان من فيلم «الغول»

تداعيات

دليل الصحافي المتزن الى المزيد من التجاعيد!

رشيد نيني *

■ لا حاجة به الى الذهاب في حماية القبعات الزرق حتى حدود جبهات القتال، فأخبار المهزومين وأنين الجرحى يصله بانتظام حتى مكتبه، هو في غنى عن تجنب الطلقات كما يفعل مراسلو C.N.N. الذين يعودون الى زوجاتهم من مهماتهم الصحافية على نقالات الاسعاف، هو في غنى عن الاختباء مع اللاجئين في المغاورات الارضية هربا من قصف ليلي مجنون ومباغت. لا حاجة به ابدا الى ان يبدو بمظهر شمشون صغير بضمادات حول الرأس واسنان ناقصة العدد.. فهو يكتفي فقط باخبار الحمقى والفضائحيين والمشاهير والشواذ والعدائين الذين يمرنون رئاتهم على القليل من الهواء والكثير من اللهاث، اخبارهم التي تصله بالدور عبر الشاشات اليقظة التي حرمتها الصحون المقعرة من النوم بما فيه الكفاية. انه صحافي متزن، يأتي الى مكتبه قرابة الساعة السابعة والنصف صباحا، بحيث لا يدع لقصاصة تافهة ان تفلت من قبضته، يطالع كل الجرائد التي تصدر في العالم، فهو يجيد القراءة والكتابة بكل اللغات تقريبا، كما تروج اخبار في الكواليس ان درايته بحل بعض الشيفرات لا يرقى اليها الشك مطلقا! عندما تشير عقارب ساعته السويسرية الى العاشرة تماما يكون قد كتب افتتاحيته المعهودة، حتى دون ان ينتظر ما سيسفر عنه اليوم من حماقات سياسية واحتلالات جديدة او توقيعات سريعة قد تحدث في قمم عربية مفاجئة.. فهو يعرف بداهة ان ما من شيء جديد قد يحدث، فالامور كلها لا زالت على نصابها، افراد القبعات الزرق يوزعون صحون الارز على المدنيين، الجنود لا زالوا في الخنادق يدخنون ويثرثرون حول العدد المحتمل للقتلى في كل صف وينتظرون ان تصدر منظمة العفو الدولية قائمة مضبوطة تحسم المجادلات، الاطفال يسمعون الطلقات ويفكرون في امتلاك لعبة تشبه الرشاش في الحجم، العجائز ينتظرن فرصة مواتية ليمتن بسلام تحت الشمس كآخر شيء سيفعلونه ضد الحرب، ضباط الفيالق يتأملون الخريطة بمزيد من الحنق، خصوصا عندما يشيرون بعصيهم ذات الرؤوس الحادة الى منطقة فيها اشجار كثيرة وقرية تنام تحت سفح، الامم المتحدة تفرقع اصابعها من الملل وتتأمل اكوام الشكاوي التي ترد الى مقرها كل صباح، الولايات المتحدة الامريكية مشغولة بالاعداد للحملات الانتخابية، وربما جهزت بوارج المارينز بالمواد الغذائية المصبرة والذخيرة الحية ونزلت الى بلد فقير ووحيد ليشرح فيه كل مرشح للرئاسة درسا تطبيقيا جديدا من دروس النظام العالمي الجديد.. الكل ما زال على حاله، حتى الشعوب العربية التي طالما حاول الصحافي اياه استنفار عزائمها في افتتاحياته النارية لتتوحد ولو لمرة واحدة، ما زالت تنظر الى حائط برلين المنهار على انه كرامة من كرامات التاريخ الحديث! صديقنا الصحافي العربي الذكي يعرف كل هذه الاشياء ويحفظها عن ظهر قلب، حتى انه بمستطاعه أن يحدد دوافع اعتداء من طرف احدى المنظمات المحظورة بمجرد ان يعرف نوع المتفجرات المستعملة في الاعتداء ذاك! لقد اصبح بفضل ادمانه على قصاصات الانباء خبيرا كبيرا من خبراء الاجرام، وهو يردد دائما ان مكانه الحقيقي يوجد في مكتب مكيف بالطابق العاشر من مقر C.I.A، ولو علم ان هذا الطابق مخصص عن آخره لمكافحة الخرق لغير رأيه بسرعة.. عندما يأتي على نهاية افتتاحيته التي لن تنشر الا في صباح اليوم الموالي، يجمع اوراقه ويصفق خلفه باب المكتب، تكون الساعة قد شارفت على الواحدة بعد الزوال، موعد تناول الغذاء بالضبط.. وموعد استيقاظ بعض زملائه من النوم!

لا حاجة به الى الذهاب مع المدعوين الى حفل تدشين مقر الوزارة الجديد ومن ثم الى فندق بخمس نجوم حيث ستراق دماء خراف كثيرة على شرف الضيوف الكرام من اهل السياسة والصحافة وسائر المهن الشريفة الاخرى، فهو يفضل، بسبب ضغطه العالي، ان يتناول طعامه في مكان عادي جدا وبصحبة امرأة جميلة تدعى الوحدة.. ولا حاجة به ايضا الى ان يشهر بطاقته الصحافية في كل مرة لا يفهم فيها النادل طلباته، فهو رجل متواضع عن آخره، حتى انك توشك ان تخلطه بموظفي شركات الطيران! يأكل مثل اي شخص يشعر بالجوع ولا يغلق فمه عندما يمضغ طعامه مثلما يفعل ابطال السينما وزوجات الرؤساء في حفلات العشاء المليئة بالموسيقى والثرثرة حول ربطة العنق الاكثر اثارة في قاعة العشاء!

عندما ينتهي من الاكل يطلب لنفسه قهوة ويدخل في تأمل عميق حول تاريخ هذا المشروب السحري وحول القارة السمراء ومشاكل التسويق وشعور الزنوج التي قال عنها الطيب صالح انها تشبه حبوب البن، دون ان ينسى تذكر كل تلك الضيعات الواسعة التي استغل فيها الامريكيون اخوانهم الافارقة، وكيف انهم مكان ان يركعوا امامهم شاكرين كتبوا يافطات على مداخل الحدائق والمطاعم تمنع دخول الكلاب والزنوج اليها.. سيتأسف من جديد على هذا العالم الذي يحتقر فيه القوي الضعيف دون سبب مقنع، وسيضع حقيبته تحت ابطه وسيمضي الى مكتبه بعد ان يكون قد سدد ثمن وجبته مع الاحتفاظ دائما ببطاقته المهنية داخل جيب سترته العتيقة! عندما سيعود الى مكتبه سيرتمي في احضان القصاصات الوافدة من كل صوب، وسيقضي المساء كله في مطالعتها عن كثب: بريجيت باردو حائرة لان اكلة الكلاب يزدادون بكثرة هذه الايام سلمان رشدي يكلف الخزينة البريطانية ملايين الدولارات ويفكر الخبراء حاليا في حمل ايران على التخلي عن دمائه لانه الخوف وحده سيأتي على القطرات القليلة المتبقية في عروقه، الطبيب الشخصي لاحد الرؤساء يعترف انه كان يشرب يوميا كأسا من بوله الشخصي، وان ذلك قد شفاه من امراض كثيرة بما فيها جنون العظمة الذي اتى على رئيسه مؤخرا! خلاف حاد بين دولتين عربيتين شقيقتين حول انبوب تائه في الخلاء تم اكتشافه صدفة، تدعي كل دولة سيادتها المطلقة عليه، وتدخل فاشل ـ كالعادة ـ لجامعة الدول العربية لم يفض الا الى اكتشاف المزيد من الانابيب التائهة في الخلاء ذاته، مما جر على الدولتين المتخاصمتين شركاء عرب جدد ادعوا في نهاية المطاف ان سيادتهم على تلك الانابيب مشتركة وغير قابلة للتفاوض..

وفي انتظار ان يقول مجلس الامن كلمة الفصل، اطلق الاخوة الاعداء طلقات محترة في الاجواء الاقليمية لبعضهم البعض واصدرت كل وزارة دفاع من جانبها بلاغا حربيا شديد اللهجة والنبرات، في القارة السمراء تستمر الحروب ضد الجراد ويرتقب ان تحقق الحكومات هناك في مستهل القرن المقبل انجازا هائلا قد يوفر سرب جراد لكل مواطن، يرعاه او يأكله او يضع به ما تراه مخططاته صالحا للتنمية المحلية او القومية، احصاء جديد يكشف النقاب عن حجم الاعتداءات التي تتعرض لها المرأة يوميا في بعض الدول المتقدمة كامريكا مثلا، احصاء مماثل يكشف عن هول الانتحارات في بعض الدول الغنية كالسويد مثلا واحصاء آخر يكشف نسبة الامية في بعض دول العالم الثالث كالمغرب مثلا..

وعندما يتعب صديقنا الصحافي من كل هذه الاخبار المضجرة، يضع نظارته الطبية جانبا ويتثاءب ثم يفتح التلفزيون ليقع على قناة يبثها قمر تائه في الاثير. على الشاشة كانت تظهر حديقة واسعة ينتشر فيها الطلبة، ومن خلال اياديهم المرتفعة بأدب في وجوه بعضهم البعض عرف انهم يتناقشون في امور هامة. تذكر ايامه الرائعة عندما كان طالبا في احدى الجامعات الاوروبية وكيف انه تخلى عن عادة السرقة عندما لاحظ ان الكتب فوق الرفوف لم تكن تحتاج الى من يقضي عمره في حراستها، تذكر كيف كان يصاب بالتخمة بعد لقمة او لقمتين بالكاد لان الاكل في المطعم الجامعي كان متوفرا.. غير القناة عندما تذكر تلك السلافية التي بادرته مرة: «لماذا اتحد الالمان في نظرك؟» فأجابها، «ببساطة لانهم ليسوا عربا»! ووقع على قناة عربية مصادفة، كان المذيع يمضغ اللبان فاتحا لزرار قميصه يحاور فنانا تشكيليا عن دور اللون الازرق في تخريب الواقع.. ضغط على زر الاطفاء، ارتدى سترته، ودون ان يحمل جرائد اليوم معه الى البيت، غادر وعلى وجهه تجاعيد اضافية لا يعرف مطلقا كيف سيفسر لاصدقائه انها ليست ابدا بسبب قلة النوم!

* شاعر من المغرب

قصائد

هدى الدغفق *

مستديران كقمر

مرّ مزاجه..
ضمير اللحظة..
يستبد به القلق اذ يرى..
ماذا؟
عاشقين ينغرسان بشوق اللقيا.

على عجل ـ يقلم أظافر الليل.
لتلقي جذور الفجر
شباكها على الجسدين المستديرين
في قمر الروح.

1416 هـ

تشييع

كنت تهدهدين كرمة أيامي
بذكرياتك الواعدة.
صاحبتي الحنون.. ايتها الساعة الأثيرة.
ظل صوتك منصتا.. الى لحظاتي.

لطالما لحتك تخفضين جناحيك لي.
عندما تشهدين كلماتي القلقة.. تفور بمخيلتي
لذلك أيتها اليتيمة ـ تطير إليك
مذهبةً
للمعاني.
يا لشقائي.. عندما.
ودعت قمرك الأبديّ
صديقتي..
لماذا تعثرت ساقك عن المنضدة؟!

سأظل أعاتبك!

1416 هـ

أصداء

[1]

أحياناً..
أبكي هذا القمر المتسلق غرفتنا.
ما ذنب عقاربه لتضيء؟!.
أسلمهُ الوحدة كل مساء
بينما يسلمني عينيه العاشقتين.

[2]

لشرخ هذا الجدار صدرٌ..
اوسعُ من ضيق صدري

[3]

شبابيك بيتي..
كخلايا النحل.
أقطر بالعسل لذلك.

بلا .. تأويل

الدرب للتطاول عاصف.. يغتصب المخيلة.
والنسيم الجريء ـ يحرثها.
يبذر الحلم طائران يستفزان الشجرة،
سحب بيضاءُ في عين السماء.. تسقيه.
في الأعماق رؤية تنعدم..
شيء حجمه اكبر من الشيء.
لونه فضاء..
رأى السحب تكفّن السماء.
لا تموت السماء..
السماء تنام على سرير الأرض.
الأرض توقظ شوكها الذي فمأه العطش

الغصنُ الأخضرُ يدنو
يدنُو
يدنو من وجه الأرض الأسود
فلماذا؟

2

الورقةُ خضراء.. حين تناديني
الورقةُ حين أناديها..
ض
ف
ر
ا
ء.

* شاعرة من السعودية

«دراسات نقدية» لإدريس الناقوري

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر للناقد المغربي ادريس الناقوري كتاب بعنوان قراءة الرواية: دراسات نقدية لروايتي «اوراق» و«الريح الشتوية»، وهو عبارة عن مجموعة من الدراسات التحليلية والنقدية تتناول بالبحث والاستقصاء التاريخي مسالة الثقافة المغربية انطلاقا من اصولها وعصورها وترصد تطورها عبر مراحلها الاساسية واستنادا الى خلفياتها الفكرية الانثروبولوجية المتعلقة بالذهنية المغربية. وهذا ما تضمنه الجزء الاول من الكتاب الذي تنشره الدار العالمية للكتاب بالدار البيضاء اما الجزء الثاني فيحلل فيه الناقوري رواية «اوراق» للمفكر عبد الله العروي ورواية «الريح الشتوية» للروائي مبارك ربيع.

يقول ادريس الناقوري في تقديم كتابه: «الفكرة الاساسية التي يتحور الكتاب حولها ان الرواية ثقافة لا يمكن قراءتها وفهمها فهما سليما الا اذا تسلح القارىء بالثقافة الواسعة واستوعب مجمل مكونات الفكر المغربي ووقف على سمات العقلية المغربية. ومن العناصر التي ساهمت في تشكيل الثقافة المغربية والذهنية المغربية الواقع الاجتماعي والتاريخي والاعلام المغاربة ومنهم كتاب الرواية، لذلك فالكتاب يعني بالروائي الاديب ويدعو الى الاهتمام به ورد الاعتبار اليه. وهو رحلة مفيدة وممتعة ترتاد تاريخ افاق الثقافة المغربية ومتابعة نقدية نموذجية من الرواية المغربية يتبين من خلالها القارىء خطة نقدية لقراءة الرواية، ويستخلص منهاجا فنيا لتحليل النص الروائي الذي يعد معرضا لعدة علوم وفنون ومعارف يتطلب الاطلاع عليها الوان ثقافية متنوعة.

السنة السابعة ـ العدد 2286 الجمعة 13 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 30 ربيع الثاني 1417 هـ

هروب النجوم في مصر مسرح الدولة يؤدي الى اغلاقه

هل ينهار مسرح القطاع العام في مصر؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حازم الزويدي:

مسرح الدولة في مصر هل يتم اغلاقه؟ ام خصخصته اي بيعه لمسرح القطاع الخاص؟

هذا هو السؤال الذي يتردد الان في الاوساط المسرحية بعد ان زادت مشاكل مسرح الدولة وهرب منه نجومه الى السينما ومسلسلات التليفزيون وافلام الفيديو ومسرح القطاع الخاص بسبب ضعف امكاناته المادية، وسوء الادارة كما يرى البعض، وعدم اقبال الجمهور على مشاهدة مسرحياته.

«القدس العربي» طرحت القضية على المهتمين بالمسرح والفنانين.

الدعاية والصدفة

في البداية يضع سامي خشبة رئيس البيت الفني للمسرح الحديث تعريفا للنجم بقوله: انه الممثل القادر على دفع الجمهور الى الذهاب الى المسرح لمشاهدته هو، ويستطرد قائلا: والمسرح المصري، بشكل عام، ليس فيه الا عدد قليل من النجوم، يتجهون الى انجاز مشاريعهم الخاصة لضمان الحد الاقصى من الارباح، وبالتالي يخلو مسرح الدولة من النجوم نظرا لان الاجور المتاحة تقلل فرصته في الحصول على البارزين من النجوم.

اضف الى ذلك ان عندنا سقفا للاجور يعد تحريكه من الصعوبة بمكان في الوقت الذي نجد فيه انفسنا مطالبين بانتاج واضح لكننا نحاول التغلب على ذلك بعوامل اخرى كتقديم مكافأة مرضية الى حد ما عند التصوير التليفزيوني للمسرحية.. وعروضنا ـ عادة ـ قائمة على قيمة فنية عالية.. وقد حدث بالفعل ان التحق بالعمل معنا عدد لا بأس به من الممثلين والفنيين راضين بأجورنا.

بالاضافة الى نجاح عدد من المسرحيات ليس بها من طبقة النجوم احد.

اما الدعاية فانا لا أرى انها وحدها الكفيلة بجذب الجمهور، وانما يشترك مكان العرض نفسه في هذا الجذب، والغريب ان مقياس نجاح المسرحية التي تقدم على مسرح الدولة لم يعد مرتبطا باعجاب النقاد بها، وانما باعجاب الناس، التي لم تعد تكترث بقراءة ما كتب من نقد عن المسرحية.. فالصدفة و(سمعة) المسرحية تلعبان دورا كبيرا في جذب الجمهور الذي غالبا ما يشاهد المسرحية في المسرح بغرض (التسلية).

على أعتاب صحوة

بينما يرى عصام السيد مدير المسرح الكوميدي ان الازمة ليست ازمة نجوم فقط، وانما هي ازمة خاصة بجو عام يؤثر على المسرح فعلى سبيل المثال: وزارة التربية والتعليم تسببت في خراب الموسم المسرحي، نظرا لنظام الاستحقانات المتلاحقة الذي فرضته على الطلبة.. مما اثر على انعدام الاقبال الجماهيري على مسرح الدولة الذي يعتمد ـ اساسا ـ على الطبقة المتوسطة والتي يلتحق اولادها بالمدارس ومشكلة النجوم ليس لنا ذنب فيها نظرا لاننا لا نستطيع احضارهم بامكاناتنا المتاحة ودورنا حاليا يتمثل في سعينا لاحضار من هم مؤمنون بدور مسرح الدولة، ومحبوبون من قبل الجمهور في نفس الوقت بحسب الامكانات المتاحة، وعموما فهناك سبب رئيسي اخر يساهم في ازمة المسرح وهو نظام الدعاية، فالتليفزيون يعامل مسرح الدولة كما يعامل الاخرين فيطلب مبالغ هائلة لا نستطيع دفعها.

ولكن الملاحظ ان عدد ليالي عرض بعض المسرحيات في مسارح الدولة ازدادت عما كانت عليه من قبل فقد حقق معظمها 56 % من قيمة تكلفتها، بعد ان كانت النسبة من قبل لا تتعدى 15 % واعتقد ان هذا مؤشر للصحوة المسرحية في القطاع العام.

وتتفق سميحة ايوب مع الرأي السابق فترى انه ليس مهما النجوم والابطال في العرض المسرحي، فعدم وجودهم ليس هو المشكلة الاساسية في ازمة المسرح الان وما يشهده من تدهور، فالشباب ـ والكلام لسميحة ايوب ـ يستطيع ان يثبت قدميه في المسرح فهو يمتلك قدرات ومواهب لا بأس بها.. ويحتاج الى من يهتم به ويعطيهم الفرصة، لكن المشكلة ان للمسرح مرتبط بالمناخ العام للبلاد واوضاعها السياسية.. فهناك لحظات تظهر فيها طفرات ناجحة، ولحظات اخرى تحدث فيها انخفاضات، ونحن الان في حال مؤسف للغاية، ولا احد يطيق هذا التردي الذي يعاني منه المسرح الان.

وعموما فانا ضد (خصخصة المسرح) باي حال من الاحوال لانها ستقضي عليه قضاء تاما، فلابد من وجود مسرح قومي تابع للدولة كما هو الحال في انكلترا وفرنسا وغيرهما من الدول المتقدمة.

اما بالنسبة لعرض (الساحرة) الذي قمت ببطولته والذي لم يستمر سوى شهرين فقط فانا لا استطيع ان الوم الادارة لان هناك ميزانية تتحكم في مستوى الدعاية والانتاج ولن تستطيع الادارة ان تتخطى هذه الميزانية.

وعموما انا لا اعتقد ان مأساة المسرح ستستمر طويلا، وفي نفس الوقت لا استطيع ان اتنبأ على اي حال كيف سيكون المسرح في المستقبل.

ادارة مسرح الدولة مسؤولة عن موته

ويشير الفنان عبد العزيز مخيون باصبع الاتهام الى سوء الادارة التي اماتت المسرح وابعدت عنه الموهوبين من الفنانين.. فالازمة ـ والكلام لمخيون ـ لا تنبع من عدم وجود فنانين جادين (لان هناك فنانين جادين بالفعل)، ولا من عدم وجود نصوص جادة، لان ذلك غير صحيح، ولكن الازمة تنبع من النظام المسرحي القائم والذي تهالكت اعمدته، واصبح بعيدا عن متطلبات المسرح.

فالمطلوب تحسين ادارة مسرح الدولة لان لادارة الحالية عمرها الافتراضي انتهى، فليس اقل من ان يقام نظام مسرحي جديد تكون خطوطه هي دعم الفرق الجادة وادارتها ادارة فنية بمكاتب فنية منتخبة، وعندها سوف نرى مسرحا ناجحا تعود اليه الحياة من جديد.

اما منال زكي فتتساءل قائلة: اين عروض للمسرح القومي بما له من سابق تاريخ ناصع؟ ان مسرح القطاع الخاص يغزو حياتنا المسرحية، ومسارح الدولة تئن وتشكو من عدم الاهتمام بها، ومن شبح الخصخصة، وبالتالي هي في طريقها للزوال امام زحف مسرح القطاع الخاص الذي يستخف بهموم الانسان المصري، فمسارح الدولة ليست في حالة عمل مستمر وخصوصا المسرح الحديث الذي بدأ يقلد مسرح القطاع الخاص، وحتى المسرح الكوميدي لا تختلف عروضه كثيرا عن عروض القطاع الخاص من حيث السفاهة وعدم وجود اية قيمة، فازمة للمسرح معقدة وليست المشكلة في هروب النجوم فقط، وانما هناك الاخطاء الادارية الفادحة والبحث عن نجم الشباك فقط.. فانعكس هذا الاهتمام على النصوص المختارة التي اصبحت غير جادة او تافهة. ان قيم واهداف مسرح القطاع الخاص استحوذت على الممثل والكاتب والمخرج فاصبحوا الان يبحثون عن الدخل المادي المرتفع والمستمر وهذا ما لا يتوفر في مسرح الدولة، ناهيك عن الدعاية التي تقتل المسرحية بدلا من جذب الجماهير.

برودواي

ويرجع مصطفى سليم هروب النجوم الى اغراء التليفزيون والسينما والفيديو لهم، فلا يبقى للمسرح الجاد سوى انصاف الموهوبين والمدعين مع بعض الملتزمين الذين يكافحون الى ان يشعروا بعبث محاولاتهم فتنطفىء حماستهم في نهاية الامر. ويضيف قائلا:

ان الازمة الحالية مرتبطة بطبيعة المتفرج ايضا، والسؤال: من هو مشاهد المسرح اليوم؟ ولماذا يدخل قاعة العرض المسرحي؟ وترتبط الازمة ايضا باتجاهات التجريب في المسرح والتي تتجه الى الابتكار في اطار تقنيات المسرح لا في اطار احتياج المجتمع، وبالتالي فان للمسرح الجاد لا يتطور على الاطلاق ولا يضيف اليه التجريب اية اضافات ايجابية، واكبر دليل على فشل المسرح الجاد هو الاتجاه نحو الخصخصة الثقافية والمسرحية، وليس امامنا ـ في محاولة لانقاذ المسرح ـ الا ان نخطو خطو مسارح برودواي التي وظفت التكنولوجيا في خدمة المسرح وانقاذه من الموت وذلك باحداث تزاوج بين السينما والموسيقى والغناء والرقص والضحك في اطار مسرحي متسق ومتناغم.



عصام السيد، مدير المسرح الكوميدي، سامي خشبة، رئيس البيت الفني للمسرح الحديث. الفنانة منال زكي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 دين ودنيا، 10.15 كارتون، 10,30 برنامج اطفال، 11,00 بالهنا والشفا، 11,30 الفيلم العربي ـ امرأة مطلقة، 13,000 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ ابرياء في المصيدة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ انا وهو وهي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 القرآن الكريم، 23,30 الختام.

قناة ART

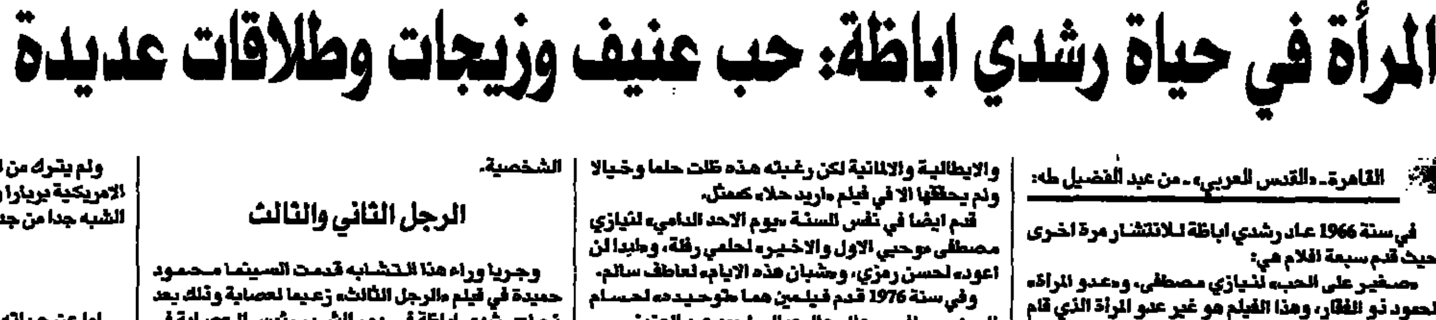
8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 11,20 شعائر صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1,20 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 8,15 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

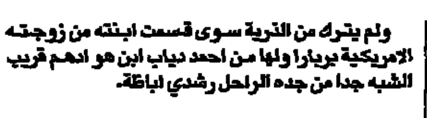
الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 كارتون، 11,00 المسلسل العربي، 12,00 حديث متولي الشعراوي، 12,25 شعائر صلاة الجمعة، 2,15 من اغاني الافلام، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 شكرا لاهتمامكم، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 مسلسل عربي، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 من المطبخ العالمي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 ايات بينات، 10,00 شعائر صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,15 المسلسل الخليجي، 6,15 المجلة الاسلامية الاوروبية، 7,05 المسلسل العربي، 10,00 الفيلم القديم، 11.30 الاخبار العالمية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.





ممثل غجري من قبيلة قوقازية كانت تخطف النساء وتحب الفن! [2 . 2]

المرأة في حياة رشدي اباظة: حب عنيف وزيجات وطلاقات عديدة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

في سنة 1966 عاد رشدي اباظة للانتشار مرة اخرى حيث قدم سبعة افلام هي:

«صغيرة على الحب» لنيازي مصطفى، و«عدو المرأة» لمحمود ذو الفقار، وهذا الفيلم هو غير عدو المرأة الذي قام ببطولته الراحل محمد فوزي وصباح في الاربعينات من هذا القرن. كما قدم رشدي «شقاوة رجالة» لحسام الدين مصطفى و«جناب السفير» لنيازي مصطفى و«سبكى العشاق» لحسن الصيفي و«مزوجة من باريس» لعاطف سالم و«هو والنساء» لحسن الامام.

وقدم اربعة افلام اخرى سنة 1967 هي «القبلة الاخيرة» لمحمود ذو الفقار و«جريمة في الحي الهادىء» لحسام الدين مصطفى و«العيب» لجلال الشرقاوي و«عندما نحب» لفطين عبد الوهاب.

وفي سنة 1968 شهدت سوق السينما اربعة افلام لرشدي هي: «روعة الحب» لمحمود ذو الفقار و«جابا عاوز كده» لنيازي مصطفى و«المساجين الثلاثة» لحسام الدين مصطفى و«حواء على الطريق» لحسين حلمي المهندس ونفس العدد 1969 هي «الشجعان الثلاثة» لحسام الدين مصطفى و«من اجل حفنة اولاد» لابراهيم عمارة، و«صراع المحترفين» لحسن الصيفي و«نص ساعة جواز» لفطين عبد الوهاب.

تسعة افلام في سنة واحدة

كانت سنة 1970 واحدة من أغنى سنوات رشدي فنيا اذ قدم فيها تسعة افلام هي: كانت «ايام» لحلمي حليم و«غروب وشروق» لكمال الشيخ و«سارق المحفظة» لزهير بكير، و«زوجة لخمسة رجال» لسيف الدين شوكت، و«مغامرة شباب» لعيسى كرامة، و«الاشرار» لحسام الدين مصطفى، و«الحب الضائع» و«بركات، نار الشوق» لمحمد سالم، و«السراب» لانور الشناوي.

وفي 1971 كان له «امرأة ورجل» لحسام الدين مصطفى، و«شيء في صدري» لكمال الشيخ، و«ابنتي العزيزة» لحلمي رفلة، ثم «تشرق الشمس» لاحمد ضياء الدين، و«سبع الليل» لحسن الصيفي.

وفي 1972 لعب ادوارا في افلام «ساعة الصفر» لحسين حلمي المهندس، و«الشيطان والخريف» لانور الشناوي، و«كلمة شرف» لحسام الدين مصطفى و«من البيت للمدرسة» لاحمد ضياء الدين، و«وكر الاشرار» لحسن الصيفي، و«العاطفة والجسد» لحسن رمزي.

له ثلاثة افلام سنة 1973 هي «الرغبة والضياع» لاحمد ضياء الدين، «ابناء للبيع» لنيازي مصطفى و«البنات لازم تتجوز» و«حكاية مع الزمان» لحسن الامام.

اما في 1974 فلم يقدم سوى فيلم واحد هو «ابن عقلي» لعاطف سالم.

اريد حلا

اما سنة 1975 فقد قدم ستة افلام هي «يا رب توبة» لعلي رضا، و«اريد حلا» لسعيد مرزوق، وفي اريد حلا حقق رشدي اباظة رغبة كانت تعيش في خياله وهي قيامه بدور سفير وحلم حياته قبل ان يصبح ممثلا هو ان يكون سفيرا فعلا لانه كما قال مرارا وتكرارا انه عشق الدبلوماسية وكان يريد ان ينخرط في سلكها ـ خاصة وانه كان يملك كل مقوماتها مثل عراقة الاصل والشكل الوسيم واجادة اربع لغات هي الانكليزية والفرنسية والايطالية والالمانية لكن رغبته هذه ظلت حلما وخيالا ولم يحققها الا في فيلم «اريد حلا» كممثل.

قدم ايضا في نفس السنة «يوم الاحد الدامي» لنيازي مصطفى و«حبي الاول والاخير» لحلمي رفلة، و«لن اعود» لحسن رمزي، و«شبان هذه الايام» لعاطف سالم.

وفي سنة 1976 قدم فيلمين هما «توحيدة» لحسام الدين مصطفى و«عالم عال عيال» لمحمد عبد العزيز.

وفي سنة 1977 كانت افلام «من اجل الحياة» لاحمد ثروت و«الحب قبل الخبز احيانا» لسعد عرفة و«الدموع في عيون ضاحكة» لاحمد ضياء الدين، و«آه يا ليل يا زمن» لعلي رضا.

وفي سنة 1978 افلام «وضاع العمر يا ولدي» لعاطف سالم، و«وراء الشمس» لمحمد راضي، و«القضية المشهورة» لحسن الامام و«القاضي والجلاد» لنادر جلال، وفي سنة 1979 كان له افلام مختلفة من شيء ما» ليحيى العلمي، «لن تشرق الشمس» لحسين حلمي المهندس «دعوني انتقم» لتيسير عبود.

سنة الوداع

وقبل ان يرحل الى الدار الآخرة في عقد الثمانينات كان له سنة 1980 «اذكياء لكن اغبياء» لنيازي مصطفى، «دائرة الشك» لزكي صالح وفي عام 1981 قدم «ساعود بلا دموع» لتيسير عبود، ثم «سياحة» لاحمد ثروت، وكان آخر ما قدم من افلام «الاقوياء» لاشرف فهمي ثم اسدل الستار نهائيا على حياة هذا الفنان الذي لم تأت السينما ببديل له حتى اليوم وان كان هناك من يقول ان محمود حميدة هو رشدي اباظة الجديد لكن لا اعتقد ان هذا الكلام صادق مئة في المئة.

بداية نقول ـ صحيح هناك شبه بين الراحل رشدي اباظة ومحمود حميدة في التكوين الجسدي وبعض اللفتات وتعبيرات الوجه لكن بالقطع هناك اختلافا كبيرا بين الشخصين الفنيين لكل منهما.

الراحل رشدي قدم كما قلنا العديد من الشخصيات واجاد كل منها اجادة تامة وكاملة.

كما انه عرف كيف تكون له مفرداته الخاصة في تقديم الشخصية ولنأخذ هنا شخصية ابن البلد.

لقد غير الفتى الراحل من مفهوم ابن البلد في السينما اذ انه رفض ان يكون هو الشخصية النمطية التي يلبس صاحبها الجلباب ويتحدث بلهجة خاصة ويجلس على المقهى يدخن النرجيلة وهي الشخصية التي قدمتها السينما المصرية منذ ظهورها حتى جاء رشدي اباظة.

كان مفهومه ان ابن البلد هو ذلك الرجل «الجدع» الشهم صاحب الاريحية والذي يقدم الصالح العام على الصالح الخاص ولا يهم ان يرتدي بعد ذلك الجلباب او الملابس الافرنجية ولا يهم الطبقة التي ينتمي اليها اولاد البلد فعلا الدنيا او الوسطى او الارستقراطية. لان ابن البلد في النهاية هو ابن بلد اسمه مصر ولسنا بقادرين على تقديم نماذج متعددة لهذه الشخصيات التي قدمها رشدي بهذا المفهوم ولكننا نكتفي بذكر دوره في فيلم «تمرحنة» الذي قام فيه بدور غجري احب غجرية مثله «نعيمة عاكف» وعاملها بكل شهامة ابن البلد من الحب عليها والغيرة عندما تركتهم في محاولة الانتقام منها طبقا للقانون الغجر والعفو عنها عندما تأكد من حسن سلوكها.

اما محمود حميدة فهو لم يقدم لنا مثل هذا النوع والتنوع الفني في الادوار وايضا لن يستطيع ذلك في المستقبل ذلك لان لكل ممثل امكانات وابداعاته الشخصية.

الرجل الثاني والثالث

وجريا وراء هذا التشابه قدمت السينما محمود حميدة في فيلم «الرجل الثالث» زعيما لعصابة وذلك بعد نجاح رشدي اباظة في دور الشرير رئيس العصابة في الرجل الثاني والمقارنة هنا ليست في صالح حميدة لان رشدي كان اكثر واقعية واقتناعا من الرجل الثاني بل انه كان متقلة فنية كما قلنا.

وذلك بالرغم من ان فيلم حميدة يتضمن كبار نجوم الشاشة مثل احمد زكي، وليلى علوي مع المخرج المتميز علي بدرخان الا ان طريقة اداء رشدي بجانب صلاح ذو الفقار وصباح من الرجل الثاني كانت اكثر اقناعا وجاء سيناريو الفيلم محكما من حيث تسلسل الاحداث وتطورها بشكل منطقي يتقبله العقل ولم يكن بالفيلم امكانيات ضخمة مثل امكانيات الرجل الثالث حيث استخدمت الطائرات واللنشات وغيرها من امكانيات متطورة.. ولكن اداء الممثلين في الرجل الثالث فقد مصداقيته لدى المشاهد الذي لم يقتنع بتطور الاحداث فيه مثلما كان الحال في الرجل الثاني رغم تواضع الامكانات.

ويحاول محمود حميدة في ادائه ان يأخذ صفة قوة الاداء من رشدي اباظة ليوظفها لصالحه في اعماله السينمائية مع تكوين شخصياته بصبغة الشهامة التي عرف بها رشدي اباظة ولكنه يقدمها في صورة جديدة بعيدة تماما عن فن رشدي اباظة وذلك ما شاهدناه في عدد كبير من افلام محمود حميدة مثل الفرقة 12 امام فيفي عبده واخراج عبد اللطيف زكي ومرغية متوحشة» امام نادية الجندي واخراج خيري بشارة، ولعل الايام تصقل من ادائه فيكون فنانا عظيما مثل رشدي اباظة ولكن بروح واسلوب جديد يعطينا فنا متميزا بعيدا عن ادوار رشدي لانه من الصعب ان يكون هناك مثل نسخة من ممثل آخر.

وحميدة نفسه يرفض هذه المقارنة بل ويعتبرها مؤامرة للقضاء عليه.

وقد ادلى باكثر من حديث لاكثر من مجلة يرفض فيه ان يكون امتدادا لرشدي اباظة رغم عشقه الشديد له.

ويؤكد حميدة انه يسعده اكثر ان يكون محمود حميدة بشخصيته المتميزة مع احترامه الكامل لكل الرواد الذين سبقوه ويعتبرون في رأيه ويقينه اساتذة لهذا الجيل من الفنانين وهو واحد منهم.

اشتهر الفنان الراحل رشدي اباظة بانه رجل تحكمه العاطفة، فعاش محبا للناس محبوبا منهم. وكان بارا باسرته وبالمحيط الذي يعيش فيه سواء الوسط الفني او وسط اسرته او اصدقائه او حتى الذين عملوا معه على مختلف درجاتهم الوظيفية من عمال الاستديو حتى الطاقم الفني.

وكن محبا لوالدته رغم صرامتها وقوة شخصيتها ومحاولة فرض رأيها في كل شيء يختص به.. اما والده لواء الشرطة سعيد اباظة فقد كان غاضبا عليه عندما عمل بالسينما ثم لم تلبث المياه ان عادت الى مجاريها بعد ان ذهب رشدي اليه ويومها وجد له اخا قد بلغ الخامسة عشرة من عمره ولم يكن قد رآه من قبل وهو فكري الذي اتبع بعد ذلك خطاه واصبح فنانا.. وفكري هو شقيقه من ابيه كما كان له اربع اخوات شقيقات لفكري هن رجاء وفاطمة وزينب ومنيرة وله اخر من الأم هو حامد سليم.

ولم يترك من الذرية سوى قسمت ابنته من زوجته الامريكية بربارا ولها من احمد دياب ابن هو ادهم قريب الشبه جدا من جده الراحل رشدي اباظة.

حب بلا حدود

اما عن حياته العاطفية فان كل علاقة له مع كل امرأة عرفها تصلح قصة وسيناريو لفيلم ناجح. كان اول مرة يطرق الحب الحقيقي بابه سنة 1950 وكان في ذلك فتى غرير لا تتجاوز سنه الـ23 سنة لعب الهوى بفؤاده عندما رأى فاتنة الشاشة المصرية في ذلك الوقت ـ كاميليا ـ فتعلق قلبه بها كما تعلقت هي به وكان السبب الذي جمع بينهما فيلم (امرأة من النار) الذي قامت ببطولته كاميليا.

وكانت اول قصة حب في حياته تنتهي بزواجه الا انها اصطدمت باكثر من مشكلة فسرها كل واحد حسب هواه وسافر رشدي الى امه ولم تغادر كاميليا خياله فقرر العودة ليتزوجها وليكن ما يكون لكن القدر كان اسرع منه وضاعت كاميليا محترقة في رمال الصحراء، وعاد رشدي الى بلده ليعيش فترة من أسوأ فترات حياته كابد فيها حبا طاغيا بلا أمل في لقاء او مداواة الجراح. لكن الجراح لا بد ان يأتي لها يوم تندمل فيه، ومع الايام بدأ رشدي يعيش نسيان حبه الاول ويعود لداعبة ومصاحبة حسناوات الاغريق والرومان وما اكثرهن في مصر في تلك الايام.

زواج من كاريوكا

وكان الحب الثاني في حياة رشدي بعد وفاة كاميليا عندما احب فاتنة الرقص الشرقي ونجمة السينما المتألقة آنذاك تحية كاريوكا واحبته وانتهت قصة الحب بالزواج في كانون الاول (ديسمبر) عام 1950، لكن هذا الزواج لم يدم طويلا اذ سرعان ما نشب الخلاف بينهما لينتهي بالطلاق بعد ثلاث سنوات قضياها في مشاكل الحب الطاغي والغيرة.

لكن العلاقة الانسانية بين الاثنين ظلت ممتازة حتى رحل رشدي.

بعد ان انفصل رشدي وتحية عاد لحياة الصخب مرة اخرى، وفي هذه الاثناء شعر بعاطفة حب قوية لزوجة صديقه المغني بوب عزام شقيق المطربة داليدا وكانت هذه الزوجة واسمها بربارا امريكية الجنسية صاحبة شخصية قوية وبادلت رشدي اباظة حبا بحب وطلبت الطلاق من زوجها بوب للتزوج حبيب القلب رشدي، وقد كان، وبربارا هي أم وحيدته قسمت.

ومع الايام بدأت عاطفة الحب تخفت في قلب العاشقين الى ان انطفأت تماما وانتهت القصة ـ كالعادة ـ بالطلاق وتزوجت من صديقه جمال فارس، وهكذا تكررت القصة من جديد وكأنها ـ بربارا ـ كتب عليها ان تتزوج الاصدقاء.

الرجل الثاني

عندما اسند المخرج عز الدين ذو الفقار دور البطولة في فيلمه (الرجل الثاني) لكل من رشدي اباظة وسامية جمال لم يكن يدري ان هذا الفيلم سيكون سببا في قصة حب جديدة لرشدي اباظة ولكن هذا هو ما حدث. لقد احب رشدي سامية جمال وبادلته حبا بحب ومع نهاية الفيلم كانا زوجين وكان طلاق رشدي وبربارا حديث العهد. وزواجه بسامية هو اطول زيجاته على الاطلاق اذ استمر ما يقرب من 20 سنة، وانفصلا بعد سلسلة خلافات سنة 1978.

اما اقصر زيجات بطلنا فكانت من المطربة الفنانة صباح وكانت قصتها طريفة، ففي سهرة بشقة لاحد الاصدقاء في بيروت حضرها رشدي وصباح اللذان كانا يقومان ببطولة احد الافلام هناك اقترح احد اصدقاء السهرة ان يتزوج رشدي من صباح لكن رشدي رفض لانه كان لا يزال مرتبطا بسامية جمال، وذاب الرفض مع الالحاح وبالفعل تم الزواج في بيروت لكنه لم يستمر طويلا اذ سرعان ما طلبت صباح الطلاق وتم لها ما ارادت وعاد رشدي لزوجته سمراء الشاشة سامية جمال.

اما اخر زوجة له فقد كانت من ابنة عمه نبيلة سليمان اباظة. كان زواجا اسريا وانتهى بالطلاق وهو على فراش المرض، اما اول زواج له فقد كان سنة 1949 من مضيفة طيران فرنسية الا ان الزواج لم يستمر طويلا وليس له تأثير في حياته يذكر.

ماجدة الصباحي

واراد يوما ان يتزوج من الفنانة ماجدة الصباحي وجلس الاثنان يفكران في الارتباط لكن هذا الحدث لم يتم.. لماذا؟ لان هناك اختلافا بين شخصية كل منهما فماجدة سيدة عقلانية من اسرة عريقة في قويسنا بالمنوفية تقدس التقاليد وتحترمها وتعرف كيف تسوس حياتها فلا تضع قدما الا بعد الدراسة المتأنية، وهي فنانة ست بيت مثلها في ذلك مثل فاتن حمامة. لا سهر ولا صخب ولا ضجيج.

وعكسها تماما كان رشدي اباظة، رجل يعيش بقلبه وعواطفه لا يعبأ بمال وشعاره في الحياة «الفلوس دي كارتون» وهي وسيلة لا غاية ـ عش يومك ودع غدك لله، افكار مختلفة ومواقف لا تتفق ومن هنا لم يتم الزواج. وعندما كان رشدي اباظة يمثل بطولة فيلم (بياضة) امام يسرا كان هناك مشروع زواج بينهما لكن فارق السن اوقف هذا المشروع خاصة وان يسرا سنها مقارب لسن كريمته «قسمت».

هذه حياة رشدي مع المرأة. حب وعطاء بلا حدود، زواج وطلاق سببه الحب الطاغي للمرأة. احبت امرأة اتزوجها. ملت العيش معها اسرحها باحسان. كان هذا هو شعاره، والطلاق كان يأتي دائما بسبب التوتر والقلق اللذين يعيشان مع الفنان.

كان رشدي اباظة معتزا باصله الاباظي ـ ولم لا؟ وهي الاسرة العريقة في الادب والسياسة. اسرة لم تغب عن مسرح السياسة منذ اسماعيل باشا اباظة احد قواد الثورة العرابية مرورا بدسوقي اباظة باشا قطب الاحرار الدستوريين ووجيه اباظة عضو ثورة 52ـ الاسرة كان لها زعامات في كل حزب من احزاب ما قبل الثورة ولا يزال لها وجودها القوي بعد الثورة.

والدكتور المهندس ماهر اباظة هو ممثلها اليوم في الوزارة وزير الكهرباء والطاقة وماهر هو شقيق الشاعر الكبير عزيز اباظة الذي ذكرناه سابقا. من هنا كانت علاقة رشدي ببقية افراد اسرته قوية جدا. كان يحب ابن عمه وجيه اباظة حبا لا يزيد عليه، وكانت تربطه بابني عمه ماهر ومصطفى صداقة قوية. اما ابنته قسمت فقد كان يعطيها من حنانه الشيء الكثير رغم كثرة مشاغله.

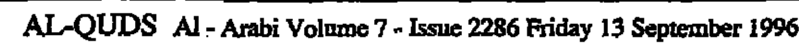
وهو لكل الناس

لم يكن حب رشدي وقفا على اسرته بل انه احب كل من احاط به سواء من العمال او كبار الفنانين وكان يعطف على الفقراء حتى انه كان هناك من يحصل على راتب شهري منه وقد كتب في وصيته اسماء هؤلاء المحتاجين وطلب من اسرته ضرورة استمرار هذه الرواتب لهم بعد وفاته.





سامية جمال وتحية كاريوكا اثنتان من زوجات رشدي اباظة العديدات (القدس العربي)



اياكس الفائز ببطولة اوروبا 4 مرات يفوز على اوزير في الدور الاول لكأس الاتحاد الاوروبي

■ لندن ـ رويتر: فاز فريق اياكس الهولندي 1 / صفر على اوزير الفرنسي امس الاول الاربعاء في مباريات المجموعة الاولى للدور الاول لكاس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الدوري.

وحقق باري ليتمان الفوز لفريقه في المباراة التي جرت احداثها في اوزير من هدف جميل سجله في الدقيقة الرابعة من كرة سددها في الزاوية العليا لمرمى ليونيل شاربونيه حارس مرمى اوزير.

وهذا اول هدف يسجله اياكس بطل اوروبا اربع مرات الذي يعاني من اصابات لاعبيه ومن ايقاف اربعة لاعبين خارج ارضه في اي بطولة.

وحضر المباراة 18500 متفرج.

وفي باقي مباريات المجموعة الاولى فاز فريق غراسهوبر زوريخ السويسري 3 / صفر على فريق غلاسكو رينجرز الاسكتلندي حيث اسهمت مهارات فيلاي ترك يلماظ في تحقيق الفوز للفريق السويسري.

وارهق ترك يلماظ (29 عاما) دفاع رينجرز وراوغ كثيرا المدافع السويدي يواكيم بيوركلوند الذي كان معينا لمراقبته وسجل زميله مراد يقين الهدف الاول في الدقيقة 18 واتبعه ترك يلماظ بالثاني في الدقيقة 28 لينتهي الشوط الاول 2 / صفر لصالح الفريق السويسري.

وسجل ترك يلماظ هدفه الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 79 وحضر المباراة 20 الف متفرج. وفي اطار مباريات المجموعة الثانية حقق فريق اتليتكو مدريد الاسباني فوزا ساحقا على فريق شتيوا بوخارست الروماني باربعة اهداف مقابل لا شيء.

واحتفل المهاجم الارجنتيني خوان ادواردو اسنيير بعودته للبطولة الاوروبية مسجلا هدفين متتالين كانا البداية التي قادت اتليتكو لهذا النصر الساحق وسجل ادواردو الذي بدأ اللعب مع فريق ريال سرقسطة الذي فاز ببطولة كاس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس عام 1994 هدفه الاول في الدقيقة 32 واتبعه بالثاني في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول 2 / صفر لصالح الفريق الاسباني.

وادى دانيال جيراسم حارس المرمى الروماني اداء جيدا في الشوط الاول غير انه المسؤول عن هدفي الشوط الثاني.

وسجل زميله دييجو سيميون الهدف الثالث في الدقيقة 64 واتبعه بالرابع في الدقيقة 85 وحضر المباراة 47 الف متفرج.

وفي بقية مباريات المجموعة الثانية فاز في دورتموند فريق بروسيا دورتموند الالماني 2 / 1 على فريق فيدزيف لودز البولندي حيث استغل المهاجم الالماني الدولي هيكو هيرليخ اخطاء دفاع بولندا.

وسجل هيرليخ العائد للملاعب لاول مرة منذ اصابة في كاحله في اذار (مارس) هدفه الاول في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح الفريق الالماني ثم سجل الثاني في الدقيقة 68 وسجل ماريك سيتكو هدف الفريق البولندي الوحيد في الدقيقة 84 وحضر المباراة 39600 متفرج.

وفي اطار مباريات المجموعة الثالثة تعادل في فيينا فريق رابيد فيينا النمساوي 1 / 1 مع فريق فنار باشي التركي.

ونجح ارنست دوكوبل مدرب الفريق النمساوي في تحقيق التعادل لفريقه بالتغييرات التي اجراها في الشوط الثاني من المباراة اذ اشرك المهاجمين الجديدين بيتر شتويغر وكرستيان شتومف في الدقيقة 57 ونجحا في تنسيق جهودهما لتحقيق التعادل بعد 12 دقيقة حيث سجل شتومف هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 69 وكان الشوط الاول قد انتهى 1 / صفر لصالح الفريق التركي بهدف سجله الوير بوليغ في الدقيقة 30 وحضر المباراة 41500 متفرج.

وفي تورين فاز يوفينتوس الايطالي 1 / صفر على مانشستر يونايتد الانكليزي من هدف جميل سجله الين بوكستش في الدقيقة 34 ونجح المهاجم الكرواتي (26 عاما) الذي واجه هجوما شديدا لاضاعة فرص عديدة في اولى مباريات يوفينتوس في الدوري الايطالي امام ريانا يوم الاحد الماضي في ايضاح اسباب دفع المدرب مارسيلو ليبي تسعة ملايين دولار لضمه من نادي لاتسيو من خلال ادائه الرائع الذي انطوى على تسجيل هدف الفوز.

وحضر المباراة 50 الف متفرج.

وفي اطار مباريات المجموعة الرابعة فاز في غوتنبرج فريق روزنبرغ النرويجي 3 / 2 على فريق غوتنبرج السويدي في مباراة خرج منها هيرالد برانتاك بطلا بعد تسجيل هدف الفوز لفريقه.

وساهم برانتاك ايضا في تسجيل هدف تعادل فريقه الثاني من كرة سددها زميله ستيفان الرسن.

وكان فريق روزنبرغ متقدما بالهدف الاول للاعبه ميني جاكبوسون في الدقيقة 32 وتعادل ماغنوس ارلنغمارك في الدقيقة 38 للفريق السويدي واتبعه بالثاني في الدقيقة 49 ليتعادل الرسن في الدقيقة 52 ثم سجل برانتاك هدف الفوز في الدقيقة 64 وحضر المباراة 23682 متفرجا. وفي بقية مباريات المجموعة الرابعة فاز في ميلانو بورتو البرتغالي 3 / 2 على ميلانو الايطالي. وحقق هدفان في النصف الثاني من الشوط الثاني سجلهما المهاجم البرازيلي خاردل الذي نزل الى الملعب في الدقيقة 62 الفوز للفريق البرتغالي بعد ان كان الشوط الاول قد انتهى 1 / صفر لصالح ميلانو.

وسجل ماركو سيمون هدف ميلانو الاول في الدقيقة 14 ثم تعادل ارتور للفريق البرتغالي في الدقيقة 53 ليتقدم ميلانو بهدف سجله جورج ويه في الدقيقة 68 وسجل جاردل هدفين متتالين في الدقيقة 75 والدقيقة 83 وحضر المباراة 24 الف متفرج.

وفي اطار مباريات كاس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الكاس فاز في كراكوف في بولندا فريق موناكو الفرنسي 1 / صفر على فريق هوتنك كراكوف البولندي. وكان الشوط الاول قد انتهى بالتعادل بدون اهداف.

وسجل فيكتور اكبيب هدف موناكو الوحيد في الدقيقة 87 وحضر المباراة ثمانية الاف متفرج.

وفي بقية المباريات فاز في موسكو فريق سبارتاك موسكو الروسي 3 / 2 على فريق سيلكبورغ الدنمركي. وكان الشوط الاول قد انتهى 3 / صفر لصالح الفريق الروسي.

وسجل اندريه تيخونوف الهدف الاول في الدقيقة 14 واتبعه فاليري كيشنوف بالهدف الثاني في الدقيقة 20 ثم سجل تيخونوف هدفه الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 37 وسجل يسبر ثيغسن الهدف الاول للفريق الدنماركي في الدقيقة 53 واتبعه الان ريس بالثاني في الدقيقة 72 وحضر المباراة سبعة الاف متفرج.

وفي بوخارست فاز فريق رابيد بوخارست الروماني 1 / صفر على فريق كارلسروهة الالماني. وكان الشوط الاول قد انتهى بالتعادل بدون اهداف.

وسجل برخارد ريك لاعب بوخارست هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 67 وحضر المباراة 17 الف متفرج.

وفي اثينا فاز فريق باناثيكوس اليوناني 4 / 2 على فريق ليجيا وارسو البولندي. وسجل داريوش زكير الهدف الاول للفريق البولندي في الدقيقة الثالثة ليتعادل نيكوس ليميروبولوس للفريق اليوناني في الدقيقة 26 واتبعه زميله الكسيس الكسودس بالثاني في الدقيقة 34 وسجل نيكوس هدفه الثاني والثالث للفريق اليوناني في الدقيقة 39 ليسجل تشيزاري كوشارسكي الهدف الثاني للفريق البولندي في الدقيقة 45 وينتهي الشوط الاول 3 / 2 لصالح اليونان.

واحرز جورج جورجيادس الهدف الرابع للفريق اليوناني في الدقيقة 80 وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وكان فريق انترناسيونالي الايطالي الذي حصل مرتين على كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قد فاز 3 / صفر على فريق جينجا الفرنسي في مباراة الذهاب بالدور الاول للبطولة. وسجل كل من الايطالي مورتسيو جانز والفرنسي يوري ديوركاييف والسويسري سيرياكو سفورزا اهداف النادي الايطالي ضد جينجا الذي لعب بعشرة لاعبين فقط من الدقيقة 73 وسجل جانز هدف الفريق الايطالي الاول في الدقيقة 25 من كرة تسللت من بين المدافعين وبين ساقي حارس المرمى الفرنسي لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح انترناسيونالي.

واحرز ديوركاييف الهدف الثاني في الدقيقة 72 من ضربة جزاء واتبعه سفورزا بالهدف الثالث في الدقيقة 86 ويحتاج جينجا الى معجزة في مباراة العودة في ميلانو كي يصعد من الدور الاول. واضاع الفريق الفرنسي فرصا كثيرة بسبب عدم انهاء اللاعبين الهجوم بشكل جيد.

وحضر المباراة 7500 متفرج.

مهاجم منشستر يونايتيد كارل بوبلورسكي «الى اليسار» ينافس لاعب يوفينتوس جيانلوكا بيسوتو على الكرة

مونيكا سيليش

تاليا تفوز في الدور الثاني لبطولة التشيك المفتوحة

مونيكا سيليش على رأس الفريق الامريكي في بطولة كأس الاتحاد الدولي

■ نيويورك ـ رويتر: اعلنت بيلي جين كنغ رئيسة الفريق الامريكي لتنس السيدات اختيار مونيكا سيليش المصنفة رقم واحد على العالم بالمشاركة والبطلة الاولمبية ليندزي دافنبورت اضافة الى ماري جو فرنانديز وليندا وايلد لعضوية الفريق الذي سيلعب مع اسبانيا حامل لقب بطل كأس الاتحاد الدولي للتنس هذا الشهر.

وقالت كنغ في مؤتمر صحفي عبر الهاتف «اعتقد ان هذا افضل فريق يمكن ان نشكله للعب امام اسبانيا. وانني اعلم انه سيكون حدثا جيدا واتمنى فقط ان نستطيع اعادة الكأس الى الولايات المتحدة».

وفازت الولايات المتحدة بالكاس 14 مرة وستكون هذه هي المرة 22 التي تصل فيها الى نهائيات البطولة. وفازت اسبانيا بالكاس في السنوات الثلاث الاخيرة.

وخرج الاسباني فيليكس مانتيا من الدور الثاني لبطولة يورنماوث الدولية المفتوحة للتنس بعد هزيمته امام الارجنتيني الصاعد ماريانو زاباليتا / 18 عاما / الذي صعد في الاشهر التسعة الاخيرة من ترتيب 389 الى 125 على العالم.

وفاز زاباليتا على مانتيا 6 / 2 و2 / 6 و6 / 4 وفي اطار مباريات نفس الدور فاز الالماني مارك كفين جولنر على السويدي لارس يونسون 6 / 7 و7 / 5 و6 / صفر.

وتغلب السويدي ماجنوس تورمان على الهولندي توم كيمبرز 7 / 6 و6 / 4 وتغلب الاسباني سيرجي بروجيرا على السويدي باتريك فريدركسون 6 / 4 و6 / 3.

وفازت الكرواتية سيلفيا تاليا على السلوفاكية كارينا هبسودوفا 6 / 4 و6 / صفر في الدور الثاني لبطولة التشيك المفتوحة لتنس السيدات.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الرومانية روكسندرا درلجومير على التشيكية دنيسيا شلادكوفا 7 / 5 و6 / صفر.

وتغلبت الايطالية فلورا برفيتي على التشيكية رادكا بوبكوفا 6 / 1 و6 / صفر.

وفازت لاعبة موناكو ايمانويل غاغلياردي على الالمانية ساين هاك 6 / 4 و7 / 6. وتغلبت السلوفاكية كاتارينا شتودنيكوفا على النمساوية ساندرا دوفر 6 / 2 و6 / 1. وفي اطار مباريات الدور الاول للبطولة فازت النمساوية باربرا باولوس على البلغارية كاترينا ماليفا 6 / 4 و6 / 3.

وتغلبت السلوفاكية جانيت هوساروفا على التشيكية هيلينا سوكوفا 6 / 3 و6 / 3.

و فاز الاسباني فرانسيسكو كلافيت على مواطنه جالو بلانكو 6 / 3 و6 / 2 في الدور الثاني لبطولة رومانيا المفتوحة لتنس الرجال.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الاسباني البيرتو براساتيجوي على الاسترالي ريتشارد فروميرجغ 6 / 4 و6 / 4.

وتغلب الاسباني كارلوس مويا على الارجنتيني اندريه زينجمان 6 / 2 و6 / 3.

وتغلب الروماني ايون مولدوفان على الارجنتيني سباستيان بريتو 4 / 6 و6 / 3 و6 / 2.

وفي اطار مباريات الدور الاول للبطولة فاز الروماني اندريه بافيل على الجنوب افريقي ديفيد ادامز 6 / 2 و6 / صفر.

بعد بداية ضعيفة في الدوري الاسباني فاز بلنسية 3 صفر على بايرن ميونخ

الغاء الكأس الانكليزي الايطالي هذا الموسم بعد فشل الاتفاق بين الاتحادين

■ بلنسية ـ رويتر: يواجه فريق بايرن ميونيخ الالماني احتمال الخروج من الدور الاول لبطولة كاس الاتحاد الاوروبي بعد هزيمته امس الاول الثلاثاء 3 / صفر على يد نادي بلنسية الاسباني.

وجاءت مباراة الامس الاول تحولا ملحوظا في اداء النادي الاسباني بعد بداية ضعيفة في الدوري الاسباني.

وكان من الممكن ان يتقدم الالمان بسهولة بثلاثة اهداف في اول 15 دقيقة من المباراة اذ اضاع كل من محمد شول وروجيرو رتستيلي ويورغن كليتزمان فرصا جيدة.

غير ان بلنسية حصل على ضربة جزاء في الدقيقة 19 سجل منها فنسنت انجونجا الهدف الاول وبعد ستة دقائق فقط سجل المهاجم الارجنتيني كلوديو لوبيز الهدف الثاني لينتهي الشوط الاول 2 / صفر لصالح بلنسية.

وسجل جابرييل مويا الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 46 ووسط حالة الفوضى التي اصابت الفريق الالماني كان من الممكن ان يسجل بلنسية المزيد.

وفاز بايرن ميونيخ ثلاث مرات بكاس الاتحاد الاوروبي في منتصف السبعينات.

وحضر المباراة 42 الف متفرج.

وفي لينس حقق المدافع الارجنتيني الدولي خوسيه شاموت الفوز لفريقه نادي لاتسيو الايطالي 1 / صفر على نادي لينس الفرنسي في الدور الاول لبطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ولعب لاتسيو المباراة بعشرة لاعبين فقط في اعقاب طرد مدافعه جيسيبي فافالي في النصف الساعة الاول من المباراة بعد حصوله على انذارين في اقل من خمس دقائق.

وفي الدقيقة 84 من المباراة صوب جيسيبي سنيوري كرة من الجانب الايمن سددها شاموت برأسه في مرمى لينس.

ولم يوفق توني فيريلي لاعب لينس مرتين في وقت سابق من الشوط الثاني لعدم دقته في التصويب على مرمى لاتسيو المفتوح.

وكان الشوط الاول قد انتهى بتعادل الفريقين بدون اهداف.

وكان لينس الذي بدأ بداية جيدة في الدوري الفرنسي بفوزه في اربع مباريات متتالية قبل ان يتباطأ ويهزم في مباراة ويتعادل في اخرى هو الفريق الافضل وضغط بشكل مكثف على لاتسيو غير ان الحظ لم يحالفه في التقدم على الفريق الايطالي.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

مونشنجلادباخ يفوز 2/3 على ارسنال

وفي لندن يواجه فريق ارسنال الانكليزي الذي تنافس مرتين على الصعود الى نهائيات بطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم خطر الخروج من الدور الاول للبطولة بعد هزيمته 3 / 2 امام بروسيا مونشنجلادباخ الالماني.

وكافح ارسنال بعد خروج لاعبه دنيس بيرجكامب بسبب اصابة في الدقيقة 18 وتعين استبدال اللاعب الهولندي بمواطنه غلين هيلدر.

وارتبك دفاع ارسنال بشكل كبير امام الهجمات الرائعة للفريق الالماني الفائز ببطولة عام 1979 وسجل اندريه يوسكوفياك هدف بروسيا الاول في الدقيقة 36 لينتهي الشوط لصالح الفريق الالماني.

وسجل ستيفان الفبرغ لاعب بروسيا الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 46 ثم احرز بول مرسون لاعب ارسنال الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 54 وسجل ستيفان باسلاك لاعب بروسيا الهدف الثالث في الدقيقة 88 ثم احرز ايان رايت هدف ارسنال الثاني في الدقيقة 89 واصبح على نادي ارسنال بذل جهد كبير في مباراة العودة خلال اسبوعين في ظل تسجيل ثلاثة اهداف في مرماه.

وحضر المباراة 36894 متفرجا.

سامر لاعب العام في المانيا

و اختير ماتياس سامر لاعب كرة القدم للعام في المانيا للعام الثاني على التوالي في استطلاع شمل الصحافيين الرياضيين.

وحصل اللاعب الدولي (29 عاما) على 166 صوتا في الاستطلاع الذي اجرته مجلة كيكر متقدما على المهاجم يورغن كليتزمان الذي حصل على 154 صوتا وحارس المرمى انكريس كوبيك الذي حصل على 91 صوتا.

وجاء الاختيار ليتوج موسما جيدا لسامر الذي اسهم في فوز المانيا ببطولة الامم الاوروبية لكرة القدم والذي قاد فريق بروسيا دورتموند لفوزه الثاني على التوالي ببطولة الدوري الالماني.

و قال كريس هول المتحدث باسم الاتحاد الانكليزي لكرة القدم امس الخميس ان بطولة الكاس الانكليزي الايطالي الغيت هذا الموسم بعد الفشل في الاتفاق بين الاتحادين الانكليزي والايطالي على مواعيد المباريات.

وقال هول «لم يتمكنا من الاتفاق على ترتيب البطولة هذا الموسم.

لانهما لم يتوصلا الى مواعيد تناسبهما».

وكانت البطولة قد اعيد تنظيمها في موسم 92 / 1993 غير انه بعد اربعة مواسم الغيت مرة اخرى.

ميكو هيرلتيش لاعب بروسيا دورتموند «الى اليمين» ولاعب ويدوز لودز «اندريه متشالتشوك» يتنافسان على الكرة



سانشيز

النجم الساحلي على قمة الدوري التونسي

الهلال السعودي والرجاء المغربي في قبل نهائي البطولة العربية

■ القاهرة ـ رويتر: صعد فريقا الرجاء البيضاوي المغربي والهلال السعودي الى الدور قبل النهائي للبطولة العربية الثانية عشرة للاندية ابطال الدوري.

ويلعب الرجاء المغربي مع خدمات رفح الفلسطيني بينما يتقابل الهلال السعودي مع الاهلي المصري في الدور قبل النهائي بعد غد الجمعة.

وصعد الرجاء المغربي بعد فوزه 5 / صفر على فريق الهلال السوداني في مباراتهما في ختام مباريات المجموعة الثانية. وانتهى الشوط الاول بين الفريقين بالتعادل السلبي ثم جاءت الاهداف الخمسة في الشوط الثاني.

وفي المباراة الثانية فاز الهلال السعودي 3 / صفر على فريق الوحدات الاردني في مباراة متوسطة من الناحية الفنية. لعب الفريق السعودي بهدوء بعد ان اطمأن الى الفوز عقب الهدف الذي احرزه يوسف الثنيان في الدقيقة العاشرة. وفي تونس تصدر النجم الساحلي قمة القسم الاول للدوري التونسي لكرة القدم بعد فوزه امس الاول الاربعاء على الشباب القيرواني 2 / صفر.

بذلك يتربع النجم الساحلي على قمة القائمة برصيد ست نقاط وفارق الاهداف حيث لم تدخل مرماه اي اهداف في مباراتين لعبهما وبعده النادي الافريقي بنفس عدد النقاط وهدف مسجل في مرماه ويقبع الشباب القيرواني في المركز السادس برصيد ثلاث نقاط.

وتغلب فريق زرزيس على سكك الحديد الصفاقسي 1 / صفر ليحتل المركز التاسع برصيد ثلاث نقاط بينما يحتل سكك الحديد الصفاقسي المركز العاشر برصيد نقطة واحدة بدون اهداف.

صعود الريال السعودي اسوة بالدولار الامريكي

■ المنامة ـ رويتر: ارتفع قليلا سعر الصرف الفوري للريال السعودي هذا الاسبوع ولكن اسعار الفائدة على ودائعه بين البنوك لم تتغير تقريبا في معاملات هادئة.

وقال متعاملون ان احداث الخليج بعد الهجوم الامريكي الصاروخي على العراق لم تؤثر على السوق. وقال احد المتعاملين «السوق هادئة جدا وتركز على الاموال قصيرة الاجل».

وكانت فائدة اموال اليوم والدفع غدا وودائع اسبوع واحد بسعر 16 /57 و16 /59 في المئة.

وبلغ سعر الصرف الفوري للريال 3,7505 /3,7506 مقابل الدولار من 3,7506 /3,7508 مقابل الدولار الاسبوع الماضي.

الاردن يسعى لشراء 30 الف طن سكر

■ عمان ـ رويتر: قال تجار امس الخميس ان الاردن يسعى الى شراء 30 الف طن من السكر الابيض المكرر او المبلور للتسليم في النصف الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) والنصف الاول من كانون الاول (ديسمبر).

وقالوا ان الكمية ستسلم على شحنتين يبلغ حجم الواحدة 15 الف طن تسلم الاولى في النصف الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) والثانية في النصف الاول من كانون الاول (ديسمبر).

واضافوا ان العروض يتعين ان تسلم لوزارة التموين الاردنية بحلول الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ويقدر متوسط الاستهلاك الشهري من السكر في الاردن بنحو 13 الف طن.

سورية تعرض للبيع 50 ألف طن قمح

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الخميس عن رغبتها في بيع 50 الف طن من القمح الصلد للبيع والتصدير خارج البلاد.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه 17 ايلول (سبتمبر) الحالي موعدا اخيرا لاستلام العروض حيث سيتم التثبيت خلال 24 ساعة من تسلم العروض.

واضاف المتحدث ان الكمية ستكون جاهزة للشحن من 15 تشرين الاول (اكتوبر) وحتى 14 تشرين الثاني (نوفمبر).

مصر تسعى لشراء خمسين ألف طن من القمح الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الخميس ان مصر ستطرح مناقصة اليوم الجمعة لاستيراد 50 الف طن من القمح الفرنسي اللين للشحن في الفترة بين الخامس عشر والحادي والثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر).

صندوق النقد العربي يقرض موريتانيا 22 مليون دولار

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلن صندوق النقد العربي في الرباط مساء الاربعاء انه قرر منح موريتانيا قرضا بقيمة 22 مليون دولار لمساعدتها في برامج الاصلاح الاقتصادي والمالي التي بدأتها.

واوضح بيان للصندوق ان رئيس مجلس ادارة الصندوق ومديره العام جاسم المناعي وحاكم المصرف المركزي الموريتاني محمد ولد ميشال وقعا الاتفاق في هذا الشأن الاثنين الماضي في العاصمة المغربية.

يشار الى ان المناعي وولد ميشال موجودان في الرباط للمشاركة في اجتماع مجلس محافظي حكام المصارف المركزية ووكالات النقد العربية الذي بدأ اعمال دورته العشرين امس الخميس في العاصمة المغربية.

الاردن يسرع تنفيذ خطط تخصيص المؤسسات العامة ويعرض 31 مليون سهم بقيمة 152 مليون دولار

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت خطط الحكومة الاردنية لخصخصة المؤسسات الاقتصادية العامة مرحلة متقدمة نسبيا عندما اعلنت الاسبوع الماضي رغبتها في بيع 31 مليون سهم من حصتها في اربع شركات صناعية للقطاع الخاص المحلي والاجنبي حسب قيمتها السوقية في سوق عمان المالي والبالغة حوالي 152 مليون دولار.

ولغاية الان نجحت الحكومة في بيع حصصها في شركة الفنادق والسياحة الاردنية بما في ذلك بعض حصتها في فندق الاردن انتركونتيننتال وشركة فنادق هوليداي ان.

وتجيء خطط الخصخصة التي يتوقع يفترض ان تزداد سرعة تنفيذها خلال الشهور المقبلة في اطار برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تم التوصل اليه بالاتفاق مع صندوق النقد والبنك الدوليين والممتد بين عامي 89 و1998.

ويقضي البرنامج بان تتخلص الحكومة من القسم الاكبر حصصها في المؤسسات الاقتصادية العامة وتقليص عجز موازنتها ودينها العام بما يتضمنه ذلك من وجوب تقليص الدعم المقدم لاسعار عدد من السلع والخدمات تمهيدا لالغائه بالكامل.

ولغاية الان لم تصل خطط التخصيص الى المؤسسات الكبرى مثل مؤسسات الاتصالات وشركة الطيران الوطنية (الملكية الاردنية) وشركات البوتاس والفوسفات، وان كانت الحكومة اعلنت مؤخرا رغبتها في بيع القسم الاكبر من حصتها في شركة مصانع الاسمنت لمستثمر استراتيجي اجنبي ليقوم بتطويرها وضمان اسواق تصدير لمنتجاتها.

والشركات الاربع التي كلفت المؤسسة العامة للاستثمار بالاشراف على بيع قسم من حصص الحكومة فيها هي شركة الاجواخ الوطنية (565 الف سهم) وشركة التبغ والسكائر (40 الف سهم) وشركة مصانع الورق والكرتون (5871 سهم) والبقية هي اسهم شركة مصانع الاسمنت التي تملك الحكومة 49,5 % من اسهمها البالغ عددها 60 مليونا و444 الف سهم.

ولم تضع الحكومة قيودا تذكر على عملية البيع التي ستسير على اساس البيع لمن يدفع السعر الاعلى. وقد عقد اجتماع في عمان في التاسع من الشهر الحالي ضم 14 شركة عالمية للاسمنت اعربت عن اهتمامها مبدئيا بالعرض الذي قدمته الحكومة.

وكانت وزارة النقل قد رفعت مقترحات الى مجلس الوزراء بتخصيص مؤسسة سكة حديد العقبة التي كان البنك الدولي اوصى باعادة تنظيمها كما اجرت شركة فرنسية دراسة مستفيضة عن وضع المؤسسة ووسائل تنظيمها وقد اتخذت الحكومة خطوات جادة لمتابعة التوصيات التي وردت بهذه الدراسة لرفع سوية المؤسسة لتكون ذات جاذبية للمستثمرين.

وقد اعدت وزارة التخطيط تقريرا بشأن عمليات التخصيص وسبل اجتذاب استثمارات اجنبية الى البلاد عبرها.

ويشير التقرير الذي اطلعت «القدس العربي» عليه الى ان عملية التخصيص ستوفر للحكومة ايرادات تمكنها من التوسع في عمليات الفاقة وتطوير البنية التحية وزيادة الاحتياطيات الاجنبية لدى البنك المركزي.

ويشير التقرير الى انه رغم ان عملية التخصيص ستؤدي الى ارتفاع اسعار المستهلكين للسلع والخدمات المنتجة في المؤسسات المخصصة، الا انه يقول ان الفوائد التي ستحصل للاقتصاد الكلي تستاهل ذلك.

ويقترح التقرير ان تكون مؤسسة الاتصالات او ما يتم بيعه خشية ان يؤدي التطور السريع في تكنولوجيا الاتصال الى فقدان الاهتمام بالتكنولوجيا الحالية المستعملة.

ويقدم تقرير الوزارة اقتراحين للتخلص من مؤسسة سكة حديد العقبة التي تنوء بمديونية تقدر بحوالي 50 مليون دولار، الاول اعطاء الامتياز لشركة خاصة والثاني البيع بالمزاد العلني لبعض خطوطها.

اما سلطة الكهرباء الاردنية والتي اتخذت مؤخرا خطوات عملية لخصخصتها بتحويلها الى شركة مساهمة وتتوقع الحكومة الحصول على مبلغ 150 مليون دولار جراء عملية تخصيصها.

اما مؤسسة النقل العام، وبعد بيع بعض الخطوط الرئيسية للحافلات فان الانتهاء تخصيصها اصبح مسألة وقت حيث ان عملية تجديد الحافلات توقفت وتم الاكتفاء بترميم للموجود فيها.

ويطلب التقرير التركيز خلال العام المقبل على خصخصة ميناء العقبة ومطار عمان الدولي وشركة الاسمنت.

وتحتوي محفظة الحكومة الاستثمارية على حصص في 46 منشأة يقدر اجمالها بحوالي 625 مليون دينار (875 مليون دولار) وقد بلغت ايراداتها الاجمالية منها عام 1994 حوالي 15,9 مليون دينار والصافية 11,5 مليون دينار اي بنسبة عائد تساوي 5,4 بالمئة.

وتقول مصادر مؤسسة الاستثمار الاردنية انه تم تصنيف المنشآت التي للحكومة حصص فيها الى استراتيجية كبيرة مساهمة الحكومة فيها عالية نسبيا، وشركات رابحة ومسجلة في سوق عمان المالي والمساهمة الحكومية فيها اقل من النصف، وثالثة خاسرة بشكل مستمر.

لبنان: شركة اريكسون اساءت تفسير عقد تركيب الهواتف ومطالبتها بسبعين مليون دولار اضافية ليس لها اساس

بيروت ـ من زينة صوفان:

قال لبنان امس الخميس انه نشأ خلاف مع شركة ال. ام. اريكسون السويدية العملاقة للاتصالات حول 70 مليون دولار في عقد لتركيب الالاف من خطوط الهاتف الجديدة في لبنان.

وقال مسؤول بهيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية لرويتر ان الخلاف سببه خطأ شركة اريكسون في تفسير العقد.

وقال غسان عاصي مدير عام المعدات والانشاءات بوزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية ان العقد الذي وقع في اذار (مارس) عام 1994 يقضي بتوريد 225 الف خط محول بتكلفة قدرها 147 مليون دولار.

واضاف عاصي «كان تفسير شركة اريكسون لما يشمله العقد مختلف عن تفسيرنا. انه يختلف بنحو 70 مليون دولار عن مفهومنا» واشار الى ان اريكسون تتوقع الحصول على مبلغ اضافي قدره 70 مليون دولار نظير اعمال اعتبرتها خارج العقد.

وقال عاصي «ومازلنا نحاول تسوية الخلافات بالطرق الودية ولم نصل بعد الى نقطة اللاعودة».

وذكر تقرير يوم الاثنين الماضي في صحيفة (داجينز اندستري) اليومية السويدية ان هيئة الهواتف اللبنانية اكدت ان شركة اريكسون قامت باعمال قيمتها 147 مليون دولار مثلما ورد في العقد ثم قامت بأعمال اكثر باستخدام مواردها الخاصة.

وقال التقرير ان اريكسون ذكرت ان السلطات اللبنانية طلبت القيام بأعمال تزيد على تلك التي تضمنها العقد وبالتالي فانها مدينة للشركة بمزيد من الاموال. وحسب اريكسون ان العقد ينص على مد 170 الف خط تليفون بينما قال عاصي انه يقضي بمد 225 الف خط محول.

وطلب من عاصي التعقيب على هذا التقرير فقال ان لبنان لم تطلب من اريكسون أن تقوم بأي عمل اضافي وان الشركة السويدية لم تقم بأي عمل اضافي.

واضاف «لم نؤكد على الاطلاق ان اريكسون قامت بأعمال قيمتها 147 مليون دولار. وحتى الان نفذوا ثلث العقد، وهم متأخرون بنسبة 20 في المئة في تنفيذ المشروع، وبعيدين عن تنفيذ الاهداف والمطالبة بفاتورة تبلغ 147 مليون دولار».

وقال عاصي ان اتفاق اذار (مارس) عام 1994 يشمل توفير المباني والخطوط والصناديق والخزانات والخنادق والاعمدة، ولكنه امتنع عن تحديد اوجه الخلاف الاخرى.

وقالت صحيفة (داجينز اندستري) ان الموقف بين اريكسون والسلطات اللبنانية حرج وان الاحتمال قائم في احالة النزاع الى التحكيم.

واشار عاصي ان الامر متروك لشركة اريكسون ان تقرر ان كانت ستسعى الى التحكيم الذي وصفه بأنه عملية معقدة ومضيعة للوقت. وقال «لن نسعى الى التحكيم. لكن اذا وصل الموقف الى تلك المرحلة فاننا مستعدون لذلك ونحن واثقون من موقفنا لان العقد واضح تماما وتم تفسيره بواسطة سلطات قضائية دولية عديدة».

واضاف «وليس في صالح شركة اريكسون ان تقرر وقف العمل لانها ان فعلت ذلك فانها تنتهك العقد. وانا لا اعتقد انهم يريدون ذلك».

وقال عاصي ان السلطات اللبنانية «تحاول بالطرق الودية تسوية خلافات مماثلة مع شركتي تليفونات الكاتيل الفرنسية وسيمنز الالمانية».

واضاف «يمكنني القول بكل ثقة انه بحلول نهاية ايلول (سبتمبر) ستكون قد توصلنا الى حل لجميع الخلافات مع الكاتيل وسيمنز».

ووقعت وزارة الاتصالات السلكية واللاسلكية اتفاقات مع الكاتيل وسيمنز في اذار (مارس) عام 1994 قيمتها 130 مليون دولار و153 مليون دولار لتوريد 225 الف تليفون و35 الف خط تليفون على التوالي.

وزير المالية الاسرائيلي يحذر من ازمة اقتصادية اذا لم يخفض الانفاق الحكومي

■ تل ابيب ـ رويتر: قال دان ميريدور وزير المالية الاسرائيلي امس الخميس ان الاقتصاد الاسرائيلي قد يواجه ازمة اذا لم يوافق الكنيست على خفض قدره 4,9 مليار شيكل في ميزانية عام 1997.

وقال ميريدور في اجتماع مع اتحاد المصنعين في تل ابيب ان الخفض «يتعين ان يحظى بالموافقة بكامله. انه الحد الادنى الذي نحتاجه لاعادة الاقتصاد الى مسار ايجابي».

وقال ان الميزانية سترسل للبرلمان في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وان الحكومة ستوافق على مناقشة تعديلات في مصادر الخفض ولكنها لن تناقش حجمه. واضاف «اذا لم يحظ بالموافقة فانا اعرف نوع الازمة التي سنهوي اليها».

ويعادل الخفض المقترح نحو 3,2 في المئة من الانفاق فيما عدا خدمة الدين.

واصدر صندوق النقد الدولي الاربعاء تقريرا مبدئيا يحث الحكومة على الاسراع باقرار الميزانية من اجل بدء علاج الخلل في موازنتها.

وقال ميريدور ان عجز الميزانية هذا العام قد يبلغ في اجماليه 12 مليار شيكل اي اكثر بنحو اربعة مليارات شيكل من تقديرات المستوى الذي استهدفته الحكومة. واضاف ان انخفاض الايرادات باكثر من المتوقع من المشكلات التي تواجه البلاد، غير ان الانفاق الحكومي وخاصة في مجال اجور العاملين في القطاع العام يمثل مشكلة اخرى.

وقال ان اسواق رأس المال عانت كذلك لفترة طويلة ويتعين على الحكومة التعامل مع هذه المشكلة. واضاف «الاقتصاد كان ينمو على مدى ست او سبع سنوات مضت ولكن فيما يتعلق بسوق رأس المال فنحن في عالم اخر».

وقال انه ليس من الطبيعي الا تتمكن الشركات من استخدام اسواق الرأسمال لتعبئة الاموال في بلد يحقق مثل هذا المعدل الكبير للنمو.

وقال مسؤولون بوزارة الخزانة ان لجنة شكلتها الحكومة ستصدر مجموعة من التوصيات الاسبوع المقبل لمعالجة الازمة في سوق رأس المال.

من جهته قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الحكومة متمسكة باقتراحها لخفض ميزانية العام المقبل غير انه اضاف ان قلقه بشأن انخفاض العائدات اكبر من قلقه على الانفاق الحكومي.

وقال نتنياهو في اجتماع مع اتحاد المصنعين الاسرائيليين «سنتمسك بالخفض بل اننا سنزيده اذا اقتضى الامر غير انني قلق على العائدات بدرجة اكبر».

وقال نتنياهو انه سيجتمع قريبا مع يعقوب فرنكل محافظ البنك المركزي الاسرائيلي ودان ميريدور وزير المالية في محاولة لايجاد نوع من التوازن بين القيود المالية والنقدية.

ويشكو رجال الاعمال من ان اسعار الفائدة مرتفعة للغاية مما يؤدي الى زيادة في قيمة الشيكل الذي يؤدي بدوره الى التأثير سلبا على الصادرات.

وقال نتنياهو «مشكلة اسعار الفائدة ستحل عن طريق التنسيق بين القيود المالية وخفض اسعار الفائدة. وسيؤدي هذا الى تصحيح اسعار الصرف الاجنبي تلقائيا». واضاف ان الحكومة ستطرح في تشرين الاول (اكتوبر) او تشرين الثاني (نوفمبر) خطتها للتخصيص للاشهر المقبلة.

وقال نتنياهو «اعد باننا سنخطط لزيادة التخصيص بشكل اكبر كثيرا مما تم تخصيصه من قبل في هذا البلد». واضاف انه يرغب في ايجاد منتدى لرجال الاعمال يقدم المشورة له بشكل دائم.

وانتقد صندوق النقد الدولي اسرائيل بشدة امس في تقرير حول سياسة حكومتها في ما يتعلق بالميزانية واعتبر ان من الضروري اتخاذ اجراءات لاحتواء العجز فيها. واكد صندوق النقد الدولي ان الحكومة السابقة ارتكبت «خطأ» عندما قررت الابتعاد عن الالتزام بمضمون الميزانية عام 1994.

الى ذلك يتهم التقرير الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتانياهو بانها قررت منذ شهرين اجراء اقتطاعات خجولة من الميزانية تبلغ 1,6 مليار دولار خلال السنة المالية 1996ـ1997.

ويبلغ العجز المتوقع في الميزانية الاسرائيلية هذا العام 3,6 مليار دولار لكن البنك المركزي الاسرائيلي يعتقد انه سيكون اكبر.

واعتبر صندوق النقد الدولي ان «من الضروري احترام الهدف في حصر العجز في نسبة 2,8 في المئة من الناتج القومي الخام عام 1997» بدلا من نسبة 3,2 في المئة المتوقعة. ونصح الحكومة الاسرائيلية باعتماد اجراءات مالية وادارية صارمة لتفادي تجاوز في النفقات مستقبلا.

ويقول تقرير صندوق النقد الدولي ان على الحكومة الاسرائيلية حصر التضخم في حدود 7 في المئة عام 1998 و4 في المئة عام 2001 (مقابل 15 في المئة سنويا في الوقت الحالي).

الامم المتحدة: وضع الغابات في العالم لن يتحسن قبل 15 سنة على الاقل

■ جنيف (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اكد رئيسا لجنة الامم المتحدة للغابات مارتن هولدغيت ومانويل رودريغيز في جنيف ان وضع الغابات في العالم لن يتحسن قبل «15 سنة على الاقل».

وقال رئيسا اللجنة التي تضم مندوبين على مستوى الحكومات «هناك اليوم وعي من جانب بعض الدول تجاه الجانب الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والعلمي والثقافي بل والطابع المقدس للغابات».

وقال رودريغيز «ولكن الجهود التي تبذلها بعض الدول التي اعادت تنظيم سياستها بالنسبة للغابات كما في امريكا اللاتينية غير كافية».

واوضح هولدغيت ان الدول الآخذة في النمو حيث تمثل اشجار الغابات ايرادا اساسيا لها ليس لديها موارد لحماية ثروات الغابات لديها. واعرب عن امله في نقل التكنولوجيا الى هذه الدول.

وتواصل اللجنة اجتماعاتها في اطار دورتها الثالثة حتى 20 ايلول (سبتمبر) الجاري.

ومن المقرر ان يعد مندوبو 53 دولة عضو مشروع قرار للدورة الاخيرة للجنة التي ستعقد في نيويورك في شباط (فبراير) المقبل بعد مرور خمس سنوات على القرارات التي اتخذت في قمة الارض التي عقدت في ريو دي جانيرو بشأن ادارة الغابات.

واوضح رئيسا اللجنة انه لا ينبغي توقع قرارات جريئة في جنيف حيث اثيرت «مسألة حيوية» هي اعداد مدونة سلوك للاستغلال الدولي للغابات.

اسعار النحاس والالومنيوم تواصل الانخفاض

■ لندن ـ رويتر: تدنى سعر النحاس الى اقل مستوياته في شهرين في بورصة لندن للمعادن امس الخميس.

وانخفض سعر النحاس الى 1862 دولارا للطن وهو اقل مستوى منذ 18 تموز (يوليو) الماضي بعد ان كان قد قفز الى 2195 دولارا للطن في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقال محللون ان السعر يمكن ان ينخفض الان الى 1745 دولارا للطن وهو المستوى الذي تدنت اليه اسعار النحاس في اواخر حزيران (يونيو) الماضي بعد ان اعلنت مؤسسة سوميتومو اليابانية انها تعرضت لخسائر فادحة في صفقات نحاس. وقال متعامل «يتجه النحاس الى هذا المستوى منذ بعض الوقت. ولا توجد ثقة تذكر في السوق».

وقال متعاملون ان الخسائر في معدن واحد تنتقل الى اسواق المعادن الاخرى. والامر الذي سارع بانخفاض سعر النحاس كان الخسائر التي تعرض لها الالومنيوم امس الاول.

وانخفض الالومنيوم ايضا الى ادنى مستوى في عامين امس الخميس وبلغ 1430 دولارا للطن. وكان سعره منذ اسبوع يتجاوز 1500 دولار للطن لكنه تدنى لاقبال مستثمرين على البيع مع زيادة المخزون.

ارتفاع دين لبنان العام الى تسعة مليارات دولار

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

افادت احصاءات رسمية ان الدين اللبناني العام ارتفع بنسبة 22,8 بالمئة خلال الاشهر الثمانية للعام 1996 ليبلغ حتى نهاية شهر آب (اغسطس) 9,221 مليار دولار مقابل 7,11 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) للعام 1995.

وارتفع الدين العام الخارجي من 1,291 مليار في نهاية العام 1995 الى 1,541 مليار دولار في نهاية آب (اغسطس).

اما الدين العام الداخلي فقد بلغ حتى نهاية آب (اغسطس) 7,68 مليار دولار.

وعزت مصادر في وزارة المالية امس الخميس ذلك الى الاكتتاب في سندات الخزينة بالليرة اللبنانية المفروضة على المصارف العاملة في لبنان (80 مصرفا) والاختيارية بالنسبة للاخرين.

وارتفعت خدمة الدين الداخلي الى 1226 مليار ليرة لبنانية خلال اول ثمانية اشهر من العام الجاري (1565 ليرة لبنانية للدولار الواحد) منها 224 مليار ليرة خلال شهر آب (اغسطس) فقط. وبذلك يصبح الدين العام موازيا للناتج القومي الاجمالي الذي يتراوح بين 9 و11,5 مليار دولار، بحسب التقديرات الرسمية في غياب اية احصاءات اخرى.

اما عجز الميزانية فقد بلغ في نهاية آب (اغسطس) 46,81 بالمئة مقابل 51,38 بالمئة عام 1995 في وقت كانت الحكومة تطمح الى تخفيضه بنسبة 37,6 بالمئة خلال العام الجاري.

وقد بلغت الواردات 2169 مليار ليرة لبنانية في حين ارتفعت النفقات الى 4159 مليار ليرة مقابل 1770 و3637 مليار ليرة على التوالي للفترة نفسها من عام 1995.

تجدر الاشارة الى ان لا مفر للبنان من اللجوء الى القروض لتنفيذ خطة اعادة تأهيل بنيته التحتية التي دمرتها الحرب (1975ـ1990) في اطار مشروع لاعادة الاعمار كلفته 18 مليار دولار.

اندونيسيا تسعى لجذب 11 مليون سائح ينفقون سنويا 15 مليار دولار بحلول 2005

جاكرتا ـ من جيم ديلا جياكومو:

تبدو اندونيسيا على الخريطة مقصدا سياحيا شاقا ولكنه مغر فهذه الدولة المترامية الاطراف تتكون من اكثر من 14 الف جزيرة تحفها اشجار النخيل وتنتشر فيها البراكين، لكن المشكلة تكمن في اختيار المكان المطلوب للسياحة وكيفية الوصول اليه.

واندونيسيا اكبر ارخبيل في العالم، وتمتد لاكثر من 5000 كيلومتر في قوس هائل من شمال استراليا حتى جنوب شرقي البر الاسيوي ومن المحيط الهندي الى المحيط الهادي.

في الماضي اجتنبت بحارها مسافرين لعدة قرون وفي الحاضر ساعدت المسافات الطويلة اندونيسيا في المحافظة على عجائبها الطبيعية وسحرها الثقافي كما ابعدت عنها جحافل السائحين العابرين عدا المستكشفين المتمرسين.

وقد تبدو هذه العجائب الطبيعية مغرية في النشرات والكتيبات السياحية. ولكن بعد المسافة تحد من جهود الحكومة لمضاعفة عدد السائحين خلال العقد المقبل.

قال اندي مابيسامنغ المدير العام لدائرة السياحة الاندونيسية «المطلب الاول للسياحة سهولة الوصول الى المكان. يفضل الناس حاليا السفر دون ان يستغرق هذا وقتا طويلا».

وهذا عنصر مهم خاصة لاسيويين اثرياء بدأوا يفضلون تمضية اجازاتهم في مناطق سياحية في بلادهم.

ولمواجهة هذا تحتاج اندونيسيا الى بناء مزيد من المطارات والتوسع في المزايا السياحية مثل الاعفاء من تأشيرة الدخول لمزيد من الجنسيات.

وقبل عشر سنوات كان مطارا جاكرتا العاصمة وجزيرة بالي المدخل والمخرج الرئيسي لاندونيسيا. والان يوجد بها اكثر من 21 منفذا.

وفي عام 1991 كان اقل من 20 شركة طيران دولية تصل خطوطها الى هذه الدولة التي تضم 200 مليون نسمة تقريبا. اما الان فتقوم برحلات الى اندونيسيا 38 شركة طيران والعدد في تزايد. كما منحت جاكرتا مزايا الاعفاء من تأشيرة الدخول لرعايا 46 دولة.

قال مابيسامنغ «لا مانع لدينا طالما نحتاج الى سياح يأتون الى اندونيسيا ولذلك نسهل دخولهم».

ويبدو ان هذه الاستراتيجية قد حققت نجاحا. ففي العام الماضي زار اندونيسيا اكثر من 4,3 مليون شخص بزيادة مقدارها 7,8 في المئة قياسا الى عام 1994 وفي النصف الاول من العام الحالي بلغ عدد السياح 1,98 مليون سائح بالمقارنة مع 1,69 مليون في نفس الفترة من العام الماضي.

ويتوقع مابيسامنغ ان يبلغ اجمالي عدد السياح هذا العام خمسة ملايين سائح.

مصنعو سيارة بوفوري في ماليزيا يسعون لتأمين حصة من سوق المركبات الفاخرة

كوالالمبور ـ من بلراني كريشنان:

تبدو بوفوري للوهلة الاولى، وكأنها سيارة كلاسيكية امريكية او بريطانية، ولكنها في الحقيقة متعددة الجنسيات، فهي استرالية التصميم، يابانية المحرك، وماليزية الصنع.

وحاليا يقوم خبراء بعملية تطوير وتجميل لهذه السيارة الخفيفة الكلاسيكية الطراز تمهيدا لاعادة تدشينها عالميا في وقت لاحق هذا العام بعد فشلها في اغراء زبائن في ماليزيا بعد ان ازيح عنها الستار لاول مرة في العام الماضي.

واعربت شركة سيتي كورب ومقرها كوالالمبور والتي تقوم بتجميع المركبة بانها واثقة من ان بوفوري تستطيع منافسة سيارات بنتلي البريطانية وبي ام دبليو الالمانية بطرازها الرياضي الكلاسيكي وادائها القوي.

قال فينود شاكر رئيس مجلس ادارة ستي كورب لرويتر «نعمل على انتاج طراز بمحرك (في 6) ونجري مباحثات مع شركات امريكية وبريطانية لصناعته». ولكن محللين اعربوا عن عدم اقتناعهم بمزاعم شاكر (28 سنة) الذي اعلن نفسه «مجنون سيارات» مولعا باقتناء ساعات وملابس ميكي ماوس. وقال لوك تشي كين محلل صناعة السيارات في مؤسسة جوبيتر سيكيوريتز «سيحتاجون الى مسؤول مبيعات سوبر ليخلق الانطباع اللازم بتفردها بمزايا مثل مرسيدس اس ال كيه على سبيل المثال».

وقد اكتشف شاكر سيارة البوفوري اثناء زيارة لاستراليا عام 1993 وفي صفقة سريعة نقل حقوق انتاجها من مصنع صغير تملكه عائلة خوري اللبنانية الاصل في سيدني الى مقر سيتي كورب في كوالالمبور.

وجاء جيري خوري مخترع البوفوري الى العاصمة الماليزية للعمل في سيتي كورب بينما طلبت الشركة من مؤسسة سوبارو اليابانية تصنيع المحرك سعة 2,2 لتر.

ونظرا لامكانيات بوفوري وخاصة بعد نجاح السيارة بروتون المصنوعة محليا منحتها صحف ماليزيا نصيبا وافرا من الدعاية. ولكن اعلانا ساخنا يصور امرأة تقول انها لا تهتم بالرجال في حياتها «ولكن اذا كنت تمتلك سيارة بوفوري فانا ملكك» اثار احتجاج منظمات نسائية مما اضطر الشركة الى سحبه من الصحف.

ومنذ ان دشنها في العام الماضي ملك ماليزيا توانكو جعفر عبد الرحمن والبوفوري تعاني من تجاهل الزبائن.

قال شاكر «بعنا 60 سيارة لزبائن محليين ولكننا عجزنا عن تسليمها لاننا لم نحصل على موافقة الحكومة على اسعارنا». قال خوري الذي ابتكر السيارة عام 1986 «المشكلة الكبرى حتى الان تكمن في الروتين. فقد حصلنا على رخصة الصنع منذ زمن في حين تمت الموافقة على باقي المواصفات في الشهر الماضي فقط».

واشار شاكر الى ان تكلفة الدراسات والابحاث والدعاية وتطوير البوفوري بلغت 16 مليون دولار. وقال ان 70 في المئة من مكونات السيارة بعد اعادة تصميمها ستكون ماليزية الصنع.

وستطرح البوفوري الجديدة سعة 2,2 لتر قبل نهاية العام بالسعر القديم وهو 160 الف رينجيت (64 الف دولار) اما الطراز المزود بمحرك (في 6) الفاخر فانه سيطرح بعد 15 شهرا بسعر يتراوح بين 250 الف و300 الف رينجيت (بين 110 الاف و130 الف دولار)..

فينود شاكر يعرض نموذج لسيارة بوفوري في حديقة منزله في كوالالمبور (رويتر)

المركزي الامريكي لا يجد مؤشرات على تضخم بالاقتصاد رغم ارتفاع الاجور

واشنطن ـ من غلين سومرفيل:

قال مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الامريكي ان الاقتصاد الامريكي واصل النمو بدرجة متوسطة في اب (اغسطس) الماضي ولا يوجد ما يشير بوضوح الى حدوث تضخم وان كانت الاجور تنمو أسرع من الاسعار.

وصدر احدث ملخص للكتاب «البيج» الذي يصدر عن مجلس الاحتياطي الاتحادي بشأن الاقتصاد الامريكي وسط مخاوف من أن يرفع واضعو سياسة البنك المركزي اسعار الفائدة هذا الشهر للقضاء على مخاطر التضخم.

ورغم تحذيرات المجلس بشأن الاجور المتزايدة ونقص العمالة لم يحذر الملخص الاخير بوضوح من التضخم. لهذا وشهدت الاسواق المالية ارتفاعا عقب نشر الملخص ظهر الاربعاء.

وخلص الكتاب البيج الذي اعده مجلس الاحتياطي الاتحادي في كليفلاند الى ان «مؤشرات التضخم، تتنوع وغير حاسمة بصفة عامة وان كان يبدو ان هناك ضغطا تصاعديا في الاجور عن الاسعار».

وتستند هذه النتائج الى معلومات تم جمعها في مقابلات مع مؤسسات تجارية قبل الرابع من ايلول (سبتمبر) الحالي في مناطق مجلس الاحتياطي الاتحادي الاثنتي عشرة. وستستخدم هذه المعلومات عندما تجتمع لجنة السوق المفتوحة الاتحادية في الرابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) الحالي لتحديد استراتيجية اسعار الفائدة.

وتنشر دراسات الكتاب البيج كل ستة اسابيع تقريبا. وقد نشر اخرها في السابع من اب (اغسطس) الماضي.

واشار احدث مسح الى ان الاقتصاد يحافظ على القوة الدافعة وهو يدخل النصف الثاني من العام ولا يتباطأ مثلما توقع اقتصاديون في مجلس الاحتياطي الاتحادي ومؤسسات خاصة عديدة.

وقال مجلس الاحتياطي الاتحادي «اشارت تقارير الى ان النشاط التجاري في معظم المناطق جيد بصفة عامة وينمو بدرجة متوسطة».

واشار مجلس الاحتياطي الاتحادي في مينيابوليس الى شركة هاتف محلية اضطرت الى توزيع تليفونات الجيب لاصحاب المنازل الجديدة لانها لم تتمكن من وضع الكابلات بسرعة كافية لمد الخدمة لهم.

ولم يشهد عدد يذكر من الشركات زيادة كبيرة في الاسعار في المناطق الاتحادية منذ اجراء المسح في 30 تموز (يوليو) الماضي، لكن لم يشر أي منها الى ان الضغوط التضخمية تنحسر وارتفعت اسعار بعض السلع الصناعية مثل الواح الخشب والصلب لكنها تقتصر على بضع اسواق.

وقال مجلس الاحتياطي الاتحادي «زيادات الاجور تميل الى التفوق على زيادات الاسعار».

وكان الضغط التصاعدي على الاجور اشد في مجلس الاحتياطي الاتحادي في منطقتي ريتشموند وسان فرانسيسكو.

الحكومة السودانية تتوقع انضباطا ماليا لمؤسساتها وتترك لقوى العرض والطلب بالسوق تحديد اسعار الصادرات

الخرطوم - «القدس العربي»:

اكد وزير المالية والاقتصاد السوداني، عبد الوهاب عثمان، ان المرحلة المقبلة ستشهد مزيدا من الانضباط المالي للمؤسسات لعام 1996 من قبل مجلس الوزراء.

وقال الوزير انه وفقا للقانون الجديد سيتم حل مجالس ادارات هذه المؤسسات واعادة تركيبها وذلك لضمان تطبيق بعض بنود القانون التي تحظر الجمع بين منصب المدير العام ورئيس مجلس الادارة.

واضاف الوزير في تصريحات نشرت امس انه سيتم تعيين مجالس ادارات جديدة وسيكون لوزارة المالية الحق في تحديد فترة معينة لتقديم حسابات المراجعة واجازة الميزانية والحسابات الختامية.

ويمنح القانون الجديد صلاحيات واسعة للوزير المختص ووزير المالية الاتحادي في اقرار الميزانية العامة للمؤسسات وتوزيع الارباح وتخصيص الفائض.

واضاف وزير المالية السوداني في تصريحاته ان القانون الجديد حدد اهدافا واضحة لاعمال المؤسسات والهيئات، مبينا ان مساهمة المؤسسات في الميزانية العامة كانت ضئيلة في الفترات الماضية.

من جهة اخرى شدد عثمان على الاجراءات التي تتخذها وزارة المالية حيال المخالفات التي تصدر من قبل بعض شركات الصرافة العاملة في بيع وشراء العملات الاجنبية.

وقال ان وزارته على علم بما يحدث داخل الصرافات وتتابع سلامة اجراءاتها في التعامل بالنقد الاجنبي مؤكدا ان الحكومة مسؤولة تجاه حماية الاقتصاد الوطني ومصلحة المواطنين.

وقال ان اية مخالفات من قبل بعض الشركات التي تعمل بالصرافة تأتي في سياق تدمير الاقتصاد السوداني والضرر بالمصلحة العامة. وذكر ان هناك فرق تفتيش من بنك السودان تقوم بمراجعة عمل الصرافات.

على صعيد اخر اعلن وكيل اول وزارة التجارة الخارجية محمد سليمان فضل الله ان وزارته لن تقوم بتحديد اسعار سلع التصدير كما كان الحال سابقا. واضاف ان الامر سيترك لعاملي العرض والطلب في الاسواق العالمية.

واستعرض وكيل التجارة، في ندوة حول موارد واستخدامات النقد الاجنبي نظمتها لجنة الاصلاح الاقتصادي والمالي بالمؤتمر الاقتصادي الثاني امس في مقر الصناعات، المعوقات الاساسية لتدفق الصادرات السودانية الى الاسواق العالمية، والتي حددها في ضعف البنيات التحتية والتهريب وضعف التمويل والمضاربة بين المصدرين انفسهم.

وقال ان الدولة اتخذت عددا من الاجراءات لتشجيع الصادرات، الا ان هذه الاجراءات كانت تصطدم بضغوط مختلفة من بينها ضغوط المصدرين اضافة الى ضعف الانتاج والانتاجية للعديد من المؤسسات المنتجة لسلع التصدير.

واشار الوكيل الى تذبذب قيمة الصادرات السودانية خلال العشر سنوات الماضية بين 300 مليون و505 ملايين دولار بالرغم من ان الاستراتيجية الحكومية توقعت ان تصل قيمتها الى اكثر من مليار في العام.

من جهته قال د. تاج الدين المهدي، الامين العام لجهاز السودانيين العاملين بالخارج، ان على الدولة ان تعمل على تقنين الهجرة الى الخارج وخلق آلية جديدة لاستقطاب موارد المغتربين من العملات الاجنبية وتفعيل الجهاز المصرفي في هذا الصدد.

وجدد المهدي مطالبة للمغتربين بخصخصة شركة الاسواق الحرة لضمان اكتتاب المغتربين فيها وتعميم تجربتها في جميع مدن البلاد.

وطالب كذلك بفتح المجالات لاكتتاب المغتربين في الشركات المساهمة العامة بالنقد الاجنبي. واضاف ان العاملين بالخارج ساهموا عبر التحويلات الالزامية في توفير 27 مليون دولار هذا العام.

واشتكى رئيس غرفة المصدرين قنديل ابراهيم من عدم استقرار سياسات التصدير وارتفاع الضرائب والرسوم على السلع المصدرة وخاصة التي تفرضها حكومات الولايات المتحدة.

كما انتقد العرض غير المرشد للسلع بواسطة المصدرين انفسهم، وقال ان على الدولة ان تعيد خريطة الانتاج والعودة الى التوسع في انتاج القطن والفول السوداني لضمان البقاء في الاسواق التي كان السودان يسيطر عليها في السابق.

مايكروسوفت تطلق (ويندوز 95) باللغة العربية من بيروت بسعر يتراوح بين 300 و900 دولار

■ بيروت - اف ب: تقوم شركة مايكروسوفت الامريكية للمرة الاولى بتسويق نظام تشغيل (ويندوز 95) بالعربية في الشرق الاوسط في 22 ايلول (سبتمبر) الجاري انطلاقا من معرض لاخر منتجات علم التكنولوجيا يقام في بيروت.

واوضح انطوان حرب المسؤول عن المعرض الذي تنظمه الشركة الدولية للمعارض «ان اكثر من مئة شركة دولية ولبنانية» تشارك الى جانب مايكروسوفت في معرض (كومباكس 96) الذي يقام في مركز بيروت للمعارض في ساحة الشهداء في وسط العاصمة التجاري.

واكد حرب ان نظام تشغيل (ويندوز 95) بالعربية الاصلي سيبدأ تسويقه في 22 ايلول (سبتمبر) في الوقت نفسه في مختلف العواصم العربية. تجدر الاشارة الى نسخا غير اصلية من نظام تشغيل (ويندوز 95) بالعربية متوفرة في الاسواق اللبنانية.

وأوضح احد عملاء مايكروسوفت في بيروت لوكالة فرانس برس «ان سعر النسخ الاصلية التي سيبدأ تسويقها في المعرض يتراوح بين 300 و898 دولارا في حين يتراوح سعر النسخ المزيفة الموجودة بين 13 و15 دولارا».

واعتبر حرب «ان اختيار مايكروسوفت بيروت لاطلاق برنامجها الذي طال انتظاره في الشرق الاوسط يؤكد عودة لبنان الى لعب دوره التجاري والخدماتي المميز في المنطقة».

وستضم المعروضات اخر ما توصل اليه علم التكنولوجيا من منتجات وخدمات وتشمل خاصة: الكومبيوتر الشخصي والانترنت والشبكات المعلوماتية وانظمة ادارة الفنادق والمطاعم وشركات التامين ...الخ.

التوتر العراقي الامريكي يدفع اسعار النفط لاعلى مستوى يسجل منذ حرب الخليج

دبي - من ستيفن سويندلز:

قال تجار نفط خليجيون امس الخميس ان احتمال توجيه ضربات عسكرية امريكية اخرى الى العراق اظهر مرة اخرى حساسية العالم الصناعي في مواجهة أي تهديد لوارداته من نفط الخليج.

وخلال هذا الاسبوع قفزت اسعار النفط العالمية الى اعلى معدلاتها منذ حرب الخليج في عام 1991 بسبب احدث ازمة مع العراق بينما أصيبت الاسواق بالفزع للتوتر المتجدد في الخليج الذي يملك نحو 70 في المئة من احتياطيات النفط العالمية. وارتفع سعر البرميل من نفط برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن امس ليتجاوز حاجز الـ24 دولارا وهو أعلى سعر يصل اليه منذ كانون الثاني (يناير) عام 1991 عندما قصفت طائرات القوات المتحالفة القوات البرية العراقية لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

وقال تاجر خليجي «أي متعامل يكون بالغ الحساسية للاحداث التي يمكن ان تؤثر على الصادرات من هنا» مضيفا ان المشترين يحرصون ايضا على تأمين امداداتهم قبل زيادة الطلب المتوقعة على وقود التدفئة في الربع الاخير من العام.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري قد اعلن امس الاول ان مقاتلات ستيلث «الشبح» الامريكية التي لا يمكن لاجهزة الرادار ان ترصدها سترسل الى الخليج في اشارة الى ان واشنطن تزيد الاستعدادات لشن هجوم اخر على العراق للانتقام فيما يبدو من اطلاق صاروخ عراقي الاربعاء على مقاتلتين امريكيتين كانتا في دورية فوق العراق. وللنشاط العسكري في منطقة الخليج اثر واضح على اسواق النفط والشحن والتأمين لان المنطقة، خاصة السعودية والكويت، بهما منشآت نفط وغاز ستضيء السماء اذا اصيبت بمتفجرات حتى لو كانت متواضعة.

وتنتج السعودية والكويت وايران والعراق والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وسلطنة عمان نحو 18 مليون برميل يوميا وهو ما يعادل تقريبا ربع انتاج العالم.

ورغم ان معظم التجار قالوا انهم لايتوقعون تعطل الصادرات من المنطقة نتيجة للتوتر الامريكي العراقي فان الاعصاب مشدودة. وقال متعامل خليجي «لن يشعر احد بالاسترخاء في هذا الموقف. كيف يمكن ان تتكهن بما سيفعله (الرئيس العراقي) صدام حسين».

وقد القت الازمة الكردية في شمال العراق والتوتر المتزايد بين الولايات المتحدة وبغداد بالشكوك على السرعة التي يمكن ان ينفذ بها اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة. وكانت بعض الشركات تعول على شراء 700 الف برميل نفط يوميا بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء لتلبية جزء من الطلب المتزايد على النفط في الشتاء.

ويتركز قلق السوق على ممر هرمز المائي الاستراتيجي الذي تمر فيه 15 مليون برميل يوميا من النفط الخام الخليجي وعدد من منتجات التكرير مثل البنزين في ناقلات تبحر يوميا الى مستهلكين في أمس الحاجة للطاقة.

وبدون هذه الامدادات سترتفع اسعار الخام بالتأكيد اذا لم تستخدم الحكومات مخزوناتها الاستراتيجية الثمينة لتجنب احتجاجات المستهلكين والضغوط التضخمية.



ماسة زنتها تتجاوز 101 قيراط تعرضها محلة مشهورة في هونغ كونغ تمهيدا لبيعها في مزاد علني في نيويورك في وقت لاحق من هذا الشهر. ويتوقع خبراء ان يصل سعرها الى عشرة ملايين دولار (رويتر)

المغرب لن يخفض عملته رغم استمرار الشائعات بالسوق

■ الرباط - رويتر: قال محمد القباج وزير المالية المغربي امس الخميس ان بلاده لا تنوي خفض قيمة الدرهم رغم استمرار شائعات عن ذلك في السوق.

وكان الدرهم شهد تقلبات في الاسابيع الاخيرة حيث تأرجح بين 8,5 و8,7 مقابل الدولار الامريكي.

وقال القباج لرويتر «هذه تقلبات عادية. وعلى أي حال ليس لدينا خطط لخفض قيمة عملتنا الوطنية».

وكان بعض المصدرين الذين يخشون المنافسة من جانب نظرائهم في اسبانيا قد طالبوا الحكومة بتخفيض قيمة العملة.

وجرى تداول الدرهم المغربي مقابل الفرنك الفرنسي في الفترة الاخيرة بسعر يتراوح بين 1,6 و1,7 درهم للفرنك. والدرهم في الوقت الراهن غير قابل للتحويل بشكل كامل الا في حالات التحويلات من جانب شركات اجنبية تعمل في المغرب وشركات محلية تعمل في الخارج.

ولا يرحب المسؤولون في بنك المغرب المركزي بتخفيض قيمة العملة وقال احدهم في وقت سابق «انه سيكون له اثرا سلبي على الاقتصاد».

وكانت الحكومة قد خفضت قيمة الدرهم المغربي من قبل بنسبة 9,25 في المئة عام 1990.

من جهة ثانية قال القباج ان المغرب خفض سعر الفائدة السنوي لسندات الخزانة العامة بمقدار نصف نقطة مئوية الى تسعة في المئة.

وسندات الخزانة العامة يجري تداولها في سوق الاوراق المالية بالدار البيضاء في اطار سياسة الدين العام الحكومية التي تستهدف صغار المستثمرين. وتهدف الخطوة فيما يبدو الى تشجيع المنافسة في السوق.

وقال القباج ان سندات الخزانة العامة ستتاح لجميع المتعاملين من اجل تشجيع سوق السندات.

وقال متعاملون ان الشركات الاستثمارية بما فيها شركات التأمين كان محظورا عليها في الماضي التعامل في سندات الخزانة العامة.

وقال سمسار في بورصة الدار البيضاء ان الحكومة اصدرت ما قيمته 3,9 مليار درهم من سندات الخزانة العامة في عام 1995. واضاف ان القرار الجديد للحكومة جعل سعر فائدة سندات الخزانة العامة معادلا لسعر فائدة بنك المغرب المركزي.

ويصدر البنك اذون خزانة مدتها 52 اسبوعا يوم الاربعاء من كل اسبوع بسعر فائدة تسعة في المئة.

(الدولار يساوي 8,7 درهم مغربي)

قطر تبيع 325 الف طن منتجات نفطية مكررة بمزايدة

■ سنغافورة - رويتر: قالت مصادر في صناعة النفط امس الخميس ان المؤسسة القطرية العامة للبترول باعت 325 الف طن من منتجات النفط المكررة في مزايدة للربع الاخير من العام.

وقالت المصادر ان المؤسسة القطرية العامة للبترول قبلت عروض خمس شركات لشراء خمس شحنات كل منها 25 الف طن من السولار وثلاث شحنات كل منها 20 الف طن من وقود الطائرات وثلاث شحنات كل منها 20 الف طن من البنزين وشحنتين كل منهما 40 الف طن من المازوت.

وفازت شركة انديبندنت بتروليوم جروب ومقرها الكويت بشحنة سولار تحميل تشرين الاول (اكتوبر) وشحنة اخرى تحميل تشرين الثاني (نوفمبر) وشحنتين تحميل كانون الاول (ديسمبر) بسعر يزيد 90 سنتا للبرميل على الاسعار الفورية للشرق الاوسط.

وقال متعاملون ان شحنة السولار الخامسة تحميل تشرين الاول (اكتوبر) رست على تاجر مقره جدة بعلاوة قدرها 92 سنتا تقريبا.

ورست شحنة وقود الطائرات تحميل اكتوبر تشرين الاول على مصفاة نفط كورية جنوبية بعلاوة 1,45 دولار تقريبا، بينما رست الشحنتان تحميل كانون الاول (ديسمبر) على ايتوكو اليابانية بعلاوة تبلغ 1,60 دولار تقريبا.

وقال متعاملون انهم دهشوا من العلاوات المرتفعة التي دفعت في شحنات وقود الطائرات لان العلاوات الحالية تبلغ دولارا واحدا تقريبا.

وقال احد المتعاملين ان الشركات اليابانية مستعدة لسداد علاوات أعلى لان قطر تنتج وقود طائرات بنوعية جيدة تفي بالمواصفات اليابانية الصارمة.

وقال متعاملون ان شحنات زيت الوقود رست على نفس التاجر الذي يقع مقره في جدة عند علاوة تبلغ نحو 12,50 دولار للطن على اسعار الشرق الاوسط.

ورست شحنة البنزين تحميل اكتوبر تشرين الاول على تاجر هولندي بعلاوة تتراوح حول 2,40 دولار اما الشحنات تحميل تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) فقد رست على تاجر جدة بعلاوة تبلغ نحو دولاري و2,15 دولار للبرميل بالترتيب.

وجميع الشحنات تسليم ظهر المركب.

رابطة جنوب شرق اسيا تنتقد عقوبات امريكا ضد دول اخرى

■ جاكرتا - رويتر: انتقد وزراء الاقتصاد لدول رابطة جنوب شرق اسيا امس الخميس سياسات الولايات المتحدة بان شجبوا العقوبات الامريكية على دول اخرى ودعوا منظمة التجارة العالمية الى التركيز على مسائل التجارة البحتة.

واشار بيان صحافي مشترك في ختام اجتماع لوزراء دول الرابطة السبع تحديدا الى العقوبات الامريكية على ايران وليبيا وكوبا.

وقال البيان «اعرب الوزراء عن قلق قوي لتطبيق قانون العقوبات الامريكي خارج اراضي الولايات المتحدة وهو ما يقوض نظام التجارة المتعدد الاطراف».

وتضم الرابطة اندونيسيا وماليزيا وتايلاند وفيتنام وسنغافورة والفلبين وبروناي.

وقالت رافدة عزيز وزير التجارة الخارجية والصناعة الماليزية في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع «انهم (الامريكيين) يبلغوننا بما يجب عمله عندما يتشاجرون مع اناس اخرين». واضافت ان هناك خطرا في ان تحذو دول اخرى حذو واشنطن وتلحق ضررا بالتجارة العالمية.

الدولار يتراجع عن ذورته لكنه يظل مرتفعا سوق النفط في حالة تأهب لكل طارىء

لندن - من بيتر جريفيث:

بدت اسواق الطاقة العالمية في حالة تأهب امس الخميس بعد ان دفعت التوترات في العراق اسعار النفط الى الارتفاع لاعلى مستوياتها منذ حرب الخليج.

وتراجع الدولار عن مستوى قريب من اعلى سعر له منذ شهرين مقابل المارك والين والذي سجله في اوروبا امس الاول.

وفي بورصات اوروبا اغلقت اسواق لندن وباريس وفرانكفورت على ارتفاع بعد صعود الاسهم في بورصة وول ستريت الليلة قبل الماضية بنحو نصف نقطة مئوية، ومواصلتها الارتفاع امس.

وقد وضعت الجولة الجديدة من التوتر بين الولايات المتحدة والعراق اسواق النفط العالمية في حالة تأهب لكل طارىء بعد ان اشارت واشنطن الى انها ستتخذ اجراءا انتقاميا لاطلاق العراق صاروخ على طائرتين امريكيتين.

وارتفعت تعاقدات مزيج برنت القياسي الدولي في اسيا الى 23,82 دولار للبرميل وهو مستوى لم تصل اليه منذ عام 1991 بعد تردد انباء عن اطلاق العراق صاروخ ارض جو على طائرتين امريكيتين تقومان بدورية في منطقة حظر الطيران في شمال العراق. وفي وقت لاحق تجاوز سعر البرميل في لندن حاجز الـ24 دولارا.

وفي سوق الصرف تراجع سعر الدولار في المعاملات الصباحية في اوروبا ولم يتمكن من الابقاء على ارتفاعه الذي سجله امس الاول ليبلغ 1,5155 مارك و110,4 ين مع اقبال اصحاب الاستثمارات قصيرة الاجل على البيع لجني الارباح عند مستويات اعلى من 110 ين و1,51 مارك.

وقال كريس تينكر كبير الاقتصاديين في مؤسسة ستاندارد تشارترد «اصاب الناس القلق بعض الشيء بعد ان اخفق الدولار في الابقاء على مستوى 110 ينات و1,51 مارك». عاد اسلوب التعاملات داخل نطاق محدود الى السوق مع الميل لاختبار المستويات الدنيا».

وقال المحللون ان الاسواق أخذت في حساباتها رفع اسعار الفائدة الامريكية واضافوا ان توقع تأكيد قوة الاقتصاد الامريكي مع صدور بيانات مؤشر اسعار المنتجين وبيانات اسعار المستهلكين اليوم الجمعة يزيد احتمال زيادة اسعار الفائدة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا وستين سنتا الى 381,90 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 17 سنتا الى 23,75 دولار. وكان قد وصل بساعات التعامل الصباحية الى اكثر من 24 دولارا.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3933	+37
نيويورك	5777	+22
طوكيو	20444	-127
فرانكفورت	2578	+3
باريس	2065	+27
زيوريخ	2343	+6

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5552
استرليني	0,6400	—
مارك الماني	1,5151	2,3533
فرنك فرنسي	5,1712	8,0322
فرنك سويسري	1,2294	1,9252
ين ياباني	110,2300	171,3300

سوق الاوراق المالية الفلسطيني جاهز لبدء التعامل وينتظر الترخيص

■ نابلس (الضفة الغربية) - رويتر: قال صفوان البطاينة مدير عام سوق الاوراق المالية الفلسطيني، امس الخميس ان أول بورصة في مناطق الحكم الذاتي اصبحت جاهزة لبدء التعامل فور حصولها على ضوء اخضر من السلطة الفلسطينية.

وقال البطاينة انه تم استكمال العمليات الفنية والادارية للبورصة التي بلغت تكاليفها مليوني دولار. واضاف قائلا لرويتر «لدينا الان سوق مالية متطورة ليس من الناحية الالكترونية فحسب وانما من ناحية الرقابة ايضا حيث يوجد لدينا نظام رقابة خاص ومتطور جدا».

ومضى يقول «نحن جاهزون فنيا وتقنيا واداريا ولكننا بانتظار السلطة الفلسطينية كي تقوم بدورها وذلك باصدار الانظمة والتعليمات القانونية».

وقال «الكرة الان في ملعب السلطة بهذا الشأن».

وقد اجتمع البطاينة امس مع محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية بالسلطة الفلسطينية لمناقشة الموضوع. وتعمل الوزارة كسلطة رقابية تشرف على سوق الاوراق المالية الفلسطيني.

وسوق الاوراق المالية الفلسطيني مشروع مشترك بين الشركة الفلسطينية للتنمية والاستثمار (باديكو) ومؤسسة صامد التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية وهما اثنتان من الهيئات الرئيسية في الاقتصاد الفلسطيني الناشىء».

وقد بدأنا العمل في انشاء البورصة في مدينة نابلس بالضفة الغربية العام الماضي.

وتهدف البورصة الى اجتذاب رؤوس اموال من الفلسطينيين المغتربين الذين ما زالوا يحجمون عن الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وستجري التعاملات عبر شاشات الكمبيوتر.

اكتشاف حقل نفطي في الجزائر

■ لندن - «القدس العربي»: اعلنت شركة لاسمو بي ال سي النفطية البريطانية انها اكتشفت كميات من النفط في بئر تجريبية في حوض جادلميس الجزائري.

وقالت الشركة في بيان اصدرته امس ان عملية المسح التقييمية التي اجرتها في البئر التجريبية الثالثة في حقل بيركين الشرقي قد اسفرت عن اكتشاف النفط بعمق 22 متر واكدت وجود احتياطيات مبشرة في الحقل.

وقال جون هوغان رئيس عمليات التنقيب في الشركة ان النتائج التي تم التوصل اليها تعتبر هامة وايجابية من اجل تطوير الحقل في المرحلة المقبلة حيث اكدت احتواءه على مخزون كبير من النفط يجعل منه اهم اكتشاف للشركة في الجزائر حتى الآن.

يذكر ان لاسمو تمتلك خمسة وعشرين بالمئة من اسهم مشروع مشترك مع الجزائر لتطوير القطعة 404 من حقل جادلميس، في حين تمتلك شركة مايرسك اوليك الجزائر خمسة وعشرين بالمئة، وتمتلك شركة اناداركو الامريكية التي تشرف على تشغيل المشروع نسبة الخمسين بالمئة المتبقية.

الجزائر ترفع علاوة الرعاية الاجتماعية للفقراء بنسبة 50%

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان الحكومة الجزائرية اعلنت اليوم الاربعاء ان علاوة الرعاية الاجتماعية الشهرية للفقراء سيجري زيادتها بنسبة 50 في المئة من 600 دينار الى 900 دينار (16,6 دولار). وسيبدأ سريان الزيادة في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقالت الوكالة ان الحكومة رفعت ايضا مرتبات الاشخاص الذين يعملون في اعمال مؤقتة والتي تدفعها الحكومة بمقتضى شبكة للضمان الاجتماعي بنسبة 33,3 في المئة الى 2800 دينار (51,8 دولار) من 2100 دينار حاليا.

وانشأت السلطات الجزائرية برنامجا خاصا للمساعدة على التخفيف عن كاهل نحو اربعة ملايين نسمة معظم من المسنين والشبان العاطلين مع سعيها الى تحويل الاقتصاد الجزائري من نظام التخطيط المركزي الى الاقتصاد الحر.

ويقدر عدد الايدي العاملة في الجزائر بنحو اربعة ملايين بين سكان البلاد البالغ عددهم 29 مليون نسمة واكثر من 60 في المئة منهم دون سن الثلاثين. وتشير التقديرات الى ان هناك نحو 2,1 مليون شخص بلا وظيفة.

وعانى الاقتصاد الجزائري من اضرار على مدى السنوات الخمس الماضية بسبب العنف الدائر بين القوات الحكومية والاسلاميين المتشددين. وتقول الحكومة ان العنف الحق خسائر بالاقتصاد تزيد على ملياري دولار. ويقول ان الفقر خاصة بين الشبان يوفر بيئة خصبة لانتشار التيار الاصولي.

مصر: تقييم الشركات التابعة للشركة القومية للصناعات السودانية بمليار جنيه

■ القاهرة - رويتر: قال مصدر رسمي بوزارة قطاع الاعمال العام امس الخميس ان قيمة الشركات التابعة للشركة القومية للصناعات الدوائية بلغ 1,005 مليار جنيه.

وقال المصدر ان اجمالي صافي حقوق الملكية للشركات التابعة في نهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي بلغ 488,4 ملوين جنيه ليصل الفارق بين صافي حقوق الملكية والتقييم 516,6 مليون جنيه.

وجاءت على رأس الشركات التابعة للشركة القابضة شركة النيل للادوية بقيمة 180 مليون جنيه وتلتها الاسكندرية للادوية بقيمة 160 مليون جنيه وشركة تنمية الصناعات الكيماوية (سيد) 156,1 مليون جنيه، والمصرية لتجارة الادوية 144 مليون، والجمهورية للادوية 142 مليون.

وكان نتيجة التقييم سالبة لشركة النصر للكيماويات الدوائية بقيمة 27,2 مليون جنيه وشركة العبوات الدوائية بقيمة 15,2 مليون جنيه.

و1,39 مليار جنيه قيمة القابضة للمطاحن

■ القاهرة - رويتر: قال مصدر رسمي بوزارة قطاع الاعمال المصرية امس الخميس ان اجمالي قيمة الشركات التابعة للشركة القابضة للمضارب والمطاحن قدرت بمبلغ 1,399 مليار جنيه.

وبلغ صافي حقوق الملكية في نهاية حزيران (يونيو) 1995 نحو 811,6 مليون جنيه ليصل الفرق بين التقييم وصافي حقوق الملكية 588,1 مليون جنيه.

وكانت اعلى الشركات التابعة قيمة هي الشركة العامة للصوامع والتخزين بقيمة 242 مليون جنيه، وتلتها مطاحن مصر العليا 150 مليون جنيه ثم مطاحن وسط وغرب الدلتا 147 مليون ومطاحن شرق الدلتا 140 مليون ومضارب دمياط وبلقاس 89 مليون جنيه.

وكانت اقل قيمة للاسكندرية للمجمعات الاستهلاكية 1,4 مليون والاهرام للمجمعات الاستهلاكية 23,4 مليون جنيه والنيل للمجمعات الاستهلاكية 32,8 مليون جنيه. وكان صافي حقوق الملكية للشركات التابعة موجبا لكل الشركات عدا شركتين كان فيهما سالبا هما النيل للمجمعات الاستهلاكية بنحو 16,3 مليون جنيه، والاهرام للمجمعات الاستهلاكية 8,8 مليون جنيه.

شركة فرنسية تفوز بعقد اردني لانشاء صوامع

عمان - رويتر: قال مسؤولون امس الخميس ان شركة جيريكوفرانس الفرنسية وقعت عقدا قيمته 10,8 مليون دينار (15 مليون دولار) مع الاردن لتوسيع صوامع الحبوب في شمال البلاد للمساعدة على زيادة طاقة التخزين لتكفي استهلاك اربعة اشهر على الاقل.

وسيقوم للشروع الممول بنسبة 52 في المئة من جانب الحكومة الفرنسية بتوسيع صومعة اربد في شمال الاردن لزيادة طاقتها التخزينية الى 150 الف طن من 50 الف طن، وزيادة طاقة التخزين في البلاد الى 455 الف طن.

وستبدأ الشركة الفرنسية المتخصصة في بناء صوامع التخزين الاعمال الانشائية في غضون شهر بمقتضى اتفاق تسليم مفتاح على ان يستكمل المشروع في غضون 340 يوما.

وقال المسؤولون ان من بين الشركات الاخرى التي تقدمت بعطاءات للفوز بهذا العقد شركة كاتيك الصينية وشركة كارنيغ يعقوبيان السورية وشركة سفانسكا السويدية. وقالوا ان زيادة السعة التخزينية ستوفر للاردن قدرا اكبر من المرونة في تحديد توقيتات عقود مشتريات الحبوب وتقلل تأخيرات تفريغ سفن الشحن بسبب نقص اماكن التخزين.

امريكا تتحرك للحد من التجسس الاقتصادي

■ واشنطن - رويتر: اقرت اللجنة القضائية بمجلس النواب الامريكي مشروع قانون يهدف الى الحد من التجسس الاقتصادي من جانب الدول والشركات الاجنبية.

ويجعل هذا القانون سرقة اسرار تجارية جريمة اتحادية. ويمكن ان تصل عقوبة الاشخاص الذين تثبت ادانتهم الى السجن 25 عاما ويمكن تغريم المؤسسات مبالغ تصل الى عشرة ملايين دولار.

تم اعداد مشروع القانون استجابة لتحذيرات من مكتب التحقيقات الاتحادي (اف بي آي) ووكالة المخابرات المركزية (اي سي ايه) عن زيادة التجسس الصناعي ضد الشركات الامريكية من جانب شركات وحكومات اجنبية تسعى الى تحقيق تفوق تكنولوجي.

وكانت فرنسا وروسيا من بين الدول التي اشار اليها مكتب التحقيقات الاتحادي ووكالة المخابرات المركزية.

وقال مسؤولون امريكيون ان القوانين الحالية لا تشمل سرقة الافكار مثل برامج الكمبيوتر.

الصحافة في المغرب بين الماضي والمستقبل

الدخول في اقتصاد السوق العالمي وعصر «الانترنت» والانقسام بين مغربين: فرنسي وعربي!

عبد الله المدني *

ظهرت الصحافة في بلادنا اول ما ظهرت ثنائية اللغة. بل ان اول جريدة صدرت فوق ارض مغربية وهي «الليبرال افريكانو» سنة 1820 كانت بالاسبانية، ولم تصدر جريدة باللغة العربية في المغرب بمبادرة رجل اسباني الا بعد حوالي 68 سنة هي «طنين سبتة». وكان ذلك بعد 13 عنوانا بالاسبانية والفرنسية صدر في كل من طنجة ومليلة وتطوان. وتوالى صدور جرائد بعد ذلك بالفرنسية والانكليزية والاسبانية وبضع عناوين بالعربية حتى فرض الحماية 1912.

وحينذاك صدرت تحت ادارة الحماية في كل من الرباط وتطوان جرائد بالفرنسية (في الجنوب) وبالاسبانية (في الشمال) الى جانب «السعادة» التي كانت القنصلية الفرنسية تصدرها في طنجة سنة 1904 ثم نقلت الى الرباط و«الاصلاح» بتطوان التي اصدرتها المصالح الاسبانية.

وكان اول منبر انشاه الوطنيون هو مجلة «مغرب» التي صدرت في باريس بالفرنسية سنة 1932. ولم تسمح الظروف السياسية بصدور جريدة خاصة بالوطنيين الا في آب (اغسطس) 1933 بالفرنسية وهي «لكسيون دوبوبل» وفي الشمال صدرت في نفس السنة مجلة «السلام» بالعربية في تشرين الاول (اكتوبر) 1933.

وكانت الحركة الوطنية المغربية ـ خاصة في الجنوب ـ تشعر دائما بالحاجة الى ان يكون لها منبر بالفرنسية لمخاطبة الرأي العام الفرنسي وهكذا فالى جانب الاطلس والدفاع والمغرب والعلم صدرت «اوبينيون دوبوبل» و«الاستقلال» والى جانب الرغبة في مخاطبة الرأي العام الفرنسي فقد كان من بين قادة العمل الوطني في الجنوب من يكتبون فقط بالفرنسية. اما في الشمال فان الكاتبين بالاسبانية وحدها كانوا قلائل وتصدرت الزعامة شخصيات مزدوجة اللغة يغلب عليها الميل الى التعبير بالعربية. وبعد الاستقلال تزايدت مكانة اللغة الفرنسية، وبحكم توحيد التعليم في المغرب فان الفرنسية زادت انتشارا في الجنوب وشملت الشمال ايضا. ونتيجة لذلك كثر قراء الفرنسية وفاقوا في بعض الفترات قراء العربية.

وظلت الصحافة الموروثة عن عهد الاستعمار قائمة لمدة عدة سنوات بعد الاستقلال، واذا كانت لوكربيي دوفيز، ولبكود وماروك في كل من فاس والرباط قد اختفتا بعد قليل من الغاء الحماية. فان صحيفتي مجموعة ماس، الصباحية «لوبوتي ماروكان» والمسائية «لافيجي ماروكان» بقيتا حتى سنة 72، رغم ان الفصل 28 من ظهير 1958 اخضعهما لنظام جديد هو نظام الصحيفة الاجنبية التي يتطلب صدورها الحصول على اذن خاص من رئيس الحكومة بواسطة مرسوم.

وحتى سنة 1963 كان توزيع الصحف الصادرة من المغرب بمختلف اللغات كما يلي (1)

بالعربية:
العلم: 10000 نسخة
التحرير: 20000 نسخة
اخر ساعة: 15000 نسخة
بالفرنسية:
لاناسيون افريكان: 40000 نسخة
ماروك انفورماسيون: 2500 نسخة
لافيجي: 30000 نسخة
لوبوتي: 41600 نسخة
بالاسبانية:
اسبانيا (طنجة) 39080 نسخة
دياريو دي افريكا (تطوان) 12000 نسخة

اي ان اليوميات الثلاث بالعربية كانت تسحب في مجموعها 45 الف نسخة، بينما كانت اليوميات الست بالفرنسية والاسبانية تسحب 164500 نسخة، اي اكثر من ثلاثة اضعاف ما يتم سحبه بالعربية.

وبالنسبة للدوريات (2) فان الوضع كان كما يلي:
بالعربية: 34500 نسخة
بالفرنسية: 46000 نسخة

وفيما يخص الصحافة الواردة من الخارج فانها كانت تمثل 94417 نسخة منها ست يوميات و18 اسبوعية جلها بالفرنسية وذلك تبعا لارقام سنة 1961 (3).

وهذه ارقام ترجع الى الستينات حينما كانت الجاليات الاوروبية في المغرب ذات حجم مهم. على انه رغم تناقص هذه الجاليات فقد ظلت الصحافة الصادرة بالفرنسية ـ على الخصوص ـ تمثل حصة مهمة في سوق الجرائد بالمغرب. ولمدة سنوات كانت المقارنة فيما بين «العلم» و«لوبنيون» هي ما بين 8 الى 14 الف و10 الى 17 الف، طيلة حالة الاستثناء وفي فترة مشاركة الحزب في الحكومة ما بين 77 و83، مما يدل على وجود كتلة هامة من القراء بالفرنسية في المغرب.

على انه مع تحرك المسلسل الديمقراطي، وانتظام الاستشارات الانتخابية نسبيا، وابتداء من 1986 حينما تم سن الدعم الرسمي لصحف الاحزاب السياسية. تنوع المجال الصحافي وظهرت في الثمانينات يوميات ناطقة باسم الاحزاب التي دخلت المعترك السياسي ليصبح عدد اليوميات لا تقل عن 17 يومية منها خمس يوميات بالفرنسية وواحدة بالاسبانية. ورغم ذلك فان الكمية المسحوبة من هذه اليوميات ظلت في مجموعها لا تزيد على 230 الف نسخة في اليوم.

ونستطيع القول تبعا لارقام كشف عنها مؤخرا (4) ان كمية المبيعات متقاربة ما بين اليوميات الصادرة بالعربية والفرنسية. فهي حسب الارقام المشار اليها 110629 نسخة في اليوم بالعربية و99908 بالفرنسية.

ولابد ان ندخل في الحساب الصحف الواردة من الخارج بالعربية وبغيرها من اللغات. وكذلك الدوريات الصادرة بالعربية والفرنسية في المغرب. وعندئذ يتاكد لنا ان سوق الجرائد في المغرب ينقسم بثنائية لغوية (عربية ـ فرنسية).

وفي داخل هذه الثنائية يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

1 ـ ان الجرائد التي يمكن تصنيفها شعبية، وجزء كبير منها يدخل في صنف صحف الاثارة، وهي ظاهرة متميزة في السوق المغربي في السنوات، تصدر بالعربية.

2 ـ ان المبادرات المتفرقة للصحف المحلية في مختلف الاقاليم تصدر كذلك بالعربية غالبا ما عدا استثناءات قليلة.

3 ـ ان الصحافة المتخصصة وخاصة الاقتصادية تصدر غالبا بالفرنسية ما عدا استثناءات قليلة. واعيد هنا ذكر معطيات استخلصتها من نشرة «دانيو سكوبي» لوزارة الاتصال (5) حيث ورد انه كان هناك في 1995 ما لا يقل عن 560 نشرة منها 185 بالفرنسية و375 بالعربية، مع العلم ان النشرات المتخصصة في الاقتصاد تتفوق فيها الفرنسية على العربية 17/49 والنشرات العلمية 0/18 النشرات التقنية 0/14 النشرات المتخصصة بالاشهار 4/11. لكن تتفوق العربية على الفرنسية في النشرات الجهوية 16/78 نشرات الجمعيات 10/19 نشرات تربوية 0/18 نشرات الاطفال 0/10.

على ان سوق القراءة تتغذى باستمرار باعداد متزايدة من القراء المزدوجي اللغة، ورغم تعريب لغة التلقين في كل من الابتدائي والثانوي فان الفرنسية ترافق التلميذ المغربي منذ الثالثة من الابتدائي. وفي الجامعة والمدارس العليا ومؤسسات التكوين المهني ما تزال لغة التلقين اساسا هي الفرنسية فيما عدا كليات محدودة.

لكن من حيث العدد علينا ان ندخل في الحساب ان الملتحقين بالكليات المعربة يمثلون ثقلا ملحوظا نظرا لقبول الكليات النظرية لاعداد كبيرة من الطلاب على عكس المدارس العليا والكليات التي يتم الالتحاق بها بالباكالوريا العلمية.

وحسب بحث ميداني اجراه المجلس الوطني للشباب والمستقبل (6) لدى الشباب البالغ ما بين 15 و34 سنة الذين وصلوا الى مستوى التوجيه فان 42 % يتوجهون نحو الدراسات الادبية، و37 % نحو الدراسات العلمية، و12 % فقط يتوجهون نحو الحقوق ـ التسيير ـ الاقتصاد. بينما يتوجه نحو الهندسة 2 % والطب 1 %.

ولكن الارقام الاكثر ارتباطا بما نحن فيه هي تلك المتعلقة باللغات التي يزعم المبحوثون انهم يمتلكون ناصيتها. فقد صرح 24 % من الشباب بانهم يحسنون القراءة والكتابة بالعربية (36 % في الوسط الحضري و9 % في القروي و29 % ذكور، 20 اناث).

وفي داخل هذا الرقم نجد معطيات تدلنا جزئيا على جمهور القراء فقد صرح باتقان تام للعربية الفصحى، 61 % من الحاصلين على دبلوم علمي، و73 % من الحاصلين على دبلوم في فروع الحقوق والتسيير والاقتصاد، و76 % من الحاصلين على دبلوم ادبي، و81 % من المهندسين و91 % من الاطباء.

ومن حيث الفرنسية فان ربع المبحوثين صرحوا بانهم لا يلمون الا قليلا بالفرنسية بينما 8 % يصرحون بانهم يتقنونها تماما (13 % في الوسط الحضري، و2 % في القروي، 7 % اناث و10 % ذكور).

ومن حيث المهن صرح 78 % من الحاصلين على دبلوم من مدارس المهندسين بانهم يتقنون الفرنسية والاطباء 58 % والحاصلون على دبلوم في العلوم القانونية والاقتصادية والتسيير 48 % والحاصلون على دبلوم علمي 44 % والحاصلون على دبلوم ادبي 40 %.

ويمكن ان نكمل هذه الارقام بمعطيات عن مباقي اللغات، فنذكر ان 5 % فقط يصرحون باتقانهم للانكليزية و1 % للاسبانية واقل من 1 % للالمانية او الايطالية. وهناك رغبة شديدة من بين الحاصلين على ديلومات جامعية في اتقان الانكليزية 85 % من الاطباء، 72 % من المهندسين، 52 % من الحاصلين على دبلوم في الاداب، و41 % من الحاصلين على دبلوم في فروع الحقوق ـ الاقتصاد ـ التسيير.

ان كل ما تقدم، اذا كان يفيد ان الثنائية اللغوية مستقرة ومستمرة كمعطى ثقافي فان الواقع الاداري والاقتصادي يفرز حقيقة بارزة وهي ان هناك تفوقا ملموسا للفرنسية يتجلى من فاتورة المعاملات التجارية الى الورقة الادارية البسيطة فضلا عن ان التقارير والمذكرات التي تتحرك في دواليب الادارة كلها محررة بالفرنسية. وزاد غلواء الظاهرة استفحالا في السنين الاخيرة واستقر طبع التداول بالفرنسية في الاجتماعات والندوات كمسألة بديهية لا تثير سؤالا مثل الظواهر الكونية، ويدرك الشاب المغربي انه لكي يكون له مكان في المجتمع لابد ان يحذق الفرنسية حتى يكون له حظ في الاطلاع على فرص الشغل وتأمين الارتقاء في دواليب الادارة والاقتصاد. كما يجب ان نأخذ في الحسبان التأثير النوعي الذي للفرنسية في مجال حق ملكات التعبير ذلك انه تلاحظ طلاقة الكلام بالفرنسية في برامج الاطفال والارتباك الذي يعتري نفس الفئة لدى الكلام بالعربية. ان المحيط يساعد على ذلك سواء من حيث العوامل الادارية والاقتصادية التي اشرنا اليها او من حيث العوامل الخارجية التي يتزايد تأثيرها بسبب تزايد اندماج المغرب في الاقتصاد العالمي. وبسبب ما تحدثه القنوات الخارجية لتدفق المعلومات من مفعول.

العوامل المؤثرة في اداء الصحيفة المكتوبة بالعربية

ان الصحيفة المغربية الصادرة بالعربية في المغرب تأثرت منذ نشأتها بعوامل ثقافية وسياسية واقتصادية جعلتها تتحرك في اطار هش.

لنها باديء ذي بدء انتاج حديث العهد في حياتنا السياسية والثقافية. الطبعة نفسها دخلت المغرب في اطار محدود في سنة 1889، كما ان الصحافة انتاج عاش فترات متقطعة وباستثناء جريدة (السعادة) التي تابعت الصدور من 1904 الى 1956، فان التجارب الاخرى كالمغرب الاقصى، ولسان المغرب، والصباح، في بداية هذا القرن عاشت عمرا قصيرا، والصحافة التي احدثتها الحركة الوطنية منذ 1933 لم تعمر كل منها الا بضعة شهور، 77 عددا (الحياة)، 35 (الاطلس)، «الحرية» وحدها عاشت عشر سنوات متواصلة كجريدة يومية في ظروف في غاية القسوة، وهي «والمغرب» في سلا، ثم «العلم» في 46 قد اقتحمت مغامرة الصدور يوميا في ظروف جد صعبة، و«العلم» لم تدم في عهد الحماية الا من 46 الى 1952.

وفي عهد الاستقلال انفردت «العلم» بمغالبة الظروف لتأمين الاستمرار في الصدور بينما عرفت باقي المنابر تجارب متقطعة لم تسمح بتراكم الخبرة، وفي كل فترة كان على الصحيفة المغربية ان تستأنف المسيرة بافراد يخرجون من السجن الى ورشة المطبعة، ولم تنشأ قط بالنسبة للصحيفة المغربية الصادرة بالعربية ظروف تسمح بالانخراط في عالم الصحافة كمهنة واداء. لا يعني هذا اننا نستبعد من الذهن المحن التي مرت بها منابر وطنية بالفرنسية مثل لاناسيون افريكان، والطليعة وماروك انفورماسيون ولكن الحزب السياسي المغربي مال دائما الى ان تكون الجريدة الناطقة باسمه بالعربية.

الان فقط، ومنذ حوالي 15 عاما، دخلنا متأخرين جدا في مرحلة انفتاح سياسي يسمح بممارسة مستقرة سياسيا ولكن المرتبكة مهنيا، ونحن الان في مرحلة تحول من الصحافي المتطوع الى الصحافي المحترف، ومن الجريدة المنبر الى الجريدة المهنية.

والصحيفة المغربية الصادرة بالعربية في خضم تحمل تبعات وجودها ككائن سياسي يتعرض الى اكراهات سياسية وقانونية، عليها ان تدافع عن نفسها كانتاج يطرح في السوق المكتظة بعرض جد متنوع. ويجب ان يحاول الحفاظ على وفاء القارىء. وهنا يجب على هذه الصحيفة ان تدخل في الحساب اعتبارات السوق، وعوامل الانتاج، وخاصة مواكبة تطور التكنولوجيا، وتبرير وجودها باداء مهني مقبول.

لا يعني هذا ان الصحيفة المغربية المكتوبة بالفرنسية هي ارقى من حيث الاداء المهني او المادة التحريرية، ان الصحيفة المكتوبة بالعربية قد حققت دائما تواصلا فعالا مع القارىء وفرضت نفسها رغم العوائق، ويمكن القول ان الصحيفة الصادرة بالعربية هي بامتياز انتاج يحقق استمراره استنادا الى القارىء وحده، فلا يخفى ان مورد الاعلان لا يمثل الا حيزا ضئيلا في مداخيل الصحيفة المكتوبة بالعربية والعامل المؤثر في هذا واضح جدا وهو ان وكالات الاعلان فرانكوفونية التوجه، وهي ببساطة لا تقرأ بالعربية. والمقارنة بين المداخيل الاعلانية «للعلم» و«لوبينيون» الصادرتين عن نفس الحزب، فصيحة المعنى، واذكر ان ناديا برادلي رحمها الله اشتكت غير ما مرة من ان طبعة «الليبرال» بالفرنسية كانت تحصل على الاعلان بيسر اكبر منه في الطبعة المكرسة لنفس الخطاب الحداثي والليبرالي والموالي. ان حصة الصحافة المكتوبة من الاعلان غير مقسمة بالتناصف على الاقل، فيما بين الصحافة الصادرة بالعربية وبين تلك الصادرة بالفرنسية. بل ان رقم التوزيع ـ في المغرب دون غيره من الاقطار ـ ليس هو المؤهل للحصول على الاعلان.

ان على الصحيفة المغربية الصادرة بالعربية ان تضيف الى كل اعباء الصحيفة المكتوبة التي قوامها الحبر والورق في عصر مليء بالتطورات والتحديات، تحديات خاصة بها يصنعها الوضع الثقافي والاقتصادي.

ان الصحيفة المكتوبة من حيث هي ـ كما رأينا حينما القينا اضواء من زوايا مختلفة على طبيعة المرحلة الحالية ـ مطالبة بان تمتثل لمقتضيات زواج المصلحة الذي فرضته التكنولوجيا بين الوسيلة الاعلامية والحاسوب والهاتف.

ويحتل الحاسوب مكان الصدارة في التطور الحالي، انه يلغي المسافة بين التحرير والطبع ويجعل من المحرر بالضرورة عنصرا متعدد الصلاحيات له تكوين يؤهله للتعامل مع الحاسوب. وليست تطورات التكنولوجيا متاحة بنفس القدر امام الصحافي العامل بالعربية وزميله العامل بلغة اوروبية. فان ويندوز 95 الذي ايقظ تطلعات حماسية في عالم الحاسوب منذ 13 شهرا لم يعرّب الا منذ اسبوع مضى. وسجل خبير في الموضوع (7) ان سرعة التغير في برامج اللغات الاوروبية (في مجال الحاسوب) كانت اضعافا مضاعفة قياسيا بسرعة التعريب، فلم يتح للعرب فرصة اللحاق متاثرين بقلة للوارد والخبرات، واضاف ان الكتب العربية في لغات الكومبيوتر قليلة للغاية، وترجمتها تكون احيانا مبهمة، او انها تصل الى المبرمج العربي متأخرة حيث تحدث تطورات كثيرة لم يرد ذكرها فيها. وبسبب قرارات انفرادية للشركات المنتجة للبرامج فان عوائق عديدة تحدث بالنسبة لدور النشر العربية اذ كما يقول الخبير المشار اليه «عند نقل نص من ابل الى نظام اي بي ام او بالعكس تحدث مشاكل كثيرة لا وجود لها عند نقل نص انكليزي من ماك وبي سي وفق جدول اسكي الموحد». ولا يخفى ان التأخر بشهور او سنة في هذا المجال تكون له مضاعفات كثيرة تنعكس على القدرة على التفاعل، وضياع الفرص، وتركيز التبعية للغة الاجنبية.

الارتباط بالشراكة مع الاتحاد الاوروبي

ان المغرب قد اختار الارتباط مع الاتحاد الاوروبي كاستراتيجيا لتحقيق انخراطه في الاقتصاد العالمي، ويعتبر اتفاق الشراكة مع اوروبا قرارا حاسما له انعكاسات اقتصادية وسياسية وثقافية ومنذ الان حتى 2010 فان القضية المركزية في حياة المغاربة هي التأهيل لرتبة الشريك مع اوروبا، اي الارتقاء الى مستوى يجعل الاقتصاد المغربي قادرا على المنافسة، وهذا يعني ان الثقافة والسياسة ستتكيفان مع هذا الاختيار.

وكل ما يذكر في مجال الفراكوفونيا يصلح ان ينقل الى هذا المجال، ولن يكون على المغرب ان يتخذ قرارات فجائية بل سيواصل تطوير لوضاع تبعية قائمة منذ عقود، حيث ان التعليم والاعلام مجالان سبق تهييئهما لتقبل المرحلة الاتية التي هي استمرار للثنائية اللغوية في الاعلام والتفوق الفرنسي في الفنون والعلوم.

اعيد هنا القول ان جوهر ما يعرفه عن المغرب المثقون الدبلوماسيون والفاعلون الاقتصاديون الاجانب هو في الوقت الراهن، ومنذ عقود من الزمن، ما يكتب عن المغرب في المغرب باللغة الفرنسية، ومنذ عقود فان مخاطبينا السياسيين والاقتصاديين يوجهون الى المغرب ممثليهم الذين يحذقون الفرنسية، واولئك الذين وجهوا معتمدين لهم يحذقون العربية وجدوا انهم اخطأوا السبيل.

وعلينا ان ننتبه الى ما يعنيه ان الصحافي الامريكي او الاسباني القادم للمغرب يدخل في الحساب ضرورة حذقه للفرنسية وان ارتساماته الاولى، ستتكون من خلال ما يقرأه في الصحافة المغربية الصادرة بالفرنسية، كما ان مصادر معلوماته من تقارير ودراسات رسمية او اكاديمية هي تلك المحررة بالفرنسية.

وغني عن البيان ان هذا الوضع ليس في طريقة الى الانقراض بل ان النظام التعليمي والجهاز الاداري والوسط الاقتصادي يملي توجها مضطردا نحو تركيز الثنائية اللغوية مع ترجيح الفرنسية واتجاه طفيف عند النخبة الى الاخذ بشيء من الانكليزية.

وليست الافكار المطروحة حاليا عن العولمة واقتصاد السوق بقادرة وحدها، وبين ليلة وضحاها، على نقل المغرب بمجموع مكوناته الى العالم الاول، انه من اليسير ان يتراءى لنا ان المغرب متجه الى ان يتعايش فيه مغربان، مغرب مرتبط بالعالم الاول هو الذي يستطيع اللحاق باقتصاد السوق ومغرب مرتبط بالحقائق «اللي تحت» اي مغرب القشرة الفوقية ومغرب الاعماق.

ولربما يحدث شيء من تقسيم العمل، فتتجه الصحيفة المكتوبة بالعربية الى الامور المتعلقة بالهوية والى المطالب المرتبطة بالشرائح التي ليس في وسعها اداء ثمن الصبير في «لاوتوروطة»، ولا تستهلك الاطعمة الخالية من الدهن، وفي المقابل تتجه الصحيفة المكتوبة بالفرنسية الى جمهور له نمطه الاستهلاكي المماثل لما في العالم الاول فتجدها ذات خطاب خاص مركز على الحداثة والاقتصاد.

ان كل تقسيم هو حتما تقريبي وربما ينطوي على نوع من التعميم. ولكن المطالع للصحف المغربية الصادرة حاليا باللغتين، يمكنه ان يستشف ان هناك صحفا تتحدث عن فلسطين كقضية، واخرى كملف سياسي، صحف زاخرة بالاحتجاج واخرى اميل الى التحليل البارد.

ومع التحول الى اقتصاد السوق، بالاقتران مع ما سيجلبه ذلك الى الصحافة المكتوبة، نحن على ابواب تطور مهم وعميق هو الاتجاه نحو الجهوية، ويتراءى لي ان هذا سيفرض على الصحافة المكتوبة ان تكف عن ان تكون صحافة محور القنيطرة الدار البيضاء، وسيكون طبيعيا ـ نظرا التطور الحميد للمسلسل الديمقراطي ـ ان يقع اما توجه الصحف الكبرى القائمة حاليا الى ان تكون لها طبعات جهوية بمواصفات مهنية لائقة، واما ان تظهر يوميات جهوية تحقق الاقتراب اكثر الى القارىء المتعطش الى ان يرى احداثه المحلية مانشيطات في صحيفته المحلية والمشمئز من ديكتاتورية محور القنيطرة الدار البيضاء التي تترك انشغالاته المباشرة في المرتبة الثانية.

ويتراءى لي ان الصحف الجهوية ستعزز مركز اللغة العربية بحكم الواقع اذ ان صحف المحور المهيمن ستستغرقها انشغالات العالم الاول بلغة العالم الاول.

هذه تأملات في المشهد الاعلامي المغربي من زاوية خاصة يجب ان تقودنا الى ادراك نقط القوة لتنميتها، ونقط الضعف لتداركها.

ان الصحافة المغربية تنتقل لتوها من صحافة التبشير الى صحافة الاحتراف، وتخرج من عالم غوتمبرغ الذي دخلته متأخرة الى عصر الانترنيت. وهذا الانتقال له تبعات وهو متأثر حتما بمقتضيات الحداثة بكل ثمنها.

1 ـ P. Mollard. Le Regime Juridigue de la Presse au Maroc. P 53
2 ـ نفس المصدر ص 54.
3 ـ نفس المصدر ص 57
4 ـ La Vie Economique 1996/8/2
5 ـ انظر للكاتب محالة المقاولة الاعلامية في المغرب.

* نقيب الصحافيين في المغرب

الاحزاب الدينية المتطرفة في اسرائيل [9]

مفاهيم اليمين واليسار ليست دقيقة فجميع الاحزاب الاسرائيلية تسلم بالصهيونية السياسية وتقبل بالوجود الاسرائيلي

جمال عبد الرزاق البدري *

ان ايديولوجية الاحزاب الدينية الاسرائيلية، قائمة على اساس الدين اليهودي ـ المذهب الارثوذكسي، على الرغم من وجود بعض الاختلافات الشكلية بين الرؤية الفكرية ـ السياسية بين حزب ديني واخر.

في هذا الفصل سنتناول بعضا من التطبيقات الايديولوجية لهذه الاحزاب في مبحثين، يشكلان مؤشرا لتطور البنى الحزبية وعلاقتها بالحركة الصهيونية، من جهة، وبالنظام السياسي ـ الاجتماعي الاسرائيلي في فلسطين المحتلة، من جهة اخرى، وهذان المبحثان هما الاتي:

1 ـ الموازنة داخل النظام الحزبي والسياسي والاجتماعي الذي تقوم به الاحزاب الدينية الاسرائيلية.

2 ـ حركة غوش ايمونيم، الثيوقراطية والديمقراطية الاسرائيلية، باعتبارها (الاصولية) الجديدة التي جسدت المحصلة الراهنة للاحزاب الدينية الاسرائيلية. وبشكل عام، ان مجمل هذه السياسات والعلاقات والتطورات الداخلية على مستوى منطقة الشرق الاوسط، انما هي تطبيق لمنطلقات ايديولوجية لهذه الاحزاب، ويبقى القياس العام لكل حزب منها مرهونا بمسافة القرب والبعد عن البرنامج الصهيوني الذي ترسمه المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمراتها الدورية، لتتخذ مجاله التنفيذي من خلال الوكالة اليهودية، والاحزاب والمؤسسات، السياسية ـ السلطوية، والعسكرية ـ الاستيطانية، والاجتماعية ـ الثقافية، والاقتصادية ـ الاعلامية، والتربوية ـ الدينية.

الموازنة داخل النظام الحزبي والسياسي والاجتماعي الاسرائيلي

من المعروف ان الاحزاب السياسية في (اسرائيل)، تقسم الى ثلاثة اقسام هي:
1 ـ الاحزاب العمالية (الاشتراكية).
2 ـ الاحزاب الدينية (الارثوذكسية).
3 ـ الاحزاب اليمينية (القومية).

وقد استقر هذا التقسيم الحزبي العام، منذ انتخابات الكنيست الاول لعام 1949، وحتى فترة دراستنا هذه. على الرغم من المتغيرات السياسية المتعددة التي مرت بها (اسرائيل)، داخليا وخارجيا. وبناء على ما سبق، زائد النتائج الواقعية المرتبطة بالانتخابات الحزبية والبرلمانية، وتشكيل الحكومات المتعاقبة في الكيان الصهيوني، بعد انتخابات الكنيست في دوراته التسع (49 ـ 1977)، نصل الى حقيقة مؤداها الاتي:

أ ـ ان الرأي العام الاسرائيلي، واطراف اللعبة السياسية من داخل (اسرائيل) وخارجها، اضافة الى حاخامات الاحزاب الدينية الاسرائيلية، وجدوا في هذه الاحزاب (دور الموازن) السياسي والاجتماعي والثقافي لتوجهات احزاب اليسار واليمين الاسرائيلي. وان هذا الدور لم يكن وهو ليس (نقطة) بين طرفين متصارعين او متناقضين، بقدر ما هو (مركز الثقل) في المعادلة السياسية ـ الصهيونية، وباتجاهين متداخلين هما:

اولا: نهاية المسار الحزبي العمالي، تلتقي مع المسار الحزبي الديني، ثانيا: بداية المسار الحزبي اليميني، تلتقي مع المسار الحزبي الديني. لذا فان مسار الاحزاب الدينية هو (الواصل) بين المسارين العمالي واليميني، وبدونه لا يأخذ المسار الحزبي الاسرائيلي (استقامته) واستقراره.

ب ـ اصبح لاغنى لاحزاب اليسار والاحزاب اليمين في (اسرائيل) ـ عند تشكيل تحالفاتها البرلمانية ـ الوزارية، عن الاحزاب الدينية، وتحت كل الظروف الداخلية والاقليمية والدولية. وبالمقابل فان الاحزاب الدينية نفسها اكدت صهيونيتها التوراتية بالتفاعل السياسي مع الاحزاب غير الدينية. لذا يمكن القول، على سبيل التعميم، ان جميع فئات اليهودية الارثوذكسية، او معادية للصهيونية قبل قيام الدولة، وسواء كانت اليوم صهيونية رسميا او لا صهيونية، تشعر في انها تتأثر في الصميم بطابع اسرائيل، مثلما انها تتأثر بالسياسات التي تنتهجها اسرائيل.

ج ـ وهكذا نجحت اللعبة البرلمانية الصهيونية ـ الاسرائيلية، بان تجعل من الايديولوجية ـ الثيوقراطية المتمثلة بالاحزاب الدينية، المعتدلة منها والمتطرفة، وخصوصا داخل الكنيست، تعكس ديمقراطية النظام ـ الحزبي والسياسي والاجتماعي الاسرائيلي، سواء لدى الرأي العام المحلي او الاقليمي والدولي، اكثر مما عكسه الجناح العلماني الليبرالي نفسه لو كان منفردا بالسلطة التنفيذية والتمثيلية. والتساؤل الذي يطرح نفسه بهذا الصدد، كيف نجحت الاحزاب الدينية الاسرائيلية، في تحقيق هذه المكانة الدائمة؟ ولماذا نجحت في المحافظة عليها، تحت كل الظروف والتطورات؟ والى اين ستصل هذه الاحزاب في طموحها السياسي، هل ستبقى نقطة الموازنة، ام ستكون مركز الثقل، ام ستجمع ـ بصيغة جديدة ـ مزايا التفوق على احزاب اليسار وعلى احزاب اليمين الاسرائيلي؟ هذا هو ما سنتناوله بالتفصيل، وقبل ذلك لابد من استعراض ملامح التجربة الحزبية الاسرائيلية، للهدف نفسه، الذي اشرنا اليه ـ اعلاه.

ملامح التجربة الحزبية الاسرائيلية

قبل استعراض اهم الاحزاب السياسية الاسرائيلية، يجدر بنا تناول الملامح ـ العامة للتجربة الحزبية الاسرائيلية، التي يمتزج فيها البعد السياسي بالبعد الاجتماعي بشكل غير مألوف في نطاق منطقة الشرق الاوسط، وكالاتي:

1 ـ ان الاحزاب الاسرائيلية تؤدي دورا مركزيا في النظام السياسي، والنظام الاجتماعي بمفهومه العام، فمن المعروف ان (اسرائيل)، قد اقيمت بواسطة احزاب وتنظيمات صهيونية، لان الاحزاب سبقت قيام الدولة، ومن ثم فان الاحزاب هي التي تؤلف الحكومة وتسيطر على المؤسسات الرئيسية، وهي التي تخرج اهم القيادات الحاكمة، مثلما هي التي تدير المستوطنات وشؤون التعليم وتشارك في قضايا الامن والجيش.

2 ـ ان النظام الحزبي الاسرائيلي على تعدديته الظاهرة، قد خضع لنظام الحزب (الواحد)، طوال السنوات الثلاثين من قيام الكيان الصهيوني وحتى انتخابات عام 1977، وهو حزب العمل (الماباي). الا ان هذه السيطرة لم تستطع الغاء دور الاحزاب الاخرى (الساندة)، بسبب طبيعة النظام الانتخابي القائم على اساس التمثيل النسبي، كذلك لعدم تمكن الحزب المسيطر من تحقيق اغلبية برلمانية مطلقة خاصة به، مما اضطره الى (الائتلاف) مع الاحزاب الاخرى، والاحزاب الدينية منها على وجه الخصوص، حتى تتمكن (الحكومة) من التمتع بثقة الاغلبية في الكنيست.

3 ـ على الرغم من تعدد الاحزاب السياسية الاسرائيلية، وعلى الرغم من الشعارات التي يرفعها كل حزب، الا ان محاولة التميز الحقيقي المستندة الى الجوهر الايديولوجي لتلك الاحزاب تكاد تكون محدودة. فالتميز التقليدي بين الوسط من جانب واليمين واليسار من جانب اخر ـ تعد احزاب الوسط ممثلة للاعتدال ولاحزاب اليمين تمثل المحافظة، واحزاب اليسار تمثل الثورية ـ وهذا لا يصلح لاجراء تمييز حقيقي بين الاحزاب الاسرائيلية، ولعل هذا يفسر كيف تستطيع ان تجد اتجاهات علمانية ودينية تتعايش في داخل الحزب نفسه، والاكثر وضوحا ان حزبا مثل حزب العمل يوجد في داخله (اليمين والوسط واليسار) في آن واحد. ان تعدد التقسيمات هذه، انما يعبر عن حقيقة هامة، هي ان هذه الاحزاب وفروعها، ليست الا بمثابة اجنحة لحركة سياسية موحدة الاتجاه، هي الحركة الصهيونية حينما جمعت شتات المذاهب اليهودية السائدة في القرن التاسع عشر.

4 ـ ان اساس الصراع في الحياة السياسية الاسرائيلية، ينطلق من اعتبارات، البعد والقرب من النهج الصهيوني، فجميع الاحزاب الاسرائيلية، تسلم بالصهيونية السياسية بدرجة او باخرى، وتقبل الوجود الاسرائيلي بصورة او اخرى، ومن ثم فلا موضع للقول بان هناك احزابا صهيونية واخرى ضد الصهيونية، ان ضد الصهيونية يعني الرفض المطلق لشرعية الدولة الاسرائيلية، ولشرعية التواجد اليهودي في المنطقة. وهذا ما لم يعلنه اي حزب من الاحزاب السياسية، في (اسرائيل).

5 ـ ان الاحزاب السياسية في (اسرائيل) لا تتقيد بالنظام السياسي لازمانا ولا مكانا، فهي تتميز بالاتي:

أ ـ انها سابقة ـ زمانا ـ على اعلان قيام الدولة الصهيونية.

ب ـ انها ذات نشأة خارجية ـ مكانا ـ فقد وجدت في اوروبا الشرقية قبل ان تكون تنظيما سياسيا في (اسرائيل).

ج ـ وبالمقابل، فان نفوذ هذه الاحزاب يمتد الى خارج (اسرائيل)، بواسطة يهود الدياسبورا، او منظمات حزبية عالمية، مثل منظمة اغودات اسرائيل العالمية ـ فرع امريكا.

6 ـ ان الاحزاب الاسرائيلية ليست مجرد تكتل للقوى السياسية للجردة ـ التقليدية في علاقتها بالسلطة وبالمجتمع، وانما يمتد نشاطها للنواحي الاقتصادية الثقافية والاجتماعية، فحزب العمل، يدير مؤسسة الهستدروت ذات الوظائف العمالية والخدمية والاستيطانية المتعددة، ويشرف على المستوطنات التعاونية المعروفة، بالكيبوتز، اضافة لما يمتلكه من مصارف ومدارس ومستشفيات ونواد ترفيهية وصحية وصحافة، وعلاقات واسعة، داخلية وخارجية.

7 ـ تعددية الاحزاب الاسرائيلية في جانبين هما:

أ ـ التصنيف القائم على اساس يمين ـ وسط ـ يسار ـ متدين.

ب ـ الانشطار في التنظيم الداخلي (الكتل ـ الحزبية). فعند قيام (اسرائيل) عام 1948، كان عدد الاحزاب في الساحة السياسية واحدا وعشرين حزبا سياسيا، من عدد السكان اليهود البالغ ـ انذاك ـ ثلاثة ارباع المليون نسمة فهذا التعدد له مصادره العديدة من بينها الابعاد العنصرية واللغوية والمشاكل الحضارية، اضافة لنزوع الشخصية اليهودية نحو الفردية، ورافق كل ذلك «اسلوب الانتخاب القائم على فكرة التمثيل النسبي مما زاد من تأكيد هذه الناحية».

الخريطة الحزبية الاسرائيلية

سبق ان حددنا انواع الاحزاب السياسية في (اسرائيل) ـ على اساس (اليمين ـ المتدين ـ اليسار)، ونضيف ـ هنا ـ مجموعة احزاب (الوسط) لنتناولها ضمن الخريطة الحزبية الاسرائيلية، بدلا من الاحزاب الدينية، التي استعرضناها، وكالاتي:

1 ـ مجموعة الليكود اي التكتل تأسس الليكود عام 1973 من اربعة تنظيمات سياسية هي:

أ ـ حزب جاحال، وهو اختصار للعبارة العبرية (جوش حيروت ليبراليم) اي كتلة حيروت والاحرار، وهو اندماج تم بين حزبي حيروت والاحرار في سنة 1965، تحت قيادة حزبية مشتركة، ردا على تحالف احزاب (الماباي والاتحاد العمل) وتكوينها لحزب العمل الاسرائيلي. واتبع جاحال خطا ايديولوجيا يمينيا وأسماليا متطرفا ميدعو الى اسرائيل التاريخية، ومن شخصيات هذا الحزب، مناحيم بيغن احد رؤساء وزراء (اسرائيل) السابقين، واريئيل شارون، وزير الحرب الصهيوني سابقا.

ب ـ المركز الحر، (ها مركاز ها حوفشي)، وهو حزب سياسي يميني متطرف، تكون عام 1967 بعد انشقاقه عن حركة حيروت، اثر خلافات بين مناحيم بيغن وبين شموئيل تامير زعيم المركز الحر.

ج ـ قائمة الدولة، وتسمى ايضا بالقائمة الرسمية، وهي تنظيم انشق عام 1968 عن حزب رافي بعد انضمامه الى حزبي الماباي واتحاد العمل لتشكيل حزب العمل.

د ـ حركة اسرائيل الكبرى، وهي تنظيم تأسس عام 1967، من مجموعة من العسكريين والمثقفين والادباء اليهود، يدعو الى قيام (اسرائيل الكبرى)، من (الفرات الى النيل). انتهى امر هذه الحركة بعد انضمامها الى حركة غوش ايمونيم الاصولية.

ومن هذه التنظيمات تشكل الليكود، خصوصا في قائمته الانتخابية لعام 1977، وحصل على ثلاثة واربعين مقعدا اهلته للائتلاف مع الاحزاب الدينية (مزراحي) باقامة اول حكومة من خارج حزب العمل الاسرائيلي، الذي ظل لثلاثين سنة الحزب الحاكم في (اسرائيل).

يرى الليكود ان سيادة (اسرائيل) على (ارض اسرائيل) حق مطلق لامجال للبحث فيه، ومن هنا فهو يعارض الانسحاب من الارض العربية المحتلة وخصوصا في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويطالب بفرض السيادة الصهيونية عليها. من جهة اخرى، يرى الليكود في المشكلة الفلسطينية، انها مجرد (مشكلة لاجئين) تحل بتوطينهم في خارج (ارض اسرائيل). كما يرى الليكود ان مصير (اسرائيل) مرتبط بمصير اوروبا الغربية الرأسمالية. ويدعو الى تعميق التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية. وعلى مستوى السياسة الداخلية يرى الليكود ان حليفه الاقرب هو الاحزاب الدينية الاسرائيلية اكثر من غيرها، وما يرتبط بها من توجهات ايديولوجية ـ يهودية. وان هذا التقارب تأكد بين الطرفين (المتطرفين) وخصوصا بعد حرب حزيران 1967، ولكنه اخذ صيغته الواضحة بعد حرب تشرين 1973.

2 ـ مجموعة المعراخ، اي التجمع، تأسس المعراخ عام 1969 من حزب العمل، وحزب العمال الموحد (المابام). وكالاتي:

أ ـ حزب العمل الاسرائيلي، وفي اللغة العبرية (مفليجيت بوعالي ايرتس يسرائيل) اي حزب عمال ارض (اسرائيل). وسابقا كان يسمى (الماباي)، وهو حزب عمالي تكون عام 1930، من اندماج حزبين يساريين هما، اتحاد العمل، والعامل الفتي. ومنذ تأسيسه اعلن الحزب انه سيعمل على توحيد الحركة العمالية اليهودية بكل اتجاهاتها، وعلى الانضمام الى حركة (الاشتراكية الدولية). كما انه سيضطلع بمهمة تحقيق الاهداف الصهيونية وبعث اللغة العبرية والتراث اليهودي، واحياء (الشعب اليهودي) في ارض (اسرائيل) في دولة صهيونية، اقتصادها ذو قطاعين، عام وخاص. وسيعمل على مناصرة العمال وتشجيع الحركة النقابية داخل الهستدروت، والقضاء على السيطرة الطبقية.

من ابرز قادة هذا الحزب ديفيد بن غوريون وغولدا مائير وليفي اشكول، ويطلق عليهم قادة الجيل الاول، اما قادة الجيل الثاني فمنهم موشي دايان واسحاق رابين وشمعون بيريس، وجميع هؤلاء اصبحوا رؤساء وزراء للكيان الصهيوني ما عدا دايان الذي اصبح وزيرا للحرب، ثم وزيرا للخارجية قبيل وفاته.

ب ـ حزب المابام، وفي اللغة العبرية (مفليجيت هابوعاليم هاميوحيدت)، اي حزب العمال الموحد، وهو حزب عمالي تكون سنة 1948، من اندماج حركة الحارس الفتي الماركسية وحركة عمال صهيون، ويسعى المابام الى الجمع بين الاشتراكية والصهيونية، وقد اعلن عن برنامجه، موضحا فيه انه حزب صهيوني اشتراكي يساري، يدعو الى الصراع الطبقي، والقضاء على الرأسمالية من خلال سيطرة الطبقة العاملة، وطالب هذا الحزب بانشاء دولة ثنائية القومية، ويعد (مائير يعاري) من اشهر شخصيات هذا الحزب.

ينادي المعراخ بتعميق التحالف مع الغرب، وخصوصا مع الولايات المتحدة الامريكية. اقليميا، يعلن المعراخ عن استعداده لاجراء مفاوضات مع الدول العربية المجاورة لفلسطين المحتلة، لكنه من جانب اخر، يرفض المعراخ مبدأ تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وينادي بحل المشكلة الفلسطينية ضمن حل سياسي مع الاردن. واما من الناحية الاقتصادية فينادي المعراخ بتدخل الحكومة في معظم النشاطات الاقتصادية، وقد ادى هذا التوجه طوال الثلاثين عاما من الحكم الى ازدياد كبير في القطاع العام الاسرائيلي على حساب القطاع الخاص.

3 ـ احزاب اليسار، وهي الاحزاب الشيوعية الاسرائيلية، التي تشكلت بعد عام 1965، عن القائمة الشيوعية الجديدة، وهي الاتي:

أ ـ ماكي او موكيد، وهو الحزب الشيوعي الصهيوني بزعامة (ميكونس) يرتبط هذا الحزب بعلاقات حسنة مع السلطات الاسرائيلية، وهو يعمل للدفاع عن (حق اسرائيل) في الوجود، ويسعى ماكي للانضمام الى المنظمة الصهيونية العالمية، بعد تنحية زعيمه السابق ميكونس، اصبح يئير تسبان الرئيس الجديد لهذا الحزب، مما زاد من صهيونيته السياسية وعلاقته (باسرائيل) معلنا انه سيكون مشغولا بمشاكل الشعب اليهودي.

ب ـ راكاح، وهو الحزب الشيوعي الاسرائيلي ذو الاغلبية العربية، تتكون زعامته من الثنائي (فيلنر اليهودي، وتوفيق طوبي الفلسطيني)، يرتبط راكاح بعلاقات حسنة مع الاحزاب الشيوعية في خارج فلسطين المحتلة، وهو يدعو الى (السلام)، ومنع استخدام القوة، واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير. وعلى الرغم من الجهود الصهيونية ـ الاسرائيلية لابعاده عن الساحة السياسية الا انه حقق بعض النتائج الانتخابية في الاعوام (65 ـ 69 ـ 1973)، لكنه لا يؤلف قوة سياسية ضاغطة، لانه «لا يمتلك رصيدا اقتصاديا، ولا يلقى قبولا لدى الرأي العام الصهيوني». من ابرز الشخصيات الفلسطينية في هذا الحزب الشاعران، محمود درويش وسميح القاسم. ان هذا العرض الموجز لاهم القوى والاحزاب السياسية الاسرائيلية، ضمن فترة، دراستنا التاريخية، يدفعنا الى القول، ان الخصائص الحزبية والحكومية والاجتماعية متداخلة ـ في اسرائيل ـ ومرتبكة ايضا، فهي متداخلة بسبب العنف العسكري الذي احاطت (اسرائيل) نفسها به، نتيجة نزعتها العدوانية التوسعية الاستيطانية ضد العرب في فلسطين والاقطار العربية المجاورة، عبر مختلف مراحل الصراع العربي الصهيوني، وهي مرتبكة، لعدم استقرار النسيج الاجتماعي والنفسي للتجمع السكاني اليهودي في فلسطين المحتلة، وهذه ظاهرة تسترعي الانتباه.

ان (اسرائيل) السلطة تمتاز باستقرار نسبي قياسا الى الوضع الاقتصادي والاجتماعي مما يدلل على ان مركز القوة الداعم للدولة الصهيونية ما زال يقع (خارج فلسطين المحتلة) اكثر مما هو موجود في داخلها، فجذور (اسرائيل) خارجية، وهذه هي ايضا منطلقات فلسفة جميع الاحزاب اليسارية واليمينية الاسرائيلية، اما الاحزاب الدينية الاسرائيلية فهي تسعى الى (التجذر) في الارض، من دون ان تمانع من الافادة من الدعم الخارجي، بشكل مباشر وغير مباشر ومن ثم فهي (اقل) اغترابا من احزاب اليمين واليسار (العلمانية)، واستطاعت ان تكتسب من اجواء الشرق الاوسط ما يعزز من دورها السياسي المتنامي.

وهكذا وجدت الحركة الصهيونية نفسها مكمن يأخذ النزعة العلمانية بيسراه، ثم يمد يمناه الى المتدينين، محاولا استرضاءهم، وادخالهم الى المنظمة الصهيونية العالمية.

الاحزاب الدينية ودستور (اسرائيل)

لعل موضوع (الدستور) في (اسرائيل) من اكثر القضايا التي يتداخل في ابعاده الجانب السياسي ـ الحزبي، والجانب الاجتماعي ـ الديني، ان الدستور في اية دولة ونظام حكم يعد (حجر الاساس) الذي تقام عليه السلطات ومن ثم المؤسسات كافة التي تتكفل بادارة الدولة والمجتمع في كل جوانبه المدنية والعسكرية، وفي ظروف الحرب، وحالات السلام. وبالنسبة الى الكيان الصهيوني فعلى الرغم من انقضاء ثلاثين عاما لم يتحقق له دستور مكتوب وكامل وهذا عائد الى موقف الاحزاب الدينية الاسرائيلية، الرافضة لاي دستور، على اعتبار ان (التوراة) هي دستور (اسرائيل)، فكيف استطاعت هذه الاحزاب تحقيق ذلك؟

لابد من الاشارة الى ان السبب التاريخي لشرعية استمرار الحركة الصهيونية لمعظم اليهود، كامن باعتماد الاحزاب الدينية ـ مركز ثقل وسط بين الاحزاب ـ السياسية، اليسارية واليمينية في (اسرائيل)، وهو تقليد صهيوني ملازم لانشاء الحركة الصهيونية نفسها، ولا يمكن الغاؤه، بل هو في ازدياد واتساع وغير قابل للضمور والانكماش، وان اي تصور بعيد عن هذه الحقيقة التاريخية ـ الدينية يعد قاصرا في فهم مكونات النظام السياسي الاسرائيلي عموما، وموقع الاحزاب الدينية المتنامي على مستوى (اسرائيل) والشرق الاوسط خصوصا، لماذا؟ والجواب لان «الدين في اسرائيل هو السياسة» وهذا القول ليس من قبيل التعميم، بل تؤيده الدلائل وتثبت صحته مختلف الوقائع. فالمؤكد هو ان اسرائيل تضم اكثرية من الفئات التي تعارض تسلط المتدينين. واستئثار دار الحاخامية بهذا النفوذ الهائل. وهناك قلق يساور العديدين من جراء النزعات الثيوقراطية التي يخشى من استفحال امرها، بيد ان الطرفين على حد سواء دعاة العلمانية واصحاب الدين، يلتقيان عند قاسم مشترك يجمع بينهما.

وهكذا حققت الاحزاب الدينية الاسرائيلية هيمنتها على رجحان القرار بشأن رفض الدستور، بل واستطاعت ان تدفع حزب العمل وبشخص زعيمه ديفيد بن غوريون الى اقرار هذا الرفض على الرغم من تشكيل لجنة قانونية لذلك في حينه. وبذلك حققت الاحزاب الدينية الاسرائيلية اهم التطبيقات الايديولوجية لتوجهاتها العملية على الصعيدين السياسي والاجتماعي في الكنيست. من هنا نرى ان الاحزاب الدينية قد حددت مسار الدولة الصهيونية، منذ الكنيست الاول، في اهم اركانها (الدستور)، على الرغم من ان عدد المقاعد التي فازت بها (الجبهة الدينية المتحدة) يبلغ ستة عشر من مجموع المقاعد في الكنيست البالغة مئة وعشرين مقعدا، اي بنسبة 12 % فقط. ان هذه الحقيقة الاساس، تساعدنا ـ هنا ـ على تأكيد الاتي:

اولا: ان الكيان الصهيوني، قائم على قاعدة الاحزاب، وليس على قاعدة الافراد وان القوى السياسية الاسرائيلية تعمل على تقييد اية زعامة فردية، ومنعها من الازدهار.

ثانيا: ان الاحزاب الدينية الاسرائيلية من اكثر القوى السياسية فاعلية، فيما يتعلق بمصير الدولة الصهيونية، وان الرأي الاكثر تعبيرا وارتباطا بالجذور اليهودية هو الاكثر (شرعية)، حتى لو كانت القوة التي تقف من خلفه هي اقلها عددا ونسبة حسابية. وبذلك فان الائتلاف سمة دائمة في الوضع السياسي الاسرائيلي لا يستطيع اي حزب، مهما كانت هيمنته وانفراده بالحكم من تقرير مصير (اسرائيل) لفرده.

ثالثا: ان الكنيست وان كان ظاهريا لا يصنع القرار الاسرائيلي، الا انه (يهيء) المادة الخام التي يتشكل منها القرار السياسي، كما انه يحافظ على التبادلية بين الافراد من جهة والحكومة العليا من جهة ثانية، وبذلك يحقق وحدة الرأي ـ العام والخاص في ادارة شؤون الدولة. ومن هنا يمكن القول ان «الكنيست اهمل الجوانب المرتبطة بالتنظيم السياسي والاداري، وجعل كل اهتمامه يدور حول حماية، المواطن وتأكيد حقوقه الاساسية».

رابعا: لقد حافظت الاحزاب الدينية الاسرائيلية، على نسبة متقاربة في عدد مقاعد الكنيست، وعلى النحو الاتي:

1 ـ الكنيست الاول ـ 1949 ـ ستة عشر مقعدا.
2 ـ الكنيست الثاني ـ 1951 ـ خمسة عشر مقعدا.
3 ـ الكنيست الثالث ـ 1955 ـ سبعة عشر مقعدا.
4 ـ الكنيست الرابع ـ 1959 ـ ثمانية عشر مقعدا.
5 ـ الكنيست الخامس ـ 1961 ـ ثمانية عشر مقعدا.
6 ـ الكنيست السادس ـ 1965 ـ سبعة عشر مقعدا.
7 ـ الكنيست السابع ـ 1969 ـ ثمانية عشر مقعدا.
8 ـ الكنيست الثامن ـ 1973 ـ خمسة عشر مقعدا.
9 ـ الكنيست التاسع ـ 1977 ـ سبعة عشر مقعدا.

ان هذه الارقام المتتالية ثلاثين سنة تقريبا من الاستمرار السياسي في الكنيست، تؤكد على نحو واضح دور الموازنة للاحزاب الدينية، داخل النظام الحزبي والسياسي والاجتماعي الاسرائيلي، الذي استعرضناه في هذا المبحث.

* باحث من العراق

رأي القدس

تراجع مصري مخيب للآمال

■ كعادته دائما، تراجع الرئيس المصري حسني مبارك عن موقف بلاده السابق في تأجيل القمة الاقتصادية المقترح عقدها في القاهرة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، واعلن امس ان بلاده «مصممة» على عقدها في موعدها.

ويأتي هذا التراجع «غير المفاجيء» بعد تصريحات امريكية انتقدت الموقف المصري الذي ربط انعقاد القمة الاقتصادية باحراز تقدم جدي في العملية السلمية، وطالبت الحكومة المصرية بعقد القمة في موعدها.

ونحن عندما نقول «غير المفاجيء»، فاننا لا نتجنى على الحكومة المصرية، فقد عودتنا على اتخاذ مواقف متشددة في الفترة الاخيرة، لتعود وتتراجع عنها بسرعة قياسية مع اول ضغط امريكي. فهذا ما حدث عندما تزعمت حملة دولية ربطت التجديد على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية بانضمام اسرائيل اليها، وكررت الشيء نفسه عندما دعت الى قمة القاهرة الموسعة لوقف التطبيع كرد على برنامج حكومة الليكود التوسعي.

والرئيس مبارك هو نفسه الذي هدد اكثر من مرة بالغاء المؤتمر الاقتصادي لعدم حدوث تقدم في العملية السلمية، ومستشاره السياسي الاول الدكتور اسامة الباز هو الذي صرح امس الاول في محاضرة عامة بتأجيل المؤتمر الى الربيع المقبل، او ربما الغاؤه بالكامل لانه سيكون دون اي معنى طالما ان اسرائيل ترفض التزاماتها في تطبيق اتفاقات السلام.

واللافت ان هذا التراجع المصري يأتي في وقت تتوجه فيه الطائرات الامريكية الى الكويت لضرب العراق، وسط سخط عربي شعبي لم يسبق له مثيل، الامر الذي سيضعف موقف الحكومة المصرية ويحرجها امام جماهيرها قبل الجماهير العربية.

القمم الاقتصادية اختراع اسرائيلي لالغاء المقاطعة العربية عمليا، وتسريع عمليات التطبيع بين العرب والدولة العبرية في اطار «الشرق اوسط الجديد» الذي يدعو اليه شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق كبديل عن الجامعة العربية. ولكن كيف سيحدث مثل هذا التطبيع، وكيف سيجلس العرب مع بنيامين نتنياهو في قاهرة المعز بعد شهرين من الآن، وهو يواصل توسيع المستوطنات، وتهويد القدس، وابقاء الاغلاق على الضفة والقطاع، ويرسل عائلات يهودية للاستيطان في هضبة الجولان، ويرفض الانسحاب من الخليل؟!

لقد توقعنا من الرئيس مبارك تصليب موقفه، وتأجيل المؤتمر الاقتصادي اذا كان لا يستطيع الغاءه حرصاً على عدم اغضاب امريكا. فقد كان محقاً في موقفه، وحظي بدعم جميع الدول والشعوب العربية، ولكنه بهذا التراجع سيخيب آمال الكثيرين من المصريين والعرب، خاصة اولئك الذين اندفعوا لشراء صوره في قطاع غزة.

الادارة الامريكية التي رفضت التأجيل واعتبرته، على لسان المتحدث باسمها نيكولاس بيرنز، امراً لا معنى له، تريد ان يتنازل العرب عن كل شيء للدولة العبرية: الارض والوطن والكرامة.

ان الاصرار على عقد المؤتمر في موعده، وفي ظل السياسة الامريكية الحالية المنحازة للاستيطان الاسرائيلي بالكامل، يضعف مصداقية الحكومة المصرية، ويجعل من الصعب على اي مسؤول او مواطن عربي النظر بجدية الى اي موقف تتخذه في المستقبل، وسيظل كل زعيم عربي يتذكر دائماً سلسلة التراجعات الاخيرة قبل الاقدام على اي خطوة متناغمة مع المواقف والتصريحات التي تصدر عن المسؤولين المصريين الحاليين.

وقوف الحكومة المصرية مواقف وطنية في مواجهة الصلف الاسرائيلي هو الذي يعزز مكانتها ومصداقيتها امام شعبها بالدرجة الاولى ثم الشعوب العربية الاخرى، ولكن تراجعها عن هذه المواقف على الصورة الحالية، يجعلها عرضة لانتقادات كثيرة، وهدفاً للتطرف والمتطرفين، وليس من قبيل الصدفة ان عمليات العنف تراجعت في الفترة الاخيرة عندما تخلت الحكومة المصرية عن الكثير من ليونتها تجاه اسرائيل، وبدأت تتصدى لسياساتها العدوانية والتوسعية.

حسب الجاسم-96

المؤمن لا يعترف بالهزيمة ولا يرفع الراية البيضاء

رشاد ابو شاور

■ يوم الجمعة 7 ايلول (سبتمبر)، ومن فوق منبر الاقصى توجه خطيب المسجد الى المصلين الفلسطينيين قائلا: واستمرت الحرب ضد العراق العربي المسلم بصور متعددة منها الحصار والتجويع والعدوان بالصواريخ كما حدث يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين.

ان المؤمن هو الذي لا يعرف الهزيمة والاستسلام انه الذي يصمد وينتصر.

هذا بعض ما قاله خطيب المسجد الاقصى يوم الجمعة في خطبته امام وعلى مسامع الوف المصلين الفلسطينيين، وعشرات الوف الفلسطينيين ـ وربما العرب ـ الذين اصغوا للخطبة بواسطة المذياع.

المؤمن هو الذي يصمد ولا يعترف بالهزيمة ولا يرفع راية الاستسلام.. وعلى مبعدة امتار من خطيب المسجد الاقصى كان عشرات جنود الاحتلال يحيطون بالوف المصلين وقد وضعوا اصابعهم على ازندة بنادقهم الرشاشة.. عندما زار السادات القدس وذهب لصلاة الجمعة محروسا بقوات الاحتلال الصهيوني خاطبه شيخ المسجد الاقصى من فوق منبر صلاح الدين الايوبي: يا سيادة الرئيس لو جئت محررا كما فعل صلاح الدين لرحبنا بك ولحتفلنا.. ولكنك تأتي والقدس محتلة.

ولان خطبة القدس لا تسبح بحمد حاكم عربي ما، او مسلم ما.. ولان القدس تستباح كل يوم فلا بد ان تكون الخطبة والخطاب تجسيدا لائقا بروح الجهاد وبتراث البطولات التي ترويها اسوار القدس وازقتها وثراها.

خطبة القدس وهي تروي ما يفعله الصهاينة كل يوم من عدوان على تراثها ومقدساتها وماضيها ومستقبلها لا بد ان تنحاز لمن لا يستسلم ويتمسح باقدام المحتلين الصهاينة ويتوسل منهم ومن امريكا العدل والانصاف. ولذا فخطبة شيخ القدس الفلسطيني تنتصر للعراق المحاصر الجائع الذي يقتل اطفاله جوعا ومرضا بقرار امريكي غربي عربي (رسمي).. والذي يحاصر ومع ذلك يتصدى ويتلقى الضربات.. يقاتل ويقتل ولا يموت!

ما ان اعلن عن دخول قوات الجيش العراقي لتطهير اربيل العراقية من الخارجين على الوطن العراقي المدعومين بالايرانيين، حتى بدأت ركب حكام عرب بالارتجاف لان العراق ما زال حيا قويا، ولان جيشه يتحرك بعزم وسرعة ويباغت الاعداء ويطهر جزءا من الارض، في حين راهن خائرو العزم والعزيمة ضعاف الايمان على تهاوي العراق واقتسام الغنائم على جسده ارضا وشعبا ودولة.

ومن عجيب الامور ان وطنيين ومناضلين اصيبوا بالهلع بحجة الحرص على العراق وخشية من ان يضيع وهو يتحدى امريكا ومن يواليها.

حالة الرعب تفشت في النفوس والعقول، والرغبة في الاستسلام نتيجة المشهد المأساوي السائد في بلاد العرب.. هذا ناهيك عن التحليل السياسي الذي يبرر الانكسار والذي يقول بان قطبا واحدا يسود هو القطب الامريكي، وان انهيار الاتحاد السوفييتي قد فتح الابواب امام السياسة الامريكية لتدخل حيث تشاء وفي اي وقت تشاء و.. ان حرب الخليج الثانية على العراق قد ادت لهزيمة العراق والعرب اجمعين.. الخ.. هؤلاء لن نخطب فيهم، لان حالة الخوف من امريكا واسرائيل لن تنتهي بالاستسلام وموالاة الغرب ورفع الراية البيضاء، اننا نسألهم ـ لانهم اصحاب نوايا طيبة ـ لماذا على الامة ان تستسلم؟!

فيدل كاسترو يصمد بكوبا الفقيرة التي بلا نفط ولا غاز ويستخدم مع شعبه الثيران لتوليد الطاقة!

المجاهدون الشيشان ـ ينتمون الى شعب كله حوالي مليون ومئتي الف مواطن ـ قاتل دولة عظمى هي روسيا وها هو شعب الشيشان يحصل على الانتصار بعد جهد وجهاد ويمسك بمستقبله.

ولنعد الى العراق الذي انتظر اللحظة المناسبة واستثمرها على خير وجه لقد تحركت قوات الجيش العراقي الى الشمال العراقي ـ الذي هو جزء من الوطن ـ وبالتفاهم مع الحزب الكردي الكبير الذي يقوده مسعود البارزاني.. فهل كانت القيادة العراقية ستفوت الفرصة السانحة ارضاء لامريكا وتجنبا لاستفزازها؟! ان لا تلبي القيادة العراقية مناشدة الاكراد العراقيين معناه تخليها عن جزء من الوطن العراقي، وايضا فان هذا سيغري ايران وتركيا بالتوغل في تلك المناطق والعبث بأمن العراق ومحاصرته اكثر.. فالضعف واللين يغريان الاعداء وحتى الاصدقاء!

العراق بسياسته هذه دخل عسكريا وسياسيا الى الشمال العراقي وفكك التحالف التابع لامريكا منذ بدء المعركة ضده عام 90، وها هو يستعيد حضوره العربي وشعبيته واحترامه.. وبنظرة سريعة لا بد ان ترى الفرق بين ما يحدث الان وما حدث عام 90 وبداية عام 91. لقد وصل الامر هذه الايام ان صحافة الامارات وقطر والبحرين ـ وحتى بعض الصحف السعودية ـ تنحاز للعراق في خوض معركة وحدة ارضه وشعبه او.. تسخر من القصف الانتخابي الامريكي بصواريخ كروز للجنوب العراقي (بعيدا عن الشمال حيث يقتل الاكراد ويموتون يوميا..). المؤمن القوي لا يستسلم، لا يرفع الراية البيضاء، يبني ـ كما فعل العراق ـ ويستعد ويتحمل و.. يتقدم محسنا الشروط من حوله (هل كنا نتوقع ان نسمع من جديد بالفيتو الروسي.. او بأي فيتو لصالح اي قضية عربية؟).

المؤمن القوي يعقد الصفقات ـ وليل نهار لا نسمع الا عن الاقتصاد وانتشار مرحلة الايديولوجيا ـ مع الدول الكبرى والصغرى، الصفقات النفطية والتجارية و... ويكسب علاقات ـ وماذا يعيبه؟! يجيرها لمعركته السياسية.

بالمناسبة اليس عيبا على السياسة الامريكية ان تعير فرنسا بانها اخذت موقفها لمصالح تجارية مع العراق ولانها تريد العودة الى الشرق الاوسط؟! امريكا نفسها لماذا تشن كل حروبها ومنها حربها على العراق؟ ولماذا علاقتها الاستراتيجية مع (اسرائيل)!

ولماذا قواعدها تنتشر في السعودية والكويت والبحرين؟! ولماذا.. تقصف الجنوب العراقي بينما المعركة الكردية في الشمال؟! اليس لكل هذا من اجل المصالح النفطية؟! ولماذا اليابان تؤيد وتلهث وراء السياسة الامريكية مع ان كل ياباني لا ينسى ان امريكا هي التي قصفت بالقنابل الذرية هيروشيما وناغازاكي؟! ولماذا بريطانيا تاتشر وميجور تلبي رغبات امريكا قبل ان تفصح عنها اليس لانها تابعة اقتصاديا وتربط مصيرها بمصير امريكا؟!

العراق المؤمن قوي لانه لا يستكين، وهو لم يستسلم، ويكفيه ان يتصدى للسياسة الامريكية وانه يريكها ويبدأ بحشرها امام العالم، وفضح اكاذيبها عن الديمقراطية وحقوق الانسان، التي هي تجارة ونهب نفط وبلطجة على العالم!

شيخ الاقصى الذي يقف على مبنى صلاح الدين في القدس لا يمكن ان يحيي السادات والساداتيين، انه يحض على الايمان بالله والوطن. والمؤمنون لا يستسلمون.. قد يستشهدون ولكنهم لا يتشبثون بالحياة الذليلة ويفتحون ابواب الوطن للغزاة والمحتلين.

قبيل الضربة الثالثة وبعد النكسة الاكبر منذ افغانستان

الولايات المتحدة لا تلعب... الا كثور هائج

صبحي حديدي *

■ حتى ساعة كتابة هذه السطور، لم تنفذ الولايات المتحدة الضربة العقابية التي ستكون الثالثة خلال اقل من اسبوعين اعقبا الازمة الاخيرة في شمال العراق، ولم تكن طائرات الـ F-117 قد قطعت المسافة الضيقة بين قاعدة الجابرية في الكويت «والاهداف الاستراتيجية» على اي شبر من ارض العراق. ولقد بشرنا الامريكيون ان هذه الضربة الثالثة ستكون مختلفة كل الاختلاف عن الضربتين الصاروخيتين السابقتين، او هي سترد الصاع عشرات او مئات اذا شئنا استخدام ترجمة مجازية لحديث وزير الدفاع الامريكي وليام بيري عن رد رادع «غير متناسب» Disproportional مع الاستفزاز العراقي اليتيم المتمثل في اطلاق صاروخ كهل عتيق من نوع SA-6.

ولكن الضربة بدأت بالفعل على الصعيد اللفظي، وقرع الرئيس الامريكي بيل كلينتون طبول الحرب من منبره الخطابي الانتخابي، مذكرا مواطنيه الامريكيين ان هذه الطبول ستكون بين ابرز انجازات الاساس في الجسر الذي يقترح تشييده نحو المستقبل والقرن الواحد والعشرين. وكانت البلاغة اللفظية هي المسؤولة عن زلة لسان الرئيس، حين اعتبر في الاسبوع الماضي ان «المهمة انجزت» مع سقوط الصاروخ 44، فتبين ان المهمة افتتحت فقط وتكاد تنقلب الى... مهمة مستحيلة الانجاز في اي وقت.

والتقارير الصحفية الامريكية تفيد ان كلينتون يخضع في اليومين الاخيرين الى ضغوط محمومة من مستشاريه لشؤون الامن والسياسة والانتخاب، وانهمرت عليه الاقتراحات من كل حدب جمهوري وصوب ديمقراطي، حتى لكأن الاعصار الذي يجتاح شرق الولايات المتحدة وجزر الكاريبي انتقل الى حيث يتابع الرئيس حملته الانتخابية وانقلب الى اعصار من خيارات ضرب وعقاب وتأديب صدام حسين، الشرير القديم (الجديد) المتجدد. ثمة مغنم سياسي في اي اضطراب خارجي دولي يسمح للولايات المتحدة باستعراض عضلاتها ومضاعفة صورتها كشرطي كوني ينهى ويأمر. وثمة ما يشغل الامريكي المتوسط عن هموم داخلية معضة، مثل الاقتصاد والتأمين الاجتماعي وحظر زواج الشاذين جنسيا. وثمة ما تستفيد منه بورصات وول ستريت، سواء على صعيد ارتفاع اسعار النفط او ارتفاع معدلات تبادل الدولار. وثمة، اخيرا، مغنم خاص خبيث يتمثل في اجبار الجمهوريين على ابتلاع ألسنتهم والاصطفاف كالحمقى خلف الرئيس وجيشه ونسور امريكا الذاهبين الى معارك الخير ضد الشر.

وأيام «درع الصحراء» عام 1990 كان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش قد احتاج الى مارغريت تاتشر لتقول له بنبرة نحاسية باردة: «لا ترتعد يا جورج. يجب الذهاب الى الحرب بأي ثمن وبأي حلفاء». ولكن بيل كلينتون يملك اليوم عشرات الرجال المتشبهين بالمرأة الحديدية، ممن يتحلقون حوله مطالبين بالاقلاع عن «انصاف الاجراءات»، واتخاذ ذلك النوع من الاجراءات التامة التي تشبع شهوة النبح والكسر والتحطيم:

«ينبغي ان نكسر ظهره» حسب السناتور الجمهوري ريشارد لوغار، او «يجب ان نعود به الى كرسي المقعدين» حسب السناتور الديمقراطي لي هاملتون، او «لا بد من اعادته الى قفص الوحوش المغلق» حسب لورانس ايغليبرغر وزير الخارجية الاسبق وظل هنري كيسنجر على ارض التخطيط الاستراتيجي للكون.

العصبية خيمت على الجميع. الرئيس يتحدث عن «عقاب مناسب، ولا اقول خوض حرب علنية»! وزير الدفاع (الذي يتحدث عادة بصوت خفيض ونبرة تأملية مهذبة) يعلن ان «العراقيين يلعبون، ولسوف يدركون سريعا اننا لا نلعب. سوف تخترق قذائفنا حلوقهم»! والمرشح الجمهوري لموقع نائب الرئيس يصرخ والغصة تخنق صوته الجمهوري: «حلفاؤنا تبعثروا، وهيبتنا تمرغت في وحول اربيل. اين الرئيس الحازم؟ اين الحزم والصلابة»؟

ولهذه العصبية ما يبررها في واقع الامر، وليس فقط بسبب من الانتكاسة الصريحة التي تعرضت لها الولايات المتحدة في شمال العراق، والنقاط الصريحة التي سجلها الرئيس العراقي ضد خصومه في الداخل والخارج. ويكفي ان يقف المرء على تفاصيل الهزيمة الفاضحة التي تعرضت لها اجهزة الـ CIA بعد فشل وانكشاف مخططها للاطاحة بنظام صدام حسين، وتفكيك الشبكة اللوجستية التي حولت «المعارضة الوطنية» الى حفنة عملاء من نوع رخيص يشتغل بميزانيات رخيصة.

واضافة الى حكاية العملاء الصغار في شمال العراق، تتحدث صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن مخطط لوكالة المخابرات المركزية «هو الاضخم منذ عمليات الحرب الافغانية ضد القوات السوفييتية». تضمن شبكة عسكرية وأمنية وسياسية داخل الحرس الجمهوري والاجهزة الامنية وحزب البعث، وكان مقدرا له ان يكون الهدية الاثمن للرئيس الامريكي قبيل ذهاب الامريكيين الى صناديق الانتخاب.

ويكتب روبن رايت في الصحيفة المذكورة: «لقد ادرك مسؤولو الوكالة ان انتفاضتي 1991 في الشمال الكردي والجنوب الشيعي فشلتا في تهديد النظام جديا، ولا بد بالتالي من الاعتماد على قاعدة الدعم الاساسية التي يعتمد عليها صدام، اي السنة ثم القشرة العليا من الضباط السنة». وينقل روبين على لسان مسؤول امريكي رفيع حديثه عن اختراق المخابرات العراقية للشبكة من الداخل، وتفكيكها بذكاء وعلى مراحل، وصولا الى استكمال التفكيك عند دخول القوات العراقية الى اربيل: «تلك كانت نكسة كبرى، ولا ادري ماذا سنفعل اكثر مما فعلنا. لم يعد بين ايدينا سوى الصواريخ».

... وطائرات الـ F-117 ايضا. وسيان ان تعربد الولايات المتحدة ضد الشرعة الدولية وان تتصرف لوحدها كبلطجي متعطش للدماء واشباع حالة مزدوجة شائهة من نرجسية الدولة ولارهاب الدولة، هي الاكثر بشاعة في تاريخ الانسانية الحديث. وبعد حرب الخليج الثانية كتب المفكر الريغاني نورمان بودهوريتز يقول: «يشهد الله اننا رفسنا عقدة فيتنام مرة والى الابد، ولن نقع ثانية تحت وطأة النواهي المقيتة التي تحول بيننا وبين اللجوء الى القوة، متى وانما شئناء. اليوم، قبيل الضربة الثالثة «المحتومة» حسب تعبير وليام بيري، نقرأ ترجمة معكوسة لبذاءة بودهوريتز، على لسان الجنرال الروسي الكسندر ليبيد هذه المرة: «الولايات المتحدة تتصرف مثل ثور هائج في محل لبيع الخزف. انها تبصق ذات اليمين وذات الشمال».

فليكن، وليفعل الثور الهائج ما يليق بأي ثور هائج. كان جورج بوش اشطر، وكان مسلحا بالنار حتى النواجذ، وكان من حوله تحالف ثلاثيني وليس مجرد ظل في بريطانيا وشبه كيان مشيخي متخلف في الكويت. كان جورج بوش اشطر من بيل كلينتون، ولكن جسور بغداد كانت وستظل اشطر من برابرة الازمنة الغابرة وبرابرة هذه العقود الباتكية التي نعيش وسنعيش.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

نتنياهو... مدع وضعيف

د. محجوب عمر *

■ الناس، جماعات وافرادا، قد يتسامحون مع الضعف ولكنهم لا يتسامحون مع الادعاء. فالضعف حالة يمكن تقديرها بشكل ملموس وعلمي ولكن الادعاء هو كالكذب قصير الاجل ومقرف ايضا لصاحبه متكبر ومتعال. يتضح ذلك بجلاء في مجال النشاط السياسي. فلو ان احدا من السياسيين العرب على سبيل المثال خرج على الناس مصرحا بانه سيقضي على دولة اسرائيل بضربة واحدة وخلال اسبوع واحد حدد موعده فان الناس الذين يعرفونه لن يصدقوه، اما الذين لا يعرفونه فقد يصدقونه الى حين انتهاء الموعد الذي حدده دون ان يحدث شيء وسيقولون عنه على الاقل انه كذاب ومضلل ومدع.

القادة الذين يصرحون بما لا يستطيعون تنفيذه يدفعون الثمن، فالناس ليسوا سذجا ولا هم ينسون بسرعة. وقد شهد العام الماضي وحده عشرات من الامثلة التي دفع فيها قادة سياسيون ثمن ادعاءاتهم، ومن المحتمل ان يدفع قادة آخرون في القريب العاجل ثمن اكاذيبهم وادعاءاتهم او ربما سوء تقديرهم، من هؤلاء بنيامين نتنياهو الذي اضطر مؤخرا للاجتماع بالرئيس عرفات باعتباره رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية بعد ان كان اثناء حملة الانتخابات الاسرائيلية قد اكد انه لن يفعل، بل واستعمل في هجومه على شمعون بيريس صور لقاءات هذا الاخير مع عرفات، واستعملت آلته الانتخابية ملصقات تظهر عرفات وبيريس وهما يتصافحان وعليها تعليقات استفزازية مثيرة تتهم عرفات بالارهاب والقتل وتتهم بيريس ببيع القدس واليهود. فلما نجح نتنياهو بنصف في المئة من الاصوات وصار عليه ان يشكل حكومة، قدم تعهدات لحلفائه من الاحزاب الاسرائيلية واليمينية المتشددة وحتى للكثيرين من اعضاء حزب الليكود نفسه بانه لن يقابل عرفات الا اذا كان ذلك ضروريا لامن اسرائيل بل انه استمر لاسابيع اثناء حملته الدعائية، بالهجوم على عرفات ونعته بمختلف الصفات التي لا تمنع نتنياهو من لقاء عرفات فحسب، وانما تجعل الكثيرين سواء حلفاء او اعداء يتوقعون من نتنياهو القيام بعمليات عدوانية في الارض لتصفية عرفات وكل ما انجزته السلطة الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

وخلال الاشهر الثلاثة الماضية لم يكف نتنياهو من التعامل بتعال وعجرفة مع كل القضايا الفلسطينية كما لم يتوقف شخصيا احيانا عن توجيه الاهانات لشخص الرئيس عرفات والى القادة الفلسطينيين ومحاولة تحقيرهم وتوجيه الاهانات لهم ونشر ذلك على الملأ وهو ما دفع كل وسائل الاعلام وكل الدول المعنية باستمرار عملية التسوية الى التساؤل عما ينوي نتنياهو ان يفعله، وتكرر في كل مرة يواجه فيها نتنياهو الصحافة المحلية والعالمية السؤال عما اذا كان ينوي لقاء عرفات ام لا؟ وكان المفهوم من الاجابات كلها انه لن يقابل عرفات، الا اذا... ثم سلسلة من الطلبات، والخطوات العملية الاستفزازية في القدس وحولها، ثم ايام واسابيع من المفاوضات بين مندوبيه وممثلي السلطة الوطنية الفلسطينية حول ما سيصدر عن الاجتماع بينه وبين الرئيس عرفات اذا تم، ثم تم الاجتماع.

لم يصدر شيء عملي ومادي ملموس عن هذا الاجتماع، الا انه تم، وان نتنياهو صافح عرفات كعادة رؤساء الوفود المفاوضة قبل الاجتماع، ونشرت الصورة في الصحف والتليفزيون وخرج الوفدان لاستئناف المفاوضات الجانبية حول كيف يمكن استئناف المفاوضات، واوصى نتنياهو وسائل اعلامه بادعاء ان ثمة اتفاقا تم مع القيادة الفلسطينية على اعادة النظر في الاتفاقات السابق توقيعها، ونفى الجانب الفلسطيني ذلك على الفور مؤكدا ان البيان الصادر يتعلق بتنفيذ ما تبقى من التزامات وردت في الاتفاق الاولي ولا يعني اعادة النظر فيها، والواقع ان القارئ لهذا البيان او التصريح يحتار، فقد صيغ بالفاظ تسمح للجانبين بتفسيره على نحو يرضيه او يحفظ ماء وجهه امام انصاره او ناخبيه.

الطرف الفلسطيني ليست لديه مشكلة في هذا الموضوع فالناس جميعا يعرفون انه بمقاييس موازين القوى الفعلية العملية داخل فلسطين المحتلة فان عرفات ليس امامه سوى حشد القوى الشعبية بطريقة لا عنفية، وهي خطوات بدأها بالفعل عندما دعا الشعب الفلسطيني الى الاضراب العام يوما او ساعات، والى دعوة المصلين المسلمين بالصلاة في المسجد الاقصى يوم الجمعة الماضي والمصلين المسيحيين بالصلاة في كنيسة القيامة، ثم استئناف النشاط الدبلوماسي للتنسيق مع الاشقاء العرب وبخاصة مصر ومع الاصدقاء في اوروبا، والفاتيكان، وكذلك التنسيق مع نصف الاسرائيليين الآخر اي اولئك الذين لم ينتخبوا نتنياهو الذين يطالبون باستمرار عملية التسوية ونجاحها وفيهم الآن (نصف الاسرائيليين) حزبا كبيرا هو حزب العمل واحزاب صغيرة هي ميريتس والقائمتان العربيتان، بل وفيها رئيس دولة اسرائيل عيزار وايزمان الذي اعلن في الاسابيع الاخيرة عن عزمه مقابلة الرئيس عرفات سواء وافق نتنياهو ام لم يوافق(!!)، ولكل هؤلاء بالطبع رؤاهم السياسية ومصالحهم المادية والعملية بل ومصالحهم الذاتية كافراد.

اما نتنياهو فقد كان عليه ومايزال الخروج من مأزق الى مأزق. المأزق الاول كان انه ادعى بعجرفة وتعال عزمه عدم لقاء عرفات الا بشروط (لم تتحقق)، والمأزق الثاني انه التزم امام حزبه الليكود بذلك كما التزم مع الاحزاب الدينية واليمينية المتطرفة التي انتخبته وشاركت في وزارته، والمأزق الثالث انه قدم نفسه للعالم وللعرب وبالطبع للناخب الاسرائيلي على انه زعيم يختلف عما سبقه من الزعماء الاسرائيليين، زعيم قوي مستقل لا يخضع للضغوط الخارجية وهو بالاضافة الى ذلك سليط اللسان متعجرف ومتعال وقد نصحه مستشاروه الاعلاميون وهم امريكيون باستثارة (النعرات القومية) للشباب الاسرائيلي وتعبئة المشاعر المتطرفة في نفوسهم على الشكل الذي نجح في بلاد اخرى من قبل وبخاصة في المانيا النازية عندما استطاع ادولف هتلر ان يعبئ الشباب الالماني ضد القيادات الالمانية القديمة متهما اياها ببيع المانيا واضعافها، مستخدمة الاثارة العرقية ضد اليهود واتهامهم بكل نقيصة وفساد في المانيا، وهو ما يفعله نتنياهو الآن في خطاباته السياسية وهو يتحدث عن الفلسطينيين والعرب مستعملا كل الاساليب التي اتبعها هتلر في اثارة المشاعر العنصرية القومية والادعاء ان اسرائيل هي القوة التي لا تقهر.

التجمع الصهيوني الاسرائيلي لم تكن تنقصه هذه الخبرات بل ان زعماء الصهيونية تبنوا دائما الالفاظ والتكتيكات العملية بل والعسكرية التي اتبعتها المانيا النازية قبل واثناء الحرب العالمية الثانية، وقد امتلأ تاريخ دولة اسرائيل بالمذابح وبعمليات الترحيل الترانسفير للفلسطينيين اصحاب البلاد ويهدم القرى وبالعمليات العسكرية الخاطفة في اجتياح البلاد المجاورة. ونتنياهو يعرف ذلك ويتمنى في اعماق احلامه ان يصبح زعيما قويا مثلما كان هتلر، وهو بحكم النشأة والتربية مهيأ لذلك. وربما كان نجاحه بنصف في المئة هذه المرة ضربة شديدة لطموحاته فهو لا يستطيع الادعاء بمثل هذه الاغلبية الضئيلة انه زعيم للاسرائيليين جميعا بينما نجح هتلر في عام 1932 في انتخابات المانيا باغلبية ساحقة اطلقت يده بالفعل في تنفيذ احلامه ومخططاته.

مع نتنياهو الاوضاع تختلف فهو وان كان صهيونيا عنصريا متعصبا، وان كان نموذجا للجيل الاسرائيلي الشاب الذي ترضيه وتغريه مظاهر القوة والعجرفة فانه وصل للحكم في ظروف فلسطينية وعربية ودولية مغايرة جعلته بالتأكيد اضعف رئيس وزارة شكل حكومة في اسرائيل. فلا هو يملك اغلبية في البرلمان (الكنيست)، ولا هو يملك وزارة متآلفة، بل ولا هو يملك حزبا متجانسا، وانما هو افراز لحالة من التشتت والانقسام في التجمع الاسرائيلي، وشيخوخة مبكرة لدولة اسرائيل كلها بالنسبة لغيرها من الدول المستقرة ذات التاريخ والتقاليد، وهو قد جاء الى الحكم ربما في لحظة لم يكن يريدها هو، ولعله كان ينتظر مرحلة اخرى يكون قد تحققت فيها خطة بيريس الشرق اوسطية ويأتي هو ليظهر كزعيم جديد يزيل انقاض الماضي، ولا يمكن فهم حماقاته الشديدة فيما وعد به اثناء حملة الانتخابات الا بتفسير واحد هو انه لم يكن يسعى في هذه الجولة للنجاح وتشكيل الوزارة والا لما كان صرح بما صرح به اثناءها من تعهدات والتزامات وهو ما لا يستطيع تحقيقه الآن، اي انه بمثل تلك التصريحات وضع نفسه في مأزق ولن يغفر له ناخبوه عدم التزامه بما صرح به فقد اعلن رفضه لاتفاقيات اوسلو ورفضه لعرفات ولمنظمة التحرير الفلسطينية ورفضه لكل الالتزامات التي وقعت عليها دولة اسرائيل قبله، وهو يجد نفسه الآن عاريا امام ناخبيه وامام الرأي العام العالمي كله، ولا بد ان يدفع الثمن من داخله حزبه ووزارته وبالطبع من الصورة الشخصية له التي اخرجها مخرجون امريكيون اعلاميون كبار على مسرح الكونغرس الامريكي احتفالا بتجاحه.

ان نتنياهو في مأزق داخلي اسرائيلي الآن فلم يمر لقاؤه مع عرفات بهدوء، وهاجت القوى الاسرائيلية اليمينية المتشددة في وجهه لانه (صافح) الرئيس عرفات كما ذكرت وكالات الانباء. واعلن مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة وهو مجلس يجمع ممثلي المستوطنين اصحاب المصلحة في الغاء كل ما التزمت به اسرائيل على قلته في اتفاقات اوسلو وهو كذلك مجلس قوي ومتعصب دينيا وصهيونيا و هو الذي سبق وما يزال يفرخ مجموعات ارهابية اسرائيلية مسلحة ويوفر لها السلاح واماكن تخزينه ومناطق التدريب عليه اضافة الى النشاط السياسي والعملي الفعلي اليومي والصدام مع المواطنين العرب.

وقال الامين العام لمجلس المستوطنات اليهودية هذا فلرشتاين (خيبت هذه الحكومة امالنا وصدمتنا وحصيلة عملها مفجعة) وشكا هذا الزعيم الاستيطاني من ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة لم تبن كيلو مترا واحدا من الطرق في الضفة الغربية او تسمح للمستوطنين بالاقامة في الاماكن الفارغة في المستوطنات). وفي داخل حزب الليكود والوزارة وجد نتنياهو من يهاجمه وصرح بيني بيغن وهو ابن رئيس الوزراء الاسرائيلي الصهيوني الارهابي الراحل مناحم بيغن ان لقاء نتنياهو وعرفات يشكل هزيمة ساحقة سيكون من الصعب التعافي منها واعتبر ان هذا اللقاء يتعارض مع برنامج ليكود. كذلك عارض اللقاء الارهابي اريل شارون قائلا انه لم يكن على اسرائيل ان تتعامل مع عرفات على هذا المستوى (لاحظ العجرفة والعنصرية). والقائل بذلك هو اريل شارون الذي كان آخر وزير التحق بوزارة نتنياهو بعد مشكلة معه كادت تطيح بكل الوزارة كما ان شارون من المنادين بقتل الزعيم الفلسطيني وقد حاول ذلك من قبل اثناء غزو لبنان في عام 1982 عندما امر سلاح الجو الاسرائيلي والاستخبارات الاسرائيلية بمطاردة عرفات من بيت الى بيت وحتى على الطرق. وهدم بيوتا وعمارات كثيرة على رؤوس سكانها بحثا عنه.

الغريب ان نتنياهو صرح ردا على هذه الحملة الداخلية بانه سيطرد اي وزير يعترض على اجتماعه مع عرفات من الوزارة، وذلك استمرار لاسلوبه المتعالي والمتعجرف حتى مع اعضاء عصابته، ولكنه في هذه المرة يقولها مطمئنا الى حد ما فهو يعرف ان وزراءه جميعا على استعداد للقبول بأي شيء الا ان يفقدوا مقاعدهم في الوزارة سواء كافراد او كاحزابه وهو يعلم وهم يعلمون ان نتنياهو يستطيع التنازل عنهم والانتقال الى الاتفاق مع بيريس وحزبه على تشكيل حكومة وحدة وطنية يظل هو رئيسها، وهي حكومة ترضيه وتطمئن القوى العربية والدولية بل والفلسطينية وتواصل ما كانت قد بدأته الحكومة السابقة من مفاوضات متطاولة مع تنفيذ قليل.

وقد يتمكن نتنياهو من الافلات من هذا المأزق فمعارضوه يخشون انهيار الوزارة ولكن الناخبين لن يصدقوه فيما بعد وستتحطم صورته التي حاول خبراء الاعلام الامريكيون رسمها وسيضاف الى صفاته السابقة المعروفة بانه مغرور وعنصري ومتعجرف ومتعال صفات اخرى هي انه مدع وكذاب.

والجماهير قد تفهم الضعف وربما تبرره ولكنها لا تقبل الادعاء والتكبر والكذب، وسيحاول نتنياهو استعادة صورته وقد يأتي بحماقات اخرى وقد يحاول متشبها بكلينتون افتعال حروب يستعرض فيها قوته، وهذا وضع خطر يقتضي الانتباه والحذر فليس اخطر من صاحب مصلحة في الظهور بمظهر القوي، وهو ضعيف.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2286 Friday 13 September 1996

السنة السابعة ـ العدد 2286 الجمعة 13 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 30 ربيع الثاني 1417 هـ

الانعاش المغناطيسي افضل من الصدمات الكهربائية لعلاج مرض الاكتئاب الحاد

لندن ـ من رون كامبياس:

توحي دراسة اسبانية بأن الانعاش المغناطيسي للجانب الايسر من المخ قد يصلح لمعالجة الاكتئاب المرضي، وان له حسنات تفوق الصدم الكهربائي وتعاطي المكتئبين للادوية لاجل طويل.

وقال خبير في العلاج بالصدم الكهربائي في جامعة براون ان الدراسة المعنية لهذا الموضوع والتي نشرت في مجلة «لانست» الطبية البريطانية «مثيرة للغاية».

وقال الخبير لورنس برايس للاسوشيتدبرس ان الدراسة توحي «بوجود مقدار مرموق من الدقة التفصيلية».

وقد بنى الباحثون الذين اجروا الدراسة في جامعة فالنسيا باسبانيا دراستهم على ادلة مأخوذة من صور دماغية تشير الى وجود صلة للاصابة بالاكتئاب الهوسي المرضي بتغييرات حاصلة في الجانب الامامي الوسط ـ الايسر للدماغ.

وقد اختبر الباحثون 17 مريضا يعانون من اكتئاب مقاوم للادوية، فوضعوا لولبا مغناطيسيا على ثلاثة اجزاء من فروة الرأس: قمة الدماغ، والجانب الامامي الوسط الايسر والجانب الامامي الوسط الايمن.

وللمقارنة، ثبت الباحثون جهاز الانعاش المغناطيسي على زاوية 45 درجة بعيدا عن الفروة في النقاط الثلاث، وهي مواقع لا يصل منها التهييج المغناطيسي الى الدماغ.

وتألف كل اختبار من خمس جلسات في خمسة ايام متتالية. وتألفت كل جلسة من 20 صدمة مغناطيسية يستغرق كل منها عشر ثوان وبوتيرة 10 ذبذبات في الثانية، مع فاصل مدته دقيقة واحدة بين كل صدمة واخرى.

واظهر تسعة من المرضى السبعة عشر مريضا تحسنا ظاهرا في اكتئابهم دام حوالي 14 يوما ـ ولكن فقط بعد احداث الصدم المغناطيسي في الجانب الايسر الامامي الوسط ـ الايسر في الدماغ.

والاثر الجانبي الوحيد الذي شعر به المرضى المعالجون كان بشكل صداع خفيف.

وقال برايس ان الدراسة حققت كشفا جديدا على صعيد تحرير الجانب الامامي الوسط ـ الايسر للدماغ كموقع صالح لتطبيق اسلوب المعالجة المغناطيسية.

واضاف برايس قائلا انه «مهما بدا هذا غير محتمل فانه يبدو جديا للغاية، وان هناك عدة فرق علمية امريكية تدرس مسألة الانعاش المغناطيسي للدماغ ـ وهذه ليست فرقا هامشية، بل انها مؤلفة من باحثين جديين».

وقد استنتج الباحثون تفوق العلاج المغناطيسي على الصدم الكهربائي والعقاقير «لانه خال تماما من الالم ولا يحتاج الى تخدير ولا ينطوي على حدوث نوبات او تأثيرات جانبية تؤثر على الادراك».

ويوافق برايس على هذا القول، مشيرا الى ان اسلوب الصدم الكهربائي، الذي يمارس بشكل اعتيادي، لا يزال يثير لاطباء الامراض النفسية تساؤلات اخلاقية مقلقة.

ويضيف برايس «ان العلاج بنوبات الصدم الكهربائي لا يزال يعتبر اسلوب علاج رئيسيا لحالات الاكتئاب الحاد، ولكننا كأطباء كلنا مدربون لنؤمن ان نوبات التشنج العصبي ليست شيئا مستحبا ـ ثم نجد انفسنا نمارس احداث مثل هذه النوبات».

وقد ذكر التقرير المنشور في مجلة لانست من قبل الفريق العلمي الاسباني برئاسة البروفيسور الفارو باسكوال ـ ليون من جامعة فالنسيا ان هناك حاجة لاجراء الكثير من الابحاث.

واضاف التقرير انه من الضروري تحليل اسباب اخفاق للرضى الثمانية الاخرين عن تسجيل اي تحسن، كما انه من الضروري دراسة اسباب قصر مدة الاثر الحميد الذي احدثه الانعاش المغناطيسي، فضلا عن ضرورة اجراء دراسات اوسع نطاقا لمعرفة ما اذا كان العلاج المغناطيسي يخلف اثارا جانبية اخرى في المستقبل.



النجمة الامريكية ساندرا لوك رفعت دعوى ضد النجم والمخرج ـ زوجها السابق ـ كلينت ايستوود تتهمه بالنصب عليها. الدعوى تنظرها محكمة عليا في لوس انجليس

الاردن: تزايد ضحايا القتل بدافع الشرف

عمان ـ «القدس العربي»:

اكدت تقارير الدوائر الامنية في الاردن ارتفاع عدد قضايا القتل بدافع الشرف، التي يقف القانون الاردني المكتوب حائرا امامها لارتباطها بالكثير من القيم والاعراف الاجتماعية والعشائرية التي لا يستطيع تجاوزها. فقد بلغت حالات القتل دفاعا عن الشرف 19 حالة ارتكبها الرجال بحق الاناث خلال العام الماضي فقط.

الاجهزة الامنية ترقب الحالات وقليلا ما يمكنها التدخل قبل وقوع الجريمة.

ويخص القانون الاردني مثل هذا النوع من الجرائم بالاحكام المخففة لأن من يتعرض لجريمة اعتداء على شرفه يواجه ضغوطا نفسية كبيرة بسبب ما يقال ويشاع في المجتمع. وحسب الاحصاءات فان من يقدم على ارتكاب جريمة بدافع الدفاع عن الشرف هم من الشبان الذين تتراوح اعمارهم 18 ـ 27 سنة ومعظمهم من العاطلين عن العمل او اصحاب المهن الحرة، فيما تكون صلة القربى للجاني بالضحية الاخ وخاصة الاصغر سنا في العائلة وغالبا ما يكون السلاح الناري هو اداة الجريمة.

وتشهد عمليات «غسل العار» بالدم في الاردن في العديد من الحالات طابعا احتفاليا، تشارك به العائلة. ويقوم الجاني بعد تنفيذ جريمته بتسليم نفسه مع سلاح الجريمة الى الاجهزة الامنية المختصة وهو غير شاعر بالندم، ويحظى بقبول عام في المحيط العائلي.

هواء طلق

جدي... البارزاني!

امجد ناصر

■ ليس مدهشا ولا غريبا ان يكتشف المرء ان دما مختلطا من ارومات وانساب متباعدة يجري في عروقه بل المدهش، حقا، ان يزعم عكس ذلك، خصوصا، في المناطق التي كانت ممرا او مستقرا للهجرات والغزوات.

ولا اظن ان منطقة في العالم شهدت حلقات من الهجرات وصعود الحضارات وانهيارها وعبور الغزاة والفاتحين كما شهدها شرقنا العربي منذ الخروج الاول من الجزيرة (العربية) وحتى اخر هجرة كبيرة جاءتنا من القوقاز وارمينيا نهاية القرن التاسع عشر.

وكبدوي الاصل كنت اظن انني «نقي الدم» و«صافي النسب» باعتبار ان البدو عاشوا في «حصانة» البوادي والصحارى التي لم تكن مطمعا لغاز او حتى لعابر طريق ولكنني اكتشفت، متأخرا، ان دما اخر غير عربي يجري في عروقي. انه بالتحديد: دم كردي!

فجد والدي البدوي (القح!) تزوج فتاة كردية تدعى «حسنة» فانجبت له ثلاثة اولاد اكبرهم جدي. لا اعرف شيئا عن ملابسات هذا الزواج ولكنني اعرف ان عددا ممن كانوا في سن جد والدي من اقاربنا تزوجوا كرديات.

واغلب الظن ان الامر يتعلق بواحد من ترحالات قبيلتنا ومرورها او استقرارها، مؤقتا، في منطقة يقطنها الاكراد وارجح ان تكون احدى منطقتين اما الجزيرة السورية او هضبة الجولان واستبعد كردستان العراق باعتبارها خارج «المجال الحيوي» لقبيلتنا.

المهم في الامر ان جدي الذي عشت طفولتي في كنفه كان يحمل لقبا غريبا لا يذكره الاخرون الا في معرض حالات غضبه وهو: البارزاني!

ولا بد ان لهذا اللقب علاقة بوالدته. فهل كانت بارزانية الاصل (اي بلدة بارزان في كردستان العراق) ام ان البارزانية مجرد دلالة على كرديتها؟

هذا ما لا اعلمه.

لكن المؤكد ان البدو الذين يتفاخرون تفاخرا جاهليا بالانساب لم يجدوا الزواج من الاكراد انتقاصا من نسبهم على نقيض الحال مع الفلاحين العرب. فالبدوي الذي يتزوج من فلاحة يكاد ينبذ من اهله ويحمل ابناءه لقبا له رنة الشتيمة: اولاد الفلاحة!

اذن فصورة الكردي في المتخيل الأشد انتسابا للعنعنات العربية (البدو) لم تكن، قط، الا صورة كريمة. كان للاكراد، دائما، هيبة ومهابة.

***

هل تغيرت هذه الصورة اليوم يا ترى؟

لا اظن انها تغيرت عربيا ولكنها كادت، بهمة السياسات البائسة والتداخلات الدولية والاقليمية، ان تتغير كرديا.

اقصد كادت صورة «العربي» في المتخيل الكردي (العراقي تحديدا) ان تأخذ سمت العدو.

الاكراد ليسوا عربا. هذا صحيح، ولكنهم شكلوا جزءا مضيئا من مشهد الحضارة العربية ـ الاسلامية في المجهودين الثقافي والعسكري واقاموا الدولة الايوبية في ظل هذا التمازج الحضاري المتعدد الاعراق والمنابت ولم يكن ذلك، يومها، مستغربا ولا مستنكرا.

وليس في المتخيل العربي صورة نموذجية للبطل تناهز صورة صلاح الدين الايوبي (الكردي التكريتي) التي ما تزال مطرح استدعاء نوستالجي ملحاح كلما تكاثرت خيباتنا.

وفي العصر الحديث كان للاكراد سهم وافر في الثقافة العربية ابتداء من محمد كرد علي (في سورية) واحمد شوقي والاخوين تيمور (في مصر) مرورا بالزهاوي وبلند الحيدري (في العراق) وانتهاء بسليم بركات الكردي الاكثر فصاحة من العرب.

فأي منكر يمكن له ان يتجاهل مساهمة اعلام الكرد في الحياة العربية والاسلامية؟

***

والان لا يهمني كثيرا من الذي يفرض سيطرته على كردستان العراق. فلا الطالباني ولا البارزاني اثبتا حرصا فعليا على حياة شعبهما وما هما إلا لاعبان في مصائر هذا الشعب الذي تضافرت عليه ضروب شتى من الاضطهاد والتنكيل وصعود الامال وانهيارها.

ليس مهما، في رأيي، من تكون له اليد العليا في كردستان. المهم ان يتأكد الاكراد، نهائيا، ان الامريكي ليس اقرب اليهم من العراقي العربي. وان واشنطن لن تكون أكثر قرباً الى أوبيل من الموصل.

واهم من ذلك ان يتأكد الاكراد ان العرب هم اشقاؤهم وان لا يأخذوهم بجريرة السفهاء.. والطغاة منهم.

احوال الناس



● نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا سيبدأ زيارة رسمية للاردن في التاسع عشر من الشهر الحالي تلبية لدعوة من الملك حسين.

وسبق للعاهل الاردني ان قام بزيارة لجنوب افريقيا خلال العام الماضي بدعوة من الرئيس مانديلا.

● علي جيدة سفير دولة قطر في بريطانيا اقام حفل استقبال مساء امس في فندق كلاريدج في قلب لندن بمناسبة اليوم الوطني لبلاده حضره السفراء العرب والاجانب وعدد كبير من المسؤولين والنواب البريطانيين ورجال الصحافة والاعلام.

● في اطار مساندة العراق ضد العدوان الامريكي ستقام في الساعة السادسة من مساء اليوم تظاهرة في ساحة «انتروكاديرو» بباريس، دعت الى قيامها وشاركت بها شخصيات ومنظمات عراقية وعربية وفرنسية منها جمعية «بيت ما بين النهرين» التي يترأسها الجنرال غالوا.

● اصدر وزير الاعلام اليمني عبد الرحمن الاكوع امس قرارا بتكليفات جديدة في هيئة تحرير صحيفة «الثورة» اليومية الرسمية، وذلك على النحو التالي: ياسين المسعودي ـ نائبا لرئيس التحرير، وعبد الرحمن بجاش مديرا للتحرير، وعبد الله الصعفاني ـ نائبا لمدير التحرير.

● الممثل روبرت داوني جونيور (31 عاما) الذي ادى دور شارلي شابلن لم ينف الاتهامات التي وجهت اليه بحيازة مخدرات وسلاح ممنوع. ويقرر القاضي في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل اذا كان على داوني تنفيذ عقوبة السجن. واوقف هذه السنة ثلاث مرات بسبب مخالفات تتعلق بتعاطيه المخدرات.

● الفنانة رانيا ابنة الفنان محمود ياسين والفنانة التي اعتزلت الفن وارتدت الحجاب شهيرة، ويطلة مسرحية «الاخوة الانذال» التي يتم تقديمها على احد المسارح بمدينة الاسكندرية الساحلية تخضع لرقابة شديدة مزدوجة، الاولى من والدتها شهيرة التي تحضر كل يوم الى المسرح مع رانيا وتخرج معها بعد انتهاء المسرحية. والثانية من خطيبها الذي يلازمها ايضا حتى في الغرفة التي تقوم فيها بتغيير ملابسها. رانيا تلعب دور البطولة امام يونس شلبي ومحمود رياض ومظهر ابو النجا.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في المغرب عاد الى بلاده بعد مشاركته بمؤتمر الاشتراكية الدولية، وهي المرة الاولى التي تعقد فيها هذه المنظمة مؤتمرها في مقر الامم المتحدة بنيويورك.

● يستضيف مركز العودة الفلسطيني الباحث وعضو المجلس الوطني الفلسطيني د. سليمان ابو ستة في محاضرة بعنوان «حق العودة: مقدس وقانوني وممكن ايضا» (باللغة الانكليزية) وذلك يوم الاربعاء 1996/9/25 الساعة السادسة مساء في جامعة لندن:

(SOAS) LECTURE THEATRE.

● وزير الداخلية الاردني السابق سليمان عرار، ورئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان الدكتور لبيب قمحاوي شاركا امس في محاضرة نظمها المنتدى الفكري العربي حول مستقبل السلاح على المسار الفلسطيني.

مسابقة ملكة جمال اوروبا تقام في البانيا وتواجه صراعا ضد كل انواع المعوقات

تيرانا ـ ارتور سيكوديما:

لعل قلة قليلة من الشعب الالباني هم الذين جال بخواطرهم يوما ما ان بلادهم ستصبح ذات يوم مسرحا لاختيار ملكة جمال اوروبا. فقد ظل النظام الشيوعي السابق بزعامة انور خوجه يردد على مسامع الشعب الالباني على مدى سنوات طوال ان مسابقات ملكات الجمال ما هي الا ضرب من ضروب التفسخ البرجوازي والفساد الاخلاقي.

وحتى بعد سقوط الشيوعية وقيام نظام ديمقراطي في اوائل التسعينات ظلت البانيا تنظر الى اوروبا باعتبارها قارة محرمة وتأمل ان تصبح عضوا في الاتحاد الاوروبي عند احدى محطات الزمن البعيدة.

وقد قامت البانيا بخطوة صغيرة الشهر الحالي في هذا الاتجاه بتنظيم المسابقة السنوية لاختيار ملكة جمال اوروبا واستضافة اناس من مختلف انحاء القارة سيشاركون في المهرجان الذي يقام في 28 ايلول (سبتمبر) وسيكون هذا المهرجان اكبر حدث فني على الاطلاق في البانيا وما من الباني الا ويشعر بالفخر تجاهه.

وتقول فيرا جرابوكا مخرجة المهرجان «اننا نريد ان نثبت للعالم اننا ننتمي دون ادنى شك لاوروبا وان ثقافتنا جزء من الثقافة الاوروبية». وتعتبر هذه المنتجة الالبانية النشطة (42 عاما) هي القوة الحاسمة التي كانت وراء اختيار البانيا لتنظيم المسابقة. وتقول فيرا «لقد كانت معركة شاقة منذ البداية معركة ضد كل المعوقات في الداخل والخارج».

وتضيف المنتجة الشابة «لقد سخر مني كثيرون عندما ابلغتهم في وقت مبكر من العام الحالي برغبتي في اقامة المسابقة في البانيا واعتقدوا انني مجنونة بيد انها لم تستسلم وكتب لارادتها الحديدية النجاح».

تشارك في المهرجان الذي يقام في قصر المؤتمرات بالعاصمة الالبانية تيرانا ملكات الجمال من سبع وثلاثين دولة اوروبية.

ويمثل سعر التذكرة وهو خمسون دولارا للفرد نحو ثلثي الراتب الشهري العادي في البانيا.

وتشرح جرابوكا كيف اضطرت لخوض مفاوضات شاقة وطويلة مع المنظمة التي تتولى تنظيم هذه المسابقة العالمية ومقرها باريس وهي المنظمة التي تتولى اختيار البلد المنظم منذ اجراء اول مسابقة عام 1947.

وتقول جرابوكا «عندما ذكرت اسم البانيا هز الجميع اكتافهم. وتساءلوا كيف يستطيع هذا البلد الفقير تنظيم حدث كبير كهذا» ولكنها استطاعت اقناع مدير المنظمة بزيارة البانيا قبل اتخاذ قرار نهائي. وفي ايار (مايو) تم منح البانيا العقد النهائي.

اما مسألة تدبير الموارد المالية فقد تم حلها ايضا ويعود الفضل في ذلك بصورة كبيرة لشعبية جرابوكا ولفن الاقناع. وتقدر التكاليف الكلية للمهرجان بمليون وربع مليون دولار ستقدم الشركات الخاصة الجانب الاكبر منها في حين ستقتصر المساهمة المالية من جانب الحكومة على نحو مئتي الف دولار.

سيتم انفاق ما يزيد على 350 الف دولار على تكاليف الاقامة والاعاشة في الفنادق وتذاكر الطيران لمجموعة المتسابقات. وسيدفع لفرقة ملوك الغجر نحو 25 الف دولار بينما طلب المطرب الشعبي الايطالي توشيرو وفرقته مكافأة مالية بسيطة.

ويقول المنظمون ان المهرجان يوفر فرصة نادرة لتقديم الثقافة الالبانية واظهار ما تتمتع به البانيا من جمال طبيعي.

ويقول ارمال مولوسمان وهو واحد من المنظمين «ان الدول الاوروبية الاخرى تستغل المهرجان في تنشيط السياحة. اما بالنسبة لنا فان صورة البانيا برمتها موضع اختبار».

واضاف ان المهرجان سيبرهن على ان انتاج البانيا لا يقتصر على المهاجرين غير الشرعيين وكافة انواع المهربين على نحو ما تصورها الصحافة الغربية وقال «نريد ان نثبت للعالم ان المجتمع الالباني يتغير بسرعة وان يصطبغ بالصبغة الاوروبية يوما بعد يوم وان الشعب يعيش في مستوى افضل مما كان عليه قبل اربع سنوات».

احتمال السماح لتاجر امريكي ببيع مومياء مصرية

■ وسكاسيت (مين) ـ رويتر: ربما تسنى لتاجر عاديات في ولاية مين الامريكية ان يبيع مومياء عمرها ثلاثة الاف عام بعد ان اثار جدلا دوليا بعرضه للاثر النادر للبيع.

وقالت مصلحة الجمارك الامريكية انها تفكر في رفع الحظر الذي يمنع تاجر العاديات تيري لويس من بيع المومياء فيما ستقرر حكومة مصر من اين جاءت المومياء وما اذا كانت ستطالب باعادتها اليها.

ونقلت صحيفة (بورتلاند برس هيرالد) عن مسؤول الجمارك تيري باداليو قوله «لا شأن لي بمصادرة ممتلكات شخص لاسيما في ظل عدم وجود ادلة تشير الى وجود انشطة جنائية».

ويقول لويس انه يطلب 20 الف دولار نظير بيع مومياء امرأة كان اشتراها عام 1992 من متحف نيو هامبشير ويعرضها الان في متجر العاديات الذي يملكه.

ومن المتوقع ان توفد حكومة مصر خبيرا الى مين خلال الايام القليلة المقبلة لفحص المومياء وتريد مصر الوقوف على القيمة الاثرية للمومياء وما اذا كانت قد وصلت الى الولايات المتحدة عن طريق التهريب.

وتقضي الاتفاقيات الدولية بان من حق مصر استرداد الاثر اذا ثبت انه تم تهريبه الى الولايات المتحدة. وقال عبد المنعم المشاط المستشار الثقافي المصري في واشنطن اعربت مصر عن حقها من ان يقدم لويس على بيع المومياء الا انها تفكر في تعويضه على نحو ما.

وجدد لويس تهديده بالقاء المومياء في نهر مجاور اذا حاولت مصر الاستيلاء عليها قائلا انها نقلت الى الولايات المتحدة بصورة قانونية وانه في حاجة لعائدات بيع المومياء لتسديد ديونه.

البحث عن الذهب في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: اتخذت السلطات الامنية والحكام الاداريون في الاردن سلسلة من الاجراءات العملية لكبح جماح حمى البحث عن الذهب، حيث تم وقف التجاوزات التي يقوم بها اصحاب المقالع ومستغلي الصخور الصناعية ذات الاحتمالية العالية لوجود الذهب.

وقامت السلطات المختصة في مجال التنقيب باجراء سلسلة من المسوحات والتنقيبات اظهرت نتائجها احتمالية وجود الذهب والنفط وبخاصة في مناطق الجنوب.

وقال مدير عام سلطة المصادر الطبيعية المهندس خالد الشياب ان عمليات التنقيب والبحث متواصلة. وتم وضع خطة لتحديد المعادن بمختلف انواعها، من حيث المواصفات والنوعية والاحتياطي وتركيبها الكيماوي والفيزيائي، مشيرا الى انشاء مراكز ثابتة لمراقبة تحركات اصحاب المقالع للحد من التعديات التي ظهرت في الاونة الاخيرة.

نقيب الاطباء المصريين: لن نسمح بقيد خريجي كلية الطب الخاصة

■ القاهرة ـ رويتر: نسب الى نقيب الاطباء المصري حمدي السيد امس الخميس قوله ان النقابة لن تسمح بقيد وتسجيل خريجي كليات الطب الخاصة بالنقابة او السماح لهم بممارسة المهنة.

ويأتي هذا التصريح لنقيب الاطباء في الوقت الذي تجري فيه استعدادات لافتتاح اول كلية خاصة للطب في مصر ضمن اربعة معاهد خاصة تستعد لاستقبال الطلاب هذا الشهر فيما يراه البعض بداية النهاية للتعليم الحكومي المجاني. ونقلت صحيفة الاهرام القاهرية عن النقيب قوله ان النقابة اتخذت هذا القرار حرصا على صحة المواطنين.

واوضح موقفه قائلا «ان انشاء كليات الطب الخاصة تم دون توافر الامكانات اللازمة للتعليم والتدريب التي تؤهل الخريج لمسؤوليات الرعاية الطبية».

ولم يصدر رد فعل فوري من مسؤولي كلية الطب الخاصة.

ويتناقض قرار نقيب الاطباء فيما يبدو مع الموقف الحكومي بتشجيع اقامة المعاهد والكليات الجامعية الخاصة لتخفيف الضغط عن الجامعات الحكومية المدعومة من الدولة.

تمويل عربي لفيلم عن عبد الناصر

■ دمشق ـ يو بي آي: يستعد مخرج سوري بارز لاخراج فيلم يتناول سيرة حياة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر. وقال المخرج انور القوادري في تصريح نشر في العاصمة السورية دمشق انني انتظر حاليا موافقة الرقابة المصرية على البدء بتنفيذ فيلم «ناصر» المؤجل منذ سنين، بعد ان كتبت السيناريو بالاشتراك مع الكاتب البريطاني اريك سوندرز وهو مستلهم من كتاب انطوني ايدن عن الرئيس جمال عبد الناصر بالاضافة الى خمسين مصدرا علميا من الكتب والوثائق التي تناولت حياته ومنها قصة المشير وبرلنتي، والانفجار، وسنوات الغليان لمحمد حسنين هيكل، وسير حياة اعداء الرئيس عبد الناصر مثل غولدا مائير وموشي دايان وغيرهما.

واضاف المخرج ان الخط الدرامي للفيلم سيغطي حياة عبد الناصر باكملها وكذلك علاقته مع المشير عبد الحكيم عامر، كما يركز على الصراعات التي خاضها مع الغرب من تأميم قناة السويس واجلاء الجيش البريطاني عن مصر ومحاربة الاحلاف الاجنبية. وسيتطرق الفيلم ايضا لجوانب من حياة الرئيس الخاصة بين عائلته واصدقائه.

واوضح المخرج ان انتاج الفيلم سيكلف 30 مليون دولار وسيمول عربيا وسيتم تصويره بنسختين بالعربية وبالانكليزية وسترافق الفيلم اغاني المطرب الراحل عبد الحليم حافظ عن ثورة الثورة المصرية ومنجزاتها.

«ال باتشينو» وفيلمه في المنهج الدراسي الامريكي

■ تورنتو ـ يو بي آي: يستمر مهرجان تورنتو السينمائي العالمي في كندا بعرض فيلم «البحث عن ريتشارد» من بطولة الممثل الامريكي آل باتشينو. وتدور احداث الفيلم حول شخصية الملك ريتشارد الثالث الذي حكم بريطانيا في القرن الخامس عشر وصوره وليم شكسبير في مسرحيته المعروفة بنفس الاسم. وقال باتشينو ان ريتشارد الثالث الذي كان مصابا بلوثة عقلية هو «اكبر الاشرار» الذين صورتهم السينما طوال تاريخها.

واضاف الممثل الحائز على جائزة الاوسكار انه ينوي عرض الفيلم على مؤتمر المعلمين الذي سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في شيكاغو وسيحاول اقناع اتحاد المعلمين الامريكيين بادراج الفيلم ضمن المنهج الدراسي.

محاولة لتهريب تماسيح وافاع في مطار القاهرة

■ القاهرة ـ يو بي آي: اعتقلت السلطات المصرية في مطار القاهرة الدولي ثلاثة مسافرين كانوا يحاولون تهريب افاع وتماسيح خارج البلاد.

وتم القبض على المسافرين في حادثين منفصلين. الاول عندما لاحظت سلطات المطار حركة غير عادية داخل حقائب مسافر كويتي وعندما فتحوا الحقائب عثروا على عدد من الافاعي. والثاني اسفر عن اعتقال مسافرين روسيين كانا يحاولان تهريب تمساحين داخل صندوق. وقالت مصادر المطار انها ستعدم الافاعي وتصادر التمساحين.

دبي تستضيف مهرجان السينما العربية الاول العام المقبل

■ ابوظبي ـ ق ب: قالت مصادر فنية ان مؤسسة ميراج للاعلان والتسويق الفني بمدينة دبي في دولة الامارات العربية المتحدة ستستضيف العام المقبل مهرجان السينما العربية الاول.

وابلغت تلك المصادر وكالة «قدس برس» ان كلا من مصر، سورية، لبنان، الجزائر، المغرب، وتونس ستشارك في هذا المهرجان الذي سيعقد في الفترة ما بين 23 ـ 28 آذار (مارس) المقبل.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان
تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تقلق.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقيق او للتأخير.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تأثرك كبير، تشعر بانك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تذوب عميقا.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لك قوتك وحجتك وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تضيع في الجغرافيا، وليس عندك حس التوجه وتحمل معك عند الضرورة مخططا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تعيد النظر وتغير في بريدك ولن تصغي الى محيطك الذي يحمل نقدا غير واضح.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
تعمد الى النظافة والتجديد، وهكذا تظهر صورتك احلى وتزداد لمعانا.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
هدية صغيرة لذيذة تسر الخاطر، وتزرع في سواك احلى عاطفة.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
تراقب ما عندك وتحرص عليه، وتحاول ان تكون ذلك المنتبه والراعي الذي يرعى خرافه.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
تحكي حكايات طوة الصغار، وتحاول ان تقول حقائق لهم.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
خلاف صغير وقبل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 آذار
الشجاعة حافزك في مسعاك الشاق، والكواكب معك تنفخ شراعك.